مدينة البلاغة

في خطب النبي ﷺ

وكتبه ومواعظه ووصاياه

واحتجاجاته وأدعيته وقصار كلماته

تأليف :

الشيخ موسى الزنجاني



منشورات الكعبة

«وما ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى»
(النجم : ٣)
« ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا »
(الحشر : ٧)



المجلد الثانى

في خطب النبي (ص) وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف : الفقيه المحدث

الشيخ موسى الزنجاني

قدس سره

راجعه :الشيخ ابراهيم الانصاري



الباب الثالث

المواعظ

المواعظ

فى خطبه «ص» فى الموعظة

اخرج الديلمى فى اعلام الدين اربعون حديثاً رواها ابن ودعان بحذف الاسناد اوردها المجلسى نقلا عنه فى المجلد السابع عشر من بحار الانوار .

الحديث الاول

عن انس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقته

الْغَضْباءِ فَقالَ : ياأَيُّها النّاسُ كَأَنَّ الْمَوتَ فِيها عَلىٰ غَيْرِنا كُتِبَ ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ عَلىٰ غَيْرِنا وَجَبَ ، وَكَأَنَّ مانَسْمَعُ(١) مِنَ الْأَمْواتِ سَفْرٌ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيْنا راجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ اَجْداثَهُمْ وَنَأْكُلُ مِنْ تُراثِهِمْ، كَأَنّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينا كُلَّ واعِظَةٍ وَاَمِنّا كُلَّ جائِحَةٍ، طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ،طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ مالاً اِكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجالَسَ اَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَخالَطَ اَهْلَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةَ، طُوبىٰ لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النّاسِ شَرَّهُ ، طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَاَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ (وَلَمْ يَدَعْها اِلىٰ بِدْعَةٍ) .

قلت : رواه الكراجكي في كنز الفوائد ونقله في جمهرة الخطب عن صبح الاعشى ٢١٣/١ .

ونقل السيد في نهج البلاغة هذه الخطبة مع تفاوت يسير ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام .

وروى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن الحسن بن السري عن ابي مريم عن ابي جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : اِنَّ رَسُولَ اللهِ

---

(١) « الذى نشيع » الجمهرة والكنز .

صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَرَّ بِنا ذاتَ يَوْمٍ وَنَحْنُ فِي نادِينا وَهُوَ عَلى ناقَتِهِ ، وَذلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوِداعِ فَوَقَفَ عَلَيْنا فَسَلَّمَ وَرَدَدْنا عَلَيْهِ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَ : مالِي أَرى حُبَّ الدُّنْيا قَدْ غَلَبَ عَلى كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ حَتّى كَأَنَّ الْمَوْتَ فِي هذِهِ الدُّنْيا عَلى غَيْرِهِمْ كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هذِهِ الدُّنْيا عَلى غَيْرِهِمْ وَجَبَ ، وَحَتّى كَأَنْ لَمْ(١) يَسْمَعُوا وَلَمْ يَرَوْا مِنْ خَبَرِ الْأَمْواتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَوْمٍ سَفْرٍ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيْهِمْ راجِعُونَ بُيُوتُهُمْ (٢) أَجْداثُهُمْ وَتَأْكُلُونَ تُراثَهُمْ يَظُنُّونَ (٣) أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُ ، هَيْهاتَ أَما يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ ، لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَعْظٍ فِي كِتابِ اللهِ وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سُوءٍ وَلَمْ يَخافُوا نُزُولَ فادِحَةٍ وَبَوائِقَ (٤) حادِثَةٍ ، طُوبى لِمَنْ شَغَلَهُ خَوْفُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَوْفِ النّاسِ ، طُوبى لِمَنْ مَنَعَهُ عَيْبُ نَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوانِهِ ، طُوبى لِمَنْ تَواضَعَ لِلّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَزَهِدَ فِيما أَحَلَّ اللهُ لَهُ مِنْ غَيْرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيا مِنْ غَيْرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَاتَّبَعَ الْأَخْيارَ مِنْ

(١) «وحتى كأن مايسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر» نسخة تحف العقول .

(٢) « تبؤهم اجداثهم وتأكلون » تحف العقول .

(٣) «وانتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات »تحف .

(٤) « ولا بوائق كل حادثة » تحف .

عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَجانَبَ اَهْلَ الْخُيَلآءِ وَالتَّفاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيا اَلْمُسْتَدْعِينَ خِلافَ سُنَّتِي اَلْعامِلِينَ بِغَيْرِ سُنَّتِي ، طُوبىٰ لِمَنْ اِكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مالاً مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَعادَ بِهِ عَلىٰ اَهْلِ الْمَسْكَنَةِ ، طُوبىٰ لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النّاسِ خُلْقُهُ وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ ، طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ الْقَصْدَ وَبَذَلَ الْفَضْلَ وَاَمْسَكَ (١) قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْفِعْلِ .

ورواها في تحف العقول مرسلا مثلها الى قوله « وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ » وقدم بعضاً وأخر بعضاً نحوها .

الحديث الثاني

(في المقابلات)

عن علقمة بن الحصين قال : سمعت قيس بن عاصم المنقري يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد من جماعة من بني تميم فقال لي : اغتسل بماء وسدر ، ففعلت ثم عدت اليه وقلت : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها (٢) فقال : يا قَيْسُ اِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلّاً ، وَاِنَّ مَعَ الْحَياةِ مَوْتاً ، وَاِنَّ مَعَ الدُّنْيا آخِرَةً ، وَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً وَعَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ، وَاِنَّ لِكُلِّ

حَسَنَةٍ ثَواباً وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقاباً ، وَاِنَّ لِكُلِّ اَجَلٍ كِتاباً ، وَاِنَّهُ ياقَيْسُ لابُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ تُدْفَنُ مَعَهُ وَاَنْتَ مَيِّتٌ ، فَاِنْ كانَ كَرِيماً اَكْرَمَكَ وَاِنْ كانَ لَئِيماً اَسْلَمَكَ ، لا يُحْشَرُ اِلاّ مَعَكَ وَلا تُحْشَرُ اِلاّ مَعَهُ وَلا تُسْأَلُ اِلاّ عَنْهُ وَلا تُبْعَثُ اِلاّ مَعَهُ ، فَلا تَجْعَلْهُ اِلاّ صالِحاً فَاِنَّهُ اِنْ كانَ صالِحاً لَمْ تَأْنَسْ اِلاّ بِهِ وَاِنْ كانَ فاحِشاً لا تَسْتَوْحِشُ اِلاّ عَنْهُ ، وَهُوَ عَمَلُكَ .

فقال قيس : يا رسول الله لو نظم هذا شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب . فقال رجل من اصحابه يقال له صلصال قد حضر فيه شيء يارسول الله افتأذن لى بانشاده؟ فقال : نعم ، فأنشأ يقول :

تخير قريناً من فعالك انما ☆ قرين الفتى فى القبر ما كان يفعل
فلا بد للانسان من ان يعده ☆ ليوم ينادى المرء فيه و يقبل
فان كنت مشغو لا بشىء فلا تكن ☆ بغير الذى يرضى به الله تشغل
فلا يصحب الانسان من بعد موته ☆ ومن قبله الا الذى كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ☆ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

اقول: رواه الصدوق فى الخصال باب (٣) والمجالس مجلس (١) ومعانى الاخبار باب (٣٤٤) عن ابى احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكرى عن محمد بن الحسن بن دريد عن ابى حاتم عن العتبى

يعني محمد بن عبيدالله عن ابيه وعن عبدالله بن شبيب البصري عن زكريا بن يحيى المنقرى عن العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عن قيس بن عاصم نحوه، ورواه المفيد فى ارشاده مع تفاوت واختصار مرسلا عن الخليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم، وزاد فى آخره :أراد ان يدعو حساناً ينشد فيه فقال له رجل يقال له صلصال ـ الى آخره.

قلت : هذا حديث معروف، وصلصال هذا ابن دلهمس صحابى، وعلقمة بن الحصين كما فى الاول او خليفة بن الحصين مجهول لانعرفه فى الرجال الا ان الحديث قد عرفت انه جاء بوجه آخر.

الحديث الثالث

(فى نتائج اعمال الخير)

عن ابى الدرداء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبادِرُوا بِالأَعْمالِ الصّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا، وَأَصْلِحُوا الَّذِى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا، وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصِنُوا، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا.

يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ أَكْيَسَكُمْ أَكْثَرُ ذِكْراً لِلْمَوتِ، وَإِنَّ أَحزَمَكُمْ أَحْسَنُكُمْ إِسْتِعْداداً لَهُ، أَلا وَإِنَّ مِنْ عَلاماتِ الْعَقْلِ التَّجافِي عَنْ دارِ الْغُرُورِ، وَالْإِنابَةِ إِلىٰ دارِ الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدُ لِسُكْنَى الْقُبُورِ، وَالتَّأَهُّبِ لِيَوْمِ النُّشُورِ.

قلت: رواه الديلمي في ارشاد القلوب ايضاً كذلك مرسلا، ونقل في جمهرة الخطب عن كتاب اعجاز القرآن ص١١ قال صلى الله عليه وآله: أَلا أَيُّهَا النّاسُ تُوبُوا إِلىٰ رَبِّكُمْ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبادِرُوا بِالْأَعْمالِ الصّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ بِكَثْرَةِ ذِكْرِهِمْ لَهُ وَكَثْرَةِ الصَّدَقَةِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ تُرْزَقُوا وَتُوجَرُوا وَتُنْصَرُوا.

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجُمُعَةَ فِي مَقامِي هٰذا فِي عامِي هٰذا فِي شَهرِي هٰذا إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ حَياتِي وَمِنْ بَعْدِ مَوْتِي، فَمَنْ تَرَكَها وَلَهُ إِمامٌ فَلا جَمَعَ لَهُ اللهُ شَمْلَهُ وَلا بارَكَ لَهُ فِي أَمْرِهِ، أَلا وَلا حَجَّ لَهُ، أَلا وَلا صَوْمَ لَهُ، أَلا وَلا صَدَقَةَ لَهُ، أَلا وَلا بِرَّ لَهُ، أَلا وَلا يَؤُمَّ أَعْرابِيٌّ مُهاجِراً، أَلا وَلا يَؤُمُّ فاجِرٌ مُؤْمِناً إِلّا أَنْ يَقْهَرَهُ سُلْطانٌ يَخافُ سَيْفَهُ أَوْ سَوْطَهُ.

الحديث الرابع

(في اغتنام الفرصة)

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول في خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَىٰ مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَىٰ نِهَايَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمٌ قَدْ مَضَىٰ لَا يَدْرِي مَا اللهُ قَاضٍ فِيهِ، وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي مَا اللهُ صَانِعٌ بِهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَمِنْ صِحَّتِهِ لِسَقَمِهِ وَمِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ.

قلت: مر هذا الحديث في هذا الكتاب وانما كررته هنا حذراً عن القطع.

الحديث الخامس

(في الترغيب على القرآن)

عن ابي سعيد الخدري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ.

فقال له المقداد: يا نبي الله وما الهدنة؟ فقال: دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ

بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَصَادِقٌ مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

قلت: وهذا ايضاً مثل سابقه مر في كلامه في فضل القرآن في الباب الاول برواية الكافي و كذا الديلمي في ارشاد القلوب فراجع.

الحديث السادس

(في الايمان الكامل)

عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لَا يَكْمُلُ عَبْدُ الْإِيمَانَ بِاللهِ حَتَّى يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ وَأَبْغَضَ فِي اللهِ وَأَعْطَى فِي اللهِ وَمَنَعَ لِلّٰهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

قلت: وفي الخصال بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليه السلام يقول: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَقِلَّةُ الْمِرَاءِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ.

الحديث السابع

(فی علامة الاسلام)

عن ابی هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في خطبته : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْعَبْدَ لا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتّٰى يَسْلَمَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ ، وَلا يَنالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتّٰى يَأْمَنَ أَخُوهُ بَوائِقَهُ وَجارُهُ بَوادِرَهُ ، وَلا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتّٰى يَدَعَ ما لا بَأْسَ بِهِ حَذَراً عَمّا بِهِ الْبَأْسَ .

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّهُ مَنْ خافَ الْبَياتَ ادْلَجَ وَمَنْ ادْلَجَ وَصَلَ ، وَإِنَّما تَعْرِفُونَ عَواقِبَ أَعْمالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحائِفُ آجالِكُمْ ، أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، وَنِيَّةَ الْفاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ .

الحديث الثامن

(فی حقيقة التوكل)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفاهُ كُلَّ مَؤُنَةٍ ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْها ، وَمَنْ حاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ كانَ أَبْعَدَ لَهُ مِمّا جارَ وَأَقْرَبَ مِمّا اتَّقىٰ ، وَمَنْ طَلَبَ مَحامِدَ النّاسِ بِمَعاصِي اللهِ عادَ حامِدُهُ مِنْهُمْ ذامّاً وَمَنْ أَرْضَى النّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ ، وَمَنْ أَرْضَى اللهَ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ شَرَّهُمْ ، وَمَنْ أَحْسَنَ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ كَفاهُ

اللهُ مٰا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النّٰاسِ ، وَمَنْ اَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ اَصْلَحَ اللهُ عَلاٰنِيَتَهُ ، وَمَنْ عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللهُ اَمْرَ دُنْياهُ.

قلت : جاء هذا الحديث بوجوه مع زيادة ونقصان في اللفظ.

الحديث التاسع

(في حفظ اللسان)

عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ اَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ ، اِنَّ اللِّسٰانَ اَمْلَكُ شَيْءٍ لِلْاِنْسٰانِ ، اَلٰا وَاِنَّ كَلاٰمَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ اِلاّٰ ذِكْرُ اللهِ تَعٰالىٰ اَوْ اَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ اَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ اَوْ اِصْلاٰحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنينَ .

فقال له معاذ بن جبل : يارسول الله أنؤاخذ بما نتكلم ؟ فقال : وَهَلْ تَكُبُّ النّٰاسَ عَلىٰ مَنٰاخِرِهِمْ فِى النّٰارِ اِلاّٰ حَصٰائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ ، فَمَنْ اَرٰادَ السَّلاٰمَةَ فَلْيَحْفَظْ مٰا جَرىٰ بِهِ لِسٰانُهُ ، وَلْيَحْرُسْ مٰاانْطَوىٰ عَلَيْهِ جَنٰانُهُ ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ ، وَلْيُقَصِّرْ اَمَلَهُ. ثُمَّ لَمْ يَمْضِ الْاَيّٰامُ حَتّٰى نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ « لاٰ خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوٰيهُمْ اِلاّٰ مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوْ اِصْلاٰحٍ بَيْنَ النّٰاسِ ».

قلت : وهذا الحديث ايضاً مثل سابقه .

الحديث العاشر

(المنع عن لعن الدنيا)

عن ابى موسى الاشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وآله: لاتَسُبّوا الدُّنيا فَنِعْمَ مَطِيَّةُ الْمُؤمِنِ فَعَلَيْها يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَبِها يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ، اِنَّهُ اِذا قالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللهُ الدُّنْيا قالَتِ الدُّنْيا لَعَنَ اللهُ اَعْصانا لِرَبِّهِ.

واخذ الشريف الرضى هذا المعنى فنظمه بيتاً:

يقولون الزمان بهم فساد ☆ فهم فسدوا ومافسد الزمان

قلت: جاء هذا الحديث بوجه آخر، ومن اعاجيب مارواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله من غير نكير عندهم واللّفظ لمسلم فى الصحيح قال: قال لاتَسُبّوا الدَّهْرَ فَإنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ. فعليه يكون الدهر احد اسماء الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، اللهم الا ان يرتكب بالتأويل.

الحديث الحادى عشر

(فى ذكر الموت)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَرىٰ جَزاءَما قَدَّمَ وَقِلَّةَ غِنىٰ ماخَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَمِنْ باطِلٍ جَمَعَهُ.

قلت: هذا ذيل بعض الاخبار، والظاهر تطرق السقط فى اعلام الدين، ويحتمل ذلك فى نسخة ابن ودعان.

وتمامه على ماروواه جماعة واللفظ للديلمى فى ارشاده قال:

أَكْثِرُوا ذِكْرَهٰا دِمِ اللَّذاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِناءٍ بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ، فَإِنَّ الْمَنايا قاطِعاتُ الْآمالِ وَاللَّيالِي مُدْنِياتُ الْآجالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ يَوْمٌ قَدْ مَضىٰ أُحْصِيَ فِيهِ عَمَلُهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ فَلا يَدْرِي لَعَلَّهُ لا يَصِلُ إِلَيْهِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرىٰ جَزاءَ ما أَسْلَفَ وَقِلَّةَ غَناءِ ما خَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ باطِلٍ جَمَعَهُ أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

وفي حديث آخر: أَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هادِمِ اللَّذاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَأُثِبْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي غِنىً بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذا ماتَ فَقَدْ قامَتْ قِيامَتُهُ، يَرىٰ ما لَهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ، إِنَّ اللَّيالِي قاطِعاتُ الْآمالِ وَالْأَيّامُ مُدْنِياتُ الْآجالِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ - ثم ساق مثل ما تقدم

وبالجملة نسخ الرواة في هذه الخطبة الشريفة مختلفة ولا يهمنا التعرض اليها، غير ان شيخنا البهائي ذكرها في كشكوله الى قوله « ماخلف » وزاد بدل قوله « لعله » الى آخره قوله: أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ فِي الْقَناعَةِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الْاِقْتِصادِ لَبُلْغَةً، وَإِنَّ فِي الزُّهْدِ لَراحَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزاءٌ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ.

الحديث الثاني عشر

(في الاجمال في طلب الرزق)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُوَ امْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ ، وَإِنَّ الْعُمْرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ ، وَالْأَعْمَالِ الْمُحْصِيَةِ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجه آخر .

الحديث الثالث عشر

(في المغرورين بالدنيا)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في بعض خطبه ومواعظه : أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ وَالْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ ، الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ ، فَلَا مَا كَانُوا أَمَلُوا أَدْرَكُوا وَلَا إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا ، قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا ، وَلَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً قَدَّمَ خَيْراً وَأَنْفَقَ قَصْداً وَقَالَ صِدْقاً وَمَلَكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَلَمْ تَمْلِكْهُ وَعَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِكْهُ (تُهْلِكْهُ) .

قلت : لم اجده بتمامه بغير هذا الوجه .

الحديث الرابع عشر

(فى حفظ الحكمة)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ لاَتُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلاَتَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ، وَلاَتُعَاقِبُوا ظَالِماً فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ ، وَلاَتُرَاؤُوا النَّاسَ فَيَحْبَطَ عَمَلُكُمْ وَلاَتَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلاثَةٌ : أَمْرٌ اِسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ ، وَأَمْرٌ اِسْتَبَانَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَأَمْرٌ اُخْتُلِفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مَؤُنَتُهُمَا عَظِيمٍ أَجْرُهُمَا لَمْ يَلْقَ اللهَ بِمِثْلِهِمَا : طُولُ الصَّمْتِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ .

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

الحديث الخامس عشر

(فى تعيين افضل الناس)

عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ ، فكان مما ضبطت منها : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَفْضَلَ عَبْدٌ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهِدَ عَنْ رَغْبَةٍ ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ ، وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ . أَلاَ وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ

فِي الدُّنيا الْكِفافَ، وَصاحَبَ الْعِفافَ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ، وَتأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ. أَلا وَإِنَّ أَفضَلَ النّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطاعَهُ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصاهُ، وَعَرَفَ دارَ إِقامَتِهِ فَأَصْلَحَها، وَعرَفَ سُرعَةَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَها. أَلا وَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ ماصَحِبَهُ التَّقْوىٰ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ ما تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ، وَاعْلَى النّاسِ مَنزِلَةً عِنْدَ اللهِ أَخوَفُهُمْ مِنْهُ.

قلت: وهذا الحديث ايضا مثل سابقه.

الحديث السادس عشر

(في اصول المعاصي)

عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّما يُؤْتىٰ النّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْ إِحْدىٰ مِنْ ثَلاثٍ: إِمّا مِنْ شُبْهَةٍ فِي الدِّينِ ارْتَكَبُوها، أَوْ لِشَهْوَةٍ لِلَذَّةٍ آثَرُوها، أَوْ عَصَبِيَّةٍ لِحَمِيَّةٍ أَعْمَلُوها. فَإِذا لاحَتْ لَكُمْ شُبْهَةٌ فِي الدِّينِ فَأَجْلُوها بِالْيَقِينِ، وَإِذا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَأَقْمِعُوها بِالزُّهْدِ، وَإِذا عَنَّتْ غَضْبَةٌ فَأَدْرَؤُها بِالْعَفْوِ، إِنَّهُ يُنادِيْ مُنادٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ كانَ لَهُ عَلَى اللهِ أَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلا يَقُومُ إِلّا الْعافُونَ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعالىٰ «فَمَنْ عَفىٰ وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ».

الحديث السابع عشر

(بيـان طغيان البشر)

قال عبدالله بن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله تعالى : يَابْنَ آدَمٍ تُؤْتىٰ كُلَّ يَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَأَنْتَ تَحْزُنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ تَفْرَحُ، أَنْتَ فِيمٰا يَكْفِيكَ وَتَطْلُبُ مٰا يُطْغِيكَ ،لاٰ بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلاٰ مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ .

قلت : جاء هذا بوجه آخر ايضاً .

الحديث الثامن عشر

(عقاب حقوق الناس)

عن ابى هريرة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالس اذ رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا : يا رسول الله مما ضحكت؟ فقال : رَجُلاٰنِ مِنْ أُمَّتِي جِيئٰا بَيْنَ يَدَىْ رَبِّي فَقٰالَ أَحَدُهُمٰا يٰا رَبِّ خُذْلِي بِمَظْلَمَتِي مِنْ آخَرَ ، فَقٰالَ اللهُ تَعٰالىٰ : اَعْطِ اَخٰاكَ مَظْلَمَتَهُ ، فَقٰالَ : يٰا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنٰاتِي شَيْءٌ ، فَقٰال : يٰا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزٰارِي . ثُمَّ فٰاضَتْ عَيْنٰا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال :اِنَّ ذٰلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ تَحْتٰاجُ النّٰاسُ فِيهِ اِلىٰ مَنْ يَحْمِلُ أَوْزٰارَهُمْ ثُمَّ قٰالَ اللهُ تَعٰالىٰ لِلطّٰالِبِ بِحَقِّهِ : اِرْفَعْ بَصَرَكَ اِلَى الْجَنَّةِ فَانْظُرْ مٰاذا

ترى، فرفع رأسه فرأى ما اعجبه من الخير والنعمة، فقال: يارب لمن هذا؟ فقال. لمن اعطاني ثمنه. فقال: يارب ومن يملك ثمن ذلك. فقال: انت. فقال: كيف بذلك. فقال: بعفوك عن اخيك. فقال: قد عفوت. فقال الله تعالى: فخذ بيد اخيك فادخلا الجنة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم.

روى البخاري في باب المظالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من كانت له مظلمة لاحد من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا درهم، ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه وحمل عليه.

الحديث التاسع عشر

(وصف اولياء الله تعالى)

عن انس بن مالك قال: قالوا يا رسول الله من اولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون؟ فقال: الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها، فاهتموا بآجلها حين اهتم الناس بعاجلها، فأماتوا منها ما خشوا أن يميتهم وتركوا

مِنْهٰا مٰاعَلِمُوا اَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، فَمٰاعَرَضَ لَهُمْ مِنْهٰا عٰارِضٌ اِلّٰا رَفَضُوهُ، وَلٰاخٰادَعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِهٰا خٰادِعٌ اِلّٰا وَضَعُوهُ، مٰاخُلِقَتِ الدُّنْيٰا عِنْدَهُمْ فِيمٰا يَجِدُّرُونَهٰا وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فِيمٰا يَعْمُرُونَهٰا وَمٰالَتْ فِي صُدُورِهِمْ فِيمٰا يُحِبُّونَهٰا، بَلْ يَهْدِمُونَهٰا فَيَبْنُونَ بِهٰا آخِرَهُمْ وَيَبِيعُونَهٰا فَيَشْتَرُونَ بِهٰا مٰا بَقِيَ لَهُمْ، نَظَرُوا اِلىٰ اَهْلِهٰا صَرْعىٰ قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلاٰتُ فِيمٰا يَرَوْنَ اَمٰاناً دُونَ مٰايَرْجِعُونَ وَلٰا خَوفاً دُونَ مٰايَحْذَرُونَ.

الحديث العشرون

(فى الاعتبار بمن مضى)

عن ابى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّمٰا اَنْتُمْ خَلَفُ مٰاضِينَ وَبَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ كٰانُوا اَكْبَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَاَعْظَمَ سَطْوَةً، فَاُزْعِجُوا عَنْهٰا اَسْكَنَ مٰا كٰانُوا اِلَيْهٰا وَغَدَرَتْ بِهِمْ (وَاُخْرِجُوا مِنْهٰا) اَوْثَقَ مٰا كٰانُوا بِهٰا، فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَلٰاقُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ، فَاَرْحِلُوا اَنْفُسَكُمْ بِزٰادٍ مُبَلِّغٍ قَبْلَ اَنْ تُؤْخَذُوا عَلىٰ فُجٰأَةٍ وَقَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْاسْتِعْدٰادِ (فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمٰا هُوَ كٰائِنٌ).

رواه شيخنا البهائى فى كشكوله ولم يذكر مأخذه.

الحديث الحادى والعشرون

(فى الزهد عن الدنيا)

عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَعابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتى، وَإِذا أَصْبَحْتَ فَلا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَساءِ، وَإِذا أَمْسَيْتَ فَلا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّباحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ حَياتِكَ لَوْ فاتَكَ، لِأَنَّكَ لا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه، ومضى جملة منها فى ضمن وصيته صلى الله عليه وآله لابى ذر.

الحديث الثانى والعشرون

(فى الزجر عن الاشتغال بالدنيا)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه او مواعظه: أَيُّهَا النّاسُ لا يَشْغَلَنَّكُمُ الدُّنْيا عَنْ آخِرَتِكُمْ، فَلا تُؤْثِرُوا هَواكُمْ عَلى طاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلا تَجْعَلُوا أَيْمانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلى مَعاصِيكُمْ، وَحاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحاسَبُوا، وَمَهِّدُوا لَها قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّها مَوْقِفُ

عَدْلٍ وَاقْتِضاءُ حَقٍّ وَسُؤالُ عَن واجِبٍ ، وَقَد اَبْلَغَ فِي الْاَعْذارِ مَن تَقَدَّمَ بِالْاِنْذارِ .

قلت : قال شيخنا البهائى فى المجلد الاول من الكشكول : ومن خطبة له صلى الله عليه وآله «حاسِبُوا اَنفُسَكُمْ» وساق الى آخر الحديث مثله ولم يذكر مأخذه ، وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

الحديث الثالث والعشرون

(فى الحث على الاشتغال بالاخرة)

عن ابى سعيد الخدرى قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ عِنْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنْ اُحُدٍ وَالنّاسُ يَحَدِّثُونَ بِهِ(١) وَقَد اَسْنَدَ ظَهْرَهُ اِلىٰ طَلْحَةٍ : اَيُّهَا النّاسُ اَقبِلُوا عَلىٰ ما كُلِّفْتُمُوهُ مِنْ اِصْلاحِ آخِرَتِكُمْ ، وَاَعْرِضُوا عَمَّن ضَمِنَ لَكُمْ مِنْ دُنْياكُمْ ، وَلاتَسْتَعمِلُوا جَوارِحاً غُذِيَتْ بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنِعْمَتِهِ ، وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ فِى الْتِماسِ مَغْفِرَتِهِ ، وَاصْرِفُوا هَمَّكُمْ بِالتَّقَرُّبِ اِلىٰ طاعَتِهِ ، اِنَّهُ مَن بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الدُّنْيا فَاتَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَلَمْ يُدْرِكْ مِنْها مايُرِيدُ ، وَمَن بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الْآخِرَةِ وَصَلَ اِلَيْهِ نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا .

---

(١) كذا فى النسخة والصواب «محدقون به» .

قلت : هذا حديث حسن مر ذكره بأدنى تفاوت في الباب الاول عن عدة الداعي والتكرار هنا لاجل عدم القطع .

الحديث الرابع والعشرون

(في ذم كثرة الاكل)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ فَاِنَّهُ يُسِمُّ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُبْطِئُ بِالْجَوارِحِ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سِماعِ الْمَوْعِظَةِ، وَاِيّاكُمْ وَفُضُولِ النَّظَرِ فَاِنَّهُ يُبْذِرُ الْهَوىٰ وَيُولِدُ الْغَفْلَةَ، وَاِيّاكُمْ وَاسْتِشْعارُ الطَّمَعِ فَاِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطابِعِ حُبِّ الدُّنْيا، وَهُوَ مِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَسَبَبُ اِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ.

قلت : جاء هذا ايضاً من غير هذا الوجه .

الحديث الخامس والعشرون

(الترغيب في العمل)

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اِنَّما هُوَ خَيْرٌ يُرْجىٰ اَوْ شَرٌّ يُتَّقىٰ اَوْ باطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ اَوْ حَقٌّ تُعُيِّنَ فَطُلِبَ، وَآخِرَةٌ اَطَلَّ اِقْبالُها فَسُعِيَ لَها وَدُنْيا

عُرِفَ نَفَادُهَا فَأَعْرِضَ عَنْهَا، وَ كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيَا رَغْبَةٌ وَلَا تَنْقَضِي فِيهَا شَهْوَةٌ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ وَسَبَّبَ إِحْبَاطَ كُلِّ حَسَنَةٍ وَهُوَ يَسْعَىٰ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَعَرَفَ أَنَّ رِضَى اللهِ فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَىٰ فِي مُخَالَفَتِهِ.

الحديث السادس والعشرون

(التخوف من زخارف الدنيا)

عن ابى ايوب الانصارى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَيُّهَا النَّاسُ حَلُّوا (أَنْفُسَكُمُ) الطَّاعَةَ وَأَلْبِسُوهَا قِنَاعَ الْمَخَافَةِ، فَاجْعَلُوا آخِرَتَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَسَعْيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ رَاحِلُونَ وَإِلَى اللهِ صَائِرُونَ، وَلَا يُغْنِي عَنْكُمْ هُنَالِكَ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَحُسْنَ ثَوَابٍ أَحْرَزْتُمُوهُ، فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا تُقْدِمُونَ عَلَىٰ مَا قَدَّمْتُمْ وَتُجَازَوْنَ عَلَىٰ مَا أَسْلَفْتُمْ، فَلَا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّاتٍ عَلِيَّةٍ، فَكَأَنَّ قَدِ انْكَشَفَ الْقِنَاعُ وَارْتَفَعَ الْارْتِيَابُ وَلَاقَىٰ كُلُّ امْرِءٍ مُسْتَقَرَّهُ وَعَرَفَ مَثْوَاهُ وَمُنْقَلَبَهُ.

ورواه الشيخ البهائى فى كشكوله من غير تعرض الى مأخذه.

الحديث السابع والعشرون

(التحرز من خداع الدنيا)

عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى

خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ لاتَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعاجِلَةُ وَغَرَّتْهُ الْأُمْنِيَّةُ وَاسْتَهْوَتْهُ الْبِدْعَةُ، فَرَكَنَ إِلىٰ دارِ السُّوءِ سَرِيعَةَ الزَّوالِ وَشِيكَةَ الْانْتِقالِ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيا كُمْ هٰذِهِ فِي جَنْبِ مامَضىٰ إِلَّا كَإِناخَةِ راكِبٍ أَوْ صَرَّةِ حالِبٍ، فَعَلامَ تَعْرُجُونَ وَماذا تَنْتَظِرُونَ، فَكَأَنَّكُمْ وَاللهِ وَما أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيا لَمْ يَكُنْ، وَماتَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ، فَخُذُوا الْأُهْبَةَ لِأُزُوفِ النَّقْلَةِ وَأَعِدُّوا الزّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِءٍ عَلىٰ ماقَدَّمَ قادِمٌ وَعَلىٰ ماخَلَّفَ نادِمٌ.

قلت: رواه شيخنا البهائي في كشكوله من غير تعرض الى مأخذه، وجاء هذا الحديث بغير هذا اللفظ في بعض جمله.

الحديث الثامن والعشرون

(الحث الى المبادرة بالعمل)

عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَيُّهَا النّاسُ بَسْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ وَالْمَعادُ مِضْمارُ الْعَمَلِ، فَمُغْتَبِطٌ بِما احْتَقَبَ غانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِمافاتَهُ نادِمٌ. أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَالْيَأْسُ غِنًى وَالْقَناعَةُ راحَةٌ وَالْعِزْلَةُ عِبادَةٌ وَالْعَمَلُ كَنْزٌ وَالدُّنْيا مَعْدِنٌ، وَاللهُ مايُساوِي مامَضىٰ مِنْ دُنْيا كُمْ هٰذِهِ بِأَهْدابِ بُرْدِي هٰذا، وَلَما بَقِيَ مِنْها أَشْبَهُ بِمامَضىٰ مِنَ الْماءِ بِالْماءِ،

وَ كُلٌّ إلىٰ بَقآءٍ وَشِيكٍ وَزَوالٍ قَرِيبٍ ، فَبادِرُوا الْعَمَلَ وَأَنْتُمْ فِي مَهَلِ الْأَنْفاسِ وَجِدَةِ الْأَحْلاسِ قَبْلَ أَنْ تُأْخَذُوا بِالْكَظَمِ فَلا يَنْفَعَ النَّدَمُ .

قلت : قد مر فى الباب الاول بعض الفاظ هذه الخطبة . «المضمار» الفسحة ، يسمى بالفارسية (ميدان) . قوله «فمغتبط» الى آخره يعنى الناس فى مضمار المعاد على صنفين صنف محسود اليه غانم بما ادخر لنفسه من الاعمال الصالحة وصنف محزون ونادم بما سوفه . «والاهداب» جمع هدب وزان قفل ، وهو خمل الثوب وطرته التى لاتنسج كالقطيفة ، والاصل فيه هدب العين ، وهو شعر اشفارها استعمل فى الخمل تشبيهاً . «والوشيك» السريع . قوله «جدة الاحلاس» فيه تشبيه القوى الجسمانية بالاحلاس التى تفرش بها البيت ، أراد الحث الى العمل فى الشباب عند نضارة العضلات وطراوتها . «والكظم» وزان الندم مخرج النفس ، وبمثل ذلك افاد صاحب البحار رضى الله عنه فى معنى الحديث .

الحديث التاسع والعشرون

(مراتب امته «ص» فى الورع)

عن عبد الله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : يَكُونُ اُمَّتِي فِي الدُّنْيا عَلىٰ ثَلاثَةِ اَطْباقٍ :

اَمّا الطَّبَقُ الاَوَّلُ فَلا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمالِ وَادِّخارِهِ وَلا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنائِهِ وَاحْتِكارِهِ ، وَإِنَّما رِضاهُمْ مِنَ الدُّنْيا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسَتْرُ عَوْرَةٍ وَغِناهُمْ فِيها ما بَلَغَ بِهِمُ الآخِرَةِ ، فَأُولٰئِكَ الآمِنُونَ الَّذِينَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ .

وَاَمّا الطَّبَقُ الثّانِي فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمالِ مِنْ اَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَاَحْسَنِ سَبِيلِهِ يَصِلُونَ بِهِ اَرْحامَهُمْ وَيَبَرُّونَ بِهِ إِخْوانَهُمْ وَيُواسُونَ بِهِ فُقَراءَهُمْ ، وَلَعَضُّ اَحَدِهِمْ عَلَى الرَّضِيفِ اَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ اَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ اَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ اَنْ يَكُونَ لَهُ خازِناً اِلىٰ حِينِ مَوْتِهِ ، فَأُولٰئِكَ الَّذِينَ اِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا وَاِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا .

وَاَمَّا الطَّبَقُ الثّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمالِ مِمّا حَلَّ وَحَرُمَ وَمَنْعِهِ مِمَّا افْتَرَضَ وَوَجَبَ ، اِنْ اَنْفَقُوهُ اَنْفَقُوهُ إِسْرافاً وَبِداراً وَاِنْ اَمْسَكُوهُ اَمْسَكُوهُ بُخْلاً وَاحْتِكاراً ، اُولٰئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيا زِمامَ قُلُوبِهِمْ حَتّىٰ اَوْرَدَتْهُمُ النّارَ بِذُنُوبِهِمْ .

قلت : رواه ابن فهد في عدة الداعي عن ابن عمر. قوله « ولعض احدهم على الرضيف » اى اخذه الحجارة المحماة بأسنانه ايسر عليه ، والرضيف وزان الشريف بالضاد المعجمة ، وان قرىء بالمهملة فعليه يكون المراد الامساك بالاسنان للحجارة المنتظمة

والاول اقرب.

الحديث الثلاثون

(علامة ضعف اليقين)

عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ تَعَالٰى، وَأَنْ يَحْمَدَهُمْ عَلٰى رِزْقِ اللهِ تَعَالٰى، وَأَنْ يَذُمَّهُمْ عَلٰى مَالَمْ يُؤْتِهِ اللهُ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسُّخْطِ، إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِلّٰهِ إِلَّا أَتَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ، وَلَنْ تَأْتِيَ شَيْئاً تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالٰى إِلَّا أَجْزَلَ اللهُ لَكَ الثَّوَابَ عَنْهُ، فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمُ الْآخِرَةَ، لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَلَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ.

قلت: وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه.

الحديث الحادي والثلاثون

(النبي «ص» قد بين جميع الاحكام)

عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، وَلَا شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ، إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ

لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنْكُمْ حَتّٰى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، فَلاٰ يَحْمِلَنَّكُمْ إِسْتِبْطاٰءُ الرِّزْقِ عَلىٰ أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئاً مِنْ فَضْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ لَنْ يُناٰلَ ماٰعِنْدَ اللهِ إِلاّٰ بِطاٰعَتِهِ. أَلاٰ وَإِنَّ لِكُلِّ امْرِیءٍ رِزْقاً هُوَ يَأْتِيهِ لاٰمَحاٰلَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ فِيهِ وَوَسِعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُباٰرَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَعْهُ، إِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَماٰ يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ.

وفى الكافى بسند صحيح عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع: أَلاٰ إِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لاٰ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّٰى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهاٰ، فَاتَّقُوا اللهَ وَاَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلاٰ يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطاٰءُ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعْصِيَةِ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ قَسَمَ الْأَرْزاٰقَ بَيْنَ خَلْقِهِ حَلاٰلاً وَلَمْ يُقَسِّمْهاٰ حَراٰماً، فَمَنِ اتَّقىٰ وَصَبَرَ أَتاٰهُ اللهُ بِرِزْقِهِ مِنْ حِلِّهِ، وَمَنْ هَتَكَ حِجاٰبَ السِّتْرِ وَعَجَّلَ فَأَخَذَهُ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ قُصَّرَ بِهِ مِنْ رِزْقِهِ الْحَلاٰلِ وَحُوسِبَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِياٰمَةِ.

وفيه بسند موثق كالصحيح عن ابى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله فقال: ياٰأَيُّهَا النّاٰسُ إِنَّهُ ماٰمِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُباٰعِدُكُمْ مِنَ النّاٰرِ إِلاّٰ وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ، وَماٰ مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النّاٰرِ وَيُباٰعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلاّٰ وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ. أَلاٰ وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ لاٰ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّٰى تَسْتَكْمِلَ

رِزْقَها ، فَاتَّقوا اللهَ وَاَجمِلوا فِى الطَّلَبِ وَلا يَحمِلَنَّ اَحَدُكُمُ اسْتِبْطآءُ شَىْءٍ مِنَ الرِّزْقِ اَن يَطْلُبَهُ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَاِنَّهُ لا يُدْرَكُ شَىْءٌ مِمّا عِنْدَاللهِ اِلّا بِطاعَتِهِ .

رواه بالوجه الاول الشيخ الطوسى فى التهذيب وبالوجه الثانى ابو القاسم الكوفى فى محكى كتاب الاخلاق ، وزاد فى آخره قوله «وَالْكَفُّ عَنْ مَحارِمِهِ» .

وروى المفيد فى المقنعة بعض الخطبة، ومرت تمامها بوجه آخر فى خطبته فى احد ، ورواها البخارى بوجه آخر ، ورواها غيره من شيوخ العامة، والحديث صحيح مشهور عند الفريقين. «وَالرّوحُ الْاَمِينُ» هو جبرئيل. «والنفث» هو الالقاء. «والروع» بالضم الخلد والبال ، ومرّ تفسيره كذلك فيما مر .

الحديث الثانى والثلاثون

(فى ذم الدنيا)

عن عيسى بن عمر عن معاوية قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى خطبة احد العيدين : اَيُّهَا النّاسُ اَلدُّنْيا دارُ بَلاءٍ ، وَمَنْزِلُ بُلْغَةٍ وَعَناءٍ ، قَدْ نَزَعَتْ عَنْها نُفُوسُ السُّعَداءِ ، وَانْتُزِعَتْ بِالْكُرْهِ مِنْ اَيْدِى الْاَشْقِياءِ ، فَأَسْعَدُ النّاسِ بِها اَرْغَبُهُمْ

عَنْهـا ، وَاشْغَلُهُمْ بِها اَرْغَبُهُمْ فِيهـا ، فَهِيَ الْغاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهـا وَالْمُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطاعَها وَالْخاتِرَةُ لِمَنِ انْقادَ اِلَيْها وَالْفائِزُ مَنْ اَعْرَضَ عَنْهـا وَالْهالِكُ مَنْ هَوىٰ فِيهـا ، طُوبىٰ لِعَبْدٍ اِتَّقىٰ فِيها رَبَّهُ وَنَصَحَ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيا اِلَى الْآخِرَةِ، فَيُصْبِحَ فِي بَطْنِ مُوحِشَةٍ غَبْراءَ مُدْلَهِمَّةٍ ظَلْماءَ، لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَلا اَنْ يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ، ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ اِمّا اِلىٰ جَنَّةٍ يَدُومُ نَعِيمُها اَوْ اِلىٰ نارٍ لا يَنْفَدُ عَذابُها .

رواه شيخنا البهائي في المجلد الاول من الكشكول ايضاً ولم يذكر مأخذه .

الحديث الثالث والثلاثون

(الصبر على العمل)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَاِنَّ الْاَمْرَ جِدٌّ ، وَتَأَهَّبُوا فَاِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ ، وَتَزَوَّدُوا فَاِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَخَفِّفُوا اَثْقالَكُمْ فَاِنَّ وَراءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودَةً لا يَقْطَعُها اِلاَّ الْمُخَفِّفُونَ .

اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السّاعَةِ اُمُوراً شِداداً وَاَهْوالاً عِظاماً وَزَماناً صَعْباً ، يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ وَيُضامُ فِيهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُضْطَهَدُ فِيهِ النّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَأَعِدُّوا

لِذٰلِكَ الْايمانِ، وَعَضُّوا عَلَيْهِ بِالنَّواجِذِ، وَالْجَأُوا اِلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ، وَاَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، تَفَصَّوا اِلَى النَّعِيمِ الدّائِمِ.

قوله «كؤودة» اى شاقة. قوله «يضام» اى يصير مظلوماً. قوله «يضطهد» اى يقهر. قوله «عضوا» اى امسكوا بأسنانهم. قوله «تفصوا» اى تخلصوا من العذاب.

الحديث الرابع والثلاثون

(مدح الزاهدين)

عن ابى سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه: اِرْغَبْ فِيما عِنْدَ اللهِ يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ عَمّا فِى اَيْدِى النّاسِ يُحِبُّكَ النّاسُ، اِنَّ الزّاهِدَ فِي الدُّنْيا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَالرّاغِبُ فِيها يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ اَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ حَسَناتٌ كَأَمْثالِ الْجِبالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ اِلَى النّارِ. فَقِيلَ: يانَبِيَّ اللهِ أَمُصَلُّونَ كانُوا؟ قالَ: نَعَمْ كانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ، لٰكِنَّهُمْ اِذا لاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

قوله «وهناً من الليل» اى منتصفه او بعد ساعة من النصف.

الحديث الخامس والثلاثون

(التعريف بالدنيا)

عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : أَيُّهَا النَّاسُ هٰذِهِ دارُ تَـرَحٍ لادارُ فَرَحٍ ، وَدارُ الْتِواءٍ لادارُ اسْتِواءٍ ، فَمَنْ عَرَفَها لَمْ يَفْرَحْ لِرَجاءٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقاءٍ . أَلا وَإِنَّ اللهَ خَلَـقَ الدُّنْيا دارُ بَلْوىٰ وَالْآخِرَةَ دارَ عُقْبىٰ ، فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيا لِثَوابِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَثَوابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيا عِوَضاً ، فَيَأْخُذُ لِيُعْطِي وَيَبْتَلي لِيُجْـزِيَ ، وَإِنَّها لَسَرِيعَةُ الذِّهابِ وَوَشِيكَةُ الْانْقِلابِ ، فَاحْذَرُوا حَلاوَةَ رَضاعِها لِمَرارَةِ فِطامِها ، وَاهْجُـرُوا لَذِيـذَ عاجِلِها لِكُرْبَةِ آجِلِها ، وَلا تَسْعَوْا فِي عِمارَةٍ قَدْ قَضَى اللهُ خَرابَها ، وَلا تَواصَلُوها وَقَـدْ أَرادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنابَها ، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ .

قولـه « دار ترح » اى دار حـزن وهم وفقر . قولـه « دار التواء » اى دار اعوجاج ليس بمستو ، اراد به عروضه للزوال والفناء « والوشيكة » السريعة .

الحديث السادس والثلاثون

(الاقلاع عن الدنيا)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقـول : أَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقٰاتِـهِ ،وَاسْعَوا فِي مَرْضٰاتِـهِ ، وَايْقِنُوا مِـنَ الدُّنْيا بِالْفَناءِ وَمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقٰاءِ ، وَاعْمَلُوا لِمٰا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ .

أَيُّهَا النّاسُ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيٰا ضَيْفٌ وَمٰا فِي أَيْدِيهِمْ عٰارِيَةٌ ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعٰارِيَةَ مَرْدُودَةٌ . أَلٰا وَإِنَّ الدُّنْيا عَرَضٌ حٰاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفاجِرُ ، وَالْآخِرَةُ وَعْـدٌ صٰادِقٌ يَحْكُمُ فِيهٰا مَلِكٌ عٰادِلٌ قٰادِرٌ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ مٰادامَ رَسَنُهُ مُرْخِياً وَحَبْلُهُ عَلىٰ غٰارِبِهِ مُلْقِياً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ وَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ .

قلت : جاء هذا الحديث من غير هذا الوجـه .

الحديث السابع والثلاثون

(نتيجة الزهد)

عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه : أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَواتِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَقَدِّمْ مٰالَكَ أَمٰامَكَ يَسُرُّكَ اللِّحٰاقُ بِهِ ، وَاقْنَعْ بِمٰا أُوتِيتَهُ تَخِفُّ عَلَيْكَ الْحِسٰابُ ، وَلٰا تَشٰاغَلْ عَمّٰا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمٰا قَدْ ضَمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِغٰايَتِكَ مٰا قَدْ قُسِمَ لَـكَ ، وَلَسْتَ بِلٰاحِقٍ مٰا قَدْ زُوِيَ عَنْكَ فَلٰا تَكُ جٰاهِداً فِيمٰا أَنْصَحَ نٰافِداً ، وَاسْعَ لِمُلْكٍ لٰا زَوالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لٰا انْتِقٰالَ عَنْهُ .

قوله « ماقد زوى عنك » بالبناء للمجهول اى فات وبعدعنك وصرت ممنوعاً منه .

الحديث الثامن والثلاثون

(أثر حب الدنيا في القلب)

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اِنَّهُ ما سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيا فِي قَلْبِ عَبْدٍ اِلاَّ الْتاطَ فِيها ثَلاثٌ: شُغْلٌ لا يَنْفَدُ عَناهُ ، وَفَقْرٌ لا يُدْرَكُ غِناهُ ، وَاَمَلٌ لا يَنالُ مُنْتَهاهُ . أَلا اِنَّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ طالِبَتانِ وَمَطْلُوبَتانِ ، فَطالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ ، وَطالِبُ الدُّنْيا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةِ حَتّىٰ يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً . أَلا وَاِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اخْتارَ باقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُها عَلىٰ فانِيَةٍ لا يَنْفَدُ عَذابُها ، وَقَدَّمَ لِما يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِمّا هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَ اَنْ يُخْلِفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِاِنْفاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ .

قوله « التاط فيها » اى لصق وانضم بالدنيا لمن احبها ثلاث.

الحديث التاسع والثلاثون

(مقايسة بين الدنيا والآخرة)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلا اِنَّ الدُّنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَالْآخِرَةُ قَدِ احْتَمَلَتْ مُقْبِلَةً . أَلا

وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لاحِسَابَ فِيهِ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمِ حِسَابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلايُعْطِي الآخِرَةَ إِلّا لِمَنْ يُحِبّ، وَإِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءً وَلِلآخِرَةِ أَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الآخِرَةِ وَلاتَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، إِنَّ شَرَّ مَاأَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ إِتِّبَاعُ الْهَوىٰ وَطُولُ الأَمَلِ، فَاتِّبَاعُ الْهَوىٰ يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الأَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ خَيْرٌ يُرْجَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ.

قلت: جاء هذا من غير هذا الوجه.

الحديث الاربعون

(كلام ملك الموت)

عن الزهري عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَامِنْ بَيْتٍ إِلّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلىٰ بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرّاتٍ، فَإِذا وَجَدَ الإِنْسانَ قَدْ نَفَذَ أَجَلُهُ وَانْقَطَعَ أُكْلُهُ أَلْقىٰ عَلَيْهِ غَمَّ الْمَوْتِ فَغَشِيَتْهُ كُرُبَاتُهُ وَغَمَرَتْ غَمَرَاتُهُ، فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النّاشِرَةُ شَعْرَهَا وَالضّارِبَةُ وَجْهَهَا الصّارِخَةُ بِوَيْلِهَا الْبَاكِيَةُ بِشَجْوِهَا، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ: وَيْلَكُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَفِيمَ الْفَزَعُ(١)، وَاللهِ مَاأَذْهَبْتُ لِأَحَدٍ مِنْكُمْ مالاً وَلاقَرَّبْتُ إِلَيْهِ أَجَلاً وَلاأَتَيْتُهُ حَتّىٰ أُمِرْتُ

(١) «فما الجزع والفزع» نسخة ارشاد القلوب.

وَلاَ قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتّىٰ اسْتَأْمَرْتُ ، وَإِنَّ لِي إِلَيْكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدة حَتّىٰ لاأُبْقِي مِنْكُمْ أَحَداً .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلاَمَهُ لَذَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَبَكَوْا عَلىٰ نُفُوسِهِمْ حَتّىٰ إِذا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلىٰ نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي : يَاأَهْلِي وَوُلْدِي لاتَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيا كَمٰا لَعِبَتْ بِي مـٰالٌ جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَخَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي وَالْمُهَنّاةُ لَهُ وَالتَّبِعٰاتُ عَلَيَّ ، فاحذروا من مثل مانزل بي .

قلت : رواه الديلمي في ارشاد القلوب ايضاً . قوله «بشجوها» اى همها وحزنها . قوله « رفرف » أي تحرك كطيران الطائر .

(٤١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حقيقة الايمان)

ابن ماجة القزويني في باب الايمان من السنن عن سهل بن ابى سهل ومحمد بن اسماعيل عن عبدالسلام بن صالح ابى الصلت الهروى عن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين عن ابيه عن جده على بن ابى طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْايمانُ مَعرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَ قَوْلٌ بِاللِّسانِ وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

قال ابو الصلت: لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

روى الصدوق في عيون الاخبار عن حمزة بن محمد العلوى عن عبدالرحمن ابى حاتم عن ابيه عن ابى الصلت عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله.

وبسند آخر عن سليمان بن داود الغازى عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اَلْايمانُ اِقْرارٌ بِاللِّسانِ وَمَعْرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

قال ابو حاتم لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

وروى عن ابيه عن محمد بن معقل القرسيني عن محمد بن عبدالله بن طاهر قال: كنت واقفاً عند رأس أبي وعنده ابو الصلت الهروي واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل، فقال ابي: ليحدثني كل واحد منكم. فقال ابو الصلت: حدثني علي ابن موسى الرضا - وكان والله رضى كما سمي - عن ابيه بالاسناد المذكور عن النبي صلى الله عليه وآله قال: الايمان قول وعمل. فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل: ماهذا الاسناد؟ فقال له ابي: هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق.

قلت: رواه جماعة من رجال الفريقين كروايتهم عنه صلى الله عليه وآله انه قال: لاقَوْلَ اِلّا بِعَمَلٍ، وَلاعَمَلَ اِلّا بِنِيَّةٍ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلّا بِاِصابَةِ السُّنَّةِ.

(٤٢)
خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(في الزهد)

ارشاد القلوب قال صلى الله عليه وآله في خطبته: اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الدُّنْيا قَدْ اَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ، وَاِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ اَقْبَلَتْ وَاَشْرَفَتْ بِاِطّلاعٍ، أَلا وَاِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمارُ وَغَداً السِّباقُ وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغايَةُ النّارُ، اَفَلا تائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ، أَلا عامِلَ

لِنَفسِهِ قَبلَ يَومِ بُؤسِهِ وَحَسرَتِهِ ، أَلا وَاِنَّكُم فِي اَيّامِ عَمَلٍ مِن وَرائِهِ اَجَلٌ ، فَمَن عَمِلَ فِي اَيّامِ عَمَلِهِ قَبلَ حُضُورِ اَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَم يَضُرَّهُ اَجَلُهُ ، وَمَن قَصَّرَ فِي اَيّامِ اَجَلِهِ(١) خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ اَجَلُهُ . أَلا فَاعمَلُوا فِي الرَّغبَةِ كَما تَعمَلُونَ فِي الرَّهبَةِ ، أَلا اِنّي لَم أَرَ كَالجَنَّةِ نامَ طالِبُها وَلا كَالنّارِ نامَ هارِبُها ، اَلا وَاِنَّهُ مَن لَم يَنفَعهُ الحَقُّ يَضُرَّهُ الباطِلُ وَمَن لَم يَستَقِم بِهِ الهُدىٰ يَجُرُّ بِهِ الضَّلالُ اِلَى الرَّدىٰ(٢) أَلا وَاِنَّكُم قَد اُمِرتُم بِالظَّعنِ وَدُلِلتُم عَلَى الزّادِ ، وَاِنَّ اَخوَفَ ما اَخافُ عَلَيكُم اِتِّباعُ الهَوىٰ وَطُولُ الأَمَلِ ، تَزَوَّدُوا مِنَ الدُّنيا ما تَحرُزُونَ بِهِ اَنفُسَكُم غَداً (تَزَوَّدُوا فِي الدُّنيا مِمّا تَنجُونَ بِهِ اَنفُسَكُم) .

قلت : نسب السيد في نهج البلاغة هذه الخطبة الى امير المؤمنين عليه السلام و كذا التالية .

قوله « اليوم المضمار » اى اليوم يوم المسابقة فى العمل ، ولكن السباق والتقدم يعرف فى القيمة عند ترتب الاثر عليها واخذ الرهان وجزاء العمل والنيل بالمثوبات ، والمضمار هو الفسحة الواسعة لسباق الخيل .

قوله « السبقة الجنة » وهى كناية عن الثواب موضع الرهان

(١) قوله «اجله» كذا فى النسخة ، وفيه تكلف فى المعنى ، والمظنون انه مصحف «عمله» فلا تذهل . ونسخة نهج البلاغة « امله » فيه وفى جميع ماتقدم عليه .

(٢) « يرده الضلال » خ ل .

في السبق، و«البؤس» الفقر واشتداد الحاجة. قوله «فاعملوا في الرغبة» الى آخره اي اعملوا في حال فراغكم كما تعملون في حالة الخوف، وهذا اقتباس من مفاد قوله تعالى «اذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين» الآية. «والظعن» السير والرحلة.

(٤٣)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في ترك الدنيا)

عن الكتاب المذكور ونسبها السيد الى علي عليه السلام: أَلا وَإِنَّ الدُّنْيا قَدْ تَصَرَّمَتْ وَآذَنَتْ بِوِداعٍ (بِالزَّوالِ) وَتَنَكَّرَ مَعْرُوفُها (وَتَنَكَّرَ بِانْقِضاءِ مَعْرُوفِها) وَأَدْبَرَتْ حِذاءً (جَذاءً)، فَهِيَ تَحْفِزُ بِالْفَناءِ سُكّانَها وَتُحْدِرُ بِالْمَوْتِ جِيرانَها، وَقَدْ أَمَرَّ مِنْها ما كانَ حُلْواً وَكَدَرَ مِنْها ما كانَ صَفْواً، فَلَمْ يَبْقَ إِلاّ سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْأَداوَةِ أَوْ جُرْعَةٌ كَجُرْعَةِ الْمَقْلَةِ لَوْ تَمَزَّزَها بِمَهْرِبِها الصَّدْيانُ لَمْ يَنْقَعْ، فَأَزْمِعُوا عِبادَ اللهِ الرَّحِيلَ عَنْ هٰذِهِ الدّارِ الْمَقْدُورِ عَلىٰ أَهْلِها الزَّوالُ، وَلا (يَغْلِبَنَّكُمْ) يَغُرَّنَّكُمْ فِيهَا الْأَمَلُ وَلا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ، فَوَ اللهِ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجالِ وَدَعَوْتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمامِ وَجَأَرْتُمْ جُؤارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبانِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَمْوالِ

وَالْاَوْلادِ اِبْتِغاءَ الْقُرْبَةِ اِلَيْهِ فِي رَفْعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ اَوْغُفْرانِ سَيِّئَةٍ اَحْصَتْها كُتُبُهُ وَحَفِظَها رُسُلُهُ، لَكانَ قَليلاً فِيما اَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوابِهِ وَاَخْشى عَلَيْكُمْ مِنْ عِقابِهِ. وَاللهِ لَوِ انْماثَتْ قُلوُبُكُمْ انْمِياثاً وَسالَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَةً لِلّهِ اَوْ رَهْبَةً مِنْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِي الدُّنْيا مَاالدُّنْيا باقِيَةً ماجَزَتْ اَعْمالُكُمْ ـ وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ ـ اَنْعُمَهُ (لِاَنْعُمِهِ) عَلَيْكُمُ الْعِظامَ وَهُداهُ اِيّاكُمْ لِلْايمانِ.

قوله «حذاء» او «جداء» اى مسرعة، وفى نسخة «حزاء» اى على حالة منكرة. قوله «تخفر» اى تجير وتؤدى الذمة لسكانها من الاول بشرط الفناء، وحاصل المعنى ان الاستجارة منها لساكنها من الاول محدودة موقتة. قوله «تحدر» يعنى ينزلهم ويخرجهم بالموت، وفى نسخة «تحذر» اى يحذرهم ويخوفهم به، وفى ثالثة «تحدو» وعليها يعنى تصوتهم بالحدأ وتناديهم وتسمع آذانهم بالموت. و«السملة» بالفتح فى الجميع بقية الماء. و«المقلة» كدمعة هى الحصاة التى كانوا يضعونها فى الاناء فى السفر عند قلة الماء ثم يصبون فيها من الماء مايغمرها ثم يضع كل واحد من المسافرين واحدة او اكثر على فيه ويمصها. قوله «لو تمززها» المز هو المص. «ومهرب» كجعفر سرعة السير والمشى فى الارض، وليس هذا فى نهج البلاغة. «والصديان»

العطشان . « والزمع » العزم . « الوله العجال » الفاقدة لولدها، يعنى لو جزعتم وحننتم حنين المرأة الفاقدة ولدها الذاهبة عقلها فى طلبه ، « ودعوتم بالويل كهديل الحمام » وهديل كأمير صوت الحمام . « وجأرتم » اى رفعتم صوتكم كالمنقطع الخائف الوجل وفعلتم كذا و كذا لكان قليلا . « والانمياث » الذوب .

(٤٤)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(وفيها شيء من الملاحم)

عن الارشاد ايضاً : اُنْظُرُوا اِلَى الدُّنْيا نَظَرَ الزّاهِدِينَ فِيها اَلصّارِفِينَ عَنْها ، فَاِنَّها وَاللهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثّاوِىَ السّاكِنَ وَتُفْجِعُ الْمُتْرِفَ الْآمِنَ ، لا يَرْجِعُ ما تَوَلّى مِنْها فَأَدْبَرَ وَلا يُدْرى ما هُوَ آتٍ مِنْها فَيُنْتَظَرُ ، سُرُورُها مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَدُ الرِّجالِ فِيها اِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهنِ ، فَلا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ ما يُعْجِبُكُمْ فِيها لِقِلَّةِ ما يَصْحَبُكُمْ مِنْها .

فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ ، فَكَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الدُّنْيا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ

آتٍ قَرِيبٌ دانٍ.

وَالْعالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَكَفى بِالْمَرْءِ جَهْلاً اَنْ لا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَاِنَّ اَبْغَضَ الْعِبادِ اِلَى اللهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ اللهُ اِلى نَفْسِهِ، جائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ، اِنْ دُعِيَ اِلى حَرْثِ الدُّنْيا عَمِلَ وَاِنْ دُعِيَ اِلى حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ واجِبٌ عَلَيْهِ وَكَأَنَّ ما وَنى فِيهِ ساقِطٌ عَنْهُ.

وَذلِكَ زَمانٌ لا يَسْلَمُ فِيهِ اِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ (نُوَمَةٍ) اِنْ شَهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وَاِنْ غابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، اُولَئِكَ مَصابِيحُ الْهُدى وَاَعْلامُ السُّرى (الثَّرى)، لَيْسُوا بِالْمَسابِيحِ وَلاَ الْمَذايِيعِ الْبُذُرِ، اُولَئِكَ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِمْ اَبْوابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَراءَ (ضُرَّ) نِقْمَتِهِ.

يا اَيُّهَا النّاسُ اِنَّهُ سَيَأْتِي (عَلَيْكُمْ) زَمانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْاِسْلامُ كَما يُكْفَأُ الْاِناءُ بِما فِيهِ، اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ اللهَ تَعالى قَدْ اَعاذَكُمْ مِنْ اَنْ يَجُورَ (يَحِمَّ) عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ اَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قالَ (جَلَّ مِنْ قائِلٍ) « اِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ وَاِنْ كُنّا لَمُبْتَلِينَ ».

قلت: اوردها السيد كذلك فى نهج البلاغة ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام كسابقيه، وظاهر نظمها كونها خطباً عديدة والله العالم.

«الثاوى» المقيم، والمثوى المسكن «المترف» هو المتنعم

الذى يصنع ما يشاء من غير منع . قوله « ونى » وزان دنى اى تراخى . قوله « نومة » كما فى بعض النسخ ، وفى نهج البلاغة وزان لمزة كثير النوم المغفل الخامل . وقوله « ان شهد » الى آخره تفسير لنومة كما لا يخفى . « السرى » السير فى ليالى المشاكل قاله بعض ، والسرى هو السير بالليل ، وفى نسخة « الثرى » اى الارض . « المسابيح » جمع مسياح ، وهو الذى يسيح بين الناس بالفساد والنمائم . و « المذابيع » جمع مذياع وهو الذى اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها . و« البذر » جمع بذور ، وهو الذى يكثر سفهه ويلغو منطقه ـ قاله السيد فى نهج البلاغة .

(٤٥)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى خير الخلائق)

أَلا اُخبِرُكُمْ بِخَيرِ خَلائِقِ الدُّنيا وَالْآخِرَةِ اَلْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَاَنْ تَصِلَ مَن قَطَعَكَ وَالْاحْسانُ اِلى مَن اَساءَ اِلَيْكَ وَاِعْطاءُ مَن حَرَمَكَ ،وَفِي التَّباغُضِ الْحالِقَةُ لااَعْنِى حالِقَةَ الشَّعْرِ وَلٰكِنْ حالِقَةَ الدِّينِ .

قلت : هذاحديث صحيح رواه المفيد في المجلس (٢٣) من مجالسه عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهريار عن ابن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه والسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته.

وجاء هذا من غير هذا الوجه ايضاً ، رواه في الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان الى قوله « من حرمك » .

وجاء من غير هذا الوجه ايضاً ، وروى الطوسي في الحسن في الجزء الاخير من مجالسه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلاقِ فَإِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي بِهَا ، وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لاَ يَعُودُهُ.

والحديث بهذا المعنى مشهور عند الفريقين.

(٤٦)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في وظيفة المؤمن في آخر الزمان)

تحف العقول قال : مَنْ لَمْ يَسْتَحِي مِنَ الْحَلالِ نَفَعَ نَفْسَهُ

وَخفّتْ مؤُنَتُهُ وَنفىٰ عَنهُ الْكِبْرَ ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْيَسيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بِالْقَليلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَنْ رَغِبَ فِي الدُّنْيا فَطالَ فِيها أَمَلُهُ أَعْمَى اللهُ قَلْبَهُ عَلىٰ قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيها ، وَمَنْ زَهِدَ فِيها فَقَصَّرَ فِيها أَمَلَهُ أَعْطاهُ اللهُ عِلْماً بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ وَهُدىً بِغَيْرِ هِدايَةٍ ، فَأَذْهَبَ عَنْهُ الْعَماءَ وَجَعَلَهُ بَصِيراً . أَلا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوامٌ لا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجَبُّرِ ، وَلا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنىٰ إِلّا بِالْبُخْلِ ، وَلا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِي النّاسِ إِلّا بِاتِّباعِ الْهَوىٰ وَالتَّيْسِيرِ فِي الدِّينِ . أَلا فَمَنْ أَدْرَكَ ذٰلِكَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنىٰ وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَصَبَرَ عَلَى الْبَغْضاءِ فِي النّاسِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ لا يُرِيدُ بِذٰلِكَ إِلّا وَجْهَ اللهِ وَالدّارَ الْآخِرَةَ أَعْطاهُ اللهُ ثَوابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً .

قلت : تقدم هذا في باب الخطب مختصراً .

(٤٧)

خُطبةٌ لهُ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وآلِهِ

(في بيان وضوح الحق من الباطل)

إِنَّما هُوَ اللهُ وَالشَّيْطانُ وَالْحَقُّ وَالْباطِلُ وَالْهُدىٰ وَالضَّلالُ وَالرُّشْدُ وَالْغَيُّ وَالْعاجِلَةُ وَالْعاقِبَةُ وَالْحَسَناتُ وَالسَّيِّئاتُ ، فَما كانَ

مِنْ حَسَناتٍ فَلِلّهِ وَما كانَ مِنْ سَيِّئاتٍ فَلِلشَّيطانِ .

رواها البرقي في المحاسن عن ابيه عمن رفعه الى ابي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ، ورواه في الكافي عن عدة عن البرقي ، وجاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

(٤٨)

كَلامُهُ صَلّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في طريق المجادلة)

عن ارشاد القلوب : خَيْرُ الرِّزْقِ ما يَكْفِي ، وَخَيْرُ الذِّكْرِ ما يَخْفىٰ ، وَإِنّي اُوصِيكُمْ بِتَقْوىٰ اللهِ وَحُسْنِ النَّظَرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَقِلَّةِ الْغَفْلَةِ عَنْ مَعادِكُمْ وَابْتِياعِ ما يَبْقىٰ بِما يَفْنىٰ ، وَاعْلَمُوا أَنَّها أَيّامٌ مَعْدُودَةٌ وَالْأَرْزاقُ مَقْسُومَةٌ وَالْآجالُ مَعْلُومَةٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ لا أَمَدَ لَهُ وَأَجَلٌ لا مُنْتَهىٰ لَهُ وَنَعِيمٌ لا زَوالَ لَهُ ، فَاعْرِفُوا ما يُرِيدُونَ وَما يُرادُ بِكُمْ وَاتْرُكُوا مِنَ الدُّنْيا ما يُشْغِلُكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ ، وَاحْذَرُوا حَسْرَةَ الْمُفَرِّطِينَ وَنَدامَةَ الْمُغْتَرِّينَ ، وَاسْتَدْرِكُوا فِيما بَقِيَ مافاتَ ، وَتَأَهَّبُوا لِلتَّرْحِيلِ مِنْ دارِ الْبَوارِ إِلىٰ دارِ الْقَرارِ ، وَاحْذَرُوا الْمَوْتَ أَنْ يُفْجِأَكُمْ عَلىٰ غِرَّةٍ وَيُعَجِّلَكُمْ عَنِ التَّأَهُّبِ وَالْاسْتِعْدادِ ، وَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ : لا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلا إِلىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

فَرُبَّ ذِي عَقْلٍ أَشْغَلَهُ هَوَاهُ عَمّا خُلِقَ لَهُ حَتّىٰ صَارَ كَمَنْ لاٰ عَقْلَ لَهُ، وَلاٰ تَعْذِرُوا أَنْفُسَكُمْ فِي خَطَآئِهَا، وَلاٰ تُجَادِلُوا بِالْبَاطِلِ فِيمَا يُوَافِقُ هَوَاكُمْ، وَاجْعَلُوا هَمَّكُمْ نَصْرَ الْحَقِّ مِنْ جِهَتِكُمْ أَوْ مِنْ جِهَةِ مَنْ يُجَادِلُكُمْ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالىٰ يَقُولُ «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللهِ» فَلاٰ تَكُونُوا أَنْصَاراً لِهَوَاكُمْ وَالشَّيْطَانِ.

وَاعْلَمُوا أَنَّهُ مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ إِمَامِ ضَلاٰلَةٍ ضَلَّ وَأَضَلَّ وَجِدَالِ مُنَافِقٍ بِالْبَاطِلِ، وَالدُّنْيَا قَطَعَتْ رِقَابَ طَالِبِيهَا وَالرَّاغِبِينَ إِلَيْهَا، إِنَّ الْقَبْرَ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ أَوْ حُفْرَةٌ مِنْ حُفَرِ النِّيرَانِ فَمَهِّدُوهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ، فَمَثَلُ أَحَدُكُمْ يَعْمَلُ الْخَيْرَ كَمَثَلِ الرَّجُلِ يَنْفُذُ كَلاٰمُهُ يُمَهِّدُ لَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالىٰ «فَلِأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ». وَإِذَا رَأَيْتُمُ اللهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مَا يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلىٰ مَعْصِيَتِهِ، فَاعْلَمُوا أَنَّ ذٰلِكَ اِسْتِدْرَاجٌ لَهُ، قَالَ اللهُ تَعَالىٰ «سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَعْلَمُونَ».

(٤٩)

كَلاٰمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في علامة فساد المجتمع)

إِنَّهُ لاٰ يَنْبَغِي لِأَوْلِيَاءِ اللهِ تَعَالىٰ مِنْ أَهْلِ دَارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، أَنْ يَكُونُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ مِنْ أَهْلِ دَارِ

الْغُرُورِ اَلَّذِينَ لَهٰا سَعْيُهُمْ وَفِيهٰا رَغْبَتُهُمْ.

ثم قال: بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لاٰ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلاٰ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنّٰاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لاٰ يَقُومُونَ لِلّٰهِ تَعٰالٰى بِالْقِسْطِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النّٰاسَ بِالْقِسْطِ فِي النّٰاسِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلاٰقُ عِنْدَهُمْ اَوْثَقَ مِنْ عَهْدِ اللهِ تَعٰالٰى، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طٰاعَةَ اِمٰامِهِمْ دُونَ طٰاعَةِ اللهِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتٰارُونَ الدُّنْيٰا عَلَى الدِّينِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحٰارِمَ وَالشَّهَوٰاتِ وَالشُّبَهٰاتِ.

قيل: يا رسول الله فأي المؤمنين اكيس؟ قال: اَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَاَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْدٰاداً، اُولَئِكَ هُمُ الْاَكْيٰاسُ.

رواه السيد فضل الله الراوندي باسناده الى موسى بن جعفر عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه، ويأتي بعض لفظه في التالي.

(٥٠)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في موت المؤمن وموت الكافر)

في الكتاب المذكور بالاسناد المتقدم عن امير المؤمنين

عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ اَلْمَوْتَةُ الْمَوْتَةُ اَلْوَحِيَّةَ الْوَحِيَّةَ لارَدَّه (لاَرَدَّةَ) سَعادَةٌ اَوْ شَقاوَةٌ، جٰاءَ الْمَوْتُ بِمٰا فِيهِ بِالرَّوْحِ وَالرّاحَةِ لِاَهْلِ دارِ الْحَيَوانِ الَّذِينَ كانَ لَها سَعْيُهُمْ وَفِيها رَغْبَتُهُمْ، جاءَ الْمَوْتُ بِمٰا فِيهِ بِالْوَيْلِ وَالْحَسْرَةِ وَالْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ لِاَهْلِ دارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كانَ لَها سَعْيُهُمْ وَفِيها رَغْبَتُهُمْ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَيُدْبِرُ بِوَجْهٍ إِنْ اُوتِيَ اَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَاِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً ثُمَّ لا يَدْرِي مٰا يُفْعَلُ بِهِ فِيمٰا بَيْنَ ذٰلِكَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبادَةِ فَأَلْهَتْهُ الْعاجِلَةُ عَنِ الْآجِلَةِ فٰازَ بِالرَّغْبَةِ الْعاجِلَةِ وَشَقِيَ بِالْعاقِبَةِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاخْتالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعالَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَصٰى وَبَغٰى وَنَسِيَ الْجَبّارَ الْاَعْلٰى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوىً يُضِلُّهُ وَنَفْسٌ تُضِلُّهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ اِلَى طَمَعٍ.

وفى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على ابن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابى شيبة الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمَوْتَ اَلْمَوْتَ، أَلٰا وَلابُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، جٰاءَ الْمَوْتُ بِمٰا فِيهِ، جاءَ بِالرَّوْحِ وَالرّاحَةِ وَالْكَرَّةِ الْمُبارَكَةِ اِلٰى جَنَّةٍ عالِيَةٍ

لاَهْلِ دارِ الْخُلوُدِ الّذِينَ كانَ لَها سَعيُهُمْ وَفِيها رَغْبَتُهُمْ ، وَجاءَ الْمَوْتُ بِما فِيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالنَّدامَةِ وَبِالْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ اِلى نارٍحامِيَةٍ لِاَهْلِ دارِ الْغُرُورِ الّذِينَ كانَ لَها سَعيُهُمْ وَفِيها رَغْبَتُهُمْ .

ثم قال وقال : اِذا اسْتَحَقَّتْ وِلايَةُ اللهِ وَالسَّعادَةُ جاءَ الْاَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْاَمَلُ وَراءَ الظَّهْرِ ، وَاِذا اسْتَحَقَّتْ وِلايَةُ الشَّيْطانِ وَالشَّقاوَةُ جاءَ الْاَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْاَجَلُ وَراءَ الظَّهْرِ .

قال : وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله : اى المؤمنين اكيس ؟ فقال : اَكْثَرُهُمْ ذِكراً لِلْمَوْتِ وَاَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْداداً .

ورواه في الكافي بسند آخر وبغير هذا اللفظ ايضا .

(٥١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في قصة ثلاثة اطبقت عليهم باب الغار)

روى البخاري في كتاب بدء الخلق وفي كتاب الاجارة بطريقين عن عبدالله بن عمر ، وروى الشيخ في مجالسه في جزء(١٤) عن ابن بشران بسند متصل عن نافع عن ابن عمر . وروى قطب الدين الراوندي في قصص الانبياء باسناده عن الصدوق في الصحيح عن ابى جميلة عن جابر الجعفي عن عبدالرحمن بن الحارث

البرادی عن ابن ابی اوفی، وروی فی مجمع البیان باسناده عن النعمان بن بشیر رفعه، واللفظ للبخاری فی کتاب الاجارة عن ابن عمر قال:

سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یقول: اِنْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ کانَ قَبْلَکُمْ حَتّیٰ اَوَوُا الْمَبیتَ اِلیٰ غارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَیْهِمُ الْغارَ، فَقالُوا اِنَّهُ لا یُنْجیکُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ اِلاّ اَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصالِحِ اَعْمالِکُمْ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اَللّٰهُمَّ کانَ لی اَبَوانِ شَیْخانِ کَبیرانِ وَ کُنْتُ لا اَغْبِقُ قَبْلَهُما اَهْلاً وَلا مالاً فَنَأیٰ بی طَلَبُ شَیْءٍ یَوْماً فَلَمْ اُرِحْ (اَرِحْ) عَلَیْهِما حَتّیٰ نامَا فَحَلَبْتُ لَهُما غَبُوقَهُما فَوَجَدْتُهُما نائِمَیْنِ وَ کَرِهْتُ اَنْ اَغْبِقَ قَبْلَهُما اَهْلاً وَلا مالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلیٰ یَدَیَّ اَنْتَظِرُ اسْتیقاظَهُما حَتّیٰ بَرِقَ الْفَجْرُ فَاسْتَیْقَظا فَشَرِبا غَبُوقَهُما، اَللّٰهُمَّ اِنْ کُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِکَ ابْتِغاءَ وَجْهِکَ فَفَرِّجْ عَنّا ما نَحْنُ فیهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَیْئاً لا یَسْتَطیعُونَ الْخُرُوجَ.

قال النبی صلی الله علیه وآله: وقال الاخر: اَللّٰهُمَّ کانَتْ لی بِنْتُ عَمٍّ کانَتْ اَحَبَّ النّاسِ اِلَیَّ فَاَرَدْتُها عَنْ نَفْسِها فَامْتَنَعَتْ مِنّی حَتّیٰ اَلَمَّتْ بِها سَنَةٌ مِنَ السِّنینَ فَجاءَتْنی فَاَعْطَیْتُها عِشْرینَ وَمِائَةَ دینارٍ عَلیٰ اَنْ تُخَلِّیَ بَیْنی وَبَیْنَ نَفْسِها، فَفَعَلَتْ حَتّیٰ اِذا قَدَرْتُ عَلَیْها

قالت لي لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقال الثالث: اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال: يا عبد الله أد إلي أجري، فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق، فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي، فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك شيئاً، اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون.

ورواه غير واحد من ارباب الصحاح واستندوا بهذا الحديث في الفقه في حكم من عمل في مال غيره فاستفضل وفي حكم من استأجر اجيراً فترك اجره فعمل فيه المستأجر فزاد، وهذا منهم من ضيق المضمار وتركهم الرجوع الى من حث النبي صلى الله عليه وآله بقوله « ما إن تمسكتم بهما » الى آخره، وقوله « مثل

أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ» الى غير ذلك، مع ان الحديث كما ترى ليس فى مقام امضاء هذا العمل المذكور فى الحديث فى مذهب الاسلام كما لا يخفى، وفى كلما لم يحرز ذلك لا يمكن التمسك به فيما يذكر من حال الامم السالفة وتراهم يتعلقون بكل حشيش زعماً منهم انه سنة من غير نكير بينهم.

واما اذا وجدوا بسند صحيح ان ابا عبدالله الصادق وابا جعفر الباقر عليهما السلام رويا حديثاً عن النبى صلى الله عليه وآله نصاً صريحاً فى واقعة ضربوه باليمين والشمال، فواحد يقول هذا حديث مرفوع وآخر يقول فى نفسى منهما شيئاً، وهو انهما كانا يريا نفسهما اماماً ولاجله تركت حديثهما، وليس هذا الا الانحراف عن اهل البيت، لان شيئاً منهما لا يصلحان للاستناد، فان طريقهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن السجاد عن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلام مما لاشبهة فيه، وقد صرح ابو جعفر عليه السلام بذلك حيث سئل عنه انك ترسل الحديث ولا تسنده فقال: اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندى فيه ابى عن جدى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عزوجل، رواه جماعة منهم قطب الدين

الراوندي في الخرائج .

فكما لا شبهة في عد التهم و كذا في عدالتهما لان اعتقاد شخص في حق نفسه بشيء لا يراه الغير فيه مما لا يضر بعدالته قطعاً ما لم يصدر منه عمل موجب للفسق ، ليتهم اعتدلوا في الامرين جميعاً .

(٥٢)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في حقوق المسلم على اخيه)

روى الكراجكي في كنزه عن الحسين بن محمد بن على الصيرفي عن ابى بكر محمد بن عمر الجعابي عن ابى محمد القاسم بن محمد بن جعفر العلوى عن ابيه عن جده عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام ، ونقل في حياة الحيوان في مادة عنز عن كتاب الترهيب والترغيب في باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِلْمُسْلِمِ عَلَىٰ أَخِيهِ ثَلَاثُونَ حَقّاً لَا بَرَاءَةَ لَهُ مِنْهَا إِلَّا بِالْأَدَاءِ أَوِ الْعَفْوِ: يَغْفِرُ زَلَّتَهُ، وَيَرْحَمُ عَبْرَتَهُ، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، وَيُقِيلُ عَثْرَتَهُ ، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَتَهُ ،وَيَرُدُّ غَيْبَتَهُ ، وَيُدِيمُ نَصِيحَتَهُ ،

وَيحفَظُ خَلَّتَـهُ ، وَيرَعىٰ ذِمَّتَـهُ ، وَيَعوُدَ مَرَضَتَـهُ ، وَيَشهَدُ مَنِيَّتَهُ ، وَيُجِيبُ دَعْوَتَهُ ، وَيَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ ، وَيُكافِي صِلَتَـهُ ، وَيَشكُرُ نِعمَتَهُ ، وَيُحْسِنُ نُصْرَتَهُ ، وَيحفَظُ حَلِيلَتَهُ ، وَيَقْضِي حاجَتَهُ ، وَيَشفَعُ مَسأَلَتَهُ ، وَيَقبَلُ شَفاعَتَـهُ ، وَلاٰ يُخَيِّبُ مَقْصَدَهُ ، وَيُشَمِّتُ عَطسَتَهُ ، وَيُرشِدُ ضالَّتَـهُ ، وَيَرُدُّ سَلاٰمَهُ ، وَيُطِيبُ كَلامَهُ ، وَيَزِيدُ إِنعامَـهُ ، وَيُصَدِّقُ اَقسامَهُ ، وَيَنصُرُهُ ظالِماً وَمَظلوُماً اَمّا نَصرُهُ ظالِماً فَيَرُدُّهُ عَن ظُلْمِهِ وَاَمّا نَصرُهُ مَظلوُماً فَيُعِينُهُ عَلىٰ اَخذِ حَقِّهِ ، وَيُوالِيهِ وَلاٰ يُعادِيهِ(١) وَلاٰ يُسْلِمُهُ وَلاٰ يَخذُلُهُ ، وَيُحِبُّ لَهُ مِنَ الْخَيرِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ ، وَيَكرَهُ لَهُ مِنَ الشَّرِ ما يَكرَهُ لِنَفْسِهِ .

ثم قال عليه السلام : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآلـه يقول : إِنَّ اَحَدَكُمْ لَيَـدَعُ مِنْ حُقوُقِ اَخِيـهِ شَيْئاً فَيُطالِبُهُ بِـهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُقْضىٰ لَهُ عَلَيْهِ .

وقال الدميرى: فهذه مع ماعده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة ـ انتهى .

قلت : هذا حديث حسن موافق لغيره من الاخبار . وقوله « ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده » ليس فى حديث كنز الفوائد،

(١) قوله « ويواليه ولايعاديه »كذا فى حياة الحيوان ، وفى كنز الفوائد « ويوالى وليه ويعادى عدوه (ولايعاديه) » والاول اجود .

ولكنه موجود فی حياة الحيوان، و كلاهما تفسير لقوله « يشفع مسألته » كما لا يخفی . والحسين بن محمد بن علی الصيرفی من الشيوخ ولا يضر نصبه .

ومن جملة ماجاء فی مجراه انه روی الصدوق فی الفقيه فی الموثق عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلی الله عليه وآله : لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ واجِبَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : اَلْإِجْلالُ لَهُ فِي غَيْبَتِهِ ، وَالْوُدُّ لَهُ فِي صَدْرِهِ ، وَالْمُواساةُ لَهُ فِي مالِهِ ، وَاَنْ يُحَرِّمَ غَيْبَتَهُ ، وَاَنْ يَعُودَهُ فِي مَرَضِهِ ، وَاَنْ يُشَيِّعَ جَنازَتَهُ ، وَاَنْ لا يَقُولَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ إِلَّا خَيْراً .

وفی الجعفريات بسنده عن علی عليه السلام قال: قال رسول الله صلی الله عليه وآله : اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةٌ لِأَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، يَنْصَحُهُ إِذا غابَ عَنْهُ، وَيُمِيطُ عَنْهُ ما يَكْرَهُ إِذا شَهِدَ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ.

وقال فی حديث آخر : إِذا آخَىٰ اَحَدُكُمْ أَخاً فَلا يُحاذُّهُ وَلا يُدارُّهُ وَلا يُمارِهِ يعنی لا يخالفه .

وعن كتاب الاختصاص قال صلی الله عليه وآله : اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ ، لا يَخُونُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَعِيبُهُ وَلا يَحْرِمُهُ وَلا يَغْتابُهُ .

الی غير ذلك من الاخبار التی توجد فيها بعض الزيادة علی الثلاثين والا فالاخبار فی ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام

كثيرة جـدا ، وما في بعضها من الزيادة في عـدد الحقوق على بعض محمول على مراتب الاهتمام بها .

وعن الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اَصْبَحَ لاَ يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ شَهِدَ رَجُلاً يُنادِي يالَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وروى الصدوق في كتبه بطرق عديدة معتبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض اصحابه ذات يوم: يٰاعَبْدَاللهِ أَحِبَّ فِي اللهِ وَابْغِضْ فِي اللهِ وَوالِ فِي اللهِ وَعـادِ فِي اللهِ ، فَإِنَّهُ لَنْ تَنالَ وِلايَةُ اللهِ اِلاَّ بِـذٰلِكَ ، وَلاٰ يَجِـدُ رَجُـلٌ طَعْمَ الْايمٰانِ وَإِنْ كَثُرَتْ صَلاٰتُهُ وَصِيٰامُهُ حَتّى يَكُونَ كَذٰلِكَ ، وَقَدْ صٰارَت مُؤاخٰاةُ النّٰاسِ يَوْمَكُمْ هٰذا أَكْثَرُهٰا فِي الدُّنْيٰا ، عَلَيْهٰا يَتَوادُّونَ وَعَلَيْهٰا يَتَبٰاغَضُونَ، وَذلِكَ لاٰ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

فقال الرجل : يارسول الله فكيف لِي ان اعلم اني قد واليت في الله وعاديت في الله ، ومن وليّ الله حتى اواليـه ومن عـدوّه حتى اعاديـه ؟ فأشـار له رسول الله صلى الله عليه وآلـه الى عليّ عليه السلام فقال : أَتَـرٰى هٰذٰا . فقال : بلى . فقال : وَلِيُّ هٰذا وَلِيُّ اللهِ فَوالِهِ وَعَدُوُّ هٰذا عَدُوُّ اللهِ فَعادِهِ، والِ وَلِيَّ هٰذا وَلَوْ اَنَّهُ قاتِلُ

أَبِيكَ وَوَلَدُكَ وَعَادِ عَدُوَّ هٰذا وَلَوْ اَنَّهُ اَبُوكَ اَوْ وَلَدُكَ .

وفى الكافى بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : اَىُّ عُرَى الْايمانِ اَفْضَلُ؟ فقالوا : الله ورسوله اعلم ، وقال بعضهم الصّلاة ، وقال بعضهم الزّكاة ، وقال بعضهم الصّوم ، وقال بعضهم الحج والعمرة ، وقال بعضهم الجهاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ مٰاقُلْتُمْ فَضْلٌ وَلَيْسَ بِهِ ، وَلٰكِنْ اَوْثَقُ عُرَى الْايمانِ اَلْحُبُّ فِى اللهِ وَالْبُغْضُ فِى اللهِ وَالتَّوَلّى لِاَوْلِياءِ اللهِ وَالتَّبَرِّى مِنْ اَعْداءِ اللهِ .

رواه البرقى فى المحاسن والصدوق فى معانى الاخبار وجماعة غيرهم ايضاً .

وفى الكافى ايضاً بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْمُتَحٰابّوُنَ فِى اللهِ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ عَلىٰ اَرْضٍ زَبَرْجَدَةٍ خَضْراءِ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَكِلْتٰا يَدَيْهِ يَمِينٌ ، وُجُوهُهُمْ اَشَدُّ بَيٰاضاً وَاَضْوَءُ مِنَ الشَّمْسِ الطّٰالِعَةِ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَكُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، يَقُولُ النّٰاسُ : مَنْ هٰؤُلآءِ ؟ فَيُقٰالُ : هٰؤُلاءِ الْمُتَحٰابّوُنَ فِى اللهِ .

وبسنده عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : اَيُّمٰا مُسْلِمَيْنِ تَهٰاجَرا فَمَكَثٰا ثَلاثاً لٰا يَصْطَلِحٰانِ اِلّٰا كٰانٰا خٰارِجَيْنِ مِنَ الْاِسْلامِ وَلَمْ

يَكُنْ بَيْنَهُما وِلايَةٌ، فَأَيُّهُما سَبَقَ إِلىٰ كَلامِ أَخِيهِ كانَ السّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

قلت: الاخبار في كتب الفريقين في الحث على التحابب وذم التباغض والهجران عن النبي صلى الله عليه وآله بألفاظ مختلفة متواترة المعنى كما لا يخفى.

وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا مسنداً عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

وفي حديث آخر: شَهَرَهُ اللهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

وفي علل الشرائع جزء٢ علة (٢٩٩) في الموثق عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكْرَمَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ بِكَلِمَةٍ يَلْطُفُهُ بِها أَوْ قَضىٰ لَهُ حاجَةً أَوْ فَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَةً لَمْ تَزَلِ الرَّحْمَةُ ظِلاًّ عَلَيْهِ مَمْدُوداً ما كانَ فِي ذٰلِكَ مِنَ النَّظَرِ فِي حاجَتِهِ. ثُمَّ قالَ: أَلا أُنَبِّئُكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً، لِإِيمانِهِ النّاسَ عَلىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوالِهِمْ. أَلا أُنَبِّئُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ، أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمُهاجِرِ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئاتِ وَما حُرِّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ دَفَعَ مُؤْمِناً دَفْعَةً لِيُذِلَّهُ بِها أَوْ لَطَمَهُ لَطْمَةً أَوْ أَتىٰ إِلَيْهِ أَمْراً يَكْرَهُهُ لَعَنَتْهُ الْمَلائِكَةُ حَتّىٰ يُرْضِيَهُ مِنْ حَقِّهِ وَيَتُوبَ وَيَسْتَغْفِرَ، فَإِيّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ إِلىٰ أَحَدٍ فَلَعَلَّهُ مُؤْمِنٌ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ،

وَعَلَيْكُمْ بِالْأَنٰاةِ وَاللِّينِ وَالتَّسَرُّعُ مِنْ سَلاحِ الشَّياطِينِ ، وَمٰا مِنْ شَيْءٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنَ الْأَنٰاةِ واللين .

قلت : رواه في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام نحوه ، واللفظ في بعض يغايره ، وفي آخره « وَالْمُؤْمِنُ حَرامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ اَنْ يَظْلِمَهُ اَوْ يَخْذُلَهُ اَوْ يَغْتٰابَهُ اَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً » . و كيف كان،الاخبار في ذم اذلال المؤمن وعقابه وفي اكرام المؤمن والطافه وقضاء حوائجه والثواب عليها في كتب الفريقين مستفيضة .

(٥٣)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في وصف اولياء الله)

روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن البرقي عن محمد ابن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري ، وعن الصدوق في مجلس (٥٠) من مجالسه بطريقين احدهما في موضع آخر من الكتاب المذكور عن النهريري واللفظ له عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ عَرَفَ اللهَ وَعَظَّمَهُ مَنَعَ فاهُ مِنَ الْكَلامِ وَبَطْنَهُ مِنَ الطَّعٰامِ ، وَعَنّىٰ نَفْسَهُ

بِالصِّيامِ وَالْقِيامِ. قالوا : بآبائنا وامّهاتنا يارسول الله هؤلآء اولياء الله. قال : اِنَّ اَوْلِياءَ اللهِ سَكَتُوا فَكانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً ، وَنَظَرُوا فَكانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً ، وَنَطَقُوا فَكانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً ، وَمَشَوْا فَكانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النّاسِ بَرَكَةً ، لَوْلاَ الْآجالُ الَّتِي قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ اَرْواحُهُمْ فِي اَجْسادِهِمْ خَوْفاً مِنَ الْعَذابِ وَشَوْقاً اِلَى الثَّوابِ.

وفى مجلس (٣) بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد ، فقال : اَلَّذِينَ اِذا اَحْسَنُوا اِسْتَبْشَرُوا ، وَاِذا اَساؤُا اِسْتَغْفَرُوا ، وَاِذا اُعْطُوا شَكَرُوا ، وَاِذا اُبْتُلُوا صَبَرُوا ، وَاِذا غَضِبُوا غَفَرُوا.

ورواه فى باب (٥) خصال ايضاً ، ورواه فى الكافى ايضاً باسناده عن ابى جعفر ، والاخبار فى وصف المؤمن كثيرة فى كتب العامة والخاصة ، ومر بعض خطبه فى وصفهم فى الباب الاول.

وعن البهائى «رض» فى الكشكول سئل النبى صلى الله عليه وآله مَنْ اَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ؟ فقال : اَلَّذِينَ نَظَرُوا اِلىٰ باطِنِ الدُّنْيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ اِلىٰ ظاهِرِها فَاهْتَمُّوا بِآجِلِها حِينَ اهْتَمَّ النّاسُ بِعاجِلِها فَأَماتُوا مِنْها ماخَشُوا اَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْها ماعَلِمُوا اَنْ سَيَتْرُكُهُمْ ، فَما عارَضَهُمْ مِنْها

عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَادَعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيُونَهَا، بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، نَظَرُوا إِلَى صَرْعَى قَدْ خَلَتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ فَمَا يَرَوْنَ أَمَاناً دُونَ مَا يَرْجُونَ وَلَا خَوْفاً دُونَ مَا يَحْذَرُونَ.

وعن مجالس الطوسي بسند معتبر عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ، فَبِقَضَاءِ بَعْضِهِمْ حَوَائِجَ بَعْضٍ يَقْضِي اللهُ حَوَائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قلت: ومن شاء اكثر من هذا فعليه بالمطولات.

(٥٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في مجرى سابقة تقريبا)

روى الطوسي في جزء (٧) من المجالس عن ابي نصر محمد ابن الحسين الخلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زافر بن سليمان عن اشرس الخراساني عن ايوب السختياني عن ابي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَسَرَّ مَا يُرْضِي

اللهَ عَزَّ وَجلَّ أظهَرَ اللهُ لَهُ ما يُسِرُّهُ ، وَمَنْ أسَرَّ ما يُسْخِطُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أظهَرَ اللهُ ما يُخزِيهِ ، وَمَنْ كَسَبَ مالاً مِنْ غيرِ حِلِّهِ أفقَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ تَواضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ سَعىٰ فِي رِضوانِ اللهِ أرْضاهُ اللهُ ، وَمَن أذلَّ مُؤمِناً أذَلَّهُ اللهُ ، وَمَن عادَ مَرِيضاً فإنَّهُ يَخوضُ فِي الرَّحمَةِ ، وَأوْمأَ رَسولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ إلىٰ حِقْوَيهِ : فَإذا جَلَسَ عِندَ المَريضِ غَمَرَتهُ الرَّحمَةُ ، وَمَن خَرَجَ مِنْ بَيتِهِ يَطلُبُ عِلْماً شَيَّعَهُ سَبعُونَ ألفَ مَلَكٍ يَستَغفِرونَ لَهُ ، وَمَن كَظَمَ غَيظاً مَلأَ اللهُ جَوفَهُ إيماناً ، وَمَن أعرَضَ عَن مُحَرَّمٍ أبدَلَهُ اللهُ بِعِبادَةٍ تَسُرُّهُ ، وَمَنْ عَفا عَن مَظْلَمَةٍ أبدَلَهُ اللهُ بِها عِزّاً فِي الدُّنيا وَالآخِرَةِ ، وَمَن بَنىٰ مَسجِداً وَلَوْ مَفحَصَ قَطاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيتاً فِي الجَنَّةِ ، وَمَن أعتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِداؤهُ مِنَ النّارِ كُلُّ عُضوٍ مِنها فِداءُ عُضوٍ مِنهُ ، وَمَنْ أعطىٰ دِرهَماً فِي سَبيلِ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سَبعَمائَةِ حَسَنَةٍ ، وَمَن أماطَ عَنْ طَرِيقِ المُسْلِمينَ ما يُؤذِيهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ أجرَ قِراءَةِ أربَعمائَةِ آيَةٍ كُلُّ حَرفٍ مِنها بِعَشرِ حَسَناتٍ ، وَمَنْ لَقِيَ عَشَرَةً مِنَ المُسلِمينَ فَسَلَّمَ عَلَيهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ عِتقَ رَقَبَةٍ ، وَمَن أطعَمَ مُؤمِناً لُقمَةً أطعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمارِ الجَنَّةِ ، وَمَن سَقاهُ شَربَةً مِن ماءٍ سَقاهُ اللهُ مِنَ الرَّحيقِ المَختُومِ ، وَمَنْ كَساهُ ثَوباً كَساهُ اللهُ مِنَ الاستَبرَقِ وَالحَريرِ ، وَصَلّى عَلَيهِ المَلائِكَةُ ما بَقِيَ فِي ذلِكَ الثَّوبِ سِلْكٌ.

(٥٥)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى صفات أهل الجنة)

قال: إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرىٰ ظاهِرُها مِنْ باطِنِها وَباطِنُها مِنْ ظاهِرِها يَسْكُنُها مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطابَ الْكَلامَ وَأَطْعَمَ الطَّعامَ وَأَفْشَى السَّلامَ وَأَدامَ الصِّيامَ وَصَلّىٰ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ.

فقال على عليه السلام: يا رسول الله من يطيق هذا من امّتك؟ فقال عليه السلام: يا عَلِيُّ أَوَما تَدْرِي ما إِطابَةُ الْكَلامِ، مَنْ قالَ إِذا أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ « سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » عَشْرَ مَرّاتٍ، وَإِطْعامُ الطَّعامِ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عِيالَهُ، وَأَمّا إِدامَةُ الصِّيامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضانَ وَثَلاثَةَ أَيّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُكْتَبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَأَمَّا الصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشاءَ الآخِرَةَ وَصَلاةَ الْغَداةِ فِي مَسْجِدٍ جَماعَةً فَكَأَنَّما أَحْيَى اللَّيْلَ، وَإِفْشاءُ السَّلامِ أَنْ لا يَبْخَلَ بِالسَّلامِ عَلىٰ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

رواه الصدوق فى مجلس(٥٣) من مجالسه، وفى معانى الاخبار عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى الطوسى فى جزء (١٦) وجزء (١٩) من مجالسه عن جماعة عن ابى المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان الغزال عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر ابن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمّا اُسْرِىَ بِى اِلَى السَّماءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيها قَصْراً مِنْ ياقُوتٍ اَحْمَرٍ يُرىٰ باطِنُهُ مِنْ ظاهِرِهِ لِضِيائِهِ وَنُورِهِ، وَفِيهِ قُبَّتانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ، فَقُلْتُ : ياجَبْرَئِيلُ لِمَنْ هٰذاَ الْقَصْرُ؟ قالَ : هُوَ لِمَنْ اَطابَ الْكَلامَ وَأَدامَ الصِّيامَ وَاَطْعَمَ الطَّعامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ نِيامٌ. قال على : فقلت يارسول الله وفى امتك من يطيق هذا . فقال : اَتَدْرِى ما اِطابَةُ الْكَلامِ ؟ فَقُلْتُ : اَللهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ. قالَ :مَنْ قالَ «سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلااِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ»، اَتَدْرِى ما اِدامَةُ الصِّيامِ ؟ قُلْتُ : اَللهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ . قالَ : مَن صامَ (شَهْرَ الصَّبْرِ) شَهْرَ رَمَضانٍ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوماً ، اَتَدْرِى يا عَلِيُّ ما اِطْعامُ الطَّعامِ؟ قُلْتُ : اَللهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ . قالَ : مَنْ طَلَبَ لِعَيالِهِ ما يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النّاسِ . اَتَدْرِى مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنّاسُ

نِيامٌ؟ قلت: اَللهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ. قال: مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتّى صَلّى الْعِشاءَ الْآخِرَةَ وَالنّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصارىٰ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيامٌ.

ورواه في ارشاد القلوب مرسلا.

(٥٦)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل الصلاة)

فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اَيُّهَا النّاسُ ـ بعد كلام تكلّم به ـ عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ، فَاِنَّها عَمُودُ دِينِكُمْ كابِدُوا اللَّيْلَ بِالصَّلاةِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ، اِنَّما مَثَلُ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهرٍ جارٍ بَيْنَ يَدَيْ بابِ اَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ اِغْتِسالاتٍ، فَكَما يَنْقىٰ بَدَنُهُ مِنَ الدَّرَنِ بِتَواتُرِ الْغُسْلِ فَكَذا يَنْقىٰ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُداوَمَةِ الصَّلاةِ فَلا يَبْقىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ.

اَيُّهَا النّاسُ ما مِنْ عَبْدٍ اِلّا وَهُوَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِخَرائِمَ مَعْقُودَةٍ، فَاِذا ذَهَبَ ثُلُثا اللَّيْلِ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ اَتاهُ مَلَكٌ فَقالَ لَهُ قُمْ فَاذْكُرِ اللهَ فَقَدْ دَنَى الصُّبْحُ. قال: فَاِنْ هُوَ تَحَرَّكَ وَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَةٌ، وَاِنْ هُوَ قامَ فَتَوَضّأَ وَدَخَلَ الصَّلاةَ انْحَلَّتْ عَنْهُ الْعُقَدُ كُلُّهُنَّ، فَيُصْبِحُ

حِينَ يُصْبِحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

روى المفيد في مجلس (٢٣) من مجالسه في الصحيح عن علي بن مهزيار عن اسماعيل بن عباد عن الحسن بن محمد عن سلمان بن سابر عن احمد بن محمد عن عبدالله بن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر بن عبدالله الانصاري قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(٥٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

في مجرى ما تقدم

عن ضمرة بن حبيب قال: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن الصلاة، فقال: اَلصَّلاٰةُ مِنْ شَرائِعِ الدِّينِ، وَفِيهٰا مَرْضٰاةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ مِنْهٰاجُ الْاَنْبِيٰاءِ، وَلِلْمُصَلِّي حُبُّ الْمَلاٰئِكَةِ وَهُدىً وَاِيمٰانٌ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ وَكَراهَةٌ لِلشَّيْطٰانِ وَسِلاٰحٌ عَلَى الْكٰافِرِ وَاِجٰابَةٌ لِلدُّعٰاءِ وَقَبُولٌ لِلاَعْمٰالِ، وَزادٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيٰا لِلْآخِرَةِ، وَشَفِيعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلَكِ الْمَوتِ، وَاُنْسٌ فِي قَبْرِهِ، وَفِراشٌ تَحْتَ جَنْبِهِ، وَجَوابٌ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَتَكُونُ صَلاٰةُ الْعَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تٰاجاً عَلىٰ رَأْسِهِ وَنُوراً عَلىٰ وَجْهِهِ وَلِبٰاساً عَلىٰ

بَدَنِهِ وَسِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ، وَحُجَّةٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلالُهُ ، وَنَجاةٌ لِبَدَنِهِ مِنَ النَّارِ ، وَجَوازاً عَلَى الصِّراطِ ، وَمِفْتاحاً لِلْجَنَّةِ ، وَمُهُوراً لِحُورِ الْعِينِ ، وَثَمَناً لِلْجَنَّةِ . بِالصَّلاةِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ إِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيا ، لأَنَّ الصَّلاةَ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَقْدِيسٌ وَقَوْلٌ وَدَعْوَةٌ .

رواه الصدوق في باب (٢٩) خصال عن الطالقاني عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن جعفر بن محمد الاحمر عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ضمرة بن حبيب .

قلت : الاخبار من طرق الفريقين في فضل الصلاة والاهتمام بها في غاية الكثرة وموضعها في خلال الكتاب .

(٥٨)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الاستسقاء)

فحمد الله واثنى عليه ، فكان فيما حمده به ان قال : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي عَلا فِي السَّماءِ فَكانَ عالِياً وَفِي الأَرْضِ قَرِيباً دانِياً ، أَقْرَبُ إِلَيْنا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّماءِ وَقالَ : اَللّٰهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً طَبَقاً عاجِلاً غَيْرَ رائِثٍ نافِعاً

غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .

فما ردّ يده الى نحره حتّى احدق السّحاب بالمدينة كالاكليل، وألقت السّماء بأوداقها وجاء اهل البطاح يصيحون يارسول الله الغرق الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَللّهُمَّ حَوالِينا وَلاعَلَيْنا ، فانجاب السّحاب عن السّماء، فضحك رسول الله وقال: لِلّهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيّاً لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ ، من ينشدنا قوله ، فقام عمر بن الخطاب فقال : عسى اردت يارسول الله :

وماحملت من ناقة فوق ظهرها ☆ ابرّ واوفى ذمة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَيْسَ هٰذا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ ، هٰذا مِنْ قَوْلِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ ، فقام على عليه السلام فقال: كأنّك اردت يا رسول الله :

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ☆ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ☆ فهم عنده فى نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ☆ ولما نطاعن دونه ونقاتل
وننصره حتى نصرّع حوله ☆ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله أَجَلْ ، فقام رجل من بنى كنانة فقال :

لك الحمد والحمد ممن شكر ☆ سقينا بوجه النبى المطر
دعا الله خالقه دعوة ☆ واشخص منه اليه البصر

فلم يك الا كَالْقاَ الرِّدآء ☆ واسرع حتى اتانا الدرر
وفاق الغرائل جم البعاق ☆ اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله عمه ☆ ابو طالب ذا رواء اغر
به الله يسقى صبوب الغمام ☆ فهذا العيان وذاك الخبر
ومن يشكر الله يلق المزيد ☆ ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا كِنَانِيُّ بَوَّأَكَ اللهُ بِكُلِّ بَيْتٍ قُلْتَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

رواها المفيد في مجالسه مجلس (٣٦) عن ابى الحسن المهلبى عن النعمان بن احمد القاضى الواسطى ببغداد وابراهيم بن عرفة النحوى عن احمد بن رشيد بن خثيم الهلالى عن عمه سعيد ابن خثيم عن مسلم الغلابى قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله قال: فقال والله يارسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا غنم يغط، ثم انشأ يقول:

اتيناك يا خير البرية كلها ☆ لترحمنا مما لقينا من الازل
اتيناك والعذراء يدمى لبانها ☆ وقد شغلت ام البنين عن الطفل
والقى بكفيه الفتى استكانة ☆ من الجوع ضعفاً لا يمر ولا يحل
ولا شيء مما يأكل الناس عندنا ☆ سوى الحنظل العامى والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا ☆ واين فرار الناس الا الى الرسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ هٰذَا الْأَعْرابِيَّ يَشْكُو قِلَّةَ الْمَطَرِ وَقَحْطاً شَدِيداً، ثم قام يجرّ رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله.

ورواه الطوسي في مجلس (٣) من مجالسه ايضاً.

قلت: وقد رواها اخواننا العامة بوجوه كثيرة مع ضرب باليمين واليسار من الاكثر الا من جرى الحق على لسانه فراراً منهم عن ذكر ابي طالب وشعره زعماً منهم انه لعله ينفعه حتى في الاخرة كتموا عليه، على وجه يرى البادي من كثرة رواياتهم في ذلك مع الاضطراب في الغالب انه صلى الله عليه وآله خرج الى الاستسقاء في كل عام، وليس كذلك فراجع كتبهم ترى صدق ماقلناه.

ومن ذلك ماعن البخاري في باب الاستسقاء باسناده عن انس قال: اتى رجل اعرابي من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال: يارسول الله هلكت الماشية هلك العيال. فرفع رسول الله يديه ورفع الناس ايديهم معه يدعون، قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا، فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الاخرى، فأتى الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله بشق المسافر ومنع الطريق.

قلت : قولـه « وَابْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمامُ بِوَجهِهِ » من قصيدة طويلة لسيدنا ابى طالب عليه السلام ، انشدها عند اشتهـار اسم النبي وانتشار دعوته وقرأها فى نادى قريش ومطلعها

خَلِيلَيَّ مَا اذنى لاول عـاذل ☆ بصغواء فى حق ولا عند باطل

(٦٥)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الكسوف)

البرقى فى المحاسن بسنده عن سليمان بن خالد والكلينى فى الكافى بسنده عن على بن عبـدالله جميعاً عن ابى الحسن موسى ابن جعفر عليهمـا السلام قال : لما قبض ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه ثلاث سنن ، اما واحدة فانه لما مات انكسفت الشمس فقال الناس انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله ، فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتَانِ مِنْ آيَاتِ اللهِ يَجْرِيَانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعَانِ ، لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ ، فَإِنِ انْكَسَفَتَا أَوْ وَاحِدَةٌ مِنْهُمَا فَصَلُّوا .

ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف ، فلما سلم

قال: يا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزْ اِبْنِي، فقام عليّ فغسّل ابراهيم وحنّطه و كفّنه ثم خرج به، ومضى رسول الله صلّى الله عليه و آله حتّى انتهى به الى قبره، فقال الناس: انّ رسول الله نسي ان يصلي على ابراهيم لما دخله من الجزع عليه، فانتصب قائماً ثم قال: أَيُّهَا النّاسُ أَتانِي جَبْرَئِيلُ بِما قُلْتُمْ، زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلىٰ اِبْنِي لِما دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ، أَلا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَما ظَنَنْتُمْ وَلٰكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَلَواتٍ وَجَعَلَ لِمَوْتاكُمْ مِنْ كُلِّ صَلاةٍ تَكْبِيرَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ لا أُصَلِّيَ إِلاّ عَلىٰ مَنْ صَلّىٰ.

ثم قال: يا عليّ انزل فألحد ابني، فنزل فألحد ابراهيم فى لحده، فقال النّاس: انه لا ينبغي لاحد ان ينزل فى قبر ولده اذلم يفعل رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال لهم رسول الله: يا أَيُّهَا النّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرامٍ أَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ أَوْلادِكُمْ، وَلٰكِنِّي لَسْتُ آمَنُ إِذا حَلَّ أَحَدُكُمُ الْكَفَنَ عَنْ وَلَدِهِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطانُ فَيَدْخُلَهُ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنَ الْجَزَعِ ما يُحْبِطُ أَجْرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

وعن تحف العقول والكافي وغيرهما ـ واللفظ للاول ـ انه صلى الله عليه وآله قال لابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه: لَوْ لا أَنَّ الْماضِيَ فَرَطٌ لِلْباقِي وَأَنَّ الآخِرَ لاحِقٌ بِالأَوَّلِ لَحَزِنّا عَلَيْكَ يا إِبْراهِيمُ. ثم دمعت عينه وقال: تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلا

نَقُولُ اِلاّٰ مٰايُرْضِى الرَّبَّ ، وَاَنَا بِكَ يٰااِبْرٰاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

قلت : اصل الخطبة موجودة فى كتب العامة فى الصحاح وغيرها ، منها ما فى البخارى فى كتاب النكاح باب كفران العشير و كتاب الصلاة بطرق عديدة و الفاظ مختلفة ، و كذا الحديث الثانى فى باب اِنّٰا بِكَ لَمَحزُونُونَ ، وفى بعض طرقنا وطرقهم : اِنّٰا بِفِراقِكَ (بِفَقْدِكَ) يٰااِبْرٰاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

والخطبة فى كتبهم على اختلاف وجوهها مشتملة على كيفية الصلاة بخلاف مذهب الشيعة وعلى زيادة وهى قوله « اِنِّى رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَنٰاوَلْتُ مِنْهٰا عُنْقُوداً وَلَوْ اَخَذْتُهُ لَاَكَلْتُمْ مِنْهُ مٰا بَقِيَتِ الدُّنْيٰا ، وَرَأَيْتُ النّٰارَ فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَراً قَطُّ ، وَرَأَيْتُ اَكْثَرُ اَهْلِهٰا النِّسٰاءُ » . قالوا : لم يارسول الله ؟ قال : بِكُفْرِهِنَّ ، قيل : يكفرن بالله ؟ قال : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْاِحْسٰانِ ،لَوْ اَحْسَنْتَ اِلىٰ اِحْداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قٰالَتْ مٰا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً .

وفى حديث آخر : عُرِضَتْ عَلَىَّ النّٰارُ فَرَأَيْتُ فِيهٰا اِمْرَأَةً مِنْ بَنِى اِسْرٰائِيلٍ تُعَذَّبُ فِى هِرَّةٍ رَبَطَتْهٰا فَلَمْ تُطْعِمْهٰا وَلَمْ تَدَعْهٰا تَأْكُلُ مِنْ خُشٰاشِ الْاَرْضِ ، وَرَأَيْتُ اَبٰا ثُمامَةَ عُمَرَ بْنَ مٰالِكٍ يُجَرُّ قَصَبَهُ فِى النّٰارِ .

وفي ثالث : يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ مٰا مِنْ اَحدٍ اَغْيَرُ مِنَ اللهِ أَنْ يَزْنِيَ عَبْدُهُ اَوْ تَزْنِيَ اَمَتُهُ ، يٰا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَوْ تَعْلَمُونَ مٰا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً ـ الى غير ذلك .

واما الصّلاة على الطّفل فقد ذهب المشهور من الاصحاب الى وجوبها على الذى بلغ ستّاً واستحبابه قبل ذلك ، وذهب بعض الى عدم الوجوب قبل البلوغ لهذا الحديث ولموثق عمار وغيرهما وحمل العلامة قوله فى الحديث «اِنَّمَا الصَّلاٰةُ عَلَىٰ الرَّجُلِ وَالْمَرْاَةِ اِذا جَرىٰ عَلَيْهِمَا الْقَلَمُ » على من بلغ الست لجريان قلم التمرين فى الست .

وروى الشيخ بسنده عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على ابراهيم فكبر عليه خمساً . وروى ان لابراهيم ثمانية عشر شهراً حين مات . وتحقيق المسألة فى الفقه .

(٦٠)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الحث على الاسراع بالجنازة)

الكافى عن احمد بن ادريس عن محمد بن سالم عن احمد ابن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام ،

قال وعن الصدوق فى الفقيه واللفظ للاول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامَعشَرَ النّاسِ لَاُلفِيَنَّ مِنكُمْ رَجُلاً مٰاتَ لَهُ مَيِّتٌ لَيلاً فَانتَظَرَ بِهِ الصُّبحَ وَلارَجُلاً مٰاتَ لَهُ مَيِّتٌ نَهاراً فَانتَظَرَ بِهِ اللَّيلَ، لاتَنتَظِرُوا بِمَوتاكُمْ طُلوُعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَها، عَجِّلوُا بِهِمْ اِلىٰ مَضاٰجِعِهِمْ يَرحَمُكُمُ اللهُ. فقال النّاس: وانت يارسول الله يرحمك الله.

وعن مسند ابى داود فى حديث قال صلى الله عليه وآله: لايَنبَغِي لِجيفَةِ مُسْلِمٍ اَنْ تُحبَسَ بَينَ ظُهرانِى اَهلِهِ.

وعن البخارى ومسلم فى حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه وآله: اَسرِعوُا بِالْجَنازَةِ، فَاِنْ كاٰنَت صاٰلِحَةً قَرَّبتُمُوها اِلَى الْخَيرِ وَاِنْ كاٰنَت غَيرَ ذلِكَ كاٰنَ شَرّاً تَضَعُونَهُ عَن رِقاٰبِكُمْ.

وبيالى رأيت فى بعض كتبهم نحو ماذكرناه اولاً.

(٦١)

كَلاٰمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَاٰلِهِ

(فى عذاب اللسان)

قال: يُعَذَّبُ اللِّساٰنُ بِعَذابٍ لاٰ يُعَذَّبُ بِهِ شَيئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيَقُولُ: اَىْ رَبِّ عَذَّبتَنِى بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيئاً مِنَ الْجَوارِحِ. قال فَيُقاٰلُ لَهُ: خَرَجَت مِنكَ كَلِمَةٌ بَلَغَت مَشارِقَ الْاَرضِ وَمَغاٰرِبَها،

فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرامُ ، وَعِزَّتي لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لاأُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ (جَوارِحِكَ).

رواه جماعة واللفظ للجعفريات بسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في التحذير عن الموت وبيان كيفية نزع الكافر)

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال: انّ امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح، فقال له النبيّ: أَجَزَعاً امْ وَجَعاً؟ فقال: يارسول الله ما وجعت وجعاً قط اشد منه. فقال: ياعَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوتِ إِذا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحَ الْكافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُّودٌ مِنْ نارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّمُ، فَاسْتَوىٰ عَلِيٌّ جالِساً فقال: يارسول الله اعد علي حديثك فقد انساني وجعي ماقلت. ثم قال: هَل يصيب ذلك احداً من امتك؟ قال: نَعَمْ حاكِمٌ جائِرٌ وَآكِلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَشاهِدُ زُورٍ.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه.

(٦٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في المستريح والمستراح منه)

الكافي بالاسناد المذكور عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَراحٌ مِنْهُ، أَمَّا الْمُسْتَرِيحُ فَالْعَبْدُ الصَّالِحُ اِسْتَراحَ مِنْ غَمِّ الدُّنْيا وَما كانَ فِيهِ مِنَ الْعِبادَةِ إِلَى الرّاحَةِ وَنَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْمُسْتَراحُ مِنْهُ فَالْفاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْمَلَكانِ اللَّذانِ يَحْفَظانِ عَلَيْهِ وَخادِمُهُ وَأَهْلُهُ وَالْأَرْضُ الَّتِي كانَ يَمْشِي عَلَيْها.

رواه جماعة قريباً من هذا اللفظ من العامة والخاصة، ومنهم الصدوق في باب (٣) من الخصال.

(٦٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حال عدو الله عند الموت)

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن

جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: إذا حُمِلَ عَدُوُّ اللهِ إلىٰ قبرِهِ نادىٰ حَمَلَتَهُ: ألا تَسمَعُونَ ياإخوَتاهُ أنّي أشكُو إليكُمْ ماوَقَعَ فِيهِ أخو كُمُ الشَّقِيّ، إنّ عَدُوّ اللهِ خَدَعَنِي فَأوْرَدَنِي ثُمّ لَمْ يُصْدِرْنِي وَأقسَمَ لِي إنّهُ نَاصِحٌ لِي فَغَشَّنِي، وَأشكُو إليكُمْ دُنياً غَرَّتنِي حتّىٰ إذا اطْمَأنَنتُ إليها صَرَعَتنِي، وَأشكُو إليكُمْ أخِلاّءَ الهَوىٰ مَنّوْنِي ثُمّ تَبَرَّؤُا مِنّي وَخَذَلُونِي، وَأشكُو إليكُمْ أوْلاداً حَمَيتُ عَنهُمْ وَآثَرتُهُمْ عَلىٰ نَفسِي فَأكَلُوا مالِي وَأسلَمُونِي، وَأشكُو إليكُمْ مالاً مَنَعتُ مِنهُ حَقّ اللهِ فَكانَ وَبالُهُ عَلَيّ وَكانَ نَفعُهُ لِغَيرِي، وَأشكُو إليكُمْ داراً أنفَقتُ عَلَيها حَرِيبَتِي وَصارَ ساكِنُها غَيرِي، وَأشكُو إليكُمْ طُولَ الثّواءِ فِي قَبرِي يُنادِي أنا بَيتُ الدُّودِ أنا بَيتُ الظُّلمَةِ وَالوَحشَةِ وَالضِّيقِ، ياإخوَتاهُ فاحبِسُونِي مَااستَطَعتُمْ وَاحذَرُوا مِثلَ مالَقِيتُ، فَإنّي بُشِّرتُ بِالنّارِ وَبِالذُّلِّ وَالصَّغارِ وَغَضَبِ العَزِيزِ الجَبّارِ، وَاحَسرَتاهُ عَلىٰ مافَرّطتُ فِي جَنبِ اللهِ وَياطُولَ عَوِيلاهُ، فَمالِي مِن شَفِيعٍ يُطاعُ وَلاصَدِيقٍ يَرحَمُنِي، فَلَوْ أنّ لِي كَرّةً فَأكُونَ مِنَ المُؤمِنِينَ.

ورواه بطريق آخر وزاد في آخره: فَما يَفتُرُ يُنادِي حَتّىٰ يُدخَلَ قَبرَهُ، فإذا دَخَلَ حُفرَتَهُ رُدّتِ الرّوحُ فِي جَسَدِهِ وَجاءَهُ مَلَكَا القَبرِ فَامتَحَناهُ. قال: وكان ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا

ذكر هذا الحديث .

وعن الطوسي في جزء (١٦) من المجالس مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث قال : لَوْ أَنَّ الْبَهائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوْتِ ما تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ ما أَكَلْتُمْ مِنْها سَمِيناً . رواه الديلمي مرسلا .

(٦٥)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في ذكر اربعة يؤذون اهل النار على مابهم من الاذى)

روى الصدوق في عقاب الاعمال ومجلس (٨٥) من المجالس عن الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن حفص ابن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النّارِ عَلىٰ ما بِهِمْ مِنَ الْأَذىٰ يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ يُنادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، يَقُولُ أَهْلُ النّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما بالُ هٰؤُلاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنا عَلىٰ ما بِنا مِنَ الْأَذىٰ : فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ فِي تابُوتٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعاءَهُ ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ . فَيُقالُ لِصاحِبِ التّابُوتِ : ما بالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانا عَلىٰ ما بِنا

مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوالُ النّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهٰا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَلاٰ وَفاءً . ثُمَّ يُقٰالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعاءَهُ: مٰابٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ لاٰ يُبٰالِي أَيْنَ أَصٰابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ . ثُمَّ يُقٰالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً : مٰابٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ يُحٰاكِي يَنْظُرُ إِلىٰ كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهٰا فَيُحٰاكِي بِهٰا . ثُمَّ يُقٰالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ : مٰا بٰالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانٰا عَلىٰ مٰابِنٰا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كٰانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النّاسِ بِالْغِيبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

وبهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: مَنْ مَدَحَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ فِي وَجْهِهِ وَاغْتٰابَهُ مِنْ وَرائِهِ فَقَدِ انْقَطَعَ مٰا بَيْنَهُمٰا مِنَ الْعِصْمَةِ.

(٦٦)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في النكاح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِن شُرُورِ أَنْفُسِنٰا « مَنْ يَهْدِ اللّٰهُ فَلاٰ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاٰ هٰادِيَ لَهُ » ، وَأَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيراً

وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللهَ شَيْئاً « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً » ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً » .

سنن ابى داود من حديث عبد الله وابن مسعود ، ولاصحابنا فى ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام خطباً كثيرة .

(٦٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى تزويج الابكار)

الكافى بعض اصحابنا سقط عنى اسناده عن ابى عبد الله عليه السلام وعلل الشرائع جزء (٢) فى النوادر وعيون اخبار الرضا باب (٢٨) عن ابيه عن القاسم بن محمد بن على بن ابراهيم النهاوندى عن صالح بن راهويه عن ابى حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام ـ واللفظ للكافى ـ قال : ان الله عز وجل لم

يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا علمه نبيه صلى الله عليه وآله ،فكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ جَبْرَئِيلَ أتانِي عَنِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ فَقالَ: إِنَّ الأَبْكارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ إذا أَدْرَكَ ثَمَرُهُ فَلَمْ يُجْتَنِ أَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّياحُ، وَكَذلِكَ الأَبْكارُ إذا أَدْرَكْنَ ما يُدْرِكُ النِّساءُ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَواءٌ إِلاَّ الْبُعُولَةُ وَإِلاَّ لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسادُ لِأَنَّهُنَّ بَشَرٌ.

قال: فقام اليه رجل فقال: يارسول الله فمن نُزَوِّج؟ فقال: اَلأَكْفاءُ. فقال: يارسول الله ومن الاكفاء؟ فقال: اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ، اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ.

وزاد الصدوق: ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب المقداد بن الاسود الكندى، ثم قال: أَيُّهَا النّاسُ إِنَّما تَزَوَّجْتُ اِبْنَةَ عَمِّي الْمِقْدادَ لِيَتَّضِعَ النِّكاحُ.

وجعل الكلينى هذا الذيل حديثاً مستقلا مسنداً ورواه عن ابى عبدالله عليه السلام.

(٦٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى وصف النساء خيرها وشرها وكذلك الرجال)

الكافى فى الصحيح عن جابر بن عبدالله، والصدوق باسناده

الصحيح ايضاً كذلك، والشيخ في الصحيح عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي حمزة عن جابر، واللفظ للاخير قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلاٰ أُخبِرُكُمْ. فقلنا: بلى يا رسول الله. فقال: اِنَّ مِنْ خَيرِ نِسٰائِكُمُ الْوَلُودُ الْوَدُودُ السَّتِيرَةُ الْعَزِيزَةُ فِي اَهلِهٰا الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعْلِهٰا اَلْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوجِهٰا اَلْحِصٰانُ عَنْ غَيرِهِ، اَلَّتِي تَسْمَعُ قَولَهُ وَتُطِيعُ اَمْرَهُ، وَاِذا خَلىٰ بِهٰا بَذَلَتْ لَهُ مٰا اَرادَ مِنْهٰا وَلَمْ تَبَذَّلْ لَهُ تَبَذُّلَ الرَّجُلِ.

ثم قال: أَلاٰ اُخبِرُكُمْ بِشَرِّ نِسٰائِكُمْ. قالوا: بلى. قال: اِنَّ مِنْ شَرِّ نِسائِكُمُ الذَّلِيلَةُ فِي اَهلِهٰا اَلْعَزِيزَةُ مَعَ بَعْلِهٰا اَلْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِي لاٰ تَتَوَرَّعُ مِنْ قَبِيحٍ، اَلْمُتَبَرِّجَةُ اِذا غٰابَ عَنْهٰا بَعْلُهٰا اَلْحِصٰانُ مَعَهُ اِذا حَضَرَ، اَلَّتِي لاٰ تَسْمَعُ قَولَهُ وَلاٰ تُطِيعُ اَمْرَهُ، وَاِذا خَلىٰ بِهٰا بَعْلُهٰا تَمَنَّعَتْ مِنْهُ كَمٰا تَمَنَّعُ الصَّعْبَةُ عِنْدَ رُكُوبِهٰا وَلاٰ تَقْبَلُ مِنْهُ عُذْراً وَلاٰ تَغفِرُ لَهُ ذَنْباً.

ثم قال: أَلاٰ اُخبِرُكُمْ بِخَيرِ رِجٰالِكُمْ. فقلنا: بلى. قال صلى الله عليه وآله: اِنَّ مِنْ خَيرِ رِجٰالِكُمُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّمِحُ الْكَفَّينِ اَلسَّلِيمُ الطَّرَفَينِ اَلْبَرُّ بِوالِدَيهِ وَلاٰ يُلْجِيءُ عِيٰالَهُ اِلىٰ غَيرِهِ. ثم قال: اَفَلاٰ اُخبِرُكُمْ بِشَرِّ رِجٰالِكُمْ؟ فقلنا: بلى. فقال: اِنَّ مِنْ شَرِّ رِجٰالِكُمْ

اَلْبَهّاتُ الْفاحِشُ الْآكِلُ وَحْدَهُ اَلْمانِعُ رِفْدَهُ اَلضّارِبُ اَهْلَهُ وَعَبْدَهُ اَلْبَخِيلُ الْمُلْجِىءُ عِيالَهُ اِلىٰ غَيْرِهِ اَلْعاقُّ بِوالِدَيْهِ.

ورواه جماعة غيرهم كابن فتال فى روضة الواعظين وابن ابى جمهور فى محكى درر اللالى وغيرهما.

وفى الكافى فى الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الْاَبْكارَ فَاِنَّهُنَّ اَطْيَبُ شَيْءٍ اَفْواهاً.

وفى حديث آخر: وَاَنْشَفُهُ اَرْحاماً، وَاَدَرُّ شَيْءٍ اَخْلافاً، وَاَفْتَحُ شَيْءٍ اَرْحاماً، اَما عَلِمْتُمْ اَنِّى اُباهِى بِكُمُ الْاُمَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ بِالسِّقْطِ يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً عَلىٰ بابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اُدْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: لا حَتّىٰ يَدْخُلَ اَبَواىَ قَبْلِي، فَيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لِمَلَكٍ مِنَ الْمَلآئِكَةِ: اِئْتِينِى بِأَبَوَيْهِ، فَيَأْمُرُ بِهِما اِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هٰذا بِفَضْلِ رَحْمَتِى لَكَ.

وعنه بسند كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَاِنَّ فِيهِنَّ الْيُمْنَ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَنْكِحُوا الْاَكْفاءَ وَاَنْكِحُوا فِيهِمْ وَاخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ.

وقال صلى الله عليه وآله: اِخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ فَاِنَّ الْخالَ اَحَدُ

الضَّجيعَيْنِ.

وعنه في الصحيح قال صلى الله عليه وآله: خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الرِّحَالَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ وَخَيْرُهُنَّ لِزَوْجٍ.

وفي صحيح البخاري: خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ صَالِحُوا نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ وَأَرْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ.

وعنه ومسلم قال: اَلدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا اَلْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.

وعنهما واللفظ للثاني عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدُنْيَاهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.

وفي الكافي: أَنْكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ - الى غير ذلك والاخبار في الحث على التزويج وبيان صفات الحسن وصفات القبح في النساء من طرق الفريقين كثيرة جداً ويأتي بعضها في الكلمات الموجزة، ونخرج منها هنا حديثين:

الاول - ما رواه الفريقان واللفظ للكافي بسند كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال: إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قيل: يا رسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: اَلْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ.

ألثاني ـ ما رواه الصدوق في علل الشرائع وباب (٥) خصال بسند عامي عن زيد بن ثابت قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زَيْدُ تَزَوَّجتَ؟ قلت: لا. قال: تَزَوَّجْ تَسْتَعِفَّ مَعَ عِفَّتِكَ وَلا تَزَوَّجَنَّ خَمْسا. قال زيد: ومن هنّ؟ قال: لا تَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً وَلا هَيْدَرَةً وَلا لَفُوتاً. قال زيد: ما عَرَفْتُ مِمَّا قُلْتَ شَيْئاً يا رسول الله. قال: أَلَسْتُمْ عَرَباً، أَمَّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقاءُ الْبَذِيَّةُ، وأَمَّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَأَمَّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الذَّمِيمَةُ، وَأَمَّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ، وَأَمَّا اللَّفُوتُ فَذاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ.

ورواه في غوالي اللالي ايضاً كذلك، ولكن رواه في جامع الاخبار وفيه قال صلى الله عليه وآله: وَلا تَزَوَّجْ إِثْنَتا عَشَرَ نِساءً. وقال: وَمَا الإِثْنَتا عَشَرَ؟ فقال: لا تَزَوَّجْ هَنْفَصَةً وَلا عَنْفَصَةً وَلا شَهْبَرَةً وَلا سَفْلَقِيَّةً وَلا مَذْبُونَةً وَلا مَذْمُومَةً وَلا حَنَّانَةً وَلا مَنَّانَةً وَلا رَقْشاءَ وَلا هَيْدَرَةً وَلا ذَقْناءَ وَلا لَفُوتاً. وفي رواية اخرى: وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً (هَنِيرَةً).

قلت: ولم اجده في شيء من الكتب التي بأيدينا غيره.

(٦٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في وجوه حل الفروج)

خطب الناس فقال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمُ الْفُرُوجَ عَلَىٰ ثَلاثَةِ مَعانٍ : فَرْجٌ مَوْرُوثٌ وَهُوَ الثَّباتُ، وَفَرْجٌ غَيْرُ مَوْرُوثٍ وَهُوَ الْمُتْعَةِ، وَمُلْكِ أَيْمانِكُمْ .

رواها الصدوق في الفقيه عن الدقاق عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفي .

ورواها في التهذيب في الصحيح عن الاشعري عن احمد ابن الحسين عن عمرو بن يزيد عن حفص الجوهري عن الحسين ابن زيد عن عبدالله بن جريح المكي عن الباقر محمد بن علي عليه السلام جميعاً عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وآله .

قلت : الاخبار في تشريع المتعة وبقائها وعدم نسخها معتضداً بالقرآن من طرق الشيعة متواترة ومن طرق العامة مستفيضة

لكنهم لم يعتدوا عليها ، ومر في الباب الاول بعض الكلام في ذلك فراجع .

(٧٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لمن لم يستطع التزويج)

يا مَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَاَحْصَنُ لِلْفَرْجِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ .

رواه البخاري ومسلم وغيرهما، واللفظ لابن ماجة من حديث ابن مسعود ، والحديث في كتب الشيعة بلفظ آخر يقاربه .

(٧١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهي عن التبتل)

حين سمع صلى الله عليه وآله تحريم نفر من الصحابة النّساء والطّيب وغير ذلك على انفسهم ، جمع الناس وخطبهم وقال : مَا بَالُ قَوْمٍ حَرَّمُوا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ وَالنَّوْمَ وَشَهَوَاتِ الدُّنْيَا ، وَاَمَّا

أنا فلَسْتُ آمُرُكُمْ أنْ تَكُونُوا قِسِّيسِينَ وَرُهْباناً ، إنَّهُ لَيْسَ مِنْ دِينِي تَرْكُ النِّسَاءِ وَاللَّحْمِ وَاتِّخَاذِ الصَّوامِعِ ، إنَّ سِيَاحَةَ أُمَّتِي فِي الصَّوْمِ وَرُهْبانِيَّتِها الْجِهادُ ، وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَصُومُوا شَهْرَ رَمَضانٍ وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمْ لَكُمْ ، فَإنَّما هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِالتَّشْدِيدِ شَدَّدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيْهِمْ ، فَأُولَئِكَ بَقَايَاهُمْ فِي الدِّيَارَاتِ وَالصَّوامِعِ .

رواه الكليني فى الكافى وابن شهراشوب فى المناقب واللفظ لغوالى اللالى ، والحديث موجود فى صحاح العامة وغيرها ، فراجع باب التبتل فى النكاح ، وفى احاديث بعض زيادة على بعض .

(٧٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى مجرى سابقه تقريباً)

الكافى فى الصحيح عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ألا إنَّ لِكُلِّ عِبادَةٍ شَرَّةً ثُمَّ تَصِيرُ إلَى فَتْرَةٍ ، فَمَنْ صارَتْ شَرَّةُ عِبادَتِهِ

سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدىٰ وَمَنْ خَالَفَ سُنَّتِي فَقَدْ ضَلَّ وَكَانَ عَمَلُهُ فِي تَبَارٍ، أَمَا إِنِّي أُصَلِّي وَأَنَامُ وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأَضْحَكُ وَأَبْكِي، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهَاجِي وَسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي. وقال: كَفىٰ بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً، وَكَفىٰ بِالْيَقِينِ غِنىً، وَكَفىٰ بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً.

(٧٣)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الوصية بالنساء)

قال: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَإِذَا شَهِدَ أَمْراً فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ أَوْ لِيَسْكُتْ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ إِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، إِسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْراً.

قلت: جاء هذا الحديث في كتبهم وكتبنا بطرق عديدة بوجوه وألفاظ متفاوتة، واللفظ المذكور لمسلم في بعض بوجوه الحديث عن ابي هريرة، والاخبار في حقوق الزوج على الزوجة وحقوق الزوجة على الزوج وبيانها والاهتمام بها في كتب الفريقين مستفيضة، من اراد الاطلاع عليها فعليه بمظانها.

(٧٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اخوف مايخاف على امة محمد «ص»)

اِنَّ اَخوَفَ ما اَخافُ عَلىٰ اُمَّتِي اَلْهَوىٰ وَطوُلِ الْاَمَلِ ، اَمّا الْهَوىٰ فَاِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَاَمّا طوُلِ الْاَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ . وَهٰذِهِ الدُّنْيا قَدْ اِرْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَهٰذِهِ الْآخِرَةُ قَدْ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما بَنُونَ ، فَاِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَكوُنوُا مِنْ اَبْناءِ الْآخِرَةِ وَلا تَكوُنوُا مِنْ اَبْناءِ الدُّنْيا فَافْعَلوُا ، فَاِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي دارِ عَمَلٍ وَلا حِسابَ وَاَنْتُمْ غَداً فِي دارِ حِسابٍ وَلا عَمَلَ .

رواه الصدوق فى باب(٣) من الخصال بسند عامى ، والحديث جاء من غير هذا الوجه ، ومر ذيله فى ذيل حديث فيما تقدم وصدره جاء من وجوه ايضاً ، وبمثله نطق على عليه السلام ايضاً ، ورواه جماعة من العامة ايضاً .

وفى باب (٣) خصال بسند مثل سابقه عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّما الْخَوفُ عَلىٰ اُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلاثُ خِلالٍ: اَنْ يَتَأَوَّلوُا الْقُرْآنَ عَلىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ، اَوْيَتَّبِعوُا زَلَّةَ الْعالِمِ، اَوْيَظْهَرَ فِيهِمُ الْمالُ حَتّىٰ يَطْغَوا اَوْيَبْطُروُا، وَسَاُنَبِّئُكُمْ

الْمَخْـرَجُ مِنْ ذلِكَ : أَمَّـا الْقُـرآنُ فَاعْمَلُـوا بِمُحْكَمِـهِ وَآمِنُـوا بِمُتَشابِهِهِ، وَأَمّا الْعالِمُ فَانْتَظِرُوا فِئَتَهُ وَلاتَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ، وَأَمّا الْمالُ فَإِنَّ الْمَخْرَجَ مِنْهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَأَداءُ حَقِّـهِ .

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ايضا . قولـه « فانتظروا فئته » اى موتـه فجأة ، لان المبـدع فى الدين لاامد له ، ويمكن ان يراد رجوعه عن ذلك ، ويؤيد ذلك ماجـاء فى بعض الاخبار فيئه بالياء بعد الفاء . ويحتمل ان يكون المراد الجماعـة ، يعنى انتظروا قول الجماعـة فيما زل هذا العالم .

(٧٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى وصف الفقيه كل الفقيه)

قال: أَلاأُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ. قالوا : بلى يارسول الله . قال : مَنْ لَمْ يُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَمَنْ لايُؤَمِّنْهُمْ مَكْرَ اللهِ، وَمَنْ لَمْ يُرَخِّصْ لَهُمْ فِي مَعاصِي اللهِ، وَمَنْ لَمْ يَدَعِ الْقُرآنَ رَغْبَةً إِلَى غَيْرِهِ ،لِأَنَّهُ لاخَيْرَ فِي عِلْمٍ لاتَفَهُّمَ فِيـهِ وَلاعِبادَةٍ لاتَفَقُّـهَ فِيها وَلاقِراءَةٍ لا تَدَبُّرَ فِيها ، فَإِنَّهُ إِذا كانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ : أَيُّها

النّاسُ إنَّ أقرَبَكُمْ مِنَ اللهِ تَعالىٰ مَجلِساً أشَدُّكُمْ لَهُ خَوفاً ، وَإنَّ أحَبَّكُمْ إلَى اللهِ أحسَنُكُمْ عَمَلاً ، وَإنَّ أعظَمَكُمْ عِنْدَهُ نَصِيباً أعظَمُكُمْ فِيما عِنْدَهُ رَغبَةً. ثُمَّ يَقُولُ عَزَّوَجَلَّ: لاأجمَعُ لَكُمُ الْيَومَ خِزْيَ الدُّنْيا وَخِزْيَ الآخِرَةِ، فَيأمُرُ لَهُمْ بِكَراسِيَّ فَيَجلِسُونَ عَلَيْها، وَأقبَلَ عَلَيْهِمُ الْجَبّارُ بِوَجهِهِ وَهُوَ راضٍ عَنْهُمْ وَقَد أحسَنَ ثَوابَهُمْ.

•رواه فى الجعفريات بسنده عن على عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله. قوله « بوجهه »اى وجه الرحمة والمغفرة.

(٧٦)

كَلامُهُ صلّى اللهُ عليهِ وآلِهِ

لوفد عبدالقيس ونزول آية في الشيخين

حين سألوا عنه صلى الله عليه وآله ان يحدث لهم بجُمَلٍ مِنَ الامر ان عملوا به دخلوا الجنة ويخبرونه بما ولائهم من قومهم قال صلى الله عليه وآله: آمُرُكُمْ بِأربَعٍ وَأنهاكُمْ عَنْ أربَعٍ : اَلْإيمانُ بِاللهِ ، هَلْ تَدرُونَ ما الْإيمانُ بالله ، شَهادَةُ أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَإقامِ الصَّلاةِ وَإيتاءِ الزَّكاةِ وَصَومِ رَمَضانٍ وَأنْ تُعطُوا مِنَ الْمَغانِمِ الْخُمسَ ، وَأنهاكُمْ عَنْ أربَعٍ ما انْتُبِذَ فِي الدُّبّاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُزَفَّتِ .

قلت : هذا الحديث مذكور في كتب الفريقين ، ورواه البخاري في كتاب التمني و كتاب الزكاة و كتاب التوحيد ، وفي اواخر المغازي ، ونقل قبله بسنده عن ابن ابي مليكة عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وآله ، فقال ابو بكر اَمِّرِ الْقعقاع بن معبد بن زرارة ، فقال عمر بل اَمِّرِ الْاَقرع بن حابس ، قال ابو بكر مااردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما ، فنزلت في ذلك « يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ » حتى انقضت الاية .

ورواه كذلك في كتاب التفسير في تفسير سورة الحجرات وروى ايضاً في التفسير و كتاب الاعتصام بسنده عن ابن ابي مليكة قال : كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر ، لما قدم على النبي صلى الله عليه وآله وفد بني تميم اشار احدهما بالاقرع ابن حابس التميمي الحنظلي اخي بني مجاشع واشار الاخر بغيره ، فقال ابو بكر لعمر : انما اردت خلافي . فقال عمر : ما اردت خلافك ، فارتفعت اصواتهما عند النبي صلى الله عليه وآله فنزلت « يَا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا اَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ » الى قوله « عظيم » قال ابن ابي مليكة : قال ابن الزبير :

فكان عمر بعد لم يذكر ذلك عن ابيه - يعنى ابابكر - اذا حدث النبى بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه .

قلت: هذا اللفظ لكتاب الاعتصام من الصحيح وفى التفسير قال ابن الزبير : فما كان عمر يستمع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الاية حتى يستفهمه . ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر .

ورواه الترمذى والنسائى كذلك . ومن الحديث يظهر امور :

(الاول) نزول الايتين فى ابى بكر وعمر كما نزلت آية فى عائشة وحفصة حين تظاهرتا على النبى ، ومن الايات تظهر قلة مراعاة الرجلين مع وصف الاول بالصديق والثانى بالفاروق ، وكذا المرأتين مع وصفهما بأم المؤمنين .

(الثانى) سوء ادبهما بمحضر النبى صلى الله عليه وآله .

(الثالث) تهيئة الاسباب للخلافة فى زمن رسول الله ، والاشارة للتأمير من كل واحد كانت لاجل مصلحة نفسه لا لمصلحة الدين والا لم تنزل الاية .

(الرابع) الامر من النبى صلى الله عليه وآله اليهما بالسكوت مع الصوت ولم ينجعا به ، والدليل على ذلك قوله تعالى « لا

تَرْفَعُوا اَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوتِ النَّبِيِ » .

(الخامس) عدم ارتداع ابى بكر بذلك فلاحظ وتدبر .

وليس الغرض من ذكر هذا الحديث الا التنبيه على خلوّ كتبهم عن ذكر النبى صلى الله عليه وآله لوفد بنى تميم حين قدموا عليه وفيهم مالك بن نويرة عدّة من الاحكام وعظته لهم على ما رواه الخاصة فى كتبهم ومنهم شاذان بن جبرئيل القمى فى كتاب الفضائل فراجع.

(٧٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الرضا بقضاء الله والتفويض اليه)

روى الكلينى عن عدة من اصحابنا عن البرقى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن عذافر عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله . فقال: مـا اَنْتُمْ . فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله . فقال : فَمٰا حَقِيقَةُ اِيمٰانِكُمْ . قالوا : الرّضا بقضاء الله و تفويض الامر الى الله والتسليم لامر الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : عُلَمٰآءُ

حُكَمٰاءَ كٰادُوا اَنْ يَكوُنوُا مِنَ الْحِكْمَةِ اَنبِيٰاءَ، فَاِنْ كُنْتُمْ صٰادِقِينَ فَلاٰ تَبْنوُا مٰا لاٰ تَسْكُنُونَ وَلاٰ تَجْمَعوُا مٰا لاٰ تَأْكُلوُنَ وَاتَّقوُا اللهَ الَّذِى اِلَيْهِ تُرْجَعوُنَ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغيرهذا اللفظ، رواه الصدوق فى معانى الاخبار وباب (٥٩) من التوحيد وفى كنز الفوائد قال صلّى الله عليه وآله: كوُنوُا فِي الدُّنْيٰا اَضيٰافا وَاتَّخِذوُا الْمَسٰاجِدَ بيُوُتاً وَعَوِّدوُا قُلوُبَكُمُ الرِّقَّةَ وَاَكْثِروُا التَّفَكُّرَ وَالْبُكٰاءَ، وَلاٰ تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْاَهْواءُ تَبْنوُنَ مٰا لاٰ تَسْكُنوُنَ وَتَجْمَعوُنَ مٰا لاٰ تَأْكُلوُنَ وَتَأْمُلوُنَ مٰا لاٰ تُدْرِكوُنَ.

(٧٨)

كَلاٰمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خاطب به الفقراء)

يٰامَعْشَرَ الْمَسٰاكِينِ طِيبوُا نَفْسا وَاَعْطوُا اللهَ الرِّضٰا مِنْ قُلوُبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلوُا فَلاٰ ثَوابَ لَكُمْ.

رواه فى الكافى عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله.

(٧٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى النهى عن الاحتكار)

قال ابو عبد الله عليه السلام : نفد الطعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه المسلمون فقالوا : يا رسول الله قد نفد الطعام ولم يبق منه شيء الا عند فلان فمره يبيعه الناس. قال : فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا فُلانُ إنَّ الْمُسْلِمِينَ ذَكَرُوا أنَّ الطَّعامَ قَدْ نَفَدَ إلاّ شَيْئاً عِنْدَكَ فَأَخْرِجْهُ وَبِعْهُ كَيْفَ شِئْتَ وَلا تَحْبِسْهُ.

ومن الفاظه صلى الله عليه وآله الموجزة : اَلْجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

وقال صلى الله عليه وآله : أيُّما رَجُلٍ إشْتَرىٰ طَعاماً فَكَبَسَهُ أرْبَعِينَ صَباحاً يُرِيدُ بِهِ غَلاءَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ باعَهُ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ لَمْ يَكُنْ كَفّارَةً لِما صَنَعَ.

قلت : والحديث الاول رواه فى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلام.

والثانی عن عدة عن سهل بن زیاد عن الاشعری عن القداح عن الصادق علیه السلام ، ورواهما جماعة من الاصحاب .

والثالث رواه الطوسی فی الجزء الاخیر من المجالس بسند موثق کالصحیح عن ابی جعفر علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله ، والمستفاد منه ومن غیره ان المحتکر یجبر علی البیع لکنه مختار فی تعیین القیمة والتحقیق فی الفقه .

(٨٠)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فی انظار المعسر)

قال ابو عبد الله علیه السلام : صعد رسول الله صلی الله علیه وآله المنبر ذات یوم فحمد الله واثنی علیه ثم قال : اَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ ، أَلَا وَمَنْ اَنْظَرَ مُعْسِراً كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِمِثْلِ مَالِهِ حَتّٰى يَسْتَوْفِيَهُ . ثم قال ابو عبد الله علیه السلام : «وَاِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ اِلَىٰ مَيْسَرَةٍ» الایة .

رواه فی الکافی عن عدة عن سهل عن ابن محبوب عن یحیی ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابی عبد الله «ع» ، ورواه

الصدوق مرسلا فی الفقيه، وروی جماعة واللفظ لمسلم فی البيوع «مَن سَرَّهُ اَن يُنجِيَهُ اللهُ مِن كَرْبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ اَوْ يَضَعْ عَنْهُ».

قلت: والاخبار فی هذا المجری من طرق اهل البيت عليهم السلام كثيرة.

(٨١)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فی عرض الاعمال عليه)

علی بن ابراهيم فی التفسير عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَقامِی بَيْنَ اَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَاِنَّ اللهَ يَقُولُ «وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَاَنْتَ فِيهِمْ»، وَمُفارِقَتِی اِيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فقالوا: مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا؟ قال: اِنَّما مُفارِقَتِی اِيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَاِنَّ اَعْمالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَیَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَاِثْنَيْنِ فَما كانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللهَ عَلَيْها وَما كانَ مِنْ سَيِّئَةٍ اِسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه

وبغير هذا اللفظ رواه ابو سعيد الخدرى وغيره ، والاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام فى ان الاعمال تعرض على النبى صلى الله عليه وآله وفى بعضها فى عشية كل اثنين وخميس فى غاية الكثرة .

ونقل السيد فى رسالة محاسبة النفس حديثاً مسنداً فى ذلك ، وفيه انه قال المنافقون والشكّاك والذين فى قلوبهم مرض فى النبى انه يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال واسماء آبائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك ، فأنزل الله « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » . فقيل له: ومن المؤمنون ؟ فقال : عامّةٌ وخاصّةٌ ، أمّا الّذِينَ قالَ اللهُ عَزّوَجَلَّ « وَالْمُؤْمِنُونَ » فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الْأَئِمَّةُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلامُ .

(٨٢)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى سبعة لعنهم الله)

روى الصدوق فى باب (٧) خصال بسنده عن على عليه السلام

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ : اَلْمُغَيِّرُ لِكِتابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُتَسَلِّطُ فِي سُلْطانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ ، وَالْمُسْتَكْبِرُ عَنْ عِبادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وفي المحاسن عن عبدالرحمن بن حماد عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال اِنّي لَعَنْتُ سَبْعاً لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجابٍ . قيل : ومن هم يارسول الله . قال : اَلزّائِدُ فِي كِتابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُخالِفُ لِسُنَّتِي ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي ما حَرَّمَ اللهُ ، وَالْمُسَلَّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ ، وَالْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلاًّ لَهُ ، وَالْمُحَرِّمُ ما اَحَلَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قلت : هذا حديث صحيح اخرجه الحاكم في كتاب الاحكام من مستدركه بأدنى تفاوت مبدلا السبعة بالستة مدرجاً ، وجاء في عقاب كل واحد من متصفي هذه الصفات والنهي عنها اخبار صحيحة كثيرة ، يأتي ذكر بعضها بعد ذلك ، وتقدم في الباب الاول ما يدل على ذلك في الخطب .

(٨٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فی ثلاثة لايكلمهم الله تعالى)

صعد صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ اَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ جائِرٌ، وَمُقِلٌّ مُخْتالٌ.

قلت: هذا حديث رواه جماعة واللفظ للصدوق فی الفقيه، وفی بعض الكتب «عالِمٌ مُسْتَكْبِرٌ» بدل قوله «مقل مختال».

وفی الكافی بسنده عن ابی جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فی كلام له: اِيّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوالِدَيْنِ، فَاِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ اَلْفِ عامٍ وَلا يَجِدُها عاقٌّ وَلا قاطِعُ رَحِمٍ وَلا شَيْخٌ زانٍ وَلا جارٌّ اِزارَهُ خُيَلاءَ اِنَّمَا الْكِبْرِياءُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

ومر سابقاً نحوه عن معانی الاخبار وزاد بعد قوله «خيلاء» وَلا قَتّاتٌ وَلا مَنّانٌ وَلا جَعْظَرِيٌّ. قال: قلت فما الجعظری؟ قال: اَلَّذِی لا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيا.

ويأتی زيادة على ذلك فيما بعد ايضاً فانتظر.

(٨٤)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى تحريم المسكر)

خطب الناس فقال : اَيُّهَا النّٰاسُ أَلاٰ اِنَّ كُلَّ مُسْكِرٍ حَرٰامٌ، وَمٰا اَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرٰامٌ .

رواها جماعة واللفظ للكافى فى الصحيح عن كليب الاسدى عن ابى عبدالله وشاع عند العامة عنه واللفظ لمسلم بطرق متعددة قال عليه السلام : كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَ كُلُّ خَمْرٍ حَرٰامٌ . والاخبار فى حرمته وحرمة بيعه وذكر عذاب شاربه فى غاية الكثرة نذكر منها هنا عدة احاديث :

(منها) عن تفسير العياشى باسناده عن الصادق عليه السلام فى حديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ اِنَّ شٰارِبَ الْخَمْرِ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ اَزْرَقاً عَيْنٰاهُ قٰالِصاً شَفَتٰاهُ يَسِيلُ لُعٰابُهُ عَلىٰ قَدَمَيْهِ يَقْذِرُ مَنْ رَآهُ .

وقال صلى الله عليه وآله : وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ اِنَّ شٰارِبَ الْخَمْرِ يَمُوتُ عَطْشٰانَ ، وَفِى الْقَبْرِ عَطْشٰانَ ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَهُوَ عَطْشٰانُ ، وَيُنٰادِى وٰاعَطْشٰاهُ اَلْفَ سَنَةٍ ، فَيُؤْتىٰ بِمٰاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِى

الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ، فَيَنْضَحُ وَجْهُهُ وَيَتَناثَرُ اَسْنانُهُ وَعَيْناهُ فِى ذٰلِكَ الْاِناءِ، فَلَيْسَ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ فَظَهَرَ ما فِى بَطْنِهِ.

وعن المحاسن باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طائِعاً عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهاَ الْخَمْرُ.

وعن الصدوق فى المجالس وثواب الاعمال بطريقيه عن السكونى عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَرْبَعٌ لاتَدْخُلُ بَيْتاً واحِدَةٌ مِنْهُنَّ اِلّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ بِالْبَرَكَةِ اَلْخِيانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّنا.

وبسند آخر قال عليه السلام: اَرْبَعَةٌ لايَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عاقٌّ وَمَنّانٌ وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

وفى آخر قال عليه السلام: ثَلاثَةٌ لايَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَمُدْمِنُ سِحْرٍ وَقاطِعُ رَحِمٍ، وَمَنْ ماتَ مُدْمِنُ خَمْرٍ سَقاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ. قيل. ومانهر الغوطة؟ قال: نَهْرٌ يَجْرِى مِنْ فُرُوجِ الْمُومِساتِ يُؤْذِى اَهْلَ النّارِ رِيحُهُنَّ.

وفى آخر عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يَجْلِسْ عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلايَدْخُلِ الْحَمّامَ اِلّا بِمِئْزَرٍ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يَدَعْ

حَلِيلَتَهُ تَخرُجُ اِلَى الْحَمّامِ.

وفي آخر بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَها مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حِيطانَها الْياقُوتَ وَسَقفَها الزَّبَرجَدَ وَحَصْباءَهَا اللُّؤلُؤَ وَتُرابَها الزَّعفرانَ وَالْمِسْكَ الْاَذفَرَ، فَقالَ لَها تَكَلَّمِي، فَقالَت لا اِلَهَ اِلّا اَنتَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ قَد سَعَدَ مَنْ يَدخُلُنِي، فَقالَ عَزَّ وَجَلَّ: بِعِزَّتِي وَجَلالِي وَارْتِفاعِي لا يَدخُلُها مُدْمِنُ خَمرٍ وَلا سِكِّيرٌ، وَلا قَتّاتٌ وَهُوَ النَّمّامُ، وَلا دَيُّوثٌ وَهُوَ القَلْطَبانُ، وَلا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرْطِيُّ، وَلا زَنُوقٌ وَهُوَ الْخُنْثى، وَلا خَيُوفٌ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلا عَشّارٌ، وَلا قاطِعُ رَحِمٍ، وَلا قَدَرِيٌّ.

وفي آخر قال: لا يَدخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمرٍ وَلا سِكِّيرٌ وَلا عاقٌّ وَلا شَدِيدُ السَّوادِ وَلا دَيُّوثٌ، وَلا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرْطِيُّ، وَلا زَنُوقٌ وَهُوَ الْخُنْثى، وَلا خَيُوفٍ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلا عَشّارٌ، وَلا قاطِعُ رَحِمٍ، وَلا قَدَرِيٌّ.

قال مصنف هذا الكتاب: يعني بشديد السواد الذى لا يبيض شيء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى بالغربيب - انتهى.

قلت: هذا التفسير ينافي ما في الاخبار في ان اهل الجنة

كلهم شباب لا كهل فيهم، ان اريد به ما يراد في معنى عدم دخول الخنثى فيها، والا فمجرد سواد الشعر لا يصحح كونه من اهل النار، فلابد من جعله كناية عن شيء يستحق به العذاب. و«سِكّير» وزان شِرّير بمعنى كثير السّكر على وجه يغاير الادمان، ويحتمل ان يكون المراد منه صانع المسكر، وان ابيت عن ذلك فقل في تفسيره كثير السكر من غير الخمر من سائر المسكرات فلاحظ وتدبر.

وعن الصدوق في مجالسه بسنده عن محمد بن مسلم قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ اَوَّلَ مٰا نَهٰانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبٰادَةِ الْاَوْثٰانِ وَشُرْبِ الْخَمرِ وَمُلاٰحٰاةِ الرِّجٰالِ، اِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعٰالَمِينَ وَلاَمْحَقَ الْمَعٰازِفَ وَالْمَزٰامِيرَ وَاُمُورَ الْجٰاهِلِيَّةِ وَاَوْثٰانَهٰا وَاَزْلاٰمَهٰا وَاَحْلاٰفَهٰا، اُقْسِمُ رَبِّي جَلَّ جَلاٰلُهُ فَقٰالَ: لاٰ يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمراً فِي الدُّنْيٰا اِلاّٰ سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ مِثْلَ مٰا شَرِبَ مِنْهٰا مِنَ الْحَمِيمِ مُعَذَّباً بَعْدُ اَوْ مَغفُوراً لَهُ.

ورواه في الكافي مع زيادة.

وفي تفسير علي بن ابراهيم بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شٰارِبُ الْخَمرِ

لاٰ تُصَدِّقوُهُ إِذا حَدَّثَ وَلاٰ تُزَوِّجوُهُ إِذا خَطَبَ وَلاٰ تُعوُدوُهُ إذا مَرِضَ وَلاٰ تَحضُرُوهُ إِذا مٰاتَ وَلاٰ تَأْتَمِنوُهُ عَلىٰ اَمٰانَةٍ، فَمَنِ ائْتَمَنَهُ عَلىٰ اَمٰانَةٍ فَاسْتَهْلَكَهٰا فَلَيْسَ لَهُ عَلَى اللهِ أَنْ يُخْلِفَ عَلَيْهِ وَلاٰاَنْ يَأْجُرَهُ عَلَيْهٰالِاَنَّ اللهَ يَقوُلُ «وَلاٰ تُؤْتوُا السُّفَهٰاءَ اَمْوٰالَكُمْ» وَاَىُّ سَفيهٍ اَسْفَهُ مِنْ شٰارِبِ الْخَمرِ .

ورواه فى الكافى مع تفاوت فى اللفظ . الى غير ذلك من الاخبار، وجاء فى عدة احاديث : اِنَّ شٰارِبَ الْخَمرِ كَعٰابِدِ الْوَثَنِ، وَاِنَّ الْخَمرَ رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ ، وَاِنَّهُ مِفْتٰاحُ كُلِّ شَرٍّ ، وَاِنَّ شٰارِبَ الْخَمرِ مُكَذِّبٌ لِكِتٰابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وغير ذلك من مآ ثمه ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالمطولات .

(٨٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ذكر النساء التى يعذبن فى القيامة)

روى الصدوق فى باب (٢٩) من عيون اخبار الرضا عن على ابن عبدالله الوراق عن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن سهل بن زياد الادمى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن محمدبن على الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن

محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته يبكي بكاءاً شديداً، فقلت: فداك ابي وامي يارسول الله ما الذي ابكاك؟ فقال: ياعَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي اِلَى السَّمٰاءِ رَأَيْتُ نِسٰاءً مِنْ أُمَّتِي فِي عَذابٍ شَدِيدٍ، فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذابِهِنَّ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهٰا يَغْلِي دِمٰاغُ رَأْسِهٰا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسٰانِهٰا وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهٰا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيِهٰا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهٰا وَالنّٰارُ تُوقَدُ تَحْتَهٰا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شُدَّتْ رِجْلاٰهٰا اِلَى يَدَيْهٰا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيّٰاتُ وَالْعَقٰارِبُ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمّٰاءَ عَمْيٰاءَ خَرْسٰاءَ فِي تٰابُوتٍ مِنْ نٰارٍ يَخْرُجُ دِمٰاغُ رَأْسِهٰا مِنْ مِنْخَرِهٰا وَبَدَنُهٰا تَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذامِ وَالْبَرَصِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهٰا فِي تَنُّورٍ مِنْ نٰارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تُقَطِّعُ لَحْمَ جَسَدِهٰا مِنْ مُقَدَّمِهٰا وَمُؤَخَّرِهٰا بِمَقٰارِيضَ مِنْ نٰارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهٰا وَيَداهٰا وَهِيَ تَأْكُلُ امْعٰاءَهٰا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهٰا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَبَدَنُهٰا بَدَنُ الْحِمٰارِ وَعَلَيْهٰا اَلْفُ اَلْفُ لَوْنٍ مِنَ الْعَذابِ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنّٰارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهٰا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهٰا وَالْمَلاٰئِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهٰا وَبَدَنَهٰا بِمَقٰامِعَ مِنْ نٰارٍ.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبي وقرة عيني اخبرني ماكان عملهنّ وسيرتهنّ حتى وضع الله عليهنّ هذا العذاب.

فقال صلى الله عليه وآله: يَابُنَيَّتِي أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَاتُغَطِّي شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِثَدْيِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَمْتَنِعُ مِن فِرَاشِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِرِجْلَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الَّتِي تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُزَيِّنُ بَدَنَهَا لِلنَّاسِ، وَأَمَّا الَّتِي شُدَّتْ يَدَاهَا إِلَى رِجْلَيْهَا وَسُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ فَإِنَّهَا كَانَتْ قَذِرَةَ الْوُضُوءِ قَذِرَةَ الثِّيَابِ وَكَانَتْ لَاتَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَلَاتَتَنَظَّفُ وَكَانَتْ تَسْتَهِينُ بِالصَّلَاةِ، وَأَمَّا الصَّمَّاءُ الْعَمْيَاءُ الْخَرْسَاءُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَلِدُ مِنَ الزِّنَا فَتُعَلِّقُهُ فِي عُنُقِ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُقْرَضُ لَحْمُهَا بِالْمَقَارِيضِ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَعْرِضُ نَفْسَهَا عَلَى الرِّجَالِ، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ تُحْرَقُ وَجْهُهَا وَبَدَنُهَا وَهِيَ تَأْكُلُ أَمْعَاءَهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَوَّادَةً، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَبَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَّامَةً كَذَّابَةً، وَأَمَّا الَّتِي كَانَتْ عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِي دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ قَيْنَةً نَوَّاحَةً حَاسِدَةً. ثم قال عليه السلام: وَيْلٌ لِامْرَأَةٍ أَغْضَبَتْ زَوْجَهَا وَطُوبَى لِامْرَأَةٍ رَضِيَ عَنْهَا زَوْجُهَا.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ. قوله «رَأَيْتُ نِسَاءاً مِنْ اُمَّتِي» الى آخره الظاهر انه صلى الله عليه وآله رآهن في عالم الاشباه.

(٨٦)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في عقاب الزاني والزانية وخصالهما)

روى الصدوق في الخصال مسنداً عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يٰامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اِيّٰاكُمْ وَالزِّنٰا، فَاِنَّ فِيهِ سِتَّ خِصٰالٍ ثَلاٰثٌ فِي الدُّنْيٰا وَثَلاٰثٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمّٰا الَّتِي فِي الدُّنْيٰا فَاِنَّهُ مُذْهِبٌ بِالْبَهٰاءِ وَيُورِثُ الْفَقْرَ وَيُنَقِّصُ الْعُمْرَ، وَاَمّٰا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَاِنَّهُ يُوجِبُ سَخَطَ الرَّبِّ وَسُوءِ الْحِسٰابِ وَالْخُلُودَ فِي النّٰارِ. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: سَوَّلَتْ لَهُمْ اَنْفُسُهُمْ اَنْ سَخِطَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذٰابِ هُمْ خٰالِدُونَ.

قلت: هذا حديث موثق صحيح جاء من وجوه وتقدم في ضمن وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

وعنه في الخصال والفقيه مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لَنْ يَعْمَلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلاً اَعْظَمُ

عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيا اَوْ اِمَاما اَوْهَدَمَ الْكَعْبَةَ الَّتِى جَعَلَهَا اللهُ قِبْلَةً لِعِبادِهِ اَوْ اَفْرَغَ ماءَهُ فِى امْرَأَةٍ حَراما .

وعنه قال: اِذا كَثُرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِى كَثُرَ مَوتُ الْفُجْأَةِ .

وقال صلى الله عليه وآله: اَلزِّنا يُورِثُ الْفَقْرَ وَيَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ .

وقال صلى الله عليه وآله: ماعَجَّتِ الْاَرْضُ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَعَجِيجِها مِنْ ثَلاثٍ مِنْ دَمٍ حَرامٍ يُسْفَكُ عَلَيْها اَوْ اِغْتِسالٌ مِنْ زِنًا اَوِ النَّوْمِ عَلَيْها قَبْلَ طُلوعِ الشَّمسِ .

وعن تفسير علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن أبي عبد الله عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لَمّا اُسْرِىَ بِى مَرَرْتُ بِنِسْوانٍ مُعَلَّقاتٍ بِثُدِيِّهِنَّ فَقُلْتُ: مَنْ هٰؤُلاءِ ياجَبْرَئِيلُ؟ فَقالَ: هٰؤُلاءِ اللَّواتِى يُورِثْنَ اَمْوالَ اَزْواجِهِنَّ اَوْلادَ غَيْرِهِمْ . ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ اَدْخَلَتْ عَلىٰ قَوْمٍ فِى نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلىٰ عَوْراتِهِمْ وَاَكَلَ خَزائِنَهُمْ .

وعن الصدوق فى الخصال مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْجَنَّةَ لَيُوجَدُ رِيحُها مِنْ مَسِيرَةِ خَمسِمائَةِ عامٍ وَلا يَجِدُها عاقٌّ وَلادَيُّوثٌ . قيل: يارسول

الله وماالديوث؟ قال: اَلَّذِى تَزْنِى اِمْرَأَتُهُ وَهُوَ يَعْلَمُ.

قلت: الاخبار فى حرمة الزنا وماعدّ الله على الزّانى والزانية من النارمن طرق الفريقين فى غاية الكثرة، ومر بعض مايدل عليه فى ضمن الخطبة الطويلة فى الباب الاول. وتكرر فى الاخبار انّ الدّيوث يحرم عليه دخول الجنة وان الزّانى يفارقه روح الايمان فراجع.

وتواتر عند المسلمين ان اللّواط افحش من الزّنا ومن اكثر المعاصى، ومر فى ضمن الخطب خصوصاً الخطبة الطويلة بعض مايدل عليه، ويأتى فى الكلمات المفردة ايضا.

ومماجاء فيه ما رواه العياشي بسنده عن الباقر عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: لَمّا عَمِلَ قَوْمُ لُوطٍ ماعَمِلوُا بَكَتِ الْاَرْضُ اِلىٰ رَبِّها حَتّىٰ بَلَغَ دُمُوعُها اِلَى السَّماءِ وَبَكَتِ السَّماءُ حَتّىٰ بَلَغَ دُمُوعُهاَ الْعَرْشَ، فَأَوْحَى اللهُ اِلَى السَّماءِ اَنِ احْصِبيهِمْ وَاَوْحىٰ اِلَى الْاَرْضِ اَنِ اخْسِفِى بِهِمْ.

وفى الكافى فى الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ جامَعَ غُلاما جاءَ جُنُباً يَوْمَ الْقِيامَةِ لا يُنَقّيهِ ماءُ الدُّنْيا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَساءَتْ مَصِيراً. ثم قال: اِنَّ الذَّكَرَ لَيَرْكَبُ الذَّكَرَ فَيَهْتَزُّ الْعَرْشُ

لِذٰلِكَ، وَاِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتىٰ فِي حُقْبِهِ فَيَحْبِسُهُ اللّٰهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتّٰى يَفْرَغَ اللّٰهُ مِنْ حِسابِ الْخَلائِقِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ اِلىٰ جَهَنَّمَ فَيُعَذَّبُ بِطَبَقاتِها طَبَقَةً طَبَقَةً حَتّٰى يُرَدَّ اِلىٰ اَسْفَلِها .

وروى بعده عن علي عليه السلام بسند معتبر انه قال: اَللِّواطُ ما دُونَ الدُّبُرِ، وَالدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ .

ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالكتب الطوال .

(٨٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى البدعة فى الدين وفى البدع ومايجب عند ظهور البدعة)

قال صلى الله عليه وآله فى طي كلماته: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلُّ ضَلالَةٍ سَبِيلُها اِلَى النّارِ .

وقال صلى الله عليه وآله: اَبَى اللّٰهُ لِصاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ . قيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: اِنَّهُ قَدْ اُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّها .

وفى حديث نوادر الراوندى: اَبَى اللّٰهُ لِصاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ، وَاَبَى اللّٰهُ لِصاحِبِ الْخُلْقِ السَّيِّءِ بِالتَّوْبَةِ . فقيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: اَمّا صاحِبُ الْبِدْعَةِ فَقَدْ اُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّها، وَاَمّا صاحِبُ الْخُلْقِ السَّيِّءِ فَاِنَّهُ اِذا تابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ اَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ

الَّذِی تابَ مِنهُ .

وقال : مَن اَتیٰ ذا بِدْعَةٍ فعَظَّمَهُ فِاِنَّما يَسعیٰ فِی هَدمِ الاسْلامِ .

وقال : اِذا ظَهرَتِ الْبِدَعُ فِی اُمَّتِی فَلْيُظْهِرِ الْعالِمُ عِلْمَهُ فَمَن لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ .

قلت : هذه الروايات كلها للكافی فی باب البدع ، وروى الطوسی فی جزء (١٣) من مجالسه مسنداً عن ابن مسعود قال : قال رسول الله صلی الله عليه وآله : اَيُّما رَجُلٍ آتاهُ اللهُ عِلْماً فَكَتَمَهُ وَهُوَ يَعْلَمُهُ لَقِیَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَوْمَ الْقِيامَةِ مُلْجَما بِلِجامٍ مِنْ نارٍ .

وروى البرقی فی المحاسن عن الحسن بن محبوب عن معاوية ابن وهب قال : سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول : قال رسول الله صلی الله عليه وآله : اِنَّ عِنْدَ كُلِّ بِدْعَةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِی يَكادُ بِهَا الايمانُ وَلِيّاً مِنْ اَهْلِ بَيْتِی مُوَكَّلاً بِهِ يُذَبُّ عَنْهُ يَنْطِقُ بِاِلْهامٍ مِنَ اللهِ وَيُعْلِنُ الْحَقَّ وَيُنَوِّرُهُ وَيَرُدُّ كَيْدَ الْكائِدِينَ يُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفاءِ ، فَاعْتَبِرُوا يااُولِی الاَبْصارِ وَتَوَكَّلُوا عَلَی اللهِ .

قلت : قوله « يكاد » بالبناء للمجهول من الكيد والمكر ان قرئ وزان يقام ، وان قرئ وزان يكرم بالهمز يكون بمعنى الكلفة والشدة . قوله « يذب » ای يدفع . قوله «يعبر عن الضعفاء» ای يتكلم عن قبلهم وينطق طبق مقصدهم ومذهبهم ، وفيه احتمال

آخر ،وهو ان يكون من العبور اى يرد ويجاوز الكادة او الكلفة عن ايمان الضعفاء ، ويحتمل ثالثا بأن يكون من العبرة ، اى يجعل دفعه عن الضعفاء وافحام المبدع عبرة واضحة لمن اعتبر ، والاخير انسب بقوله « فاعتبروا » الى آخره .

وروى فى الكافى هذا الحديث عن محمد بن يحيى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن ابن محبوب ، وروى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن داود ابن سرحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اذا رَأَيْتُمْ اَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدَعِ مِنْ بَعْدِى فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَاَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةِ ، وَبَاهِتُوهُمْ كَىْ لَا يَطْمَعُوا فِى الْفَسَادِ فِى الْاسْلَامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بِدَعِهِمْ ، يَكْتُبُ اللهُ لَكُمْ بِذٰلِكَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ اللهُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِى الْآخِرَةِ .

قلت : هذا حديث صحيح وجاء من غير هذا الوجه . قوله « الوقيعة وباهتوهم » اى جادلوهم والزموهم واقطعوا عليهم حججهم بالبراهين حتى يبهتوا ، ويمكن ان يراد غيبتهم وبهتهم ، واتهام المبدع لادليل على حرمته اوّلاً والالتزام بجوازه بهذا الصحيح على فرض اطلاق فى ذلك ثانياً على ماذكره جماعة

مِنَ الْفُحُولِ .

ثم ليعلم ان ظاهر الاخبار الكثيرة كون القياس فى الدّين بدعة ، واخواننا العامة موافقون فى ذلك من حيث الاخبار،لكن شيوخهم ومنهم ابوحنيفة استعمله فى الفقه من غير نكير .

(٨٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الفحش والظلم)

روى الصدوق فى الخصال باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إِيّاكُمْ وَالْفُحْشِ ، فَإِنَّ اللّٰهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُحِبُّ الْفاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَإِيّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللّٰهِ هُوَ الظُّلُماتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَإِيّاكُمْ وَالشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتّىٰ سَفَكُوا دِماءَهُمْ وَدَعاهُمْ حَتّىٰ قَطَعُوا أَرْحامَهُمْ وَدَعاهُمْ حَتّىٰ إِنْتَهَكُوا وَاسْتَحَلُّوا مَحارِمَهُمْ. رواه الصدوق فى خصال(٣)بسنده عن عبدالله ابن عمرو عن النبى «ص» من قوله « اياكم والشح » الى آخره نحوه.

وروى الطوسى فى جزء (٧) من مجالسه عن المفيد بسنده عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما كانَ الْفُحْشُ فِى شَىْءٍ قَطُّ إِلاّ شانَهُ ، وَلا كانَ الْحَياءُ فِى شَىْءٍ قَطُّ إِلاّ زانَهُ . رواه المفيد فى مجالسه وجماعة وجاء من غير هذا

الوجه وكذا الحديث المتقدم.

وروى في الجعفريات بسنده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَفْضَلُ الْجِهادِ مَنْ اَصْبَحَ لا يَهُمُّ بِظُلْمِ اَحَدٍ.

وقال صلى الله عليه وآله: ما رَفَعَ النّاسُ اَبْصارَهُمْ اِلىٰ شَيْءٍ اِلّا وَضَعَهُ اللهُ تَعالىٰ، وَلَوْ بَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَجَعَلَ اللهُ الْباغِيَ مِنْهُما دَكّا.

وجاء عنه صلى الله عليه وآله انه قال: اِيّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَاِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ. والاخبار في حرمة الظلم والتحذير عن فاعله كثيرة.

(٨٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في معونة الظلمة)

قال صلى الله عليه وآله: ما قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطانٍ اِلّا تَباعَدَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، وَلا كَثُرَ مالُهُ اِلّا اشْتَدَّ حِسابُهُ، وَلا كَثُرَ تَبَعُهُ اِلّا كَثُرَ شَياطِينُهُ.

وقال: شَرُّ الْبِقاعِ دُورُ الْاُمَراءِ الَّذِينَ لا يَقْضُونَ بِالْحَقِّ.

وقال: شَرُّ بُقاعِ الأَرْضِ مَنْ نَكَثَ فِيهِ بَيْعَةً أَوْ رَفَعَ لِواءَ ضَلالَةٍ أَوْ كَتَمَ عِلْما أَوِ اعْتَقَلَ مالاً ظُلْما أَوْ أَعانَ ظالِماً عَلىٰ ظُلْمِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظالِمٌ فَقَدْ بَرِيءَ مِنَ الاسْلامِ.

وقال: إِيّاكُمْ وَابْوابُ السُّلْطانِ وَحَواشِيها، وَابْعَدُكُمْ مِنَ اللهِ تَعالىٰ مَنْ آثَرَ سُلْطانا عَلَى اللهِ تَعالىٰ، جَعَلَ الْمَيْتَةَ فِي قَلْبِهِ ظاهِرَةً وَباطِنَةً وَاذْهَبَ عَنْهُ الْوَرَعَ وَجَعَلَهُ حَيْرانا.

وقال: مَنْ اَرْضىٰ سُلْطاناً بِما سَخِطَ اللهُ خَرَجَ مِنْ دِينِ الْاسْلامِ.

وقال: إِذا كانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ: أَيْنَ الظَّلَمَةُ وَاعْوانُ الظَّلَمَةِ مَنْ لاقَ لَهُمْ دَواةً أَوْ رَبَطَ لَهُمْ كِيسا أَوْ مَدَّ لَهُمْ مَدَّةً أُحْشُرُوهُمْ مَعَهُمْ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَلْفُقَهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ مالَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيا. قيل: يارسول الله فما دخولهم فى الدنيا؟ قال: إِتِّباعُ السُّلْطانِ، فَإِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلىٰ أَدْيانِكُمْ.

قلت: هذه الاخبار رواها جماعة ومنهم الصدوق، واللفظ في الجميع لنوادر الراوندى باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطوسى فى جزء (١٠) من مجالسه بسند معتبر عن ابى بريدة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لا يُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلىٰ عَشَرَةٍ

فَمَا فَوْقَهُمْ إِلَّا جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولَةً يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ ، فَإِنْ كَانَ مُحْسِناً فُكَّ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ مُسِيئاً زِيدَ غُلاً إِلَى غُلِّهِ .

قلت : ويأتي الحديث بوجه آخر بعد ذلك .

(٩٠)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في اثم الربا)

عن انس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر الربا وعظّم شأنه فقال : إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَى عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ .

قلت : هذا حديث صحيح رواه جماعة ، وروى ابن مسعود إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَشَاهِدَهُ وَكَاتِبَهُ . رواه جماعة في الصحاح واللفظ لابي داود .

وقال : أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هٰذِهِ الْمَكَاسِبَ الْمُحَرَّمَةَ وَالشَّهْوَةَ الْخَفِيَّةَ وَالرِّبَا . رواه في الكافي ونوادر الراوندي مسنداً .

(٩١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الدينار والدرهم)

قال: اَلدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ اَهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكُمْ وَهُما مُهلِكاكُمْ.

رواه الصدوق في الباب الثاني من الخصال مسنداً وجاء بغيرهذا اللفـظ.

(٩٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ثلاثة هن ام الفواقر)

قال: ثَلاثَةٌ هُنَّ اُمُّ الْفَواقِرِ: سُلْطانٌ اِنْ اَحْسَنْتَ اِلَيهِ لَمْ يَشْكُرْ وَاِنْ اَسَأتَ لَمْ يَغْفِرْ، وَجارٌ عَيْنُهُ تَرْعاكَ وَقَلْبُهُ تَبْغاكَ اِنْ رَأىٰ حَسَنَةً دَفَنَها وَلَمْ يُفْشِها وَاِنْ رَأىٰ سَيِّئَةً اَظْهَرَها وَاَذاعَها، وَزَوجَةٌ اِنْ شَهِدْتَ لَمْ تَقِرَّ عَيْنُكَ وَاِنْ غِبْتَ لَمْ تَطْمَئِنَّ اِلَيْها.

رواه الحميري في قرب الاسناد في الموثق عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآلـه، وجاء من غـير

هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ، ويأتي بعض ذلك في طي الكلمات الموجزة .

(٩٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ست خصال وفي اركان الكفر)

قال : إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ سِتُّ خِصَالٍ : حُبُّ الدُّنْيَا ، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ ، وَحُبُّ الطَّعَامِ ، وَحُبُّ النَّوْمِ ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ ، وَحُبُّ النِّسَاءِ .

رواه البرقي في المحاسن عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ، وجاء من غير هذا الوجه .

ورواه في الكافي وروى ايضاً في الموثق كالصحيح عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال النبي صلى الله عليه وآله : أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : اَلرَّغْبَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ، وَالسَّخَطُ ، وَالْغَضَبُ .

(٩٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ست خصال ايضاً)

قال : تَقَبَّلُوا إِلَيَّ بِسِتٍّ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ : إِذَا حَدَّثْتُمْ فَلَا

تَكْذِبُوا ، وَاِذا وَعَدْتُمْ فَلا تُخْلِفُوا ، وَاِذَا اُئْتُمِنْتُمْ فَلا تَخُونُوا ، وَغُضُّوا اَبْصارَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَكُفُّوا اَيْدِيَكُمْ وَاَلْسِنَتَكُمْ .

رواه الصدوق فى الخصال بسنده عن انس بن مالك.

(٩٥)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى اربعة مفسدة للقلوب)

قال : ومن كلام له صلى الله عليه وآله فى اربع خصال ،روى الصدوق فى الخصال بسند معتبر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:مَنْ سَلِمَ مِنْ اُمَّتِى مِنْ اَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ:مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيا وَاتِّباعُ الْهَوىٰ وَشَهوَةُ الْبَطْنِ وَشَهوَةُ الْفَرْجِ، وَمَنْ سَلِمَ مِنْ نِساءِ اُمَّتِى مِنْ اَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ اِذا حَفِظَتْ بَيْنَ رِجْلَيْها وَاَطاعَتْ زَوْجَها وَصَلَّتْ خَمْسَها وَصامَتْ شَهرَها . اَرْبَعَةٌ مُفْسِدَةٌ لِلْقُلُوبِ: اَلْخُلُوُّ بِالنِّساءِ،وَالاسْتِماعِ مِنْهُنَّ ، وَالْاَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجالَسَةُ الْمَوْتىٰ . فقيل : يارسول الله ومامجالسة الموتى ؟ قال صلى الله عليه وآله : مُجالَسَةُ كُلِّ ضالٍّ عَنِ الْايمانِ وَجائِرٍ فِى الْاَحْكامِ .

رواه الطوسي مسنداً في المجالس .

(٩٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في اربعة ايضاً)

قالَ : اَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَمْ يَهْلِكْ عَلَى اللهِ بَعْدَهُنَّ اِلاّ هالِكٌ : يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَإنْ هُوَ لَمْ يَعْمَلْها كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَإنْ هُوَ عَمِلَها كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْراً ، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ اَنْ يَعْمَلَها فَإنْ لَمْ يَعْمَلْها لَمْ يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَإنْ هُوَ عَمِلَها اُجِّلَ سَبْعَ ساعاتٍ وَقالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ وَهُوَ صاحِبُ الشِّمالِ لاتَعْجَلْ عَسىٰ اَنْ يُتْبِعَها بِحَسَنَةٍ تَمْحُوها ، فَإنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ «إنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ» اَوِ الاسْتِغْفارُ ، فَإنْ قالَ «اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لااِلٰهَ اِلاّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ذُو الْجَلالِ وَالاِكْرامِ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ» لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَإنْ مَضَتْ سَبْعُ ساعاتٍ وَلَمْ يُتْبِعْها بِحَسَنَةٍ وَاسْتِغْفارٍ قالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ اُكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ .

رواه في الكافي في الصحيح عن فضيل بن عثمان عن الصادق

عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه و آله .

وجاء من غير هذا الوجه .

وروى الطوسي في مجالسه مسنداً عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: صاحِبُ الْيَمِينِ اَمِيرٌ عَلىٰ صاحِبِ الشِّمالِ، فَإذا عَمِلَ الْعَبْدُ سَيِّئَةً قالَ صاحِبُ الْيَمِينِ لِصاحِبِ الشِّمالِ لاٰ تَعْجَلْ وَ اَنْظِرْهُ سَبْعَ ساعاتٍ، فَإنْ مَضَتْ سَبْعُ ساعاتٍ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ قالَ: اُكْتُبْ فَما اَقَلَّ حَياءَ هٰذَا الْعَبْدِ.

قلت: الاخبار بهذا المضمون كثيرة.

وروى في الجعفريات بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اِنَّ الذُّنُوبَ لَتَشُوبُ اَهْلَها لِتُحْرِقَهُمْ لاٰ يُطْفِيها اِلاَّ الاِسْتِغْفارُ.

وَقالَ: مَنْ كُنَّ فِيهِ اَرْبَعٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ كانَتْ عِصْمَتُهُ شَهادَةُ اَنْ لاٰ اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ، وَمَنْ اِذا اَنْعَمَ نِعْمَةً قالَ اَلْحَمْدُ للهِ، وَمَنْ اِذا اَصابَ ذَنْباً قالَ اَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَمَنْ اِذا اَصابَتْهُ مُصِيبَةٌ قالَ اِنّا للهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ.

وعن لب اللباب عن النبي صلى الله عليه و آله انه قال: أَلاٰ اُنَبِّئُكُمْ بِدائِكُمْ مِنْ دَوائِكُمْ داؤُكُمُ الذُّنُوبُ وَدَواؤُكُمُ الاِسْتِغْفارُ.

وقال: إِسْتَغْفِرُوا بَعْدَ الذَّنْبِ أَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْانْفَاقِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِكَظْمِ الْغَيْظِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْاحْسَانِ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِتَرْكِ الْاضْرارِ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالرَّجَآءِ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

قلت: الاخبار فى الحث على الاستغفار وفى فضله فى غاية الكثرة، ومر بعض ما يدل عليه فى الخطب والوصايا.

(٩٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الرياء)

قال: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَىٰ أُمَّتِي الْاشْرَاكُ بِاللهِ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْسا وَلَا قَمَراً وَلَا وَثَنا وَلٰكِنْ اَعْمَالاً لِغَيْرِ اللهِ وَشَهْوَةً خَفِيَّةً.

رواه جماعة واللفظ لابن ماجة فى باب الرياء والسمعة من السنن.

وقال الصادق عن ابيه عليهما السلام: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: فيم النجاة غداً؟ قال: إِنَّمَا النَّجَاةُ فِي أَنْ لَا

تُخادِعُوا اللهَ فَيَخْدَعَكُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخادِعِ اللهَ يَخْدَعْهُ وَيَنْزَعْ مِنْهُ الايمانَ وَنَفْسَهُ تَخْدَعُ وَلَوْ بِشَعْرَةٍ . قيل له : فكيف يخادع الله؟ قال : يَعْمَلُ بِما أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيْرَهُ ، فَاتَّقُوا اللهَ فِى الرِّياءِ فَإِنَّهُ الشِّرْكُ بِاللهِ ، إِنَّ الْمُرائِيَ يُدْعىٰ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِأَرْبَعَةِ اَسْماءٍ يا كافِرُ يا فاجِرُ يا غادِرُ يا خاسِرُ حَبَطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ اَجْرُكَ فَلا خَلاصَ لَكَ الْيَوْمَ فَالْتَمِسْ اَجْرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ .

رواه الصدوق فى الموثق كالصحيح فى عقاب الاعمال .

وروى فيه فى الصحيح عن على بن جعفر عن اخيه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يُؤْمَرُ بِرِجالٍ اِلَى النّارِ ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمالِكٍ قُلْ لِلنّارِ : لا تُحْرِقْ لَهُمْ اَقْداما فَقَدْ كانُوا يَمْشُونَ بِها اِلَى الْمَساجِدِ ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ وُجُوها فَقَدْ كانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ اَيْدِيا فَقَدْ كانُوا يَرْفَعُونَها بِالدُّعاءِ ، وَلا تُحْرِقْ لَهُمْ اَلْسِنَةً فَقَدْ كانُوا يُكْثِرُونَ تِلاوَةَ الْقُرْآنِ . قال : فَيَقُولُ لَهُمْ خازِنُ النّارِ : يا اَشْقِياءُ ماكانَ حالُكُمْ؟ قالُوا : كُنّا نَعْمَلُ لِغَيْرِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ (يقول) لِيَتأْخُذُوا ثَوابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُمْ .

قلت : الاخبار فى النهى عن الرياء من طرق الفريقين مستفيضة .

(٩٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين وجد قتيل في عهده)

عن ابى سعيد الخدرى قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج مغضبا حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لا يُدْرىٰ مَنْ قَتَلَهُ؟ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ اَنَّ اَهْلَ السَّمٰاوٰاتِ وَالْاَرْضِ اِجْتَمَعُوا عَلٰى قَتْلِ مُؤْمِنٍ اَوْ رَضُوا بِهِ لَاَدْخَلَهُمُ اللهُ فِى النّٰارِ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُجَلِّدُ اَحَدٌ اَحَداً ظُلْما اِلَّا جُلِّدَ غَداً فِى نٰارِ جَهَنَّمَ مِثْلَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لا يُبْغِضُنٰا اَهْلَ الْبَيْتِ اَحَدٌ اِلّٰا اَكَبَّهُ اللهُ عَلٰى وَجْهِهِ فِى نٰارِ جَهَنَّمَ.

رواه الكلينى والصدوق فى عقاب الاعمال باسناد صحيح عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى حمزة عن احدهما عليهما السلام، وفى حديثهما ان القتيل كان فى جهينة، واللفظ للمفيد فى مجلس (٢٥) من مجالسه بسند عامى عن ابى سعيد.

(٩٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

في الشروط المخالفة للكتاب

عن جماعة واللفظ للبخاري بسنده عن عائشة في قصة بريرة في الولاء. قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله في الناس فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أَمّا بَعْدُ فَما بالُ رِجالٍ مِنْكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطاً لَيْسَتْ فِي كِتابِ اللهِ، فَأَيُّما شَرطٍ كانَ لَيْسَ فِي كِتابِ اللهِ فَهُوَ باطِلٌ وَإِنْ كانَ مِائَةُ شَرطٍ، فَقَضاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرْطُ اللهِ أَوْثَقُ، ما لِرِجالٍ مِنْكُمْ يَقُولُ أَحَدُهُمْ إِعْتِقْ يافُلانُ وَلِيَ الْوِلاءُ، إِنَّما الْوِلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ.

قلت: هذا حديث جاء في كتب الفريقين في ضمن القصة ومجرداً. وقول «اَلْوِلاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ» نسبتها اليه اشهر من فلق الصبح.

(١٠٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الشفاعة في الحدود)

عن جماعة واللفظ للبخاري بسنده عن عائشة ان قريشا أَهَمَّتْهم

المرأة المخزومية التي سرقت، قالوا : من يكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يجترىء عليه الا اسامة بن زيد حِبّ النبيّ ، فكلّم رسول الله فقال : أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ. ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ : اَيُّهَا النَّاسِ اِنَّمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، اَنَّهُمْ كَانُوا اِذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَاِذا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ اَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَايْمُ اللهِ لَوْ اَنَّ فاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا .

قلت : اماعدم جواز الشفاعة في الحدود فمسلم وبه روايات كثيرة في كتب الشيعة ، واما الخطبة رواها الفقيه القمي في المسلسلات ولم يذكر قوله « لو ان فاطمة » الى آخرها ، والظاهر أنها زيدت فيها لكي لا يتوهم متوهم ان فاطمة عليها السلام نزلت في حقها آية التطهير ولا يمكن منها بروز الفسق ، بل صدر عن بعضهم اكبر واعظم من ذلك ، وهو قوله « ليست فاطمة بواجبة العصمة » . راجع كلماتهم في قصة مطالبة فاطمة عليها السلام ارثها من ابي بكر وامتناعه من رده .

(١٠١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين قال سلمان انا اصوم الدهر واحيي الليل واختم القرآن كل يوم)

روى الصدوق في مجلس (٩) من المجالس وباب (٢٤٦) من

معانى الاخبار فى الصحيح عن نوح بن شعيب النيسابورى عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عروة ابن اخى شعيب العقرقوفى عن شعيب عن ابى بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهْرَ ؟ فقال سلمان: انا يا رسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يُحْيِي اللَّيْلَ؟ قال سلمان: انا يارسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؟ فقال سلمان: انا يا رسول الله. فَغَضِبَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ فقال: يارسول الله انّ سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش، قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايّامه يأكل، وقلت ايّكم يحيى اللّيل فقال انا وهو اكثر ليله نائم، وقلت ايّكم يختم القرآن فى كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت. فقال النبى صلى الله عليه وآله: مَهْ يافُلانُ، أَنّىٰ لَكَ بِمِثْلِ لُقْمانِ الْحَكِيمِ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ.

فقال الرّجل لسلمان: يا ابا عبد الله أليس زعمت انّك تصوم الدّهر ؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك فى اكثر نهارك تأكل. فقال: ليس حيث تذهب، انّى اصوم الثّلاثة فى الشّهر وقال الله عزّ وجل « مَنْ جٰاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثٰالِهٰا » واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمت انّك تحيى اللّيل؟

فقال : نعم . فقال : انت اكثر ليلك نائم. فقال : ليس حيث تذهب ولكني سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « مَنْ بٰاتَ عَلىٰ طُهْرٍ فَكَأَنَّمٰا أُحْيِي اللَّيْلَ كُلَّهُ » فأنا ابيت على طهر . فقال : أليس زعمت انك تختم القرآن في كلّ يوم ؟ قال : نعم . قال : فأنت اكثر ايّامك صامت . فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّي سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام : يٰا اَبَا الْحَسَنِ مَثَلُكَ فِي اُمَّتِي مَثَلُ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهٰا مَرَّةً قَرَأَ ثُلْثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهٰا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلْثَيِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهٰا ثَلاٰثاً فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ ، فَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسٰانِهِ فَقَدْ كَمُلَ لَهُ ثُلْثُ الْاِيمٰانِ وَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسٰانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمُلَ ثُلْثٰا اَلْاِيمٰانِ وَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسٰانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْاِيمٰانَ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يٰا عَلِيُّ لَوْ اَحَبَّكَ اَهْلُ الْاَرْضِ كَمَحَبَّةِ اَهْلِ السَّمٰاءِ لَكَ لَمٰا عُذِّبَ اَحَدٌ بِالنّٰارِ ، وَاَنَا اَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلاٰثَ مَرّاتٍ . فَقٰامَ وَكَأَنَّهُ قَدْ اُلْقِمَ حَجَراً .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ، ولكن اخواننا العامة غيروه من جهة سلمان وذكروه في شأن ابي بكر مبتور الذيل فراجع .

وروى الطوسي في جزء (٥) من مجالسه في الصحيح عن

حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال : جلس قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان ، فقال عمر : ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك ؟ فقال : انا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالا فهدانى الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، وكنت عائلا فأغنانى الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فأعتقنى الله بمحمد ، فهذا حسبى ونسبى ياعمر . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه ، فقال : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ اِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمُرُوَّتُهُ خُلْقُهُ وَاَصْلُهُ عَقْلُهُ ، قال الله تعالى « يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَاُنْثَى » الى قوله « اَتْقَاكُمْ » . ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له : يَا سَلْمَانُ اِنَّهُ لَيْسَ لِاَحَدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ اِلَّا بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ كُنْتَ اَتْقَى مِنْهُ فَأَنْتَ اَفْضَلُ مِنْهُ .

قلت: هذا حديث صحيح ولكن مافيه من تعرض عمر لسلمان يبعد من وجهين : احدهما جلالة مقامه عن مثل هذه الرذائل ؛ والثانى عدم خلو نسبه عن غمز واشتهار ذلك فى السنة العوام فى عصره ، ومن حاله ذلك لا يستقيم عنه مثل هذا . والله اعلم .

نعم كونه مائلا عنه ومنحرفاً منه مما لا شبهة فيه ، ولعله صار سبباً لعدم نقل ارباب الصحاح فى مناقبه شيئاً مما قال رسول الله «ص»

فى حقه ولا يروون أيضاً شيئاً من احاديثه مع انه افضل الصحابة عند الخاصة بعد امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام للاخبار الكثيرة، وله احاديث كثيرة .

(١٠٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(اخبر بمافى نفس جارود وسلمة)

عن المناقب قال جارود بن عمرو العبدى وسلمة بن عباد الازدى : ان كنت نبياً فحدّثنا عما جئنا نسألك عنه . فقال صلى الله عليه وآله : أمّا أنْتَ يا جارُودُ فَإنَّكَ جِئْتَ تَسْألُنِى عَنْ دِماءِ الْجاهِلِيَّةِ وَعَنْ حِلْفِ الاسْلامِ وَعَنِ الْمَنيحَةِ. قال: اصبت. فقال: فَأمّا دِماءُ الْجاهِلِيَّةِ مَوضُوعٌ وَحِلْفُها لا يَزيدُهُ الْاسْلامُ إلّا شِدَّةً وَلا حِلْفَ فِى الْاسْلامِ وَمِنْ أفْضَلِ الصَّدَقَةِ أنْ تَمْنَحَ أخاكَ ظَهْرَ الدّابَّةِ وَلَبَنَ الشّاةِ. وَأمّا أنْتَ يا سَلَمَةَ بْنَ عَبّادٍ فَجِئْتَنِى تَسْألُنِى عَنْ عِبادَةِ الْأوْثانِ وَيَوْمِ السَّباسِبِ وَعَقْلِ الْهَجِينِ ، أمّا عِبادَةُ الْأوْثانِ فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ «إنَّكُمْ وَما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ» الاية ، وَأمّا يَوْمُ السَّباسِبِ فَقَدْ أبْدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْلَةَ الْقَدْرِ وَيَوْمَ الْعيدِ لَمْحَةٌ تَطْلَعُ الشَّمْسُ لا شُعاعَ لَها ، وَأمّا عَقْلُ الْهَجِينِ فَإنَّ أهْلَ الْاسْلامِ يَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ وَيُجِيرُ أقْصاهُمْ عَلىٰ أدْناهُمْ وَأكْرَمُهُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقاهُمْ . قالا :نشهد

بِاللهِ إنْ ذلك كان في انفسنا .

قلت : « يـوم السباسب » عيد النصارى ، و « الهجين » هـو اللئيم ، ويقال لعربي ولد من امة او لمـن ابوه خير من امه كمـا في اللغة .

(١٠٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

اخباره بما في نفس الانصاري والثقفي

روى الصدوق في كتاب الفقيه في الصحيح عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يحدّث الناس بمكة قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه الفجر ثم جلس معهـم يحدّثهم حتّى طلعت الشّـمس ، فجعل يقوم الرّجل بعـد الرّجـل حتّى لم يبق معه الا رجلان انصاريّ وثقفيّ ، فقال لهمـا رسول الله صلى الله عليه وآله : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لَكُمٰا حٰاجَةً تُرِيدانِ أَنْ تَسْأَلٰانِي عَنْهٰا ، فَإِنْ شِئْتُمٰا أَخبَرتُكُمٰا بِحٰاجَتِكُمٰا قَبلَ أَنْ تَسْأَلٰانِي وَإِنْ شِئْتُمٰا فَاسْأَلٰانِي . قالا : بل تخبرنا انت يا رسول الله فانّ ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان . فقال النبي صلى الله عليه وآله : أَمّٰا أَنْتَ يٰا أَخَا الْأَنْصٰارِ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ

أَنفُسِهِمْ وَأَنتَ قَرَوِيٌّ وَهٰذَا الثَّقَفِيُّ بَدَوِيٌّ أَفتُؤثِرُهُ بِالْمَسأَلَةِ. قال: نعم.

قال: أمّا أنتَ يا أخا ثقيفٍ فإنّكَ جئتَ تسألُني وُضُوءَكَ وَصَلاتَكَ وَمالَكَ فيهِما فاعلَمْ أنَّكَ إذا ضَرَبتَ يَدَكَ في الْماءِ وَقُلتَ «بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ» تَناثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتي اكتَسَبَتْها يَداكَ، فإذا غَسَلْتَ وَجهَكَ تَناثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتي اكتَسَبَتْها عَيْناكَ بِنَظَرِهِما وَفُوكَ بِلَفْظِهِ، فإذا غَسَلْتَ ذِراعَيكَ تَناثَرَتِ الذُّنُوبُ عَن يَمِينِكَ وَشِمالِكَ، فإذا مَسَحْتَ رَأسَكَ وَقَدَمَيكَ تَناثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتي مَشَيتَ إليها عَلىٰ قَدَمَيكَ، فَهٰذا لَكَ في وُضُوئِكَ. فإذا قُمتَ إلَى الصَّلاةِ وَتَوَجَّهتَ وَقَرَأتَ أُمَّ الْكِتابِ وَما تَيَسَّرَ لَكَ مِنَ السُّوَرِ ثُمَّ رَكَعتَ فَأتمَمتَ رُكُوعَها وَسُجُودَها وَتَشَهَّدتَ وَسَلَّمتَ غُفِرَ لَكَ كُلُّ ذَنبٍ فيما بَينَكَ وَبَينَ الصَّلاةِ الَّتي قَدَّمتَها إلَى الصَّلاةِ الْمُؤَخَّرَةِ، فَهٰذا لَكَ في صَلاتِكَ.

وَأَمّا أنتَ يا أخا الأنصارِ فإنَّكَ جِئتَ تَسألُني عَن حَجِّكَ وَعُمرَتِكَ وَما لَكَ فيهِما مِنَ الثَّوابِ، فاعلَمْ أنَّكَ إذا تَوَجَّهتَ إلىٰ سَبيلِ الْحَجِّ ثُمَّ رَكِبتَ راحِلَتَكَ وَقُلتَ «بِسمِ اللهِ» وَمَضَتْ بِكَ راحِلَتُكَ لَمْ تَضَعْ راحِلَتُكَ خُفّاً وَلَمْ تَرفَعْ خُفّاً إلّا كَتَبَ اللهُ لَكَ حَسَنَةً وَمَحىٰ عَنكَ سَيِّئَةً، فإذا أحرَمْتَ وَلَبَّيتَ كَتَبَ اللهُ تَعالىٰ لَكَ

بِكُلِّ تَلْبِيَةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ وَمَحىٰ عَنْكَ سَيِّئاتٍ ، فَإِذا طُفتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَهْداً وذِكْراً يَسْتَحِي مِنْكَ رَبُّكَ أَنْ يُعَذِّبَكَ بَعْدَهُ ، وَإِذا صَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِما أَلْفَيْ رَكْعَةٍ مَقْبُولَةٍ ، وَإِذا سَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْواطٍ كانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ حَجَّ ماشِياً مِنْ بِلادِهِ وَمِثْلَ أَجْرِ مَنْ أَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، فَإِذا وَقَفْتَ بِعَرَفاتٍ إِلىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَوْ كانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ رَمْلِ عالِجٍ وَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَها اللهُ لَكَ ، فَإِذا رَمَيْتَ الْجِمارَ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِكُلِّ حَصاةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا حَلَقْتَ رَأْسَكَ كانَ لَكَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَهُ فِيما يُسْتَقْبَلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ أَوْ نَحَرْتَ بَدَنَتَكَ كانَ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِها حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَكَ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا طُفْتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً لِلزِّيارَةِ وَصَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلىٰ كَتِفَيْكَ فَقالَ أَمّا ما مَضىٰ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ يَوْمٍ .

ورواه الصدوق في مجلس (٨١) من مجالسه بسند آخر ، ورواه في الكافي في الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام ، ورواه الشيخ في التهذيب باسناده عن ابن محبوب

ورواه الشهيد فى الاربعين بسند صحيح مختصراً . والحديث صحيح والاستدلال به على وجوب السورة والسلام فى الصلاة اظهر وأسلم عن بعض مااستدلوا به فيهما .

ثم ليعلم ان الاخبار في فضل الصلاة والحج والحث عليهما من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، وتقدم بعض مايدل على ذلك فى ضمن الخطب والوصايا، ونورد هنا عدة احاديث فى الصلاة والزكاة والحج زيادة على مامر .

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وصح انه قال عند موته: لَيْسَ مِنِّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ، لَيْسَ مِنِّي مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ .

وفى لفظة : لايَنالُ شَفاعَتِي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ ، لايَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لاوَاللهِ .

وفى لفظة : لَيْسَ مِنِّي ـ وساق مثله وقال اَلصَّلاةُ مِيزانٌ مَنْ وَفَّىٰ اِسْتَوْفىٰ .

رواه الصدوق والكليني فى الموثق كالصحيح ، وعن الاول فى عقاب الاعمال فى الصحيح عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مابَيْنَ الْكُفْرِ وَالايمانِ اِلّا تَرْكُ الصَّلاةِ .

وعنه فى الموثق كالصحيح فى كتاب عقاب الاعمال قال

صلى الله عليه وآله: لَاتَزالُ اُمَّتِی بِخَيْرٍ مٰالَمْ تَخٰاوَنُوا وَاَدَوُّا الْاَمٰانَةَ وَآتَـوُا الزَّكٰاةَ، وَإِذا لَمْ يَفْعَلُوا ذٰلِكَ اُبْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَالسِّنِينَ.

وعن الكافي في الصحيح قال صلى الله عليه وآله: إِذا مُنِعَتِ الزَّكٰاةُ مَنَعَتِ الْاَرْضُ بَرَكٰاتِهٰا.

وفي الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه وآلـه: مٰاحَبَسَ عَبْدٌ زَكٰاتَهُ فَزادَتْ فِي مٰالِهِ.

وعـن الجعفريات باسناده عـن علي عليـه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مٰاهَلَكَ مٰالٌ فِي بَرٍّ وَلٰابَحْرٍ اِلّٰابِمَنْعِ الـزَّكٰاةِ، حَصِّنُوا اَموالَـكُمْ بِالـزَّكٰاةِ وَداوُوا مَرْضٰاكُمْ بِالصَّدَقَـةِ وَرُدُّوا اَبْوابَ الْبَلٰاءِ بِالدُّعٰاءِ.

قلت: وهذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

وعن الكافي في الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: اَلْحَجَّةُ ثَوابُهٰا الْجَنَّةُ وَالْعُمْرَةُ كَفّٰارَةٌ لِكُلِّ ذَنْبٍ.

وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: لما افاض رسـول الله صلى الله عليه وآلـه تلقّاه اعرابيّ في البطح فقال: يـارسول الله انّي خرجت اريد الحجّ فعاقني عائق وانا رجـل مليءٌ كثير المال فمرني مااصنـع في مالي ابلـغ ما بلـغ الحـاجّ. قال: فالتفت رسـول الله الى ابي قبيس فقال: لَوْ اَنَّ

أَبَا قُبَيْسٍ لَكَ زِنَةَ ذَهَبَةٍ حَمْراءٍ اَنْفَقْتَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ مَابَلَغْتَ مَابَلَغَ الْحَاجُّ .

وعن الجعفريات بسنده عن على عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ أَرادَ الْحَجَّ فَشَغَلَهُ حاجَةٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا لَمْ تُقْضَ حاجَتُهُ حَتّىٰ يَرَى الْمُحَلِّقِينَ .

وعن لب اللباب عن النبى صلى الله عليه و آله انه قال : مَنْ ماتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْإِسْلامِ وَلَمْ تَمْنَعْهُ حاجَةٌ ظاهِرَةٌ اَوْ مَرَضٌ حابِسٌ اَوْ سُلْطانٌ ظالِمٌ فَلْيَمُتْ عَلىٰ اَيِّ حالٍ اِنْ شاءَ يَهُودِيّاً اَوْ نَصْرانِيّاً .

وقال رجل : يارسول الله من ترك الحجّ فقد كفر . قال : لا مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ.

قلت : الاخبار فى ذم ترك الحج و كفر جحوده من طرق اهل البيت كثيرة .

(١٠٤)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى يوم الاضحى)

عن الجعفريات بالسند المتصل الى امير المؤمنين عليه السلام

قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب للنّاس يوم الاضحى ويقول: اَيُّهَا النّاسُ هٰذا يَوْمُ الثَّجِّ وَالْعَجِّ، يُهْرِقُونَ فِيهِ الدِّمَآءَ، فَمَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ كانَتْ اَوَّلُ قَطْرَةٍ كَفّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ ، وَالْعَجُّ الدُّعَآءُ فِيهِ، فَعُجُّوا اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لاٰ يَنْصَرِفُ مِنْ هٰذَا الْمَوْقِفِ اَحَدٌ اِلاّٰ مَغْفُوراً اِلاّٰ صاحِبُ كَبِيرَةٍ مُصِرٍّ عَلَيْهٰا لاٰ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالْاِقْلاعِ عَنْهٰا .

(١٠٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى حق العلم)

روى الطوسى فى الجزء الاخير من المجالس فى الصحيح على المختار عن الاشعرى عن القداح عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال: جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : يارسول الله ماحقّ العلم ؟ قال : اَلْاِنْصاتُ له . قال : ثُمَّ مَهْ . قال : اَلْاِسْتِماعُ لَهُ . قال :ثم مَهْ . قال : ثُمَّ الْحِفْظُ . قال : ثُمَّ مَهْ يانبى الله . قال : اَلْعَمَلُ بِهِ . قال : ثُمَّ مَهْ . قال: ثُمَّ نَشْرُهُ .

(١٠٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى العمل بالفرائض)

روى المفيد فى مجالسه بسنده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، واخرجه الطوسى فى جزء (٤) من مجالسه ايضاً بالاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِعْمَلْ بِفَرائِضِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَتْقَى النّاسِ، وَارْضَ بِقِسَمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَغْنَى النّاسِ، وَكُفَّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَوْرَعِ النّاسِ، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةِ مَنْ يُجاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُصاحَبَةِ مَنْ صاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه كثيرة.

وعن لب اللباب عنه صلى الله عليه وآله قال: كُنْ تَقِيّاً تَكُنْ اَوْرَعَ النّاسِ، وَكُنْ قَنِعاً تَكُنْ اَشْكَرُ النّاسِ، وَاَحِبَّ لِلنّاسِ ماتُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَاَقِلَّ الضِحْكَ فَاِنَّهُ يُميتُ الْقَلْبَ.

(١٠٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى التنبه)

روى فى الكافى بسند صحيح عن ابى عبدالله عليه السلام

قال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعاء فقال لاصحابه: أيتوا بحَطَبٍ ، فقالوا : يارسول الله نحن بأرض قرعاء مابها من حطب . قال: فقال صلى الله عليه وآله: فَلْيَأْتِ كُلُّ اِنْسانٍ بِما قَدَرَ عَلَيْهِ ، فجاؤا به حتّىٰ رموا به بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هٰكَذا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ .

ثم قال : اِيّاكُمْ وَالْمُحَقَّراتُ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طالِباً ، اَلا وَاِنَّ طالِبَها « يَكْتُبُ ماقَدَّمُوا وَآثارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْناهُ فِي اِمامٍ مُبِينٍ » .

(١٠٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الايمان وبيان خصاله)

كان يوماً بارزاً للناس فاتاه رجل فقال: يارسول الله ماالايمان؟ قال : اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكِتابِهِ وَلِقائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ .

قال : يارسول الله ماالاسلام ؟ قال : اَلْاسْلاٰمُ اَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاٰتُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلاٰةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاٰةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضاٰنَ .

قال : يارسول الله ماالاحسان ؟ قال : اَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَراٰهُ ، فَاِنَّكَ اِنْ لاٰتَراٰهُ فَاِنَّهُ يَراٰكَ .

قال : يارسول الله متى الساعة ؟ قال : مَاالْمَسْؤُلُ عَنْهاٰ بِأَعْلَمَ مِنَ السّاٰئِلِ ، وَلٰكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ اَشْراٰطِهاٰ ، اِذاٰ وَلَدَتِ الْاَمَةُ رَبَّهاٰ فَذاٰكَ مِنْ اَشْراٰطِهاٰ ، وَاِذاٰ كاٰنَتِ الْعُراٰةُ الْحُفاٰةُ رُؤُسَ النّاٰسِ فَذاٰكَ مِنْ اَشْراٰطِهاٰ ، وَاِذاٰ تَطاٰوَلَ رُعاٰءُ الْبُهْمِ فِي الْبُنْياٰنِ فَذاٰكَ مِنْ اَشْراٰطِهاٰ فِي خَمْسٍ لاٰيَعْلَمُهُنَّ اِلَّا اللهُ ، ثُمَّ تَلٰى « اِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السّاٰعَةِ » الاية .

قال : ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ردوا على الرجل ، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هٰذاٰ جَبْرَئِيلُ جاٰءَ لِيُعَلِّمَ النّاٰسَ دِينَهُمْ .

رواه البخاري ومسلم وابن ماجة وغيرهم واللفظ لمسلم في باب الايمان ، وهذا الحديث مشهور عن ابي هريرة ، وله طرق عديدة في كتب الفريقين ، وجاء نحوه عن غير ابي هريرة ، ومر في الباب الاول في الفتن ذكر بعض الاشراط فراجع .

(١٠٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بنى الاسلام على خمس)

قال : بُنِيَ الْاسْلامُ عَلىٰ خَمسٍ : شَهادَةُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاِقامِ الصَّلاةِ، وَاِيتاءِ الزَّكاةِ ، وَحَجُّ الْبَيتِ وَصَوْمُ رَمَضانٍ .

رواه مسلم والبخارى وابن ماجة وغيرهم من اصحاب الصحاح وغيرهم ، هذا حديث مشهور عند اهل السنة بوجوه عديدة عن ابن عمر ، وماخرجناه لفظ مسلم فى الايمان باسناده عن عاصم ، ولكن الشيعة واخبارهم على خلاف ذلك ، فانهم رووا بأسانيد صحيحة عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله وزيادة الولاية، وفيها تصريح بأن الخمس زيادة على الشهادتين وان الولاية للائمة لاترخيص فيها ، بخلاف الاربع فان الصلاة رخص فيها الجلوس والاضطجاع للمريض والصوم كذلك له وللمسافر مع القضاء وللعاجز من غير قضاء والزكاة فرض للغنى ولازكاة للفقير وحج البيت فرض للمستطيع واما فرض الولاية حتم للجميع ولاتغيير ولاترخيص فيها لاحد .

وفي الاخبار الصحيحة ايضاً : مٰانُودِيَ اَحَدٌ بِشَيْءٍ كَمٰا نُودِيَ بِالْوِلاٰيَةِ، اَخَذَ النّٰاسُ بِالْاَرْبَعِ وَتَرَكُوا هٰذِهِ.

واخبارهم متواترة عندهم في ذلك وبها شواهد من قول النبي صلى الله عليه وآله وقول علي عليه السلام وقول فاطمة سلام الله عليها ، ومن اللفظ ايضاً ، واما قول النبي صلى الله عليه وآله في عدم قبول الاعمال من غير الولاية ، فقد ثبت بوجوه عديدة تقدم بعضها في عداد الخطب في الباب الاول ، واما بالخصوص فقد جاء ايضاً بوجوه .

منها مارواه الصدوق في الخصال بسند عامي عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وآله(١) قال : يٰااَيُّهَا النّٰاسُ لاٰنَبِيَّ بَعْدِي وَلاٰاُمَّةَ بَعْدَكُمْ ، اَلاٰ فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَحُجُّوا بَيْتَكُمْ وَاَدُّوا زَكٰاةَ اَمْوٰالِكُمْ طَيِّبَةً بِهٰا نُفُوسُكُمْ وَاَطِيعُوا وُلاٰةَ اَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ .

واما من اقوال اميرالمؤمنين عليه السلام فما رواه السيد المرتضى في رسالة المحكم والمتشابه في حديث : فَدَعٰائِمُ الْاِسْلاٰمِ وَهِيَ خَمْسُ دَعٰائِمَ وَعَلىٰ هٰذِهِ الْفَرٰائِضِ بُنِيَ الْاِسْلاٰمُ فَجَعَلَ سُبْحٰانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْفَرٰائِضِ اَرْبَعَةَ حُدُودٍ وَلاٰ يَسَعُ

---

(١) وعن لب اللباب انه (ص) قال في حجة الوداع ياايها الناس الى آخره « منه »

اَحَداً جَهِلَهٰا اَوَّلُهَا الصَّلاةُ ثُمَّ الزَّكاةُ ثُمَّ الصِّيامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوِلايَةُ وَهِيَ خاتِمَتُهٰا وَالْحٰافِظَةُ لِجَمِيعِ الْفَرائِضِ وَالسُّنَنِ ـ الحديث.

واما من قول فاطمة عليها السلام فعليك بالنظر الى خطبتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عند احتجاجها مع ابى بكر وغيره من الصحابة.

وأما من اللفظ فانه مؤيد للشيعة لان الشهادة بالتوحيد ان عدت من الفرائض على حد غيره من المذكورين، فليزم بادخال الشهادة بالنبوة زيادتها عن خمس، وان لم تعد فليزم كونها اربع واما توهم عد الشهادتين امراً واحداً يدفعه ظاهر اللفظ كما لا يخفى.

(١١٠)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى أن الاسلام بنى على عشر اسهم)

روى الصدوق فى العلل والخصال بطرق معتبرة عن الباقر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: بُنِيَ الْاسْلامُ عَلىٰ عَشَرَةِ اَسْهُمٍ: عَلىٰ شَهادَةِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَهِيَ الْمِلَّةُ، وَالصَّلاةُ وَهِيَ الْفَرِيضَةُ، وَالصَّومُ وَهِيَ الْجُنَّةُ، وَالزَّكاةُ وَهِيَ الْمُطَهِّرَةُ، وَالْحَجُّ

وَهُوَ الشَّرِيعَـةُ ، وَالْجِهادُ وَهُوَ الْعِزُّ ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ ، وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ ، وَالْجَماعَةُ وَهِىَ الْأُلْفَةُ ، وَالْعِصْمَةُ وَهِىَ الطّاعَـةُ .

ورواه بسنده عن انس بن مالك نحوه ، وفيه فى آخره : وَالْعاشِرَةُ الطّاعَـةُ وَهِىَ الْعِصْمَةُ .

(١١١)

كَلامُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى علامات العاقل)

روى الصدوق فى الخصال باب ١٠ عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن على عن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن خالد عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمْ يُعْبَدِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ افْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عاقِلاً حَتّى يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ : اَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمْرِهِ ، وَلا يَتَبَرَّمُ بِطُلّابِ الْحَوائِجِ قِبَلَهُ ، اَلذُّلُّ اَحَبُّ اِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ اِلَيْهِ مِنَ الْغِنى ، نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيا الْقُوتُ ، وَالْعاشِرَةُ لا يَرى

أَحداً إلّا قالَ هُوَ خيرٌ مِنّي وَأَتقىٰ. وَإنّما النّاسُ رَجُلانِ: فَرَجُلٌ هُوَ خَيرٌ مِنْهُ وَأَتقىٰ، وَآخرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأدنىٰ، فَإذا رَأىٰ مَن هُوَ خَيرٌ مِنْهُ وَأَتقىٰ تَواضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ، وَإذا لَقِيَ الَّذي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَأدنىٰ قالَ: عَسىٰ خَيرُ هٰذا باطِنٌ وَشَرُّهُ ظاهِرٌ وَعَسىٰ أَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيرٍ، فَإذا فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ عَلا مَجْدُهُ وَسادَ أَهْلَ زَمانِهِ.

رواه في العلل بسند آخر، هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

(١١٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في فضل العقل)

الشيخ محمد بن علي الكراجكي في كنز الفوائد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: لِكُلِّ شَيءٍ آلَةٌ وَعُدَّةٌ وَآلَةُ المُؤمِنُ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْمَرءِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ شَيءٍ غايَةٌ وَغايَةُ الْعِبادَةِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ راعٍ وَراعِ الْعابِدِينَ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ تاجِرٍ بِضاعَةٌ وَبِضاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ وَعِمارَةُ الآخِرَةِ الْعَقْلُ، وَلِكُلِّ سَفَرٍ فُسْطاطٌ يَلْجَؤُونَ إلَيْهِ وَفُسْطاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ..

(١١٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

غوالى اللئالى روى فى بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال: يارسول الله كَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ مَعرِفَةِ الْحَقِّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: مَعْرِفَةُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ مُوافَقَةِ الْحَقِّ؟ قال: مُخالَفَةُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ رِضَا الْحَقِّ؟ قال: سَخُطُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ وَصْلِ الْحَقِّ؟ فقال: هِجْرَةُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ طاعَةِ الْحَقِّ؟ قال: عِصْيانُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذِكْرِ الْحَقِّ؟ قال: نِسْيانُ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ قُرْبِ الْحَقِّ؟ قال: اَلتَّباعُدُ مِنَ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ اُنْسِ الْحَقِّ؟ قال: اَلْوَحْشَةُ مِنَ النَّفْسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذٰلِكَ؟ قال: اَلْاِسْتِعانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفْسِ.

ان قلت: هـذا الحديث لم يوجد فى غيره، وهو اشبه بكلمات

اهل الباطن ولا اظن بمجاشع مثل هذا السؤال انما اخرجته في هذا الكتاب لموافقته للاعتبار

(١١٤)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(يشبه ماسبق ايضاً)

غوالي اللئالي عن النبي صلى الله عليه وآله في سنته قال: اَلشَّرِيعَةُ اَقْوالِي، وَالطَّرِيقَةُ اَفْعالِي، وَالْحَقِيقَةُ اَحْوالِي، وَالْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مالِي، وَالْعَقْلُ اَصْلُ دِينِي، وَالْحُبُّ اَساسِي، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي، وَالْخَوْفُ رَفِيقِي، وَالْعِلْمُ سَلاحِي، وَالْحِلْمُ صاحِبِي، وَالتَّوَكُّلُ زادِي، وَالْقَناعَةُ كَنْزِي، وَالصِّدْقُ مَنْزِلِي، وَالْيَقِينُ مَأْوايَ، وَالْفَقْرُ فَخْرِي، وَبِهِ اَفْتَخِرُ عَلىٰ سائِرِ الْاَنْبِياءِ وَالْمُرْسَلِينَ.

رواه السيد حيدر الاملي في محكي انوار الحقيقة مرسلا،

وفي حياة الحيوان عن علي عليه السلام قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن سنته فقال: اَلْمَعْرِفَةُ رَأْسُ مالِي، وَالْحُبُّ اَساسِي، وَالشَّوْقُ مَرْكَبِي، وَذِكْرُ اللهِ اَنِيسِي، وَالْحُزْنُ رَفِيقِي، وَالْعِلْمُ سَلاحِي، وَالصَّبْرُ رِدائِي، وَالرِّضا غَنِيمَتِي، وَالْفَقْرُ فَخْرِي، وَالزُّهْدُ حِرْفَتِي، وَالْيَقِينُ قُوَّتِي، وَالصِّدْقُ شَفِيعِي، وَالطّاعَةُ

حَسَبِي ، وَالْجِهادُ خُلُقِي ، وَقُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ .

قلت : وهذا أيضاً كسابقه في الجميع .

(١١٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في العشق الحلال والعشق الحرام)

روى في الكافي في باب العبادة عن علي بن ابراهيم عن محمد ابن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَفْضَلُ النّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبادَةَ فَعانَقَها وَاَحَبَّها بِقَلْبِهِ وَباشَرَها بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَها ، فَهُوَ لا يُبالِي عَلىٰ مااَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيا عَلىٰ عُسْرٍ اَمْ عَلىٰ يُسْرٍ .

رواه في الجعفريات مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله ، ورواه جعفر بن احمد بن علي الفقيه في كتاب الغايات باسناده عن ابي عبدالله عليه السلام نحوه .

قلت : قوله «عشق» اى لصق ، ويحتمل ان يكون بمعنى احب بالمعنى المصطلح له الا انه مستلزم للتكرار في الكلام، ويؤيد ماذكرناه عدم معهودية استعماله في الاخبار بالمعنى المصطلح .

نعم روى الدار قطني وغيره بالاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال « من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد » وفى لفظ آخر « من عشق فعف فمات دخل الجنة » وفى ثالث « من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله الجنة » . وفى الطريق سويد بن سعيد الحدثاني وهو من شيوخ مسلم الاان يحيى بن معين ضعفه بسبب نقله لهذا الحديث وزعم فيه الوضع .

ومن طرق اصحابنا روى الصدوق فى مجلس (٩٥) من مجالسه عن محمد بن الحسن عن محسن بن متيل الدقاق عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال : سألت ابا عبدالله عليه السلام عن العشق . قال : قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره .

القسم الثاني من



جمل من كلماته صلى الله عليه وآله

(في التحذير والتنبيه والترغيب وغيرها)

١ـ عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُفَاةً عُراةً عُزْلاً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْآذانِ. قالت سودة زوجة النبيّ: واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض. فقال: شُغِلَ النّاسُ عَنْ ذَلِكَ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ.

٢ـ وعن الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن ابن بكير عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

و آله: اِنَّ فِی طَلَبِ الدُّنْیا اِضراراً بِالآخِرَةِ وَفِی طَلَبِ الآخِرَةِ اِضراراً بِالدُّنیا، فَأَضِرّوا بِالدُّنْیا فَاِنَّهُ اَوْلیٰ بِالاضْرارِ.

٣ـ وعنه فی الصحیح عن ابن محبوب عن داود بن کثیر عن ابی عبیدة الحذاء عن ابی جعفر علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه و آله: قالَ اللهُ تَبارَکَ وَ تَعالیٰ: لایَتَّکِلُ الْعامِلُونَ لِی عَلیٰ اَعْمالِهِمُ الَّتِی یَعْمَلُونَها لِثَوابِی، فَاِنَّهُمْ لَوْ اجْتَهَدُوا وَاَتْعَبُوا اَنْفُسَهُمْ اَعْمارَهُمْ فِی عِبادَتِی کانُوا مُقَصِّرِینَ غَیْرَ بالِغِینَ فِی عِبادَتِهِمْ کُنْهَ عِبادَتِی فِیما یَطْلُبُونَ عِنْدِی مِنْ کَرامَتِی وَالنَّعِیمَ فِی جَنّاتِی وَرَفِیعَ الدَّرَجاتِ الْعُلیٰ فِی جَوارِی، وَلٰکِنْ بِرَحْمَتِی فَلْیَثِقُوا وَفَضْلِی فَلْیَرْجُوا وَاِلیٰ حُسْنِ الظَّنِّ بِی فَلْیَطْمَئِنُّوا، فَاِنَّ رَحْمَتِی عِنْدَ ذٰلِکَ تُدْرِکُهُمْ وَمَتیٰ یَبْلُغُهُمْ رِضْوانِی وَمَغْفِرَتِی تَلْبَسُهُمْ عَفْوِی، فَاِنِّی اَنَا الرَّحْمٰنُ الرَّحِیمُ وَبِذٰلِکَ تَسَمَّیْتُ.

٤ ـ وعن عدة الداعی عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال: لاتَجْلِسُوا عِنْدَ کُلِّ داعٍ یَدْعُوکُمْ مِنَ الْیَقِینِ اِلَی الشَّکِّ، وَمِنَ الاخْلاصِ اِلَی الرِّیاءِ، وَمِنَ التَّواضُعِ اِلَی الْکِبْرِ، وَمِنَ النَّصِیحَةِ اِلَی الْعَداوَةِ، وَمِنَ الزُّهْدِ اِلَی الرَّغْبَةِ، وَتَقَرَّبُوا مِنْ عالِمٍ یَدْعُوکُمْ مِنَ الْکِبْرِ اِلَی التَّواضُعِ، وَمِنَ الرِّیاءِ اِلَی الاخْلاصِ، وَمِنَ الشَّکِّ اِلَی الْیَقِینِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ اِلَی الزُّهْدِ، وَمِنَ الْعَداوَةِ اِلَی النَّصِیحَةِ.

٥ـ وعن لبّ اللباب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: فِرّوا مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا كَما تَفِرُّونَ مِنَ الْحرامِ، وَهَوِّنوا عَلىٰ اَنْفُسِكُمُ الدُّنْيا كَما تُهَوِّنُونَ الْجِيفَةَ، وَتُوبُوا اِلَى اللهِ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا وَسَيِّئاتِ اَعْمالِكُمْ تَنْجُوا مِنْ شِدَّةِ الْعَذابِ.

٦ـ وقال صلى الله عليه وآله: لاتَنالُونَ الْآخِرَةَ اِلّابِتَرْكِكُمُ الدُّنْيا وَالتَّعَرّي مِنْها، اُوصِيكُمْ اَنْ تُحِبُّوا ماأَحَبَّ اللهُ وَتُبْغِضُوا ماأَبْغَضَ اللهُ.

٧ـ تنبيه الخواطر وغيره من الكتب انه صلى الله عليه وآله مَرّ على سخلةٍ منبوذةٍ على ظهر الطّريق، فقال: اَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلىٰ اَهْلِها، فَوَاللهِ اَلدُّنْيا اَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هٰذِهِ عَلىٰ اَهْلِها، اَلدُّنْيا دارُ مَنْ لا دارَ لَهُ وَمالُ مَنْ لامالَ لَهُ وَلَها يَجْمَعُ مَنْ لاعَقْلَ لَهُ، وَشَهَواتِها يَطْلُبُ مَنْ لافَهْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يُعادِي مَنْ لاعِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يَحْسُدُ مَنْ لافِقْهَ لَهُ، وَلَها يَسْعىٰ مَنْ لايَقِينَ لَهُ.

٨ـ وفي حديث معتبر آخر عن جابر قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسّوق واقبل يريد العالية والنّاس يكتنفه، فمرّ بجدي اسد على مزبلة ملقىً وهو ميّت، فقال صلّى الله عليه وآله: اَيُّكُمْ يُحِبُّ اَنْ يَكُونَ هٰذا لَهُ بِدِرْهَمٍ. قالوا: مانحبّ انّه لنا بشيء ومانصنع به. قال: اَفَتُحِبُّونَ اَنَّهُ لَكُمْ. قالوا: لا، حتّى قال ذلك

ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حياً لكان عسىٰ فكيف وهو ميّت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الدُّنْيا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا عَلَيْكُمْ.

٩ـ قيل له صلى الله عليه وآله : كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيا . قال : شَمِراً كَطالِبِ الْقافِلَةِ. قيل : فكم القرار فيها ؟ قال: كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقافِلَةِ . قيل : فَكَمْ ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ؟ قال : غَمْضَةُ عَيْنٍ ، قال الله عزوجل « كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ » الاية .

١٠ـ وقال صلى الله عليه وآله : لَيَجِيئَنَّ أَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَناتِ كَجِبالِ تُهامَةَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النّارِ . فقيل : يا نبيّ الله يصلّون . قال : كانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ ، لٰكِنَّهُمْ كانُوا إِذا لاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيا وَثَبُوا عَلَيْهِ.

رواه جمع واللفظ لعدة الداعي ، وجاء بغير هذا اللفظ .

١١ـ وقال صلى الله عليه وآله : إِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْعِرْساتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ الدُّنْيا ، وَإِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّها تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ.

رواه جماعة واللفظ للمحاسن .

١٢ - علي بن ابراهيم في التفسير في الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق في خبر المعراج قال : قال صلى الله عليه وآله: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَيَدَعُونَ الطَّيِّبَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هٰؤُلاءِ يَا جَبْرَئِيلُ ؟ فَقَالَ : هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرامَ وَيَدَعُونَ الْحَلالَ ، وَهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يامُحَمَّدُ.

١٣ - عن تحف العقول قال صلى الله عليه وآله يوماً : أَيُّهَا النَّاسُ مَاالرَّقُوبُ فِيكُمْ. قَالُوا : اَلرَّجُلُ يَمُوتُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَداً . فقال : بَلِ الرَّقُوبُ حَقَّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ مَاتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ أَحَداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللهِ وَإِنْ كَانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ. ثُمَّ قَالَ: مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : اَلرَّجُلُ الَّذِي لامَالَ لَهُ . فَقَالَ : بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقَّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مَالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَاللهِ وَإِنْ كَانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ . ثُمَّ قَالَ : مَاالصَّرَعَةُ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : اَلشَّدِيدُ الْقَوِيُّ الَّذِي لايُوضَعُ جَنْبُهُ. فقال: بَلِ الصَّرَعَةُ حَقَّ الصَّرَعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِهِ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ .

١٤ - ابن شهر اشوب في المناقب الثعلبي في تفسيره عن ابن عباس وابو القاسم القشيري في تفسيره عن الحاكم الحافظ عن ابي برزة وابن بطة في ابانته باسناده عن ابي سعيد الخدري كلّهم

عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لاٰ تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ حَتّىٰ سُئِلَ عَنْ اَرْبَعَةٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمٰا اَفْنٰاهُ، وَعَنْ شَبٰابِهِ فِيمٰا اَبْلاٰهُ، وَعَنْ مٰالِهِ مِنْ اَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمٰا اَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنٰا اَهْلِ الْبَيْتِ.

في اربعين المكّي وولاية الطّبري فقيل له صلى الله عليه وآله: فَمٰا آيَةُ حُبِّكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ وَهُوَ عَلىٰ جٰانِبِهِ فَقٰالَ: اِنَّ حُبّي مِنْ بَعْدي حُبُّ هٰذا.

وفي منقبة المطهّرين عن ابي نعيم، فقال عمر: وَمٰا آيَةُ حُبِّكُمْ يٰا رَسُولَ اللهِ؟ قٰالَ: حُبُّ هٰذا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ كَتِفِ عَلِيٍّ وَقٰالَ: مَنْ اَحَبَّهُ فَقَدْ اَحَبَّنٰا، وَمَنْ اَبْغَضَهُ فَقَدْ اَبْغَضَنٰا.

١٥ـ ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وآله: وَالَّذي بَعَثَني بِالْحَقِّ لاٰ يَقْبَلُ اللهُ مِنْ عِبٰادِهِ حَسَنَةً حَتّىٰ يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ اَبي طٰالِبٍ عَلَيْهِ السَّلاٰمُ.

١٦ ـ روى الطوسي في جزء (١٧) من المجالس مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اَلْاَنْبِيٰاءُ قٰادَةٌ، وَالْفُقَهٰاءُ سٰادَةٌ، وَمُجٰالَسَتُهُمْ زِيٰادَةٌ، وَاَنْتُمْ فِي مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهٰارِ فِي آجٰالٍ مَنْقُوصَةٍ وَاَعْمٰالٍ مَحْفُوظَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدٰامَةً.

١٧ـ الصدوق في المجلس (٩٠) من مجالسه بحسن كالصحيح على المشهور عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيٰاءِ. قالوا: ومانفعل يا رسول الله. قال: فَإِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَلاٰ يَبِيتَنَّ اَحَدُكُمْ اِلّاٰ وَاَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَحْفَظُ الرَّأْسَ وَمٰا حَوىٰ وَالْبَطْنَ وَمٰا وَعىٰ، وَلْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَالْبِلىٰ، وَمَنْ اَرادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا.

١٨ـ وعنه بسند عامي في باب (٣) خصال ومجلس (٦١) مجالس عن ابي الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ مُعٰافىً فِي جَسَدِهِ آمِناً فِي سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمٰا خُيِّرَتْ لَهُ الدُّنْيٰا، يٰابْنَ آدَم يَكْفِيكَ مِنْهٰا مٰا سَدَّ جُوعَتَكَ وَوارىٰ عَوْرَتَكَ فَإِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يُكِنُّكَ فَذاكَ وَإِنْ تَكُنْ دابَّةٌ تَرْكَبُهٰا فَبَخٍ بَخٍ وَإِلّاٰ فَالْخُبْزُ وَمٰاءُ الْجِرِّ وَمٰا بَعْدَ ذٰلِكَ حِسٰابٌ عَلَيْكَ اَوْ عَذابٌ. رواه الطوسي في مجالسه ايضاً.

١٩ـ وعنه في الباب الاول من الخصال في الموثق كالصحيح عن السكوني عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: اتى النبي صلى الله عليه وآله رجل فقال: مٰالِي لاٰ اُحِبُّ الْمَوْتَ. فقال له: أَلَكَ مٰالٌ قال: نعم. قال: فَقَدِّمْتَهُ. قال: لا. قال: فَمِنْ ثَمَّ لاٰ تُحِبُّ الْمَوْتَ.

رواه في الجعفريات مسنداً عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله ورواه غيره.

٢٠ ـ وعنه في عيون اخبار الرضا بأسانيده الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَخافُ عَلَيْكُمْ اِسْتِخْفافاً بِالدِّينِ وَبَيْعَ الْحُكْمِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ، وَأَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزامِيرَ، تُقَدِّمُونَ اَحَدَكُمْ وَلَيْسَ بِأَفْضَلِكُمْ فِي الدِّينِ.

٢١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: اَفْضَلُ الْاَعْمالِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اِيمانٌ لا شَكَّ فِيهِ وَغَزْوٌ لا غُلُولَ فِيهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ، وَاَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِيدٌ وَعَبْدٌ مَمْلُوكٌ اَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ وَرَجُلٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبادَةٍ، وَاَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ اَمِيرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ يَعْدِلْ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ لَمْ يُعْطِ الْمالَ حَقَّهُ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ.

٢٢ ـ عدة الداعي قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسانِ. قيل: يا رسول الله وما صدقة اللّسان؟ قال: اَلشَّفاعَةُ تَفُكُّ بِهَا الْاَسِيرَ وَتُحْقِنُ بِهَا الدَّمَ وَتَجُرُّ بِهَا الْمَعْرُوفَ اِلىٰ اَخِيكَ وَتَدْفَعُ بِهَا الْكَرِيهَةَ.

٢٣ ـ الكافي في الصحيح عن ابي عبيدة الحذاء قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : اِنَّ مِنْ اَغْبَطِ اَوْلِيائِي عِنْدِي رَجُلاً خَفِيفَ الْحالِ ، ذا حَظٍّ مِنْ صَلاةٍ ، اَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ بِالْغَضَبِ ، وَكانَ غامِضاً فِي النّاسِ ، جَعَلَ رِزْقَهُ كَفافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تُراثُهُ وَقَلَّتْ بَواكِيهِ .

٢٤ ـ روى الصدوق في الفقيه والشيخ في التهذيب واللفظ للاوّل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِذا غَضِبَ اللهُ عَلىٰ اُمَّةٍ وَلَمْ يَنْزِلْ بِها الْعَذابُ غَلَتْ اَسْعارُها ، وَقَصُرَتْ اَعْمارُها ، وَلَمْ يَرْبَحْ تُجّارُها ، وَلَمْ تَزْكُ اَثْمارُها ، وَلَمْ تَغْزُرْ اَنْهارُها ، وَحُبِسَ عَنْها اَمْطارُها ، وَسُلِّطَ عَلَيْها اَشْرارُها .

قلت : هذا حديث صحيح جاء بغير هذا اللفظ ايضاً .

٢٥ ـ وعنه في مجلس(١٥) من مجالسه بسند معتبر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : أَلا اُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ اِنْ اَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَباعَدَ الشَّيْطانُ مِنْكُمْ تَباعُدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ ؟ قالُوا : بَلىٰ . قال : اَلصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْمُوازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ يَقْطَعانِ دابِرَهُ ، وَالْاِسْتِغْفارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكاةٌ وَزَكاةُ الْاَبْدانِ الصِّيامُ .

٢٦ ـ منية المريد قال النبي صلّى الله عليه وآله : لا يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. فقال بعض اصحابه : هلكنا يارسول الله ، ان احدنا يحبّ ان يكون نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبي : لَيْسَ هٰذا الْكِبْرَ، اِنَّمَا الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النّاسِ.

قلت : «بطر الحق» اى استخف به «وغمص الناس» اى احتقرهم ويطعن عليهم ان قرىء بالصاد المهملة وان قرىء بالمعجمة يكون المراد ادخال العيب فيهم ، لكنه غير صواب وان وجد في بعض النسخ كذلك، لان الحديث مأخوذ عن جامع الترمذى وسنن النسائى ونسخهما كما ذكرنا . وقال الشهيد بعد ذكر الحديث : المراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره .

٢٧- روى الصدوق فى معانى الاخبارباسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله :اِنَّ اَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ. قلت : وماغمص الخلق وسفه الحق. قال : يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلىٰ اَهْلِهِ ،وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ نازَعَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي رِدائِهِ.

٢٨ ـ عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ بَهَتَ مُؤْمِنا اَوْ مُؤْمِنَةً اوْ قالَ فِيهِ ماليْسَ فِيهِ أَقامَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ

تَلٍّ مِنْ نارٍ حَتّىٰ يَخْرُجَ مِمّا قالَ فِيهِ.

٢٩ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ثابتٍ قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: اِنَّ اَسرَعَ الْخَيرِ ثَواباً اَلْبِرُّ، وَاَسْرَعُ الشَّرِّ عُقُوبَةً اَلْبَغْيُ، وَكَفىٰ بِالْمَرْءِ عَمًى اَنْ يَبْصُرَ مِنَ النّاسِ مٰا يَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَاَنْ يُعَيِّرَ النّاسَ بِمٰا لٰا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ، وَاَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمٰا لٰا يَعْنِيهِ.

٣٠ ـ الكافي في الصحيح عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل موسر الى النبى صلى الله عليه وآله نقيّ الثوب، فجلس الى رسول الله، فجاء رجل معسر دَرِن الثوب فجلس الى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اَخِفْتَ اَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْرِهِ شَيْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِناكَ شَيْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُوَسِّخَ ثِيابَكَ. قال. لا. قال: فَمٰا حَمَلَكَ عَلىٰ مٰا صَنَعْتَ. فقال: يارسول الله انّ لى قريناً يزين لى كلّ قبيح ويُقَبِّحُ لى كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للمعسر: اَتَقْبَلُ. قال: لا. فقال له الرّجل: ولم. قال: اخاف ان يدخلنى مادخلك.

٣١ ـ وعنه في باب من آذى المسلمين عن عدة عن البرقى عن

اسماعيل بن مهران عن ابى سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن ابى جعفر عليه السلام قال: لَمّا اُسْرِیَ بِالنَّبِیِّ صلّى الله عليه وآله قال: يٰارَبِّ مٰاحٰالُ الْمُؤْمِنِ عِنْدَكَ؟ قٰالَ: يٰامُحَمَّدُ مَنْ اَهٰانَ لِی وَلِيّاً فَقَدْ بٰارَزَنِی بِالْمُحٰارَبَةِ، وَاَنَا اَسْرَعُ شَیْءٍ اِلیٰ نُصْرَةِ اَوْلِيٰائِی، وَمٰا تَرَدَّدْتُ عَنْ شیء اَنَا فٰاعِلُهُ كَتَرَدُّدِی عَنْ وَفٰاةِ الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَاَكْرَهُ مَسٰاءَتَهُ، فَاِنَّ مِنْ عِبٰادِیَ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ لٰا يُصْلِحُهُ اِلَّا الْغِنیٰ وَلَوْ صَرَفْتُهُ اِلیٰ غَيْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَاِنَّ مِنْ عِبٰادِیَ الْمُؤْمِنِينَ مٰا لٰا يُصْلِحُهُ اِلَّا الْفَقْرُ وَلَوْ صَرَفْتُهُ اِلیٰ غَيْرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَمٰا يَتَقَرَّبُ اِلَیَّ عَبْدٌ مِنْ عِبٰادِی بِشَیْءٍ اَحَبَّ اِلَیَّ مِمّٰا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَاِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ اِلَیَّ بِالنّٰافِلَةِ حَتّیٰ اُحِبَّهُ فَاِذا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ اِذاً سَمْعَهُ الَّذِی يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِی يُبْصِرُ بِهِ وَلِسٰانَهُ الَّذِی يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِی يَبْطِشُ بِهٰا اِنْ دَعٰانِی اَجَبْتُهُ وَاِنْ سَأَلَنِی اَعْطَيْتُهُ.

٣٢ـ ورواه بطرق عديدة على وجوه، وفى آخر بعضها: وَمٰا تَرَدَّدْتُ فِی شَیْءٍ اَنَا فٰاعِلُهُ كَتَرَدُّدِی فِی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ، اِنِّی اُحِبُّ لِقٰاءَهُ فَيَكْرَهُ الْمَوْتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ، وَاِنَّهُ لَيَدْعُونِی فِی الْاَمْرِ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ بِمٰا هُوَ خَيْرٌ لَهُ.

قلت: هذا حديث صحيح رواه جماعة من القدماء.

٣٣ ـ دعوات الرّاوندى عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله: اِنَّ مِنْ

الذُّنُوبِ ذُنُوباً لٰا يُكَفِّرُهٰا صَلاٰةٌ وَلاٰ صَدَقَةٌ . قيل : يارسول الله فما يكفرها ؟ قال : اَلْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ .

وقال صلّى الله عليه وآله : اِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ زَمٰانٌ لٰا يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ ، وَذٰلِكَ اِنَّهُ مُبْتَلىً بِهِمِّ الْمَعٰاشِ .

وقال صلّى الله عليه وآله : اِذا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مٰا يُكَفِّرُهٰا اِبْتَلاٰهُ اللهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهٰا بِهِ عَنْهُ .

٣٤ ـ روضة الواعظين وتنبيه الخاطر : روى ان اسامة بن زيد اشترى وليدةً بمائة دينار الى شهر ، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : اَلاٰ تَعْجَبُونَ مِنْ اُسٰامَةٍ الْمُشْتَرِي اِلىٰ شَهْرٍ ، اِنَّ اُسٰامَةَ لَطَوِيلُ الْاَمَلِ ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مٰا طَرَفَتْ عَيْنٰايَ اِلاّٰ ظَنَنْتُ اَنَّ شَفْرَيَّ لاٰ يَلْتَقِيٰانِ حَتّىٰ يَقْبِضَ اللهُ رُوحِي ، وَمٰا رَفَعْتُ طَرْفِي وَظَنَنْتُ اَنِّي خٰافِضُهُ حَتّىٰ اُقْبَضَ ، وَلاٰ تَلَقَّمْتُ لُقْمَةً اِلاّٰ ظَنَنْتُ اَنِّي لاٰ اُسِيغُهٰا اَتَحَصَّرُ (حَتّىٰ اَغُصَّ بِهٰا) بِهٰا الْمَوْتَ . ثُمَّ قٰالَ : يٰا بَنِي آدَمَ اِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا اَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتىٰ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ اِنَّمٰا تُوعَدُونَ لَآتٍ وَمٰا اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ .

٣٥ ـ كنز الفوائد روى عن احد الائمة عليهم السلام انه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَمَ ثَلاٰثَةً فِي ثَلاٰثَةٍ : كَتَمَ رِضٰاهُ فِي طٰاعَتِهِ ، وَكَتَمَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ ، وَكَتَمَ

وَلِيَّهُ فِي خَلْقِهِ. فَلا يَسْتَخِفَّنَ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الطّاعاتِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي اَيِّها رِضاءُ اللهِ، وَلا يَسْتَقِلَّنَّ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْمَعاصِي فَإِنَّهُ لا يَدْرِي فِي اَيِّها سَخَطُ اللهِ، وَلا يُزْرِيَنَّ اَحَدُكُمْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَإِنَّهُ لا يَدْرِي اَيُّهُمْ وَلِيُّ اللهِ.

٣٦ ـ الجعفريات مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْاِسْلامَ بُدِیءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَما بُدِیءَ، فَطُوبىٰ لِلْغُرَباءِ. فقيل: من هم يارسول الله. قال: اَلَّذِينَ يُصْلِحُونَ إِذا فَسَدَ النّاسُ، اِنَّهُ لا وَحْشَةَ وَلا غُرْبَةَ عَلىٰ مُؤْمِنٍ وَما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ اِلّا بَكَتِ الْمَلائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَواكِيهِ، وَاِلّا فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِنُورٍ يَتَلَألَأُ مِنْ حَيْثُ دُفِنَ اِلىٰ مَسْقَطِ رَأْسِهِ.

قلت: والحديث الى قوله «طُوبىٰ لِلْغُرَباءِ» مستفيض عن الفريقين.

٣٧ ـ محاسن البرقي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابى محمد الوابشي وابراهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال: سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول: إِنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى بالنّاس الصّبح، فنظر الى شابٍ من الانصار وهو فى المسجد يخفق ويهوى رأسه مصفرٌ لونُه نحيفٌ جسمُهُ وغارت عيناه فى رأسه، فقال له رسول الله: كَيْفَ اَصْبَحْتَ يا فُلانُ؟ فقال: اصبحت

يٰا رَسُولَ اللهِ مُوْقِناً . فقال : فعجب رسول الله من قوله وقال له: اِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً فَمٰا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ ؟ قال : ان يقيني يا رسول الله هو الّذي احزنني واسهر ليلي واظمأ هواجري ، فعزفت نفسي عن الدنيا وما فيها ، حتى كأنّي انظر الى اهل الجنّة يتنعّمون فيها ويتعارفون على الارآئك متّكئين ، و كأني انظر الى اهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون (يصطرخون) ، و كأنّي اسمع الآن زفير النّار يدور في مسامعي. قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : هٰذا عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْاِيمٰانِ . ثم قال : اِلْزَمْ مٰا اَنْتَ عَلَيْهِ . قال : فقال له الشّاب : يا رسول الله ادع الله لي ان ارزق الشّهادة معك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلم يلبث ان خرج في بعض غزوات النّبيّ فاستشهد بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وعنه نحوه بسند آخر في خصوص حارثة بن مالك بن النعمان والظاهر من الاخبار الاتّحاد والحديث صحيح جآء من وجوه .

٣٨ ـ مجالس المفيد بسند معتبر عن سعيد بن يسار عن الصّادق عليه السلام ان رسول الله صلّى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته فقال له : قل « لٰا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ » ، قال : فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هَلْ لِهٰذا اُمٌّ . قالت : نعم انا امّه . قال :

اَفَساخِطَةٌ عَلَيْهِ. قالت : نعم ماكلّمته منذ ستّ حجج . قال لِها : اِرْضَ عَنْهُ . قالت :رضى الله عنه برضاك عنه يا رسول الله . فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قل « لا اِلَهَ اِلاّ الله » . قال : فقالها فقال النبى صلى الله عليه وآله : ما تَرىٰ؟ فقال : اَرى رجلاً اسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد ولينى السّاعة يأخذ بكظمى . فقال له النبى : قُلْ ياْمَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرَ اِقْبَلْ مِنّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنّي الْكَثِيرَ اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . فقالها الشّاب ، فقال له النبىّ : اُنْظُرْ ما تَرىٰ . قال : ارى رجلاً ابيض اللّون حسن الوجه طيّب الرّيح حسن الثّياب قد ولينى وارى الاسود قد تولّى عنّى . قال: اَعِدْ فَأعاد ، قال صلّى الله عليه وآله :ما تَرىٰ . قال : لَستُ ارى الاسود وارى الابيض قد ولينى، ثم طفى على تلك الحال .

رواه الطوسى ايضاً فى جزء (٣) من مجالسه، ورواه الصدوق مرسلا بأدنى تفاوت فى اللفظ ، وفى آخره : فمات فى ساعته بدل قوله « طفى على تلك الحال » .

٣٩ـروى الكلينى فى الصحيح عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : كُنْ باْرّاً وَاقْتَصِرْ عَلَى الْجَنَّةِ، وَاِنْ كُنْتَ عاْقّاً فَظّاً فَاقْتَصِرعَلَى النّارِ .

قلت : الاخبار فى ذم العقوق والنهى عنه كثيرة تقدم ذكر بعضها هنا وفى الباب الاول والثانى ، ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات .

٤٠ ـ علل الشرائع باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى كلام كثير : لَا تُؤْوُا مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَرْبَضُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تُؤْوُا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيْطَانِ ، وَإِذَا خَلَعَ أَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا تُتْبِعُوا الصَّيْدَ فَإِنَّكُمْ عَلَى غَيْرِهِ(غِرَّةٍ) ، وَإِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَفِرُّ الشَّيْطَانُ ، وَإِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَنْزِلُهُ الْبَرَكَةُ وَتُؤْنِسُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا يَرْتَدِفْ ثَلَاثَةٌ عَلَى دَابَّةٍ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ ، وَلَا تُسَمُّوا الطَّرِيقَ السِّكَّةَ فَإِنَّهُ لَا سِكَّةَ إِلَّا سِكَكُ الْجَنَّةِ ، وَلَا تُسَمُّوا أَوْلَادَكُمُ الْحَكَمَ وَلَا أَبَا الْحَكَمِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وَلَا تَذْكُرُوا الْأُخْرَى إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْأُخْرَى ، وَلَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْكَرْمُ . وَاتَّقُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ نَوْمَةٍ فَإِنَّ لِلَّهِ دَوَابَّ يَبُثُّهَا (دُوَّاراً يَبِنَّهَا) يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَنَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَنِعْمَ اللَّهْوُ الْمِغْزَلُ لِلْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ .

قلت : رواه في الكافي ايضاً . قوله « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْأُخْرىٰ » اى الله مُبْعِثُكم للآخرة ولاتنكروا الحشر لتكفروا بالله .

٤١ - الخصال باب (٤) في الحسن عن موسى بن ابراهيم المروزي عن موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فِي الشَّمْسِ أَرْبَعُ خِصالٍ : تُغَيِّرُ اللَّوْنَ ، وَتُنْتِنُ الرِّيحَ ، وَتُخْلِقُ الثِّيابَ ، وَتُورِثُ الدّاءَ .

قلت : وهذا حديث جاء من غير هذا الوجه .

٤٢ - معاني الاخبار في الصحيح عن البرقي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله قال : جاءَ جَبْرَئِيلُ فَقالَ : يارَسُولَ اللهِ إِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِهَدِيَّةٍ لَمْ يُعْطِها أَحَداً قَبْلَكَ . قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قُلْتُ : وَماهِيَ . قالَ : اَلصَّبْرُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلرِّضا ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلزُّهْدُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلْاخلاصُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلْيَقِينُ ، وَأَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَما هُوَ ياجَبْرَئِيلُ . قالَ : إِنَّ مِدْرَجَةَ ذٰلِكَ التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقُلْتُ : وَمَا التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ . فَقالَ : اَلْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لايَضُرُّ وَلايَنْفَعُ وَلا يُعْطِي وَلا يَمْنَعُ وَاسْتِعْمالُ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ، فَإِذا كانَ الْعَبْدُ كَذٰلِكَ لايَعْمَلُ لِأَحَدٍ سِوَى اللهِ وَلَمْ يَرْجُ وَلَمْ يَخَفْ سِوَى اللهِ

وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللهِ، فَهٰذا هُوَ التَّوَكُّلُ. قُلْتُ، يٰاجَبْرَئِيلُ فَمٰا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ؟ قٰالَ: يَصْبِرُ فِي الضَّرآءِ كَمٰا يَصْبِرُ فِي السَّرآءِ وَفِي الْفٰاقَةِ كَمٰا يَصْبِرُ فِي الْغِنىٰ وَفِي الْبَلآءِ كَمٰا يَصْبِرُ فِي الْعٰافِيَةِ، فَلاٰ يَشْكُو حٰالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمٰا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلآءِ. قُلْتُ: يٰاجَبْرَئِيلُ فَمٰا تَفْسِيرُ الْقِنٰاعَةِ. قٰالَ: يَقْنَعُ بِمٰا يُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيٰا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ بِالْيَسِيرِ. قُلْتُ: فَمٰا تَفْسِيرُ الرِّضٰا. قٰالَ: اَلرّاضِي لاٰ يَسْخَطُ عَلىٰ سَيِّدِهِ (شِدَّةٍ) أَصٰابَ مِنَ الدُّنْيٰا أَمْ لَمْ يُصِبْ مِنْهٰا، وَلاٰ يَرْضىٰ لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ. قُلْتُ: يٰاجَبْرَئِيلُ فَمٰا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ. قٰالَ: يُحِبُّ مٰا (مَنْ) يُحِبُّ خٰالِقُهُ وَيُبْغِضُ مٰا (مَنْ) يُبْغِضُ خٰالِقُهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلاٰلِ الدُّنْيٰا وَلاٰ يَلْتَفِتُ إِلىٰ حَرٰامِهٰا فَإِنَّ حَلاٰلَهٰا حِسٰابٌ وَحَرٰامُهٰا عِقٰابٌ، وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمٰا يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلاٰمِ كَمٰا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَتِنُهٰا، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حُطٰامِ الدُّنْيٰا وَزِينَتُهٰا كَمٰا يَتَجَنَّبُ النّٰارَ أَنْ يَغْشٰاهٰا وَأَنْ يُقَصِّرَ أَمَلَهُ، وَكٰانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ. قُلْتُ: يٰاجَبْرَئِيلُ فَمٰا تَفْسِيرُ الْاِخْلاٰصِ. قٰالَ: اَلْمُخْلِصُ الَّذِي لاٰ يَسْأَلُ النّٰاسَ شَيْئاً حَتّىٰ يَجِدَ وَإِذٰا وَجَدَ يَرْضىٰ وَإِذٰا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطٰاهُ فِي اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلّٰهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذٰا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللهِ رٰاضٍ وَاللهُ تَبٰارَكَ وَتَعٰالىٰ عَنْهُ رٰاضٍ، وَإِذٰا أَعْطىٰ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ

عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ. قُلْتُ: فَمٰا تَفسِيرُ اليَقِينِ. قٰالَ: اَلْمُؤمِنُ يَعْمَلُ لِلّٰهِ كَأَنَّهُ يَراهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرىٰ اللهَ فَإِنَّ اللهَ يَراهُ، وَاَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً اَنَّ مٰااَصٰابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخطِئَهُ وَمٰا اَخْطأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَهٰذا كُلُّهُ اَغْصٰانُ التَّوَكُّلِ وَمِدْرَجَةُ الزُّهْدِ.

٤٣ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن نزهة النّاظر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إِنَّمَا مَثَلُ اَحَدِكُمْ وَاَهْلِهِ وَمٰالِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاثُ اِخْوَةٍ، فَقٰالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ مٰالُهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفٰاةُ وَنَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مٰاعِنْدَكَ فَقَدْ تَرىٰ مٰانَزَلَ بِي. فَقٰالَ لَهُ اَخُوهُ الَّذِي هُوَ مٰالُهُ: مٰالَكَ عِنْدِي غِنىً وَلانَفْعَ اِلّامٰادُمْتَ حَيّاً فَخُذْمِنِّيَ الْآنَ مٰاشِئْتَ، فَإِذا فٰارَقْتُكَ فَسَيُذْهَبُ بِي اِلىٰ مٰذهَبٍ غَيْرَ مَذْهَبِكَ وَسَيَأْخُذُنِي غَيْرُكَ. فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ اَصْحٰابِهِ فَقٰالَ: هٰذَا الَّذِي هُوَ مٰالُهُ فَأَيَّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. فَقٰالُوا: اَخٌ لانَرىٰ بِهِ طٰائِلاً. ثُمَّ قٰالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مٰاعِنْدَكَ مِنْ نَفْعِي وَالدَّفْعِ عَنِّي فَقَدْ نَزَلَ بِي مٰاتَرىٰ. فَقٰالَ: اَنْ اُمَرِّضَكَ وَاَقُومُ عَلَيْكَ فَإِذا مِتَّ غَسَّلْتُكَ ثُمَّ حَنَّطْتُكَ ثُمَّ كَفَّنْتُكَ ثُمَّ اَتْبَعُكَ مُشَيِّعاً اِلىٰ حُفْرَتِكَ فَأُثْنِي عَلَيْكَ خَيْراً عِنْدَ مَنْ سَأَلَنِي عَنْكَ وَاَحْمِلُكَ فِي الْحٰامِلِينَ. فَقٰالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هٰذا اَخُوهُ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ فَأَيَّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. قٰالُوا: اَخٌ غَيْرُ طٰائِلٍ

يٰارَسُولَ اللهِ. ثُمَّ قٰالَ لِاَخِيهِ الَّذِى هُوَ عَمَلُهُ: مٰاذا عِنْدَكَ فِى نَفْعِى وَالدَّفْعِ عَنِّى فَقَدْ تَرىٰ مٰاتُرْجِى. فَقٰالَ لَهُ: اُونِسُ وَحْشَتَكَ وَاُذْهِبُ غَمَّكَ فَأُجٰادِلُ عَنْكَ فِى الْقَبْرِ وَاُوَسِّعُ عَلَيْكَ جُهْدِى. ثُمَّ قٰالَ: هٰذا اَخُوهُ الَّذِى هُوَ عَمَلُهُ فَأَىَّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. قٰالُوا: خَيْرَ اَخٍ يٰارَسُولَ اللهِ. قٰالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَالْاَمْرُ هٰكَذا.

قلت: هذا الحديث تكرر فى الكتب لكن فى بعضها نسب الى بعض الحكماء والظاهر انه اخذه من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومثل هذا التشبيه فى العظة لا يليق الّا به «ص».

٤٤ ـ قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِنَّ الْمَعْصِيَةَ اِذا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرّاً لَمْ تَضُرَّ اِلَّا عٰامِلَهٰا، وَاِذا عَمِلَ عَلاٰنِيَةً وَلَمْ يُغَيَّرْ عَلَيْهِ اَضَرَّتْ بِالْعٰامَّةِ.

٤٥ ـ كنز الفوائد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَهٰا اَطٰاعَتْهُ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ وَرَبِحَ الْفَوْزَ فِى الْجَنَّةِ. قيل: وماهى يارسول الله. قال: اَلتَّقْوىٰ، مَنْ اَرادَ أَنْ يَكُونَ اَعَزَّ النّٰاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ تَلا «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاٰ يَحْتَسِبُ».

قلت : وتقدم ذكر التقوى هنا وفى البابين الاولين مكرراً ويأتى فى ضمن كلماته الموجزة جمل فى معناه ، ومن كلماته قوله صلى الله عليه وآله « كُنْ تَقِيّاً كُنْ اَوْرَعَ النّاسِ » . وجاء هذا بغير هذا اللفظ ايضاً .

٤٦ ـ عيون الاخبار باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْاُمَمِ قَبْلَكُمْ اَلْبَغْضاءُ وَالْحَسَدُ .

وعن الطوسى فى مجالسه مسنداً عن على بن جعفر عن اخيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه : اَلا اِنَّهُ قَدْ دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْاُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهُوَ الْحَسَدُ، لَيْسَ بِحالِقِ الشَّعْرِ لكِنَّهُ حالِقُ الدِّينِ ، وَيُنْجِي فِيهِ اَنْ يَكُفَّ الْاِنْسانُ يَدَهُ وَيَخْزِنَ لِسانَهُ وَلا يَكُونَ ذا غَمْزٍ عَلىٰ اَخِيهِ الْمُؤْمِنِ .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ايضاً .

٤٧ ـ الكافى فى الصحيح عن زيد بن محبوب عن الزراد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ عَظِيمَ الْبَلآءِ يُكافَأُ بِهِ عَظِيمُ الْجَزآءِ ، فَإِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً اِبْتَلاهُ بِعَظِيمِ الْبَلآءِ ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ الرِّضا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ (وَمَنْ سَخِطَ الْبَلآءَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ) رواه

الصدوق في الخصال بطريق آخر .

٤٨ ـ مجالس الطوسي جزء (١١) في الحسن كالصحيح عن داود بن كثير قال : حدثنا ابو عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : لَوْلا اَنّي اَسْتَحِي مِنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ ماتَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوارىٰ بِها ، وَإذا كَمُلَتْ لَهُ الْايمانَ اِبْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِي قُوَّتِهِ وَقِلَّةٍ فِي رِزْقِهِ ، فَإنْ هُوَ هَرِجَ اَعَدْتُ اِلَيْهِ ، فَإنْ صَبَرَ باهَيْتُ بِهِ مَلائِكَتِي ، اَلا وَقَدْ جَعَلْتُ عَلِيّاً عَلَماً لِلنّاسِ فَمَنْ تَبِعَهُ كانَ هادِياً وَمَنْ تَرَكَهُ كانَ ضالاًّ ، لا يُحِبُّهُ اِلاّ مُؤْمِنٌ وَلا يُبْغِضُهُ اِلاّ مُنافِقٌ .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه ، وذيل الحديث متواتر عند المسلمين .

٤٩ ـ وعنه في جزء (١٦) في الحسن عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَريمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئيمٌ ، وَخَيْرُ الْمُؤْمِنينَ مَنْ كانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنينَ ، وَلا خَيْرَ فيمَنْ لا يَأْلِفُ وَلا يُؤْلَفُ .

قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول : شِرارُ النّاسِ مَنْ يُبْغِضُ الْمُؤْمِنينَ وَتُبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ ، اَلْمَشّاؤُنَ بِالنَّميمَةِ

اَلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْاَحِبَّةِ، اَلْبٰاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ، اُولٰئِكَ لاٰ يَنْظُرُ اللّٰهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَلاٰ يُزَكِّيهِمْ، ثُمَّ تَلىٰ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «هُوَ الَّذِى اَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ».

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ومر بعضه في ذيل وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

٥٠ ـ عيون اخبار الرضا والخصال بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سِتَّةٌ مِنَ الْمُرُوَّةِ ثَلاٰثَةٌ مِنْهٰا فِي الْحَضَرِ وَثَلاٰثَةٌ مِنْهٰا فِي السَّفَرِ: فَأَمَّا الَّتِى فِي الْحَضَرِ فَتِلاٰوَةُ كِتٰابِ اللّٰهِ تَعٰالىٰ وَعِمٰارَةُ مَسٰاجِدِ اللّٰهِ وَاتِّخٰاذُ الْاِخْوٰانِ فِي اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَاَمَّا الَّتِى فِي السَّفَرِ فَبَذْلُ الزّٰادِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالْمِزٰاحُ فِي غَيْرِ مَعٰاصِى اللّٰهِ (الْمَعٰاصِى).

٥١ ـ نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اَرْبَعَةٌ لاٰ عُذْرَ لَهُمْ: رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ مُحٰارِفٌ فِي بِلاٰدِهِ لاٰ عُذْرَ لَهُ حَتّٰى يُهٰاجِرَ فِي الْاَرْضِ يَلْتَمِسُ مٰا يَقْضِى دَيْنَهُ، وَرَجُلٌ اَصٰابَ عَلىٰ بَطْنِ اِمْرَأَتِهِ رَجُلاً لاٰ عُذْرَ لَهُ حَتّٰى يُطَلِّقَ لِئَلاّٰ يُشْرِكَهُ فِي الْوَلَدِ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ لَهُ مَمْلُوكٌ سُوءٌ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ لاٰ عُذْرَ لَهُ اِلاّٰ اَنْ يَبِيعَ وَاِمّٰا اَنْ يُعْتِقَ، وَرَجُلاٰنِ اِصْطَحَبٰا فِي السَّفَرِ وَهُمٰا يَتَلاٰعَنٰانِ لاٰ عُذْرَ لَهُمٰا حَتّٰى

يَفتَرِقا.

٥٢ ـ من لا يحضره الفقيه باسناده عن اسماعيل بن مسلم عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لِامْرَاَةٍ سَأَلَتْهُ: اَنَّ لِي زَوْجاً وَبِهِ عَلَيَّ غِلْظَةٌ وَاِنّي صَنَعْتُ شَيْئاً لِاُعْطِفَهُ عَلَيَّ. فَقالَ لَهٰا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله: أُفٍّ لَكِ كَدَّرْتِ الْبِحارَ وَكَدَّرْتِ الطِّينَ وَلَعَنَتْكِ الْمَلائِكَةُ الْاَخْيارِ وَمَلائِكَةُ السَّمٰاءِ وَالْاَرْضِ. قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فقال: ذٰلِكَ لا يُقْبَلُ مِنْهٰا.

قلت: تقدم بعض مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفى الباب الثانى وخصوصاً فى وصيته صلى الله عليه وآله لخولاء فراجع.

٥٣ ـ عقاب الاعمال فى الصحيح عن البزنطى عن ابان الاحمر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خَمْسٌ اِذا اَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفٰاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتّٰى يُعْلِنُوهٰا اِلّا ظَهَرَ فيهِمُ الطّاعُونُ وَالْاَوْجاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي اَسْلافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ اِلّا اُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمُؤْنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكاةَ اِلّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمٰاءِ وَلَوْ لا

الْبَهائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا ، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَ رَسُولِهِ اِلاّ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِـمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوهُمْ بَعْضَ ما فِى اَيْدِيهِمْ ، وَلَـمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ ما اَنْزَلَ اللهُ اِلاّ جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ .

٥٤ ـ مجالس الطوسى مسنداً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: عَجَبٌ لِغافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجَبٌ لِطالِبِ الدُّنْيا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ ، وَعَجَبٌ لِضاحِكٍ مَلأَ فِيهِ وَهُوَ لا يَدْرِى اَرَضِىَ اللهُ اَمْ سَخِطَ لَهُ .

قلت : هذا الحديث جاء من وجوه .

٥٥ ـ معانى الاخبار فى آخره مسنداً عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : اَوَّلُ ما يَنْزَعُ اللهُ مِنَ الْعَبْدِ الْحَياءَ فَيَصِيرُ ماقِتاً مُمَقَّتاً، ثُمَّ يَنْزَعُ مِنْهُ الاَمانَةَ فَيَصِيرُ خائِناً مَخُوناً ثُمَّ يَنْزَعُ اللهُ مِنْهُ الرَّحْمَةَ فَيَصِيرُ فَظّاً غَلِيظاً ، ثُمَّ يَخْلَعُ دِينَ الاِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ فَيَصِيرُ شَيْطاناً لَعِيناً .

قال الصّدوق : يعنى ان ارتكاب القبيحة ينتهى الى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه .

قلت: جاء هذا الحديث فى كتب الفريقين من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

٥٦ ـ وفيه فى الموثق كالصّحيح عن الصّادق عن ابيه عليهما

السّلام ان النبّي صلّى الله عليه و آله قال : مَنْ اَطاعَ اللهَ فَقَد ذَكَرَ اللهَ وَاِنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ وَتِلاوَتُهُ ، وَمَنْ عَصَى اللهَ فَقَدْ نَسِىَ اللهَ وَاِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ وَتِلاوَتُهُ لِلْقُرْآنِ .

قلت : قد مر هذا الحديث فى ضمن حديث طويل .

٥٧ـ وفيه فى الصحيح عن حفص بن البختري عن ابى عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : لَيْسَ الْايمانُ بِالتَّحَلِّى وَبِالتَّمَنِّى ، وَلكِنَّ الْايمانَ ما خَلَصَ فِى الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْاَعْمالُ .

٥٨ـ وفيه مسنداً عن جابر الانصارى قال : مرّ رسول الله صلى الله عليه و آله برجل مصروع وقد اجتمع عليه الناس ، فقال : عَلىٰ مَا اجْتَمَعَ هٰؤُلآءِ ؟ فقيل له : على مجنون يصرع ، فنظر اليه فقال : ما هٰذا بِمَجْنُونٍ ، أَلا أُخبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ . قالوا : بلى يارسول الله . قال : اِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ اَلْمُتَبَخْتِرُ فِى مَشْيِهِ ، اَلنّاظِرُ فِى عِطْفَيْهِ ، اَلْمُحَرِّكُ بِمِنْكَبَيْهِ ، فَذاكَ الْمَجْنُونُ وَهٰذَا الْمُبْتَلىٰ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجه آخر ايضاً .

٥٩ ـ عن الخصال فى الصحيح عن الاشعرى عن ابن ابى عثمان عن موسى المروزى عن ابى الحسن الاول عليه السلام قال : قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَرْبَعٌ يُفْسِدْنَ الْقَلْبَ وَيُنْبِتْنَ النِّفاقَ فِي الْقَلْبِ كَما يُنْبِتُ الْماءُ الشَّجَرَ : اِسْتِماعُ اللَّهْوِ ، وَالْبِذاءِ ، وَاِتْيانُ بابِ السُّلْطانِ ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ .

٦٠ـ وفيه في الصحيح عن اسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكوني عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عن عليّ عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال: تُكَلِّمُ النّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثَلاثاً أَميراً وَقارِئاً وَذا ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ ، فَتَقُولُ لِلْاَميرِ يامَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ سُلْطاناً فَلَمْ يَعْدِلْ فَتَزْدَرِدُهُ كَما تَزْدَرِدُ الطَّيْرُ حَبَّ السِّمْسِمِ ، وَتَقُولُ لِلْقارِىءِ يامَنْ تَزَيَّنَ لِلنّاسِ وَبارَزَ اللهَ بِالْمَعاصِي فَتَزْدَرِدُهُ ، وَتَقُولُ لِلْغَنِيِّ يا مَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ دُنْياً كَثيرَةً واسِعَةً فيضاً وَسَأَلَهُ الْحَقيرَ الْيَسيرَ قَرْضاً فَأَبىٰ اِلاّ بُخْلاً فَتَزْدَرِدُهُ .

٦١ ـ وفيه باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : رَجُلانِ لاتَنالُهُما شَفاعَتِي : صاحِبُ سُلْطانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ ، وَغالٍ فِي الدِّينِ مارِقٌ .

ورواه الحميري في قرب الاسناد ، وزاد بعد « مارق » منه « غَيْرُ تائِبٍ وَلا بارِعٍ » . قلت : وقد تقدم مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفي البابين الاولين .

٦٢ ـ شاذان بن جبرئيل القمي في محكي الفضائل والروضة

بالاسناد يرفعه الى عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لَمّا اُسْرِيَ بِي اِلَى السَّماءِ قالَ لِي جَبْرَئِيلُ: قَدْ اَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَالنّارَ اَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ. قالَ: فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَما فِيها مِنَ النَّعِيمِ، وَرَأَيْتُ النّارَ وَما فِيها مِنَ الْعَذابِ، وَالْجَنَّةُ فِيها(١) ثَمانِيَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْها اَرْبَعُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها، وَلِلنّارِ سَبْعَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْها ثَلاثُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها.

فَقالَ لِي جَبْرَئِيلُ: يا مُحَمَّدُ اِقْرَأْ ما عَلَى الْاَبْوابِ، فَقَرَأْتُ ذٰلِكَ، اَمّا اَبْوابُ الْجَنَّةِ فَعَلىٰ اَوَّلِ بابٍ مِنْها مَكْتُوبٌ: لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْشِ اَرْبَعُ خِصالٍ اَلْقَناعَةُ وَبَذْلُ الْحَقِّ وَتَرْكُ الْحِقْدِ وَمُجالَسَةُ اَهْلِ الْخَيْرِ، وَعَلَى الْبابِ الثّانِي مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِي الْآخِرَةِ اَرْبَعُ خِصالٍ مَسْحُ رُؤُسِ الْيَتامىٰ وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْاَرامِلِ وَالسَّعْيُ فِي حَوائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّفَقُّدُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ لِكُلِّ شَيْءٍ

---

(١) «فيها» كذا في النسخة والمظنون ان الصواب «فلها» بدل فيها.

حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الصِّحَةِ فِي الدُّنْيا اَرْبَعُ خِصالٍ قِلَّةُ الْكَلاَمِ وَقِلَّةُ الْمَنامِ وَقِلَّةُ الْمَشْيِ وَقِلَّةُ الطَّعامِ، وَعَلَى الْبابِ الرّابِعِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ والِدَيْهِ، مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً اَوْ يَسْكُتْ، وَعَلَى الْبابِ الْخامِسِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يُظْلَمَ فَلا يَظْلِمْ وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يُشْتَمَ فَلا يَشْتِمِ وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يُذَلَّ فَلا يَذِلَّ وَمَنْ اَرادَ اَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقىٰ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ فَلْيَقُلْ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولِ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ، وَعَلَى الْبابِ السّادِسِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ وَمَنْ اَرادَ اَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِيعاً فَسِيحاً فَلْيَبْنِ الْمَساجِدِ وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا تَأْكُلَهُ الدِّيدانُ تَحْتَ الْاَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَساجِدَ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَكُونَ طَرِيّاً مُطَرِيّاً لا يَبْلىٰ فَلْيَكْنِسِ الْمَساجِدَ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَرىٰ مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكْسُ الْمَساجِدَ بِالْبُسُطِ، وَعَلَى الْبابِ السّابِعِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ بَياضُ الْقَلْبِ فِي اَرْبَعِ خِصالٍ عِيادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّباعُ الْجَنائِزِ وَشِراءُ الْاَكْفانِ وَرَدُّ الْقَرْضِ، وَعَلَى الْبابِ الثّامِنِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُ

اللهِ مَنْ اَرادَ الدُّخولَ مِنْ هـٰذِهِ الْاَبْوابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصالٍ اَلسَّخاءُ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالصَّدَقَةُ وَالْكَفُّ عَنْ اَذىٰ عِبادِ اللهِ تَعالىٰ.

وَرَأَيْتُ عَلىٰ اَبْوابِ النّارِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبابِ الْاَوَّلِ ثَلاثُ كَلِماتٍ مَنْ رَجا اللهَ سَعَدَ وَمَنْ خافَ اللهَ أَمِنَ وَالْهالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجا غَيْرَ اللهِ وَخافَ سِواهُ، وَعَلَى الْبابِ الثّانِي مَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ عُرْياناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعارِيَةَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ عَطْشاناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطاشَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ جائِعاً فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجائِعَةَ فِي الدُّنْيا، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لَعَنَ اللهُ الْكاذِبِينَ لَعَنَ اللهُ الْباخِلِينَ لَعَنَ اللهُ الظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ الرّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَهانَ الْاِسْلامَ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَهانَ اَهْلَ الْبَيْتِ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَعانَ الظّالِمِينَ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَعَلَى الْبابِ الْخامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ لا تَتَّبِعُوا الْهَوىٰ وَالْهَوىٰ يُخالِفُ الْاِيمانَ وَلا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيما لا يُغْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلا تَكُنْ عَوْناً لِلظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّادِسِ مَكْتُوبٌ اَنَا حَرامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ اَنَا حَرامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ اَنَا حَرامٌ عَلَى الصّائِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ حاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُحاسَبُوا وَبِّخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُوَبَّخُوا وَادْعُوا اللهَ عَزَّ

وَجَلَّ قَبْلَ اَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ وَلاتَقْدِرُوا عَلىٰ ذٰلِكَ .

٦٣ـ مجالس الصدوق مجلس (٨٨) فى الصحيح عن البرقى عن ابيه عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصّادق عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مٰامِنْ صَبٰاحٍ اِلاّ وَمَلَكٰانِ يُنٰادِيٰانِ يَقُولاٰنِ يٰا بٰاغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيٰابٰاغِيَ الشَّرِّ اِنْتَهِ ، هَلْ مِنْ داعٍ فَيُسْتَجٰابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ ، هَلْ مِنْ تٰائِبٍ فَيُتٰابُ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنَفَّسُ عَنْهُ غَمُّهُ ، اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مٰالَهُ خَلَفاً وَلِلْمُمْسِكِ تَلَفاً ، فَهٰذا دُعٰاؤُهُمٰا حَتّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٦٤ـ وفى الصّحيح عن الصّادق عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَنْ قٰالَ «سُبْحٰانَ اللهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِهٰا شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قٰالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِهٰا شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قٰالَ «لاٰاِلٰهَ اِلاَّ اللهُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِهٰا شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قٰالَ «اَللهُ اَكْبَرُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِهٰا شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ .

فَقٰالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يٰارَسُولَ اللهِ اِنَّ شَجَرَنٰا فِى الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ .

قال : نَعَمْ ، وَلٰكِنْ اِيّٰاكُمْ اَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْهٰا نيراناً فَتُحْرِقُوهٰا ، وَذٰلِكَ اَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « يٰا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاٰتُبْطِلُوا أَعْمٰالَكُمْ » .

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، ورواه الصدوق في ثواب الاعمال بهذا اللفظ مع تغاير في بعض رجال الطريق، ولسنا هنا في مقام ايراد ما يدل بفضل هذه التسبيحات فلا تذهل.

٦٥ ـ تنبيه الخواطر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سَيَأْتِي بَعْدَ كُمْ قَوْمٌ يأْكُلُونَ أَطَائِبَ الطَّعَامِ وَأَلْوانَهَا، وَيَنْكِحُونَ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَأَلْوانَهَا، وَيَلْبَسُونَ أَلْيَنَ الثِّيَابِ وَأَلْوانَهَا، وَيَرْكَبُونَ فَرِهَ الْخَيْلِ وَأَلْوانَهَا، لَهُمْ بُطُونٌ مِنَ الْقَلِيلِ لاتَشْبَعُ، وَأَنْفُسٍ بِالْكَثِيرِ لاتَقْنَعُ، عَاكِفِينَ عَلَى الدُّنْيَا يَغْدُون وَيَرُوحُونَ إِلَيْهَا، اِتَّخَذُوهَا آلِهَةً مِنَ دُونَ إِلَهِهِمْ وَرَبّاً دُونَ رَبِّهِمْ إِلَى أَمْرِهِمْ يَنْتَهُونَ وَهَوَاهُمْ يَتَّبِعُونَ، فَعَزِيمَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ لازِمَةٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ مِنْ عَقِبِ عَقِبِكُمْ وَخَلَفِ خَلَفِكُمْ أَنْ لا يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَلا يَعُودَ مَرْضَاهُمْ وَلا يَتَّبِعَ جَنَائِزَهُمْ وَلا يُوَقِّرَ كَبِيرَهُمْ، فَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْاسْلاَمِ.

٦٦ ـ الجعفريات عن الحافظ عبد الله بن محمد الواسطي المعروف بابن السقا عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى ابن اسماعيل عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لِلْمُؤمِنِ اِثْنانِ وَسَبْعُونَ سِتْراً فَإذا أَذْنَبَ اِنْهَتَكَ عَنْهُ سِتْرٌ، فَإنْ تابَ رَدَّهُ اللهُ، وَإنْ اَبىٰ اِلّا قُدماً فِي الْمَعاصِي تَهَتَّكَتْ عَنْهُ اَسْتارُهُ وَبَقِيَ بِلا سَتْرٍ، وَاَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَى الْمَلائِكَةِ اَنِ اسْتُرُوا عَبْدِي بِأَجْنِحَتِكُمْ فَاِنَّ بَنِي آدَمَ يُعَيِّرُونَ وَلا يُغَيِّرُونَ وَاَنَا اَغِيرُ وَلا اُعَيِّرُ، فَإنْ اَبىٰ اِلّا قُدماً فِي الْمَعاصِي شَكَتِ الْمَلآئِكَةُ اِلىٰ رَبِّها وَرَفَعَتْ اَجْنِحَتَها وَقالَتْ: اَيْ رَبِّ اِنَّ عَبْدَكَ هٰذا قَدْ آذانا فِيما يَأْتِي مِنَ الْفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ. قال: فَيَقُولُ لَهُمْ: كُفُّوا عَنْهُ اَجْنِحَتَكُمْ، فَلَوْ عَمِلَ بِخَطِيئَةٍ فِي سَوادِ اللَّيْلِ وَفِي وَضَحِ النَّهارِ اَوْ فِي مَفازَةٍ اَوْ فِي قَعْرِ بِئْرٍ لَاَجْراهُ عَلىٰ أَلْسِنَةِ النّاسِ، فَاسْأَلُوا اللهَ اَنْ لا يَهْتِكَ اَسْتارَكُمْ.

٦٧ - وبهدا الاسناد قال صلّى الله عليه وآله: اِذا اَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا اِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَحَبَّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلَّا حَبِيباً مُحَبَّباً عِنْدَ النّاسِ، وَاِذا اَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا وَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَبْغَضَ فُلاناً فَأَبْغِضُوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلَّا بَغِيضاً مُبَغَّضاً شَيْطاناً مارِداً.

قلت: وهذا الحديث جاء من غير هذا الوجه.

ثم ليعلم ان كتاب الجعفريات من تصنيفات الفقيه الجليل

الثقة جعفر بن علي بن ا ـمد القمي رضى الله عنه على ما سنحققه في الرجال انشاء الله، وكلما اخرجناه من الكتاب المذكور في هذا الكتاب فهو بهذا الاسناد، وجميع ذلك مأخوذ ـن الكتاب المعروف بالاشعثيات، وقد صح هذا الكتاب برواية الحافظ المذكور آنفاً في اول السند الذي لاغمز فيه من احد من العامة ورواية غيره من اكابر العامة. وبهذا يظهر ضعف ما اعتمد عليه ابن حجر في لسان الميزان في ترجمة محمد بن محمـ بن الاشعث من نقل رجل غير معروف بانّ محمّـد بن محمّد وضع كتابه المذكور، واستند في ذلك الى ماذكره الرجل من عدم سماع احد عن موسى بن اسماعيل بمصر شيئاً من هذه الاحاديث، فان سماع جماعة من الثقات الاعاظم من علماء الفريقين عن محمد بن محمد واعتمادهم عليه يدل على كذب الرجل المجهول، مضافاً الى وصول هذه الاخبار من طريق آخر ليس هو فيه فلاحظ وتدبر.

٦٨ ـ ومن رواياته بالاسناد السابق عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَىٰ مَنْ يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَلَا يَقْتَدِي بِحَسَنَتِهِ.

٦٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ أَعَانَ مُؤْمِناً مُسَافِراً فِي حَاجَةٍ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ ثَلَاثَةً وَسَبْعِينَ كُرْبَةً وَاحِدَةً فِي الدُّنْيَا مِنَ الْهَمِّ

وَالْغَمِّ وَثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمىٰ. قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْكُرْبَةِ الْعُظْمىٰ؟ قالَ: حَيْثُ يَتَشاغَلُ النّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ إِبْراهِيمُ عَلَيْهِ السَّلامُ، يَقُولُ: أَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي لا تُسْلِمْنِي إِلَيْها.

٧٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: إِذا أَرادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً فَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعائِشِهِمْ وَالْقَصْدَ فِي شَأْنِهِمْ وَوَقَّرَ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ، وَإِذا أَرادَ بِهِمْ غَيْرَ ذٰلِكَ تَرَكَهُمْ هَمَلاً.

٧١ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْبِرُّ ما طابَتْ بِهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالْاِثْمُ ما جالَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ.

٧٢ - وقال صلّى الله عليه وآله: شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسانٍ، وَشَرُّ النَّصارىٰ نَصارىٰ نَجْرانٍ، وَخَيْرُ ماءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ زَمْزَمٍ، وَشَرُّ ماءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ بَرَهُوتٍ وادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هامُ الْكُفّارِ وَصَداهُمْ.

٧٣ - روى الصّدوق في ثواب الاعمال مسنداً وكذا في مجلس (٨٥) من مجالسه عن ابي جعفر عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةٍ أَوَّلَ النَّهارِ وَآخِرَ النَّهارِ وَأَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَكْتُبُ فِيها عَمَلُ ابْنُ آدَمٍ، فَاعْمَلُوا فِي أَوَّلِها وَفِي آخِرِها خَيْراً، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيما بَيْنَ ذٰلِكَ إِنْشاءَ اللهُ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ «فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ» وَيَقُولُ «وَلَذِكْرُ

اللهِ أَكْبَرُ » .

٧٤ـ وفيه في الصحيح عن ابن ابي يعفور عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : مَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْقِناعَةَ فِي قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَمَنْ أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ وَالدُّنْيا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَلَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيا إِلّاٰ ما قُسِمَ لَهُ .

٧٥ـ وفي الخصال في الصحيح عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلّى الله عليه و آله : خَمْسُ خِصالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ : اَلنُّورَةُ يَوْمَ الْجُمْعَةِ وَيَوْمَ الْأَرْبَعاءِ ، وَالتَّوَضِّي وَالْاغْتِسالُ بِالْماءِ الَّذِي يُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ ، وَالْأَكْلُ عَلَى الْجِنابَةِ ، وَغِشْيانُ الْمَرْأَةِ فِي أَيّامِ حَيْضِها ، وَالْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ .

٧٦ـ وفيه عن حمزة بن محمد عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : نَهىٰ رسول الله صلّى الله عليه و آله أَنْ يُتَغَوَّطَ عَلىٰ شَفِيرِ ماءٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ أَوْ نَهْرٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ أَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَيْها ثَمَرُها .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من وجوه .

٧٧ـ وفيه في الصحيح عن ابن ابي عمير عن غياث بن ابراهيم

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: لَاتَكْرَهُوا أَرْبَعَةً فَإِنَّهَا لِأَرْبَعَةٍ: لَاتَكْرَهُوا الزُّكَامَ فَإِنَّهُ اَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ، وَلَاتَكْرَهُوا الدَّمَامِيلَ فَإِنَّهَا اَمَانٌ مِنَ الْبَرَصِ، وَلَاتَكْرَهُوا الرَّمَدَ فَإِنَّهُ اَمَانٌ مِنَ الْعَمىٰ، وَلَاتَكْرَهُوا السِّعَالَ فَإِنَّهُ اَمَانٌ مِنَ الْفَالِجِ.

قلت: جاء هذا الخبر من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

٧٨- وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مَنْ قَلَّمَ اَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَاَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِ الْاَضْرَاسِ وَوَجَعِ الْعَيْنِ.

٧٩- وفيه باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثُّلَاثَاءِ لِسَبْعِ عَشَرَةَ اَوْتِسْعَ عَشَرَةَ اَوْلِاحْدىٰ وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً (مِنْ كُلِّ دَاءٍ) مِنْ اَدْوَاءِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَكَانَتْ لِمَا سِوىٰ ذٰلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَالْاَضْرَاسِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

٨٠- وفى حديث آخر قال صلى الله عليه و آله: نِعْمَ الْعِيدُ اَلْحَجَامَةُ- يعنى بالعيد العادة- تَجْلُو الْبَصَرَ وَتُذْهِبُ بِالدَّاءِ.

٨١- وفى آخر انه صلّى الله عليه و آله اِحْتَجَمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

وَاَعْطَى الْحَجَّامَ بُرّاً .

٨٢ـوفى آخر اَنَّهُ صلّى الله عليه وآله كانَ يَحْتَجِمُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

٨٣ـوفى آخر انه صلّى الله عليه وآله اِحْتَجَمَ فِي رَأْسِهِ وَبَيْنَ كِتْفَيْهِ وَفِي قَفاهُ ثَلاثاً ، سَمّىٰ واحِدَةً اَلنّافِقَةَ وَالْاُخْرىٰ اَلْمُغيثَةَ وَالثّالِثَةَ اَلْمُنقِذَةَ.

٨٤ ـ وفى آخر اَنَّ الْمُغيثَةَ مَوْضِعُها مِنَ الرَّأْسِ عَلىٰ شِبْرٍ مِنَ الْحاجِبَيْنِ عِنْدَ انْتِهاءِ الشِّبْرِ وَاللفظ لى ، وقد جاء فى الاخبار اَنَّ الدَّواءَ اَرْبَعَةٌ اَلْحِجامَةُ وَالسُّعُوطُ وَالْحُقْنَةُ وَالْقَيْءُ من قول الصّادق عليه السّلام فراجع.

٨٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اِنْ يَكُنْ فِي شَيْءٍ شِفاءٌ فَفِي شُرْطَةِ حَجّامٍ اَوْ فِي شَرْبَةِ عَسَلٍ .

٨٦ـ وعن مكارم الاخلاق عن الصّادق عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأشار بيده الى رأسه : عَلَيْكُمْ بِالْمُغيثَةِ فَاِنَّها تَنْفَعُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْبَرَصِ وَالْاُكْلَةِ وَوَجَعِ الْاَضْراسِ.

٨٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اَلدّاءُ ثَلاثٌ وَالدَّواءُ ثَلاثٌ فَالدّاءُ الْمُرَّةُ وَالْبَلْغَمُ وَالدَّمُ ، فَدَواءُ الدَّمِ الْحِجامَةِ وَدَواءُ الْمُرَّةِ

الْمَشْيُ وَدَواءُ الْبَلْغَمِ الْحَمَّامُ .

٨٨ ـ وبالاسناد عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْأَرْبَعاءِ فَأَصابَهُ وَضَحٌ فَلا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجوه ، وفي عدة احاديث ان ذلك لمن انعقد نطفته في حال الحيض ، وقد ورد النّهي عن الحجامة يوم الجمعة ايضاً ، كل ذلك لمن لم يَتَبَيَّغْ عليه الدّم والافيسوغ في كل حال .

٨٩ ـ وروى في الكافي في الموثّق كالصّحيح عن ابن فضال عن ابي جميلة قال : قال ابو عبدالله عليه السّلام : نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسِّواكِ وَالْخِلالِ وَالحَجامَةِ.

ومن كلامه صلّى الله عليه وآله : لَوْ لا أَنْ أَشُقَّ عَلىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ . رواه الخاصّة والعامّة .

٩٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اَلسِّواكُ فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ مُطَهِّرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضاةٌ لِلرَّبِّ يُضاعِفُ الْحَسَناتِ سَبْعِينَ ضِعْفاً وَهُوَ مِنَ السُّنَّةِ وَيُذْهِبُ الْحُفَرَ وَيُبَيِّضُ الْأَسْنانَ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَيُذْهِبُ بِغَشاوَةِ الْبَصَرِ وَيُشَهِّي الطَّعامَ .

٩١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : تَخَلَّلُوا فَإِنَّهُ يُنَقِّي الْفَمَ

وَمُصْلِحَةٌ لِلَّثَةِ.

وفي حديث آخر: تَخَلَّلُوا عَلىٰ أَثَرِ الطَّعامِ فَإِنَّهُ صِحَّةٌ لِلنَّابِ وَالنَّواجِدِ وَيُجْلِبُ عَلَى الْعَبْدِ الرِّزْقَ.

وفي آخر: رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ. قيل: يا رسول الله وما المتخلّلون؟ قال: اَلْمُتَخَلِّلُونَ مِنَ الطَّعامِ، فَإِنَّهُ إِذا بَقِيَ فِي الْفَمِ تَغَيَّرَ فَآذَى الْمَلَكَ رِيحُهُ.

وفي آخر انّه صلّى الله عليه وآله قال لعلّي عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْخَلالِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبادِ جُنامِ.

٩٢ ـ وعن الصّادق عليه السّلام قال: نَهىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله عَنِ التَّخَلُّلِ بِالرُّمانِ وَالْآسِ وَالْقَصَبِ، وقال: إِنَّهُنَّ يُحَرِّكْنَ عِرْقَ الْأُكْلَةِ.

وزاد على الثّلاثة اَلطَّرْفاءَ وَالْخُوصَ وَالرَّيْحانَ في غير واحد من الاخبار.

٩٣ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إِذا وَقَعَ الذُّبابُ فِي إِناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ، فَإِنَّ فِي إِحْدىٰ جَناحَيْهِ شِفاءً وَفِي الْآخَرِ سَمّاً، وَإِنَّهُ يُغْمِسُ جَناحَهُ الْمَسْمُومَ فِي الشَّرابِ وَلا يُغْمِسُ الَّذِي فِيهِ الشِّفاءُ، فَاغْمِسُوهُما لِئَلّا يَضُرَّكُمْ.

٩٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ فَكُلُوهُ وَادَّهِنُوا

بِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً .

٩٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلُوا الرُّمّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِباغُ الْمَعْدَةِ .

٩٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكَ بِالْمِلْحِ فَإِنَّهُ شِفاءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً أَدْناهَا الْجُذامُ وَالْبَرَصُ وَالْجُنُونُ .

وفي آخر قال صلّى الله عليه وآله : مَنْ بَدَأَ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ داءً أَقَلُّهُ الْجُذامُ .

٩٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلُوا خِلَّ الْخَمْرِ ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ .

٩٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : كُلُوا التَّمْرَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ .

٩٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ ، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً ساءَ خُلْقُهُ .

١٠٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبارَكٌ مُقَدَّسٌ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ ، وَقَدْ بارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ .

١٠١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : إِذا طَبَخْتُمْ فَأَكْثِرُوا الْقَرْعَ فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْقَلْبَ الْحَزِينَ .

وفي حديث آخر: أَنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمٰاغِ.

١٠٢ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْتُلَ (يَقِلَّ ذُلُّ) غَيْظِهِ فَلْيَأْكُلْ لَحمَ الدُّرّاجِ.

١٠٣ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِأَلْبٰانِ الْبَقَرِ فَإِنَّهٰا تَخْلُطُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ.

١٠٤ ـ وقال صلى الله عليه وآله: أَتٰانِي جَبْرَئِيلُ فَأَمَرَنِي بِأَكْلِ الْهَرِيسَةِ لِيَشْتَدَّ ظَهْرِي وَأَقْوىٰ بِهٰا عَلىٰ عِبٰادَةِ رَبِّي.

١٠٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: لَوْ أَغْنىٰ عَنِ الْمَوْتىٰ شَيْءٌ لَأَغْنَتِ التَّلْبِينِيَّةِ. قيل: يارسول الله وما التَّلْبِينِيَّةِ؟ قال: اَلْحَسْوُ بِاللَّبَنِ.

١٠٦ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا التُّفّاحَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ نَضُوحُ الْمَعْدَةِ.

١٠٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: عَشْرُ خِصٰالٍ تُورِثُ النِّسْيٰانَ: أَكْلُ الْجِبْنِ، وَأَكْلُ سُؤْرِ الْفَأْرَةِ، وَأَكْلُ التُّفّاحَةِ الْحٰامِضَةِ وَالْجَلْجَلاٰنِ، وَالْحِجٰامَةِ عَلَى النُّقْرَةِ، وَالْمَشْيُ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَصْلُوبِ، وَقِرٰاءَةُ لَوْحِ الْمَقٰابِرِ.

قلت: وفي الحديث سقط، ومر في وصيّته صلّى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام ان قال: يٰاعَلِيُّ تِسْعَةُ أَشْيٰاءَ تُورِثُ النِّسْيٰانَ

ـ وذكر نحوه واسقط «اَلنَّظَرُ اِلَى الْمَصْلُوبِ» وزاد «طَرْحُ الْقِمَّلَةِ وَالْبَوْلُ فِي الْمَآءِ الرَّاكِدِ» فراجع.

١٠٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله للزبير: كُلِ السَّفَرْجَلَ فَاِنَّ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: يَجُمُّ الْفُؤآدَ، وَيُسَخِّي الْبَخِيلَ، وَيُشَجِّعُ الْجَبانَ.

وفي آخر: أَكْلُ السَّفَرْجَلِ يُذْهِبُ ظُلْمَةَ الْبَصَرِ.

١٠٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: كُلْ وَاَنْتَ تَشْتَهِي وَاَمْسِكْ وَاَنْتَ تَشْتَهِي.

١١٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: اَطْوَلُكُمْ جَشْأً فِي الدُّنْيا اَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١١ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: لَيسَ شَيْءٌ اَبْغَضَ اِلَى اللهِ مِنْ بَطْنٍ مَلآنٍ.

ومر مايدلّ على ذلك آنفاً وفي الوصايا، ويأتي في الكلمات الموجزة ايضاً.

١١٢ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: كَثْرَةُ الطَّعامِ شُؤْمٌ.

١١٣ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ قَسِيَ قَلْبُهُ.

١١٤ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْاَكْلُ فِي السُّوقِ مِنَ الدَّناءَةِ.

١١٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: لاتَقْطَعُوا الْخُبْزَ بِالسِّكِّينِ

وَاَكْرِمُوهُ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى اَكْرَمَهُ.

١١٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: لَاتَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسِّكِّينِ عَلَى الْخِوَانِ فَإِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْاَعَاجِمِ، وَانْهَشُوهُ نَهْشاً فَإِنَّهُ اَهْنَأُ وَاَمْرَأُ.

١١٧ - وقال صلّى الله عليه وآله: إِذَا اشْتَهَيْتُمُ الْمَاءَ فَاشْرَبُوهُ مَصّاً وَلَاتَشْرَبُوهُ عَبّاً.

١١٨ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْعَبُّ يُورِثُ الْكُبَادَ.

١١٩ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلْعُنَّابُ يُذْهِبُ بِالْحُمّىٰ وَالْكُمَّثْرىٰ يُجَلِّي الْقَلْبَ.

١٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْاُتْرُجِ فَإِنَّهُ يُنِيرُ الْفُؤَادَ وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.

١٢١ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلِ التِّينَ فَإِنَّهُ يَنْفَعُ الْبَوَاسِيرَ وَالنِّقْرِسَ.

١٢٢ - وفى آخر: قال أَكْلُ التِّينِ اَمَانٌ مِنَ الْقُولَنْجِ.

١٢٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْكَرَفْسِ فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ.

١٢٤ - وقال صلى الله عليه وآله: لَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ لَكَانَ فِي السَّنَاءِ.

١٢٥ ـ وقال صلى الله عليه وآله: اَلشُّونِيزُ دَواءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ اِلاَّ السّامُ.

١٢٦ ـ وقال صلى الله عليه وآله: زَيِّنُوا مَوائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ فَاِنَّها مُطْرِدَةٌ لِلشَّياطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ.

١٢٧ ـ وقال صلى الله عليه وآله: ماٰمِنْ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْهِنْدِباءِ اِلاّٰ عَلَيْهٰا قَطْرَةٌ مِنْ ماٰءِ الْجَنَّةِ.

١٢٨ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْمَرْزَنْجُوشِ شَمُّوهُ فَاِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخُشٰامِ وَالْخُشٰامُ داءٌ.

١٢٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا دَخَلْتُمْ بَلَداً فَكُلُوا مِنْ بَقْلِهِ وَبَصَلِهِ يُطْرِدُ عَنْكُمْ داؤُهُ وَيُذْهِبُ بِالنَّصَبِ وَيَشُدُّ الْعَصَبَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيُذْهِبُ بِالْحُمّىٰ.

١٣٠ ـ وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا الْجُبْنَ فَاِنَّهُ يُورِثُ النُّعاسَ وَيُهْضِمُ الطَّعامَ.

قلت: ومر آنفاً اَنَّ اَكْلَهُ يُورِثُ النِّسْيانَ، وورد النهى عن اكله مطلقاً الاّ فى اول الشّهور و كذا مع الجوز.

١٣١ ـ وقال صلى الله عليه وآله: سِنامُ الْبُقُولِ وَرَأْسُهَا الْكُرّاثُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبُقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْزِ عَلىٰ سائِرِ الْاَشْياءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِيَ بَقْلَتِي وَبَقْلَةُ الْاَنْبِياءِ قَبْلِي، وَاَنَا اُحِبُّهُ، وَ كَأَنِّي اَنْظُرُ اِلىٰ نَباتِهِ

فِي الْجَنَّةِ بَرْقَ وَرَقِهِ خُضْرَةً وَحُسْناً .

١٣٢ـ وفي الحديث عن الصادق علية السلام قال: نَهىٰ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَنِ الْكُرّاثِ فقال: إِنَّمَا نَهىٰ لِأَنَّ الْمَلَكَ يَجِدُ رِيحَهُ .

قلت: ومرّ في ضمن وصيّته لعلي عليه السلام اَلنَّهْيُ عَنْ أَكْلِهِ، واذ قد عرفت ان ذلك لتأذّى الملك ، وجاء في بعض الاخبار ان من اكله لا يقرب من المسجد ، كما ورد مثله في اكل الثّوم والبصل ، وعليه يختص بأوقات الصّلوات .

وجاء عن النبي صلى الله عليه وآله الحثّ على اكل البقول عدى مااستثنى منها ، ومما حث عليه الحوك والفرفح والنانخواه وغيرها وكذا الامر في الفواكه مطلقاً ومنها العنب والبطيخ والرمان والتمر وغيرها ، من أرادها فيطلبها من الكتب المعدة لذكرها، ويأتي ذكر نبذ منها في عداد كلماته الموجزة كالكمأة وغيرها ، ويأتي ايضاً قوله صلى الله عليه وآله « المعدة بيت كل داء » الى آخره وغير ذلك مما يعد عند الاطباء من اصول الطب .

وانما عمدنا الى ايراد هذا القليل من الكثير من محاسن كلمات النبي صلى الله عليه وآله في هذه الفنون لكي يعرف الناظر في هذا الكتاب ان اصل جميع العلوم هو الانبياء عليهم

السلام، ويعترف ان نبينا صلى الله عليه وآله أخبر بجميع البدائع، وكان عالماً بفنون العلوم على كثرتها وواقفاً بالمغيبات واخبر عن كثير مماسيكون حتى بأسنانهم المصنوعة، وحفظ من كلماته الشريفه ماحفظ وترك ما ترك، ويقطع ان عند قوله صلى الله عليه وآله «إِذا وَلَغَ الْكَلْبُ فِى إِناْءِ اَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً اِحْداهُنَّ بِالتَّرابِ» وكذا قوله بالامر بالاجتناب عن الكلب والخنزير وحرمة اكلها يجب الخضوع لكل عالم بارع منصف بل الواجب على الرياضى المتخصص تعفير جبينه تحت قدم تلميذ مكتبه الحسن فى قوله «يَا بْنَ آدَمَ اِنَّمَا اَنْتَ عَدَدُ اَيّامٍ اِذا مَضىٰ يَوْمٌ مَضىٰ بَعْضُكَ» كما رواه ورام بن ابى فراس فى باب العتاب من تنبيه الخواطر فضلا عنه عليه السلام.

أليس يلزم اتباع النبى صلى الله عليه وآله الذى يأمركم بالتحابب والاخوة والنظافة والصدق والامانة والصلاح والعفاف والعافية والصحة وجميع المكارم وينهاكم عن التباغض والتهاجر والكثافة والقذارة والكذب والخيانة والفساد والعاهة والافة والمرض وجميع الرذائل، ويأمركم باتيان ما اوجب الله عليكم وينهاكم عما حرمه الله عليكم ويدعوكم الى العلم ويحذركم ويزجركم عن الجهل، وأنشدكم بالعلم والكمال

أليس يجب الدخول فى دين من تكلم قبل اربعة عشر قرناً من قرنكم بجزيرة العرب وقال « قُولُوا لا اِلٰهَ اِلاّ اللهُ تُفلِحُوا » ولا يسألكم فى ذلك اجراً.

أليس يجب ان يكتب بماء الذهب قوله : طَهِّرُوا اَوْلادَكُمْ يَوْمَ السّابِعَ فَاِنَّهُ اَطْيَبُ وَاَطْهَرُ وَاَسْرَعُ لِنَباتِ اللَّحْمِ وَاِنَّ الْاَرْضَ تَنْجُسُ مِنْ بَوْلِ الْاَغْلَفِ اَرْبَعِينَ صَباحاً ، وقوله اَلتُّرابُ طَهُورٌ ، وقوله اَلْماءُ الَّذِى تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لاتَتَوَضَّؤُا بِهِ وَلاتَغْسِلُوا بِهِ وَلا تَعْجِنُوا بِهِ فَاِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ.

قلت : وهذا فى الماء المسخّن فى الآنية دون الحياض وغير ذلك ، وقوله اِذا بَلَغَ الْماءُ كُرّاً لَمْ يَحْمِلْ خَبَثاً ، وقوله اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ خَلِيلَهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَاَمَرَهُ بِأَخْذِ الشّارِبِ وَقَصِّ الْاَظْفارِ وَنَتْفِ الْاِبْطِ وَحَلْقِ الْعانَةِ وَالْخِتانِ ، وقوله لاتَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقاءَ وَلَا الْعَمْشاءَ فَاِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِى ، وفى آخر لا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقاءَ فَاِنَّ اللَّبَنَ يَشُبُّ عَلَيْهِ ، وقوله فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ وقوله خَمْسٌ لا يُسْتَجابُ لَهُمْ : رَجُلٌ جُعِلَ بِيَدِهِ طَلاقُ اِمْرَاَتِهِ وَهِىَ تُؤْذِيهِ وَعِنْدَهُ ما يُعْطِيها وَلَمْ يُخَلِّ سَبِيلَها ، وَرَجُلٌ آبِقٌ مَمْلُوكُهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ وَلَمْ يَبِعْهُ ، وَرَجُلٌ مَرَّ بِحائِطٍ مائِلٍ وَهُوَ يُقْبِلُ اِلَيْهِ وَلَمْ يُسْرِعِ الْمَشْىَ حَتّىٰ سَقَطَ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ اَقْرَضَ رَجُلاً مالاً فَلَمْ

يُشْهِدُ عَلَيْهِ ,وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَمْ يَطْلُبْ .

الى غير ذلك من لئالى كلماته مماتقدم اويأتى فى هذا الكتاب ومما ليس فيه من محاسن مقالاته صلّى الله عليه وآله ، وَلعمرى ان العيش حرام على اهل العالم اليوم الا ان يتدينوابدينه ويعملوا بأوامره وبجميع قوانينه ، ومن الله الاستعانة لذلك .

١٣٣ - عن تنبيه الخواطر قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : ياابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال: نَعَمْ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ اِنَّ اَحَدَهُمْ لَيُعْطٰى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِى الْاَكْلِ وَالشُّرْبِ . قال : فان الذى يأكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لاخبث فيها . قال: عَرَقٌ يُفِيضُ مِنْ اَحَدِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ .

١٣٤ - الامام احمد مسنداً من حديث ابى قتادة وابى الدهماء ان النبى صلى الله عليه وآله قال لبدويٍّ : اِنَّكَ لَاتَدَعُ شَيْئاً اِتِّقَاءَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ اِلَّا اَعْطَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ .

ورواه النسائى باسناده عن سليمان بن الحسين وعن صحيح البخارى فى كتاب الرقاق .

١٣٥ ـ باسناده عن ابن عمر قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بِمِنْكَبِي فقال : كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْعابِرِ سَبِيلٍ .

وعنه باسناده عن سهل قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها ، وَلَغُدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها .

١٣٦ ـ وعنه باسناده عن انس قال : خَطَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله خُطُوطا فقال : هٰذا الْأَمَلُ وَهٰذا أَجَلُهُ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ .

وعنه باسناده عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لايَزالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شاباً فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيا وَطُولِ الْأَمَلِ .

١٣٧ ـ وفى حديث انس قال صلى الله عليه وآله : يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اِثْنانِ حُبُّ الْمالِ وَطُولُ الْعُمْرِ .

قلت : كذا فى النسخة وفى كتبنا « الامل » بدل العمر .

١٣٨ ـ وعنه باسناده عن عمرو بن عوف انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اباعبيدة بن الجراح يأتى بجزيتها ، وكان رسول الله صلى الله علية وآله هو صالَحَ أَهْلَ البحرين وأَمَّرَ عليهم العلاء ابن الحضرمى ، فقَدِمَ ابو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت

الانصار بقدومه فوافته صلاة الصّبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما انصرف تعرّضوا له ، فتبسم رسول الله حين رآهم وقال : اَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ اَبِي عُبَيْدَةٍ وَاِنَّهُ جٰاءَ بِشَيْءٍ . قالوا : اجل يارسول الله . قال :فَاَبْشِرُوا وَاَمَلُوا مٰا يَسُرُّكُمْ ، فَوَ اللهِ مٰا الْفَقْرُ اَخْشٰى عَلَيْكُمْ وَلٰكِنْ اَخْشٰى عَلَيْكُمْ اَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيٰا كَمٰا بُسِطَتْ عَلٰى مَنْ كٰانَ قَبْلَكُمْ فَتَنٰافَسُوهٰا كَمٰا تَنٰافَسُوهٰا وَتُلْهِيكُمْ كَمٰا اَلْهَتْهُمْ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا .

١٣٩ ـ وعنه باسناده عن ابن عباس يقول : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : لَوْ كٰانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيٰانِ مِنْ مٰالٍ لَاَبْتَغٰى ثٰالِثاً ، وَلٰا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنَ آدَمَ اِلَّا التُّرابُ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلٰى مَنْ تٰابَ .

ورواه من غير هذا الوجه أيضاً ، ورواه جماعة من الفريقين ، وممّن رواه من الخاصّة ورام بن ابي فراس .

١٤٠ ـ وعنه باسناده عن ابي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ اَكْثَرَ مٰا اَخٰافُ عَلَيْكُمْ مٰا يُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكٰاتِ الْاَرْضِ . قيل : وَمٰا بَرَكٰاتُ الْاَرْضِ ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيٰا . فقال له رجل : هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ . فصمت النّبيّ صلّى الله عليه وآله حَتّٰى ظَنَنّٰا اَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فقال : اَيْنَ

السَّائِلُ . قال : أَنَا . قال ابو سعيد : لَقَدْ حَمِدْنَاهُ حِينَ طَلَعَ ذَلِكَ . قال : لاَ يَأْتِي الْخَيْرُ اِلاَّ بِالْخَيْرِ ، اِنَّ هٰذَا الْمَالَ خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَاِنَّ كُلَّ مَا اَنْبَتَ الرَّبِيعَ يَقْتُلُ حَبَطاً اَوْ يُلِمُّ اِلاَّ آكِلَةُ الْخُضْرَةِ ، اَكَلَتْ حَتّىٰ اِذَا امْتَدَّتْ خَاصِرَتَاهَا اِسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبَالَتْ ثُمَّ عَادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَاِنَّ هٰذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ مَنْ اَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ اَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا عن ابي سعيد الى قوله « قال زَهْرَةَ الدُّنْيَا » .

وعنه باسناده عن ابي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ اُحُدٍ ذَهَباً لَسَرَّنِي اَنْ لاَ تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ اِلاَّ شَيْئاً اُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ .

وقال صلى الله عليه وآله : لَيْسَ الْغِنىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلٰكِنَّ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ .

وعنه باسناده عن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وآله قال : اِطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ اَكْثَرَ اَهْلِهَا الْفُقَرَاءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ فَرَأَيْتُ اَكْثَرَ اَهْلِهَا النِّسَاءَ .

١٤١ ـ وعنه باسناده عن ابي هريرة انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول: اِنَّما مَثَلِي وَمَثَلُ النّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اِسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمّا اَضاءَتْ ما حَوْلَهُ جَعَلَ الْفَراشُ وَهٰذِهِ الدَّوابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النّارِ يَقْمَعْنَ فِيها، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْزَعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيها، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النّارِ وَاَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيها.

١٤٢ ـ وعنه باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْجَنَّةُ اَقْرَبُ اِلىٰ اَحَدِكُمْ مِنْ شِراكِ نَعْلِهِ، وَالنّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ.

١٤٣ ـ وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لاتَقُومُ السّاعَةُ حَتّىٰ تَطْلَعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِها، فَإِذا طَلَعَتْ فَرَآها النّاسُ آمَنُوا اَجْمَعُونَ، فَذٰلِكَ حِينَ لايَنْفَعُ نَفْساً اِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ اَوْ كَسَبَتْ فِي اِيمانِها خَيْراً، وَلَتَقُومَنَّ السّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلانِ ثَوْبَيْهِما بَيْنَهُما فَلا يَتَبايَعانِهِ وَلا يَطْوِيانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ نَعْجَتِهِ فَلا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلا يَسْقِي فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ اُكْلَتَهُ اِلىٰ فِيهِ فَلا يَطْعَمُها.

١٤٤ ـ وعن صحيح مسلم فى كتاب الايمان باسناده عن معقل قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ اِلّا حَرَّمَ

اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ .

١٤٥ - وفي لفظ آخر: مامِنْ اَمِيرٍ يَلِي اَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ اِلاّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ .

١٤٦ - وعنه باسناده عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اِنَّ الْاِسْلامَ بُدِئَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَما بُدِئَ، وَهُوَ يَأْزَرُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَما تَأْزَرُ الْحَيَّةُ فِي جُحْرِها .

١٤٧ - وفي حديث ابي هريرة قال صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْايمانَ لَيَأْزَرُ اِلَى الْمَدِينَةِ كَما تَأْزَرُ الْحَيَّةُ اِلىٰ جُحْرِها .

١٤٨ - وفي لفظ آخر: بُدِئَ الْاِسْلامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبىٰ لِلْغُرَباءِ.

١٤٩ - وعنه باسناده عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ اَوْجَبَ اللهُ لَهُ النّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. فقال له رجل: وان كان شيئاً يسيراً يارسول الله . قال: وَاِنْ قَضِيباً مِنْ اَراكٍ .

١٥٠ - وبأسانيده عن ابي هريرة واللفظ لابي صالح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَاِنِّي اِخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفاعَةً لِاُمَّتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَهِيَ نائِلَةٌ اِنْشاءَ اللهُ مَنْ ماتَ مِنْ اُمَّتِي لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً .

قلت : اصل الحديث رواه جابر وانس بن مالك وغيرهما .

١٥١ ـ اوعنه باسناده عن انس انّ رجلا قال : يارسول الله أَيْنَ أَبِي ؟ قال : فِي النَّارِ ، فَلَمَّا قَفّىٰ دَعَاهُ فقال : إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ.

قلت : هذا حديث رواه جمع لكنه من الموضوعات عند الشيعة ، وقد تظافرت الاحاديث عندهم بأنّ آباء النبى صلى الله عليه وآله وامهاته الى آدم كلهم كانوا متدينين بدين الله ، وان عبدالمطلب كان على الحنفية ، وان ابا طالب كان من اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام ، ومر فى السابق الاستشهاد على ايمانه وكونه معتقداً بالنبى صلى الله عليه وآله بنبذ من اشعاره ، مضافاً الى الاخبار الواردة عن الائمة عليهم السلام فى ذلك ، وأشرنا أيضاً ان اخواننا العامة مصرون على كفره ، ويروون ضحضاح النار فى حقه مع انه ايضا من الموضوعات .

١٥٢ ـ سنن ابى داود فى كتاب الادب بسنده عن ابى الدرداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لاَ يَكُونُ اللَّعَّانُونَ شُفَعَآءَ وَلاَ شُهَدَاءَ .

١٥٣ ـ وفى حديث آخر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْعَبْدَ إِذا لَعَنَ شَيْئاً صَعَدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمآءِ فَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّمآءِ دُونَهَا ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوابُهَا دُونَهَا ثُمَّ

تَأْخُذُ يَميناً وَشِمالاً فَإذا لَمْ تَجِدْ مَساغاً رَجَعَتْ اِلَى الَّذِى لَعَنَ فَاِنْ كٰانَ لِذَلِكَ اَهْلاً وَاِلاّٰ رَجَعَتْ اِلىٰ قٰائِلِهٰا .

١٥٤ ـ وعنه بسنده عن ابى بكرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مٰا مِنْ ذَنْبٍ اَجْدَرُ اَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعٰالىٰ لِصٰاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيٰا مَعَ مٰا يَدَّخِرُ لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِثْلَ الْبَغْى وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

١٥٥ ـ وعنه باسناده عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْمُؤْمِنُ اَخُ الْمُؤْمِنِ ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ ورائِهِ .

١٥٦ ـ وعنه باسناده عن ابى الدرداء قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَلاٰ اُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيٰامِ وَالصَّلاٰةِ وَالصَّدَقَةِ. قالوا : بلى. قال : اِصْلاٰحُ ذاتِ الْبَيْنِ وَفَسٰادُ ذاتِ الْبَيْنِ الْحٰالِقَةُ .

وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيٰا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيٰامَةِ ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلىٰ مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ سَتَرَ عَلىٰ مُسْلِمٍ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِى عَوْنِ الْعَبْدِ مٰا كٰانَ الْعَبْدُ فِى عَوْنِ اَخِيهِ.

١٥٧ ـ وعنه فى باب الجنائز باسناده عن انس بن مالك قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَا يَدْعُوَنَّ اَحَدُكُمْ بِالْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ « اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِي مٰا كٰانَتِ الْحَيٰاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي اِذٰا كٰانَتِ الْوَفٰاةُ خَيْراً لِي » .

١٥٨ ـ وعنه باسناده عن عامر الرام اخى الحضر فى حديث قال : فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الاسقام فقال : اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذٰا اَصٰابَهُ السُّقْمُ ثُمَّ اَعْفٰاهُ اللّٰهُ مِنْهُ كٰانَ كَفّٰارَةً لِمٰا مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمٰا يَسْتَقْبِلُ ، وَاِنَّ الْمُنٰافِقَ اِذٰا مَرِضَ ثُمَّ اُعْفِيَ كٰانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ اَهْلُهُ ثُمَّ اَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ اَرْسَلُوهُ . فقال رجل ممّن حوله : يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قُمْ عَنّٰا فَلَسْتَ مِنّٰا ـ الخبر .

١٥٩ ـ سنن النسائى باسناده عن جرير قال : اتيت النبى صلى الله عليه وآله وهو يبايع فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى ابايعك واشترط علىّ فأنت اعلم . قال : اُبٰايِعُكَ عَلىٰ اَنْ تَعْبُدَ اللّٰهَ وَتُقِيمَ الصَّلاٰةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكٰاةَ وَتُنٰاصِحَ الْمُسْلِمِينَ وَتُفٰارِقَ الْمُشْرِكِينَ

وفى حديث عبادة بن الصامت قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله فى رهط فقال : اُبٰايِعُكُمْ عَلىٰ اَنْ لاٰ تُشْرِكُوا بِاللّٰهِ شَيْئاً وَلاٰ تَسْرِقُوا وَلاٰ تَزْنُوا وَلاٰ تَقْتُلُوا اَوْلاٰدَكُمْ وَلاٰ تَأْتُوا بِبُهْتٰانٍ

تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَىٰ مِنكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذٰلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِيهِ فَهُوَ طَهُورُهُ ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذَاكَ إِلَى اللهِ إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ .

١٦٠ ـ وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال : إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْامَارَةِ وَإِنَّهَا سَتَكُونُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةِ .

قال فى النهاية ضرب « المرضعة » مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع ، وضرب « الفاطمة » مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه ـ انتهى .

١٦١ ـ وعنه باسناده عن كعب بن عجرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن تسعة فقال : إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَأَعَانَهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوَارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وَارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضِ .

قلت : وروى هذه الاخبار غير النسائى منهم ايضاً .

١٦٢ ـ ورى فى حياة الحيوان عن الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رَأَيْتُ غَنَماً

سُوداً دَخَلَتْ فِيها غَنَمٌ كَثِيرٌ بِيضٌ . قالوا: فما اوّلته يارسول الله ؟ قال : اَلْعَجَمُ يَشْرُ كُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَاَنْسابِكُمْ . قالوا : العجم يارسول الله . قال : لَوْ كانَ الْايمانُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيّا لَنالَهُ رِجالٌ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦٣ ـ وعن ميزان الذهبي في ترجمة احمد بن زرارة بسند مظلم عن انس بن مالك قال : انّ النبي صلى الله عليه و آله قال : كَيْفَ اَنْتُمْ اِذا كانَ زَمانٌ يَكُونُ الْاَمِيرُ فِيهِ كَالْاَسَدِ وَالْحاكِمُ فِيهِ كَالذِّئْبِ الْاَمْعَطِ وَالتّاجِرُ فِيهِ كَالْكَلْبِ الْهَرّارِ وَالْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ كَالشّاةِ الْوَلْهىٰ بَيْنَ الْغَنَمِ لَيْسَ لَها مَأْوىً ، فَكَيْفَ حالُ شاةٍ بَيْنَ اَسَدٍ وَذِئْبٍ وَكَلْبٍ .

١٦٤ ـ سنن الترمذي باسناده عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و آله قال : اِنَّ اللهَ قَدْ اَذْهَبَ عَنْكُمْ عُبِّيَةَ الْجاهِلِيَّةِ وَفَخْرَها بِالْآباءِ ، اِمّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ اَوْ فاجِرٌ شَقِيٌّ ، اَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ ، لَيَدَعَنَّ رِجالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوامٍ ماهُمْ اِلّا فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، اَوْ لَيَكُونَنَّ عَلَى اللهِ اَهْوَنَ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِأَنْفِهِ النَّتَنَ .

ورواه غيره من اصحاب الحديث ايضاً .

١٦٥ ـ عنه باسناده عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه و آله موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها

القلوب ، فقلنا : يا رسول الله هذه موعظة مودّع فما تعهد الينا .
فقال صلى الله عليه وآله : قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلىٰ بَيْضاءَ لَيْلُها كَنَهارِها لا يَزِيغُ عَنْها بَعْدِي إلاّ هالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرىٰ اخْتِلافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِما عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، عَضُّوا عَلَيْها بِالنَّواجِذِ ، وَإيّاكُمْ وَمُحْدَثاتِ الْأُمُورِ فَإنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطّاعَةِ وَإنْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً ، فَإنَّما الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُما قِيدَ انْقادَ .

قلت : هـذا الحديث رواه غيره من اصحاب الحديث من العامة كابن ماجة وابي داود وغيرهما ، وتوهم شراح الحديث ان المراد من الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بن ابي طالب عليه السلام لكنه مناقض بعدم الاستخلاف من النبي صلى الله عليه وآله ، واما عند الشيعة فالمراد مما لاغبار عليه فلا تذهل .

١٦٦ ـ سنن ابن ماجة القزويني في اوائل الكتاب بسنده عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِها كانَ لَهُ أَجْرُها وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِها لا يُنْقَصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِها كانَ عَلَيْهِ وِزْرُها وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِها لا يُنْقَصُ مِنْ أَوْزارِهِمْ شَيْئاً .

وروى نحوه باسناده عن ابي جحيفة ، وجاء هذا الحديث

بوجوه في كتب الفريقين.

١٦٧ - وعنه باسناده عن ابي قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خَيْرُ مَا يُخَلِّفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاثٌ: وَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِي يَبْلُغُهُ أَجْرُهَا، وَعَمَلٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

قلت: جاء هذا الحديث في كتب الفريقين كسابقه.

١٦٨ - باسناده عن أنس قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ - سنن البيهقي ج٩ كتاب الجزية.

١٦٩ - روى الصدوق في الخصال بسنده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله قال: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفي حديث آخر: مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِمَّا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقِيهاً عَالِماً.

وجاء نحوه عن انس بن مالك، وهذا الحديث مشهور عند المسلمين.

١٧٠ - وعنه في الكتاب المذكور بسند معتبر عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: ان رسول الله صلى

الله عليه وآلـه اوصى الى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ،وكان فيما اوصى به ان قال له : ياعَلِيّ مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِي اَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللهُ يَوْم الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً .

فقال عليّ عليه السلام : يارَسُولَ اللهِ : اَخْبِرْني ماهٰذِهِ الْاَحادِيثُ. فقال : اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، وَتَعْبُدَهُ وَلا تَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ بِوُضوءٍ سابِغٍ فِي مَواقِيتِها وَلاتُؤَخِّرَها فَاِنَّ فِي تَأْخِيرِها مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضانٍ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ اِذا كانَ لَكَ مالٌ وَ كُنْتَ مُسْتَطِيعاً ، وَاَنْ لاتَعْصِيَ والِدَيْكَ ، وَلاتَأْكُلَ مالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَلاتَأْكُلَ الرِّبا ، وَلاتَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلا شَيْئاً مِنَ الْاَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ، وَلا تَزْنِيَ وَلا تَلُوطَ ، وَلاتَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ، وَلاتَحْلِفَ بِاللهِ كاذِباً ، وَلاتَسْرِقَ ، وَلا تَشْهَدَ شَهادَةَ الزُّورِ لِاَحَدٍ قَرِيباً كانَ اَوْ بَعِيداً ، وَاَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جاءَ بِهِ صَغِيراً كانَ اَوْ كَبِيراً ، وَاَنْ لاتَرْكَنَ اِلىٰ ظالِمٍ وَاِنْ كانَ حَمِيماً قَرِيباً ، وَاَنْ لا تَقُولَ لِقَصِيرٍ يا قَصِيرُ وَلا لِطَوِيلٍ يا طَوِيلُ تُرِيدُ بِذلِكَ عَيْبَهُ ، وَاَنْ لاتَسْخَرَ مِنْ اَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، وَاَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلاءِ وَالْمُصِيبَةِ ، وَاَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتِي اَنْعَمَ بِها عَلَيْكَ ،

وَاَنْ لاٰتَأْمَنَ عِقابَ اللّٰهِ عَلىٰ ذَنْبٍ تُصِيبُهُ، وَاَنْ لاٰتَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِاللّٰهِ، وَاَنْ تَتُوبَ اِلَى اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ فَاِنَّ التّٰائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لاٰ ذَنْبَ لَهُ، وَاَنْ لاٰتُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْاِسْتِغْفارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِئِ بِاللّٰهِ وَآيٰاتِهِ وَرُسُلِهِ، وَاَنْ تَعْلَمَ اَنَّ مٰااَصٰابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَاَنَّ مٰااَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَاَنْ لاٰتَطْلُبَ سَخَطَ الْخالِقِ بِرِضَى الْمَخلُوقِ، وَاَنْ لاٰ تُؤْثِرَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ لِاَنَّ الدُّنْيا فٰانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ بٰاقِيَةٌ، وَاَنْ لاٰتَبْخَلَ عَلىٰ اِخْوانِكَ بِمٰا تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَاَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ كَعَلاٰنِيَتِكَ، وَاَنْ لاٰتَكُونَ عَلاٰنِيَتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً فَاِنْ فَعَلْتَ ذٰلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنافِقِينَ، وَاَنْ لاٰتَكْذِبَ وَاَنْ لاٰتُخالِطَ الْكَذّٰابِينَ، وَاَنْ لاٰتَغْضَبَ اِذا سَمِعْتَ حَقّاً، وَاَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَأَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَجِيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّٰاقَةِ، وَاَنْ تَعْمَلَ بِمٰا عَلِمْتَ، وَلاٰتُعامِلَنَّ اَحَداً مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ عَزَّوَجَلَّ اِلاّٰ بِالْحَقِّ، وَاَنْ تَكُونَ سَهْلاً لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَاَنْ لاٰتَكُونَ جَبّٰاراً عَنِيداً، وَاَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعٰاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمٰابَعْدَهُ مِنَ الْقِيامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنّٰارِ، وَاَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِراءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِمٰافِيهِ، وَاَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَاَنْ تَنْظُرَ اِلىٰ كُلِّ مٰا لاٰ تَرْضىٰ فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ فَلاٰ تَفْعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاَنْ لاٰتَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَلاٰتُثْقِلَ عَلىٰ اَحَدٍ وَلاٰتَمُنَّ

عَلىٰ اَحَدٍ اِذا اَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَاَنْ تَكُونَ الدُّنْيا عِنْدَكَ سِجْناً حَتّٰى يَجْعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً. فَهٰذِهِ اَرْبَعُونَ حَدِيثاً مَنِ اسْتَقامَ عَلَيْها وَحَفِظَها عَنّي مِنْ اُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَكانَ مِنْ اَفْضَلِ النّاسِ وَاَحَبِّهِمْ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً.

قلت: الخطاب فى هذا الحديث كالخطابات القرآنية قصد فيه مجرى «اِيّاكَ اَعْنِي وَاسْمَعِي ياجارَةُ» كما لا يخفى، واما كونه مقيداً ومفسراً لقوله المشهور الواصل بعدة طرق «مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِي» كما فى لفظة أو «عَلىٰ اُمَّتِي» كما فى لفظة او «لِاُمَّتِي» كما فى ثالثة الى آخره، فظاهر القوم عدم التقييد وان كان التقييد به اسلم ممايرد على الاختصاص بالاربعين فى صورة عدم كونه مفسراً له فلاحظ.

١٧١ - وعن الكافى مسنداً عن مسمع بن عبدالملك عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عامٍ وَاِنَّهُ يَنْظُرُ اِلىٰ اَزْواجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمْنَ.

١٧٢ - وبسنده عن وليد بن صبيح، قال: سمعت ابا عبد الله

عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مٰا عَهِدَ اِلَيَّ جَبْرَئِيلُ فِي شَيْءٍ مٰا عَهِدَ اِلَيَّ فِي مُعٰاداةِ الرِّجٰالِ .

۱۷۳ - وفي حديث حسن بن الحسين الكندي عن الصادق عليه السلام قال : قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : اِيّٰاكَ وَمُلاٰحٰاةِ الرِّجٰالِ .

وفي حديث عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه آله قال : مٰا كٰانَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِينِي اِلاّٰ قٰالَ : يٰا مُحَمَّدُ اِتَّقِ شَحْنٰاءَ الرِّجٰالِ وَعَداوَتَهُمْ .

۱۷٤ - وعنه في باب الوسوسة بسنده عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال : اِنَّ رَجُلاً اَتىٰ رَسُولَ اللهِ صَلّى الله عليه وآله فقال : يارَسُولَ اللهِ اِنَّنِي نافَقْتُ . فقال : وَاللهِ مٰانٰافَقْتَ وَلَوْ نافَقْتَ مٰااَتَيْتَنِي تَعَلَّمُنِي، مٰا الَّذِي رابَكَ ، اَظُنُّ الْعَدُوَّ الْخٰاطِرَ اَتٰاكَ، فَقٰالَ لَكَ: مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ: اَللهُ خَلَقَنِي فَقٰالَ لَكَ مَنْ خَلَقَ اللهَ . قال : اِيْ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكٰانَ كَذا . فَقٰالَ : اِنَّ الشَّيْطٰانَ اَتٰاكُمْ مِنْ قِبَلِ الْاَعْمٰالِ فَلَمْ يَقْوِ عَلَيْكُمْ فَأَتٰاكُمْ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لِكَيْ يَسْتَزِلَّكُمْ ، فَاِنْ كٰانَ كَذٰلِكَ فَلْيَذْكُرْ اَحَدُكُمْ اللهَ وَحْدَهُ .

وفي حديث آخر : اِذا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا آمَنّٰا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَلاٰحَوْلَ وَلاٰقُوَّةَ اِلاّٰ بِاللهِ .

١٧٥ ـ وعنه في باب ستر الذنوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن صندل عن ياسر عن حمزة بن اليسع عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَالْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَالْمُسْتَتِرُ بِهٰا مَغْفُورٌ لَهُ.

١٧٦ ـ وعنه في باب صلة الرحم في الصحيح عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال ابو ذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حٰافَّتَا الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ اَلرَّحِمُ وَالْاَمٰانَةُ، فَإِذا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّي لِلْاَمٰانَةِ نَفَذَ اِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذا مَرَّ الْخٰائِنُ لِلْاَمٰانَةِ اَلْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُمٰا عَمَلٌ وَتَكَفَّأَ بِهِ الصِّراطُ.

١٧٧ ـ وعن الصدوق في مجلس (٥٢) من مجالسه في الصحيح عن ابي عبدالله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا اُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النّارُ غَداً؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: اَلْهَيِّنُ الْقَرِيبُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ.

١٧٨ ـ وفي الصحيح عن البرقي عن وهب بن وهب القاضي عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: يَابْنَ آدَمَ

اَطِعْنِى فِيما اَمَرْتُكَ وَلاٰ تُعَلِّمْنِى ما يُصْلِحُكَ .

۱۷۹ ـ وبهذا الاسناد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال الله جل جلاله : يابْنَ آدَمَ اُذْكُرْنِى بَعْدَ الْغَداةِ ساعَةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ ساعَةً اَكْفِكَ مااَهَمَّكَ .

۱۸۰ ـ وفيه بسنده عن سعيد بن المسيب عن ابى سعيدالخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلاٰ اَدُلُّكُمْ عَلىٰ شَىْءٍ يُكَفِّرِ اللهُ بِهِ الْخَطايا وَيَزِيدُ فِى الْحَسَناتِ . قيل: بلى يارسول الله . قال: اِسْباغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطىٰ اِلىٰ هٰذِهِ الْمَساجِدِ ، وَانْتِظارُ الصَّلاٰةِ بَعْدَ الصَّلاٰةِ ، وَمامِنْكُمْ مِنْ اَحَدٍ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مُتَطَهِّراً فَيُصَلِّى الصَّلاٰةَ فِى الْجَماعَةِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ يَقْعُدُ يَنْتَظِرُ الصَّلاٰةَ الْاُخْرىٰ اِلاّٰ وَالْمَلاٰئِكَةُ تَقُولُ «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ»، فَاِذا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلاٰةِ فَعَدِّلُوا صُفُوفَكُمْ وَاَقِيمُوها وَسُدُّوا الْفُرَجَ ، وَاِذا قالَ اِمامُكُمْ « اَللهُ اَكْبَرُ » فَقُولُوا اَللهُ اَكْبَرُ ، وَاِذا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَاِذا قالَ « سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ » فَقُولُوا « اَللّٰهُمَّ رَبَّنا لَكَ الْحَمْدُ » ، اِنَّ خَيْرَ الصُّفُوفِ صَفُّ الرِّجالِ الْمُقَدَّمِ وَشَرُّها الْمُؤَخَّرُ .

قلت : وجاء فى الاخبار ان ذلك فى غير الصلاة على الجنازة واما فيها فالخير فى مؤخرها و كل ذلك لمكان القرب من النساء.

١٨١ ـ وعنه في مجلس (٥٣) في الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عن السكوني عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذا أَعَدَّ الرَّجُلُ كَفَنَهُ كانَ مَأجُوراً كُلَّما نَظَرَ إِلَيْهِ.

١٨٢ ـ وعنه في باب (١١) من عيون اخبار الرضا في الصحيح عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضائِي وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِي فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهاً غَيْرِي.

١٨٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فِي كُلِّ قَضاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. ورواه في كتاب التوحيد ايضاً.

١٨٤ ـ وعنه في الخصال مسنداً عن ابي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الْأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَقَدْ أَصابَ خَيْرَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، فَلا يَشُكَّنَّ أَحَدٌ أَنَّهُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِي حُبِّ أَهْلِ بَيْتِي عِشْرُونَ خَصْلَةً عَشْرٌ مِنْها فِي الدُّنْيا وَعَشْرٌ فِي الْآخِرَةِ: أَمّا فِي الدُّنْيا فَالزُّهْدُ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ وَالْوَرَعُ فِي الدِّينِ وَالرَّغْبَةُ فِي الْعِبادَةِ وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالنِّشاطُ فِي قِيامِ اللَّيْلِ وَالْيَأْسُ مِمّا فِي أَيْدِي النّاسِ وَالْحِفْظُ لِأَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيا وَالْعاشِرَةُ السَّخاءُ، وَأَمّا

فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيوانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزانٌ وَيُعْطَى كِتابُهُ بِيَمِينِهِ وَيُكْتَبُ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النّارِ وَيَبْيَضُّ وَجْهُهُ وَيُكْسى مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَيُشَفَّعُ فِي مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَيُتَوَّجُ مِنْ تِيجانِ الْجَنَّةِ وَالْعاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسابٍ، فَطُوبى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

١٨٥- وعنه في الكتاب المذكور مسنداً عن ابي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذاعائشة مقبلة على فاطمة عليها السلام تصايحها وهي تقول والله يابنت خديجة ماترين الا ان لامك علينا فضلا واي فضل كان لها علينا ماهي الا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال: ما يُبْكِيكِ يابِنْتَ مُحَمَّدٍ. قالت: ذَكَرَتْ اُمِّي فَتَنَقَّصَتْها فَبَكَيْتُ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مَهْ ياحُمَيْراءُ فَإِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى بارَكَ فِي الْوَدُودِ الْوَلُودِ وَإِنَّ خَدِيجَةَ وَلَدَتْ مِنّي طاهِراً وَهُوَ عَبْدُاللهِ وَهُوَ الْمُطَهَّرُ وَوَلَدَتْ مِنّي الْقاسِمَ وَفاطِمَةَ وَرُقَيَّةَ وَاُمَّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبَ، وَأَنْتِ مِمَّنْ أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهُ فَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً.

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وهو من الاحاديث المستفيضة .

١٨٦ - وعن تنبيه الخواطر قال صلى الله عليه وآله : مَنْ اَصْبَحَ وَالدُّنيا اَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ، وَاَلْزَمَ قَلْبَهُ اَرْبَعَ خِصالٍ: هَمّاً لا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اَبَداً ، وَشُغْلاً لا يَنْفَرِجُ مِنْهُ اَبَداً ، وَفَقْراً لا يَبْلُغُ غِناهُ اَبَداً ، وَاَمَلاً لا يَبْلُغُ مُنْتَهاهُ اَبَداً .

١٨٧ - وقال صلى الله عليه وآله : اَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ ، يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مالِى مالِى وَهَلْ لَكَ مِنْ مالِكَ اِلّا ما تَصَدَّقْتَ فَأبْقَيْتَ اَوْ اَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ اَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ .

١٨٨ - وقال صلى الله عليه وآله : دَعُوا الدُّنْيا لِاَهْلِها ، فَمَنْ اَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ ما يَكْفِيهِ اَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ .

١٨٩ - وقال صلّى الله عليه وآله : اِذا ماتَ الْعَبْدُ قالَتِ الْمَلائِكَةُ ماقَدَّمَ وَقالَ النّاسُ ماخَلَّفَ .

١٩٠ - وقال صلى الله عليه وآله : اَخِلّاءُ اِبْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ : واحِدٌ يَتْبَعُهُ اِلى قَبْضِ رُوحِهِ ، وَالثّانِى اِلى قَبْرِهِ ، وَالثّالِثُ اِلى مَحْشَرِهِ ، وَالَّذِى يَتْبَعُهُ اِلى مَحْشَرِهِ فَعَمَلُهُ .

١٩١ - وقال رجل : يارسول الله مالى لااحبّ الموت . فقال : هَلْ مَعَكَ مالٌ . فقال : نَعَمْ . قال : فَقَدِّمْ مالَكَ ، فَاِنَّ قَلْبَ الْمَرْءِ مَعَ

مٰالِهِ، فَإِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ وَإِنْ خَلَّفَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ.

١٩٢ ـ وقال صلى الله عليه وآله: إِنَّمٰا أَنَا عَبْداً كُلُ بِالْأَرْضِ وَأَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَأَلْعَقُ أَصٰابِعِي وَأُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، فَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، فَمٰا يَخْتَصُّ بِالْمَلَإِ فَهُوَ الرِّيٰاءُ وَمٰا يَخْتَصُّ بِالْخَلْوَةِ فَهُوَ الْكِبْرُ فَلْيَعْرِفْ، فَأَمّٰا مَنْ لٰا يَعْرِفِ الشَّرَّ لٰا يَتَّقِيهِ وَمَنْ لٰا يُدْرِكِ الْمَرَضَ لٰا يُداوِيهِ.

١٩٣ ـ قال رجل: يارسول الله صلى الله عليك مَنْ أَزْهَدُ النّٰاسِ؟ قال: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلىٰ، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيا، وَآثَرَ مٰا يَبْقىٰ عَلىٰ مٰا يَفْنىٰ، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيّٰامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ.

١٩٤ ـ وعن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار، فجلس رسول الله على قبره منكساً رأسه ثم قال: اَللّٰهُمَّ إِنّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذابِ الْقَبْرِ ثَلاثاً. ثمّ قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذا كٰانَ فِي إِقْبٰالٍ مِنَ الْآخِرَةِ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَلاٰئِكَةً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ حَنُوطُهُ وَكَفَنُهُ فَيَجْلِسُونَ مَدَّ بَصَرِهِ، فَإِذا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلّىٰ عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمٰاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمٰاءِ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوابُ السَّمٰاءِ فَلَيْسَ مِنْهٰا بٰابٌ إِلّٰا يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ رُوحُهُ مِنْهُ، فَإِذا صَعَدَ بِرُوحِهِ قِيلَ أَيّ

رَبِّ عَبْدُكَ فُلانٌ فَيَقُولُ ارْجِعوُهُ فَأَرُوهُ ماأَعْدَدْتُهُ لَهُ مِنَ النَّعِيمِ فَاِنّي وَعَدْتُهُ «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرىٰ» وَاِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِهِمْ اِذا وَلَّوا مُدْبِرِينَ حَتّىٰ يُقالُ : ياهٰذا مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَنْ اِمامُكَ؟ فَيَقُولُ : رَبِّيَ اللهُ وَنَبِيِّي مُحَمَّدٌ وَاِمامِي عَلِيٌّ وَيَعُدُّ الْأَئِمَّةَ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ .

قال : فَيَنْتَهِرانِهِ اِنْتِهاراً شَدِيداً وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تَعْرُضُ عَلَيْهِ ، فَاِذا قالَ ذٰلِكَ نادىٰ مُنادٍ صَدَقْتَ ، وَهِيَ مَعْنىٰ قَوْلِهِ « يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ » . ثُمَّ يَأْتِيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرِّيحِ حَسَنُ الثِّيابِ فَيَقُولُ : اِبْشِرْ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَجَنّاتٍ فِيها نَعِيمٌ مُقِيمٌ . فَيَقُولُ : وَأَنْتَ بَشَّرَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ بِالْجَنَّةِ مَنْ اَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا عَمَلُكَ الصّالِحُ ، وَاللهِ ماعَلِمْتُكَ اِلّاسَرِيعاً فِي طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ بَطِيئاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَجَزاكَ اللهُ .

قال : ثُمَّ يُنادِي مُنادٍ اَنِ افْرُشُوا لَهُ مِنْ فِراشِ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ باباً اِلَى الْجَنَّةِ ، فَيُفْرَشُ لَهُ فُرُشٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُفْتَحُ لَهُ بابٌ اِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ قِيامَ السّاعَةِ حَتّىٰ اَرْجِعَ اِلىٰ اَهْلِي وَمالِي . وَاَمَّا الْكافِرُ فَبِالْعَكْسِ كُلَّما يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنَ النَّعِيمِ يَلْحَقُهُ مِنَ الْعَذابِ .

١٩٥ - وعن الخصال باب(٤)في الموثق كالصحيح عن السكوني

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله: اَیُّ الْمالِ خَیْرٌ؟ قال: زَرْعٌ زَرَعَهُ صاحِبُهُ وَاَصْلَحَهُ وَاَدّیٰ حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ. قِيل: فَأَیُّ الْمالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَیْرٌ؟ قال: رَجُلٌ فِی غَنَمِهِ قَدْ تَبِعَ بِها مَواضِعَ الْقَطْرِ یُقِیمُ الصَّلاةَ وَیُؤْتِي الزَّکاةَ. قيل: فَأَیُّ الْمالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَیْرٌ؟ قال: اَلْبَقَرُ تَغْدُو بِخَیْرٍ وَتَرُوحُ بِخَیْرٍ. قیل: فَأَیُّ الْمالِ خَیْرٌ بَعْدَ الْبَقَرِ؟ قال: اَلرّاسِیاتُ فِی الْوَحَلِ وَالْمُطْعِماتُ فِی الْمَحَلِ نِعْمَ الشَّیْءُ النَّخْلُ، مَنْ باعَهُ فَإِنَّما ثَمَنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمادٍ عَلیٰ رَأْسِ شاهِقَةٍ اِشْتَدَّتْ بِهِ الرِّیحُ فِی یَوْمٍ عاصِفٍ، اِلاّ اَنْ یُخْلِفَ مَکانَها. قيل: يارسول الله فأیّ المال بعد النخل خير، فسكت، فقال له رجل: فَأَیْنَ الْاِبِلُ. قال: فِیهاَ الشِّقاءُ وَالْجَفاءُ وَالْعَناءُ وَبُعْدُ الدّارِ، تَغْدُو مُدْبِرَةً وَتَرُوحُ مُدْبِرَةً، لایَأْتِی خَیْرُها اِلاّ مِنْ جانِبِهاَ الْأَشْأَمِ، اَما اِنَّها لاتَعْدِمُ الْأَشْقِیاءَ الْفَجَرَةِ، رواه فی الکافی والجعفریات ایضاً.

وفی حدیث آخر قال صلی الله علیه وآله: اَلْغَنَمُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَقْبَلَتْ، وَالْبَقَرُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَالْاِبِلُ اَعْنانُ الشَّیاطِینِ اِذا اَقْبَلَتْ اَدْبَرَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَلایَجِیءُ خَیْرُها اِلاّ مِنَ الْجانِبِ الْأَشْأَمِ. قِيل: يا رسول الله فمن یتّخذها بَعْدُ ذا. قال: فَأَیْنَ الْأَشْقِیاءُ الْفَجَرَةُ.

١٩٦- وفي حديث آخر قال: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَالْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ وَيَغْدُوانِ بِخَيْرٍ . فقيل: يارسول الله فأين الابل . قال: تِلْكَ أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ وَيَأْتِيهَا خَيْرُهَا مِنَ الْجَانِبِ الْأَشْأَمِ . قيل: يارسول الله إِنْ سَمِعَ النَّاسُ بِذَلِكَ تَرَكُوهَا . فقال: إِذاً لاَ يَعْدِمُهَا الْأَشْقِيَاءُ الْفَجَرَةُ .

قوله « أَعْنَانُ الشَّيَاطِينِ » اى من نواحي الشياطين ، يعنى ان فيها اخلاق الشياطين وطبائعهم . قوله « اَلْأَشْأَمُ » مشتق من الشؤم ويقال لطرف اليسار الشؤم يعني ان الابل لا تحلب ولا تركب الا من شمالها كذا ذكره الصدوق في معاني الاخبار .

١٩٧- وعن الخصال عن ابيه عن عبدالله بن جعفر الحميري عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَوْلاَ ثَلاَثٌ فِي ابْنِ آدَمَ مَا طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَيْءٌ اَلْمَرَضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَوْتُ ، وَكُلُّهَا فِيهِ وَإِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَثَّابٌ .

١٩٨ ـ وعن مسكن الفؤاد عن البراء بن عازب قال : بَيْنَمَا نَحْنُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله إِذ أَبْصَرَ جَمَاعَةً ، فقال : عَلَى مَا اجْتَمَعُوا هٰؤُلاَءِ؟ فقيل : عَلَى قَبْرٍ يَحْفِرُونَهُ . قال : فَبَدَرَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَصْحَابُهُ مُسْرِعاً حَتَّى أَتَى الْقَبْرَ

فَحَثیٰ عَلَیْهِ، قال: فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ لِأَنْظُرَ مٰا یَصْنَعُ فَبَکیٰ حَتّیٰ بَلَّ التُّرابَ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ اَقْبَلَ عَلَیْنٰا فَقٰالَ: اِخْوانِی لِمِثْلِ هذا فَأَعِدّوا.

١٩٩ - وعن تنبيه الخواطر قال ابو الدرداء: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ تَعْلَمُونَ مٰا اَعْلَمُ لَبَکَیْتُمْ کَثِیراً وَلَضَحِکْتُمْ قَلِیلاً وَلَهٰانَتْ عَلَیْکُمُ الدُّنْیٰا وَلَآثَرْتُمُ الْآخِرَةَ.

٢٠٠ - كنز الفوائد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: مٰا مِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ اِلّاٰ وَلَهُ بٰابٌ یَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبٰابٌ یَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذا مٰاتَ بَکَیٰا عَلَیْهِ، وَذٰلِکَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَمٰا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمٰاءُ وَالْأَرْضُ وَمٰا کٰانُوا مُنْظَرِینَ».

٢٠١ - وعن نوادر الراوندی مسنداً عن موسی بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مٰا مِنْ مُؤْمِنٍ یَمُوتُ فِی غُرْبَةٍ اِلّاٰ بَکَتْ عَلَیْهِ الْمَلاٰئِکَةُ رَحْمَةً لَهُ حَیْثُ قَلَّتْ بَوٰاکِیهِ.

قلت: هذا الحديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

٢٠٢ - وفی عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن علی عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَیْکُمْ بِالزَّبِیبِ فَإِنَّهُ یَکْشِفُ الْمُرَّةَ وَیُذْهِبُ بِالْبَلْغَمِ وَیَشُدُّ

نَعَصَبَ وَيُذْهِبُ بِالْاَعْيَاءِ وَيُحَسِّنُ الْخُلْقَ وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ وَيُذْهِبُ بِالْغَمِّ.

ورواه في الخصال في باب (٧) بطريق واحد.

٢٠٣ - الاختصاص قال صلّى الله عليه وآله: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ تَبَرُّكاً بِهِ خَلَقَ اللهُ بَيْنَهُمَا مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتّى تَقُومَ السّاعَةُ.

٢٠٤ - وقال صلّى الله عليه وآله: فِي سُؤْرِ الْمُؤْمِنِ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً.

٢٠٥ - وعن طب النبي قال صلى الله عليه وآله: وَمِنَ التَّوَاضُعِ اَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

قلت: وقد جاء الحديث في الصحيح عن الصادق وعن امير المؤمنين عليهما السلام، وجاء امر الصّادق عليه السلام بغسل الايدي في اناء واحد، والوجه في ذلك التحبب الى الناس وايجاد التواضع وكذا الشّجاعة في القلوب وبها تدفع الامراض غير المسرية والمتعدية عن المباشر كما لا يخفى على الحكيم المتأمل والطبيب المتدبر، وعلى الواقفين الباحثين عن عمل الروح وقوته في مدافعة الطبع بمعونته عن انواع المرض.

واما في الامراض المتعدية فقد جاء في الاثار التجنب عمن

ابتلى بها ، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْأَسَدِ » وقوله صلى الله عليه وآله « خَمْسَةٌ يُجْتَنَبُونَ عَلىٰ كُلِّ حالٍ اَلْمَجذُومُ وَالْأَبْرَصُ وَالْمَجْنُونُ وَوَلَدُ الزِّنا وَالْأَعْرابِيّ »الى غير ذلك .

البَابُ الرّابع

فى الكتب والرسائل

(١)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى علي عليه السلام)

مجالس الطوسي بسنده عن ثعلبة بن مرثد قال: سمعت علياً عليه السلام قال: والله انه لعهد عهده الى النبي الامي صلى الله عليه وآله أنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

(٢)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى علي عليه السلام كسابقه)

روى دعائم الاسلام عهداً منه صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام في معنى عهده الى الاشتر كما في نهج البلاغة على طوله، وحيث ان المتحقق عندي الاتحاد وانه نقل بالمعنى تركته لاجل ذلك، فمن اراده فعليه بدعائم الاسلام.

(٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى النّجاشي ملك الحبشة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى النَّجاشي مَلِكِ الْحَبَشَةِ، اِنّي اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلامَ الْمُهَيْمِنَ، وَاَشْهَدُ اَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ اَلْقاها اِلىٰ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسىٰ، وَاَنَا اَدْعُوكَ اِلَى اللهِ وَحْدَهُ لاشَريكَ لَهُ، فَاِنْ تَبِعْتَني وَتُؤْمِنْ بِالَّذي جاءَني فَاِنّي رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ بَعَثْتُ اِلَيْكَ ابْنَ عَمّي جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ. وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

قلت: رواه بهذا اللفظ الكازروني في محكى المنتقى، وفي لفظ آخر:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى النَّجاشي مَلِكِ الْحَبَشَةِ، اَمّا بَعْدُ فَاِنّي اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذي لااِلٰهَ اِلّاهُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ، وَاَشْهَدُ اَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ اَلْقاها اِلىٰ مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصينَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسىٰ فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ

وَنَفْخِهِ كَمٰا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ ، وَاِنّى اُدْعُوكَ اِلَى اللهِ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوالاٰةِ عَلىٰ طٰاعَتِهِ ، فَاِنْ تَبِعْتَنى وَتُؤْمِنْ بِالَّذى جٰاءَنى فَاِنّى رَسُولُ اللهِ ، وَاِنّى اَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ اِلَى اللهِ تَعالىٰ ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصيحَتى ، وَقَدْ بَعَثْتُ اِلَيْكَ ابْنَ عَمّى جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ . وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ .

وفى لفظ آخر :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى النَّجاشِي الْاَصَحِّمِ صٰاحِبِ الْحَبَشَةِ ، سَلامٌ عَلَيْكَ اِنّى اَحْمَدُ اللهَ (مهدى) اِلَيْكَ سَلامُ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ

ثم ساق مثل سابقه الى « طاعته » ، وفيه : فَاِنْ تَتَّبِعْنى وَتُؤْمِنْ بى وَبِالَّذى جٰاءَنى فَأَنَا رَسُولُ اللهِ . قَدْ بَعَثْتُ اِلَيْكُمُ ابْنَ عَمّى جَعْفَرَ ابْنِ اَبى طالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ ، فَاِذا جاؤُكَ فَأَقِرَّهُمْ وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَاِنّى اَدْعُوكَ وَجيرَتَكَ اِلَى اللهِ تَعالىٰ ، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ .

ذكره احمد زكى صفوت مع ادنى تفاوت نقلا عن اسد الغابة وصبح الاعشى واعجاز القرآن والمواهب وغيرها فراجعنا الاول والطبرى وغيرهما .

كتاب النجاشي اليه صلى الله عليه وآله

(برواية الكازروني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ماذكرت ثفروقاً انه لكما قلت ، وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابك ، واشهد انك رسول الله (صادقاً مصدقاً) وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك يا نبي الله ارها بن الاصم بن ابجر ، فاني لا املك الا نفسي ، فان شئت ان آتيك فعلت يا رسول الله ، فاني اشهد ان ما تقول حق . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته .

رواه في الجمهرة عن الكتب المذكورة غير اعجاز القرآن .

(٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى النجاشي في جواب كتابه اليه)

بحار الانوار نقل من خط الشهيد رضي الله عنه قيل : كتب

النجاشى الى النبى صلى الله عليه وآله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام اكتب جوابا وأوجز ، فكتب :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

أَمَّا بَعْدُ ، فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ عَلَيْنَا مِنَّا وَكَأَنَّا مِنَ الثِّقَةِ بِكَ مِنكَ ، لِأَنَّا لَا نَرْجُو مِنْكَ خَيْراً اِلَّا نِلْنَاهُ وَلَا نَخَافُ مِنْكَ اَمْراً اِلَّا آمَنَّاهُ ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ .

فقال النبى صلى الله عليه وآله : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذى جَعَلَ مِنْ اَهْلى مِثْلَكَ وَشَدَّ أَزْرى بِكَ .

(٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى كسرى ملك فارس)

برواية جمع كسيرة الحلبى وتاريخ الطبرى وكامل ابن الاثير وغيرهم واللفظ للكازرونى على ما حكاه عنه فى البحار :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ كِسْرىٰ عَظِيمِ فارِسٍ ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَاَدْعُوكَ بِدِعايَةِ اللهِ عَزَّ

وَجَلَّ ، فَإِنّي أَنَا رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ (فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ) .

نقله في الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب واعجاز القرآن ايضاً ، وفي المناقب : ابن المهدي المامطري في مجالسه ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى كسرى : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ كِسْرَىٰ بْنِ هُرْمُزْدٍ ، أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَإِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ .

وروى جماعة ومنهم البخاري في آخر الجزء الثالث من الصحيح بالاسناد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ، فلما قرأه كسرى خرقه ، فحسبت ان سعيد بن المسيب قال : فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وآله ان يمزقوا كل ممزق .

قلت : تكرر في الكتب ان النبي صلى الله عليه وآله ارسل كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حداقة ، وانه لما خرق الكتاب كتب الى باذان عامله باليمن وامره بتهديده وامره بالكف عن دعوة الناس الى دينه ، وبعث باذان اليه بذلك فقال النبي صلى الله عليه واله : لَوْ كَانَ شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ وَلَكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي ، وَترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً لا يكلمهم خمسة

عشر يوماً ، ثم دعاهم فقال: اِذْهَبُوا اِلىٰ صاحِبِكُمْ فَقُولُوا لَهُ اِنَّ رَبّي قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، اِنَّ رَبّي قَتَلَ كِسْرىٰ اَللَّيْلَةَ وَلا كِسْرىٰ بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَتَلَ قَيْصَرَ وَلا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فكتبوا قوله فاذا هما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمّد صلّى اللهُ عليه وآله.

اكثر اللفظ لخرائج الراوندي ، وجاء بغير هذا اللفظ ايضاً

(٦)

كتابه صلّى الله عليه وآله

(الى قيصر الروم)

عن البخاري بسنده عن ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى قيصر وقال: فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمُ الْاَديسِيّينَ.

قلت : وجاء بغير هذا اللفظ عن الكازروني وغيره واللفظ له في طي حديث طويل ان هرقل ملك الروم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى ، فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اِلىٰ هِرَقْلِ عَظيمِ الرُّومِ ،

وَسَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ ، اَمَّا بَعْدُ فَاِنّى اَدْعُوكَ بِدِعٰايَةِ الْاِسْلامِ ، اَسْلِمْ تَسْلَمْ اَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ اَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمَ الْاَريسِيّينَ (الْاَريسين) وَيٰا اَهْلَ الْكِتٰابِ تَعٰالَوْا اِلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنٰا وَبَيْنَكُمْ اَلّا نَعْبُدَ اِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنٰا بَعْضًا اَرْباباً مِنْ دُونِ اللهِ ، فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنّا مُسْلِمُونَ.

رواه الحلبى فى السيرة فى عنوان المقوقس ملك القبط ، وفيه « فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّما عَلَيْكَ اِثْمُ الْقِبْطِ » .

ونقل فى جمهرة رسائل العرب عن الصحيحين و تاريخ الطبرى وعن ابن الاثير والاغانى والمواهب اللدنية للقسطلانى وصبح الاعشى كما مر بعنوان هرقل ، ثم نقل عن الاخير بوجه آخر ما لفظه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صٰاحِبِ الرُّومِ ، اِنّى اَدْعُوكَ اِلىَ الْاِسْلامِ فَاِنْ اَسْلَمْتَ فَلَكَ مٰا لِلْمُسْلِمينَ وَعَلَيْكَ مٰا عَلَيْهِمْ ، وَاِنْ لَمْ تَدْخُلْ فِى الْاِسْلامِ فَاَعْطِ الْجِزْيَةَ فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « قٰاتِلُوا الَّذينَ » الاية الى « صٰاغِرُونَ » وَاِلّا فَلا تَحُلْ بَيْنَ الْفَلّاحينَ وَبَيْنَ الْاِسْلامِ اَنْ يَدْخُلُوا فيهِ اَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ.

ونقل نحوه فى عنوان المقوقس عن سيرة الحلبى وصبح الاعشى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة والمواهب ثم قال جاء فى صبح الاعشى . وذكر الواقدى ان كتابه اليه كان بخط ابى بكر الصديق وان فيه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صٰاحِبِ مِصْرِ

أَمّا بعْدُ فإنَّ اللهَ ارْسَلَنى رَسُولاً وَانْزَلَ عَلَىّ قُرْآناً وَامَرَنى بِالْاِعْذارِ وَالْاِنْذارِ وَمُقاتَلَةِ الْكُفّارِ حَتّىٰ يَدينُوا بِدينى وَيَدْخُلَ النّاسُ فى مِلَّتى ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ اِلَى الْاقْرارِ بِوَحْدانِيَّتِهِ ، فَاِنْ فَعَلْتَ سَعَدْتَ وَاِنْ اَبَيْتَ شَقَيْتَ . وَالسَّلامُ.

ثم نقل جواب المقوقس عنه وعن الحلبى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة والمواهب هكذا :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لِمُحَمَّدِ بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبياً قد بقي وقد كنت اظن انه يخرج بالشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبثياب واهديت اليك بغلة لتركبها . والسلام عليك.

ثم نقل بعده عن صبح الاعشى نقلا عن الواقدى هذا الكتاب على وجه آخر لا يهمنا ايراده فراجع .

(٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى حارث بن ابى شمر الغسانى صاحب دمشق من قبل قيصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْحارِثِ بْنِ اَبى شِمْرٍ ، سَلامٌ عَلىٰ

مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ، وَاِنّی اَدْعُوكَ اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ يَبْقىٰ لَكَ مُلْكُكَ.

سيرة الحلبى وتاريخ الطبرى وغيرهما، نقله فى الجمهرة عن الكتابين وعن المواهب.

(٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى هوذة بن على صاحب اليمامة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ هَوْذَةِ بْنِ عَلِيٍّ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، وَاعْلَمْ اَنَّ دينی سَيَظْهَرُ اِلىٰ مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحافِرِ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَاجْعَلْ لَكَ ما تَحْتَ يَدَيْكَ.

سيرة الحلبى وغيره، نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب ايضا.

(٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فى جواب ابى جهل

عن تفسير العسكرى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده (وفى

المناقب ان ابا جهل كتب الى النبى بالمدينة) يقول : يا محمد ان الخيوط التى في راسك هى التى ضيّقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها على اهلها ـ الى آخره.

قال صلى الله عليه وآله للرسول : فاسمع الجواب ، اِنَّ اَبَا جَهْلٍ بِالْمَكَارِهِ وَالْعَطَبِ يُهَدِّدُنى ورَبّ الْعَالَمينَ بِالنَّصرِ وَالظَّفرِ عَلَيْهِ يَعِدُنى ، وَخَبَرُ اللهِ اَصْدَقُ وَالْقَبُولُ مِنَ اللهِ اَحَقُّ ، لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ خَذَلَهُ اَوْ يَغْضِبَ عَلَيْهِ بَعْدَ اَنْ يَنْصُرُهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَكَرَمِهِ عَلَيْهِ ، قُلْ لَهُ يا اَبَا جَهْلٍ اِنَّكَ راسَلْتَنِى بِمَا اَلْقَاهُ فى خَلَدِكَ الشَّيْطَانُ، وَاَنَا اُجِيبُكَ بِمَا اَلْقَاهُ فى خاطِرِىَ(خَلَدِىَ) الرَّحمٰنُ ، اِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كائِنَةٌ اِلىٰ تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ يَوماً وَاِنَّ اللهَ سَيَقْتُلُكَ فيها بِأَضْعَفِ اَصْحابى وَسَتَلْقىٰ اَنْتَ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَلِيدَ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ـ وَذكر عدداً من قريش ـ فى قَلِيبِ بَدْرٍ مُقَتَّلِينَ ، اُقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ وَاُوسِرُ مِنْكُمْ سَبْعِينَ اَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِدَاءِ الْعَظِيمِ الثَّقِيلِ اَوِ الْقَتْلِ.

ثم نادى : اَلَا تُحِبُّونَ اَنْ اُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰؤُلَآءِ هَلُمُّوا اِلىٰ بَدْرٍ فَاِنَّ هُنَاكَ الْمُلْتَقىٰ وَالْمَحْشَرِ وَهُنَاكَ الْبَلاءُ الْاَكْبَرِ فَلَمْ يُجِبْهُ اِلَّا عَلِيٌّ وقال : نَعَمْ بِسْمِ اللهِ . فقال لليهود : اَخْطُوا خُطْوَةً

واحِدَةً، فَإنَّ اللهَ يَطْوِى الأَرْضَ لَكُمْ وَيُوصِلُكُمْ إلىٰ هُناكَ. فَخَطَى الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثّانِيَةَ فَإذا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ، فقال: هٰذا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ الْوَليدِ إلىٰ أنْ سَمّىٰ تَمامَ السَّبْعينَ، وَسَيُؤْسَرُ فُلانٌ وَفُلانٌ إلىٰ أنْ ذَكَرَ سَبْعينَ مِنْهُمْ، فَلَمّا انْتَهَوا الى آخرها قال: هٰذا مَصْرَعُ أبى جَهْلٍ يَجْرَحُهُ فُلانٌ الأنْصارِيّ وَيُجْهِزُ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أضْعَفُ أصْحابى. ثم قال: إنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ كائِنٌ بَعْدَ ثَمانٍ وَعِشْرينَ يَوْماً.

رواه ابن شهر اشوب فى المناقب نقلا عن العسكرى.

(١٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بكر بن وائل)

من محمد رسول الله الى بكر وائل، أسْلِمُوا تَسْلَمُوا.

الطبقات ١ / ٢٨١، ورواه غيره ايضاً.

(١١)

عَهْدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لحى سلمان الفارسى)

عن المناقب كتب صلى الله عليه وآله عهداً لحى سلمان رضى

الله عنه بكازرون .

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ سَأَلَهُ الْفارِسي سَلْمانَ وَصِيَّتَهُ بِأَخيهِ مَهادِ بْنِ فَرّوخِ بْنِ مَهْيارِ وَأَقارِبِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ ما تَناسَلُوا ، مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَأَقامَ عَلى دينِهِ . سَلامُ اللهِ وَالْحَمْدُ اللهِ إِلَيْكُمْ ، أَنَّ اللهَ تَعالى أَمَرَني أَنْ أَقُولَ لا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، أَقُولُها وَآمُرُ النّاسَ بِها وَالأَمْرُ كُلُّهُ لِلّهِ خَلَقَهُمْ وَأَماتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصيرُ .

ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النّاصِيَةِ وَالْجِزْيَةِ وَالْخُمْسِ وَالْعُشْرِ وَسائِرِ الْمُؤَنِ وَالْكُلَفِ ، فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ وَإِنِ اسْتَغاثُوا بِكُمْ فَأَغيثُوهُمْ وَإِنِ اسْتَجارُوا بِكُمْ فَأَجيرُوهُمْ وَإِنْ أَساؤُا فَاغْفِرُوا لَهُمْ وَإِنْ أُسِيءَ إِلَيْهِمْ فَامْنَعُوا عَنْهُمْ ، وَلْيُعْطَوْا مِنْ بَيْتِ مالِ الْمُسْلِمينَ في كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَيْ حُلَّةٍ وَمِنَ الأَواقِي مِائَةٌ ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ سَلْمانُ ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم . و كتب علي بن ابي طالب والكتاب الى اليوم في ايديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه و آله (١).

(١) الاقوى ان سلمان ليس من اصفهان بل هو من بلد رامهرمز لما قواه الطبرسي النوري في كتاب نفس الرحمن وهذا العهد فيه ما يخالف العقل والنقل فهو من موضوعات بعض الاصفهانيين

قلت: ونقل هذا العهد حمد الله بن اتابك بن حمد المستوفى القزويني المتوفى سنة ٧٥٠ في تاريخه المعروف بتاريخ كزيده نحوه، وتفصيل العهد ما رواه المحدث النوري في كتابه كلمة طيبة عن طومار عتيق ولعله عن نسخة الطومار المشار اليه في عبارة المناقب، وعلى اى تقدير هذا ما صورته:

عهد وثيق من رسول الله صلى الله عليه وآله للموابذة والهرابذة وعشيرتهم وذراريهم.

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين عليه السلام: هٰذا كِتابٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ حَيِّ (فَرّوخ الْفارِسى) سَلْمانِ الْفارِسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ وَماتَناسَلُوا مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ اَوْ اَقامَ، سَلامُ اللهِ الْاَحَدِ اِلَيْكَ، اِنَّ اللهَ أَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ اَقُولُها وَآمُرُ النّاسَ بِها وَالْخَلْقُ خَلْقُ اللهِ وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ خَلَقَهُمْ وَاَحْياهُمْ وَاَماتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصيرُ وَكُلُّ اَمْرٍ يَزُولُ وَيَنْفَدُ وَيَفْنىٰ وَكُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَلاٰ مَرَدَّ لِاَمْرِ اللهِ وَلاٰ نُقْصانَ لِسُلْطانِهِ وَلاٰ نِهايَةَ لِعَظَمَتِهِ وَلاٰ شَريكَ لَهُ فى مُلْكِهِ سُبْحانَ مالِكِ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ يُقَلِّبُ الْاُمُورَ وَيُدَبِّرُ الْخَلْقَ كَما يَشاءُ، سُبْحانَ الَّذى لاٰ يُحيطُ بِهِ صِفَةُ قائِلٍ وَلاٰ يَبْلُغُهُ وَهْمُ مُتَفَكِّرٍ وَلاٰ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، اَلَّذي افْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتابَهُ وَجَعَلَ لَهُ ذِكْراً وَرَضِىَ

بِهِ مِنْ عِبادِهِ شُكْراً اَحْمَدُهُ عَلىٰ نِعَمِهِ الَّتِى لا يُحْصيها (ذُو الْكَلاءَةِ) اَحْمَدُ عَدَدَ مَنْ حَمِدَ اللهَ، وَاَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ فَهُوَ فِى الْعَلَنِ وَالسِّرِ وَالْكَلاءَةِ وَالْعِصْمَةِ. يا اَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاذْكُرُوا يَوْمَ ضَغْطَةِ الْاَرْضِ وَفتْحِ نارِ الْجَحيمِ وَالْفَزَعِ الْاَكْبَرِ وَالنَّدامَةِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَىْ رَبِّ الْعالَمينَ، آذَنْتُكُمْ كَما آذَنَكُمُ الْمُرْسَلُونَ لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظيمِ وَلَتَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِما جاءَنى مِنْ وَحْيِ رَبّى لَهُ ما لَنا وَعَلَيْهِ ما عَلَيْنا وَلَهُ الْعِصْمَةُ فِى الدُّنْيا وَالسُّرُورُ فى جَنّاتِ النَّعيمِ مَعَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ وَالْاَنْبِياءِ الْمُرْسَلينَ وَالْاَمْنِ وَالْخَلاصِ مِنْ عَذابِ الْجَحيمِ، هٰذا ما وَعَدَ الْمُؤْمِنينَ وَاِنَّ اللهَ يَرْحَمُ ما يَشاءُ وَهُوَ الْعَليمُ الْحَكيمُ شَديدُ الْعِقابِ لِمَنْ عَصىٰ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ، وَلَوْ اَنْزَلَ هٰذَا الْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُوَ مِنَ الضّالّينَ وَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِدينِهِ وَبِرَسُولِهِ فَهُوَ فى دَرَجاتِ الْفائِزينَ. وَهٰذا كِتابى اَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِ اللهِ وَعَلىٰ اَنْبِيائِهِ وَعَلىٰ دِمائِهِمْ وَاَمْوالِهِمْ فِى الْاَرْضِ الَّتى اَقامُوا عَلَيْها سَهْلِها وَجَبَلِها وَعُيُونِها وَمَراعيها غَيْرَ مَظْلُومينَ وَلا مُضَيَّقٍ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ قُرِىءَ عَلَيْهِ كِتابى هٰذا مِنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ فَلْيَحْفَظْهُمْ وَيَبُرُّهُمْ وَيَحُوطُهُمْ وَيَمْنَعِ الظُّلْمَ عَنْهُمْ لا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ بِالْاَذىٰ وَالْمَكارِهِ، وَقَدْ رَفَعْتُ

عَنهُمْ جَزَّ النّاصِيَةِ وَالزُّنارَةِ وَالْجِزْيَةِ اِلَى الْخُمسِ وَالْعُشْرِ وَسائِرِ الْمؤُنِ وَالْكُلَفِ وَايْديهِمْ طَلِقَةٌ عَلىٰ بُيُوتِ النّيرانِ وَضِياعِها وَاَمْوالِها وَلا يَمْنَعوهُمْ مِنَ اللِّباسِ الْفاخِرِ وَالرُّكوبِ وَبِناءِ الدُّورِ وَالْاِصْطَبْلِ وَحَمْلِ الْجَنائِزِ وَاتِّخاذِ ما يَجِدوُنَ في دينِهِمْ وَمذاهِبِهِمْ وَيُفَضِّلوُنَهُمْ عَلىٰ سائِرِ الْمِلَلِ مِنْ اَهْلِ الذِّمَّةِ بِأَنَّ حَقَّ سَلْمانٍ واجِبٌ علىٰ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ يَرْحَمُهُمُ اللهُ فَأَنْزَلَ اِلَيَّ بِالْوَحْيِ اَنَّ الْجَنَّةَ اِلىٰ سَلْمانٍ اَشْوَقُ مِنْ سَلْمانٍ اِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ ثِقَتي وَاَميني وَناصِحٌ لِرَسُولِ اللهِ وَالْمُؤْمِنينَ، وَسَلْمانٌ مِنّا فَلا يُخالِفَنَّ اَحَدٌ هٰذِهِ الْوَصِيَّةَ مِمّا اُمِرْتُ بِهِ مِنَ الْحِفْظِ وَالْبِرِّ لِاَهْلِ بَيْتِ سَلْمانٍ وَوارِثِهِمْ مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَاَقامَ عَلىٰ دينِهِ وَمَنْ خالَفَ فَقَدْ خالَفَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلَيْهِ اللَّعْنَةُ اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ وَمَنْ اَكْرَمَهُمْ فَقَدْ اَكْرَمَني وَلَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَثوابٌ وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذاني وَاَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَزاؤُهُ جَهَنَّمُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّتي، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَلْيُحَيِّيْكُمْ رَبُّكُمْ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ اَبي طالِبٍ بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُضُورِهِ.

ثم ذكر بعد هذا العهد عهداً آخر من امير المؤمنين عليه السلام بخط الحسين بن على عليه السلام، ثم ذكر شهود العهد وتاريخ بعضها سنة ٤٧٩ فراجع. ويظهر من عبارة المناقب وقوع بعض السقط والغلط فى نسخة الطومار والله اعلم.

وروى النورى عهد سلمان مثله وزاد بعد المؤن والكلف متصلا : وَأَيدِيهِمْ طَلِقَةٌ عَلىٰ بُيُوتِ النَيرانِ وَضِياعِها وَاموالِها وَلا يَمْنَعوُها مِنَ اللّباسِ الْفاخِرَةِ وَالرُّكوُبِ وَبِناءِ الدّوُرِ وَالْاِصْطَبْلِ وَحَمْلِ الْجَنائِزِ وَاتّخاذِ ما يَجِدوُنَ فى دينِهِمْ وَمَذاهِبِهِمْ فَاِنْ سَأَلوُكُمْ فَأَعْطوُهُمْ . الى آخره مثل ما مر ، وزاد ايضاً الزنارة قبل الجزية فراجـع .

(١٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لاهل تميم الدارى)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسوُلِ اللهِ لِلدّارِيّينَ اِذا اَعْطاهُ اللهُ الْاَرْضَ وَهَبَ لَهُمْ بَيْتَ عَيْنٍ وَحَبْرُينِ وَبَيْتِ اِبْراهيمَ .

قلت : فى لفظ غيره بيْتَ عَيْنوُنٍ وَحَبْروُنٍ وَالْمَرْطوُمِ (الرَّطوُمِ) وَبَيْتَ اِبْراهيمَ ، بِمَنْ فيهِنَّ اِلَى الْاَبَدِ ، نقله فى الجمهرة من كتب كثيرة بوجوه تركتها جميعاً روماً للاختصار .

وَ كَتَبَ صلى الله عليه وآله لِلْعَبّاسِ الْحيرَةَ مِنَ الْكوُفَةِ وَالْميدانَ مِنَ الشّامِ وَالْخَطَّ مِنْ هِجْرٍ وَمَسيرَةَ ثَلاثَةِ اَيّامٍ مِنْ اَرْضِ الْيَمَنِ ، فَلَمّا

افْتُتِحَ ذلِكَ أتِىَ بِهِ إلىٰ عُمَرٍ فقال: هذا مال كثير القصة ـ انتهى ما عن ابن شهر اشوب.

(١٣)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجاعة بن مرارة)

هٰذَا الْكِتَابَ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لِمَجَاعَةِ بْنِ مَرَارَةِ بْنِ سَلْمىٰ إِنِّى أَقْطَعْتُكَ الْغُورَةَ وَغَرَابَةَ وَالْحَبْلَ، فَمَنْ حَاجَّكَ فَإِلَيَّ.

فتوح البلدان ص١٠٠، نقله فى الجمهرة و كنز العمال واسد الغابة وغيرها وايده الاول.

(١٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى يهود خيبر)

عن الاختصاص فى ضمن حديث عبد الله بن سلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُمِّيِّ رَسُولِ اللهِ إِلىٰ يَهُودِ خَيْبَرٍ، أَمَّا بَعْدُ إِنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ولا

حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابى وقاص .

(١٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى يهود واحتجاجه (ص) بكتابهم

عن سيرة النبى وغيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَاحِبِ مُوسىٰ وَاَخِيهِ الْمُصَدِّقِ لِمٰا جٰاءَ بِهِ اَلٰا اِنَّ اللهَ قٰالَ لَكُمْ يٰامَعْشَرَ اَهْلِ التَّوْرٰاةِ وَاِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتٰابِكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ الى آخر سورة الفتح وَاِنِّى اُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَطْعَمَ مَنْ كٰانَ قَبْلَكُمْ مِنْ اَسْبٰاطِكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَيْبَسَ الْبَحْرَ لِآبٰائِكُمْ حَتّٰى اَنْجٰاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ اَلٰا اَخْبَرْتُمُونِى هَلْ تَجِدُونَ فِيمٰا اَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ اَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ؟ فَاِنْ كُنْتُمْ لٰا تَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتٰابِكُمْ فَلٰا كُرْهَ عَلَيْكُمْ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَاَدْعُوكُمْ اِلَى اللهِ وَنَبِيِّهِ.

(١٦)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في الصلح بينه وبين اهل نجران)

نقلا عن البحار رواه جماعة من العامة كابن سعد واليعقوبي وغيرهما واللفظ للبحار:

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجْرانٍ وَحاشِيَتِها في كُلِّ صَفْراءٍ وَبَيْضاءٍ وَثَمَرَةٍ وَرَقيقٍ، لا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ غَيْرُ الْفَيْءِ حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الأُوقِي قيمَةِ كُلِّ حُلَّةٍ اَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَمٰازادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ يُورِدُونَ اَلْفاً مِنْها في صَفَرٍ وَاَلْفاً في رَجَبٍ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مثواة رُسُلي فَمٰا فَوْقَ ذٰلِكَ، وَعَلَيْهِمْ في كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذي عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ لَهُمْ بِذٰلِكَ جَوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ، فَمَنْ اَكَلَ الرِّبا مِنْهُمْ بَعْدَ عامِهِ هٰذا فَذِمَّتي مِنْهُ بَريئَةٌ.

(١٧)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاهل أذْرُح وجرباء بالامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لأَهْلِ اَذْرُحٍ وَجَرْباءَ،

اَنَهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَاَمانِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دينارٍ فى كُلِّ رَجَبٍ وافِيَةً طَيِّبَةً ، وَاللهُ كَفيلٌ عَلَيْهِمْ .

(١٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاكيدر ملك دومة الجندل)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لأُكَيْدَرٍ دَوْمَةِ حينَ اَجابَ اِلَى الْاِسْلامِ وَخَلَعَ الْاَنْدادِ وَالْاَصْنامِ مَعَ خالِدِ بْنِ الْوَليدِ سَيْفُ اللهِ فى دَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَاَكْنافِها ، اَنَّ لَنَا الضّاحِيَةَ مِنَ الضَّحْلِ وَالْبُورِ وَالْمَعامِى وَاَغْفالِ الْاَرْضِ وَالْحَلْقَةِ وَالسِّلاحِ وَالْحافِرِ وَالْحِصْنِ ، وَلَكُمُ الضّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعينُ مِنَ الْمَعْمُورِ ، لاتُعْدَلُ سارِحَتِكُمْ وَلاتُعَدُّ فارِدَتِكُمْ وَلا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّباتُ ، تُقيمُونَ الصَّلاةَ لِوَقْتِها وَتُؤْتُونَ الزَّكاةَ بِحَقِّها ، عَلَيْكُمْ بِذلِكَ عَهْدُ اللهِ وَالْميثاقِ وَلَكُمْ بِذلِكَ الصِّدْقُ وَالْوَفاءُ ، شَهِدَاللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمينَ .

نقله فى جمهرة الرسائل عن صبح الاعشى وسيرة الحلبى وفتوح البلدان والعقد الفريد والروض الانف ومعجم البلدان

كلمة سيف الله من زيادة النساخ اذ لم يكن خالد ملقبا به زمن النبى ﷺ بل انما لقبه به ابو بكر بعد قتله لمالك بن نويرة وساير المؤمنين وزناه مع زوجته ليدرء عنه الحد والقصاص) .

(١٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اكثم بن صيفى)

الصدوق فى اكمال الدين والكراجكى فى كنز الفوائد واللفظ للثانى : كان اكثم بن صيفى الاسدى حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين ، وكان ممن ادرك الاسلام وآمن بالنبى صلى الله عليه وآله ومات قبل ان يراه ، وروى انه لما سمع به صلى الله عليه وآله بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه:

باسمك اللهم من العبد الى العبد فأبلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لاندرى مااصله ، فان كنت اريت فأرنا ، وان كنت علمت فعلمنا واشركنا فى كنزك . والسلام.

فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ اَكْثَمِ بْنِ صَيْفى .

اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ ، اَنَّ اللهَ اَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ ، اَقُولُها وَآمُرُ النَّاسَ بِها اَلْخَلْقَ خَلَقَ اللهُ ، وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلهِ خَلَقَهُمْ وَ اَماتَهُمْ

وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، أَدَّبْتُكُمْ بِآدَابِ الْمُرْسَلِينَ ، وَلَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه جمع بنى تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم ، فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبنى بنيه ، ومات قبل ان يصل اليه صلى الله عليه وآله.

رواه فى تاريخ آداب اللغة العربية الى قوله « بعد حين » على ما حكاه فى جمهرة الرسائل .

(٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه جواباً على كتاب كتبه اليه فروة بن عمرو)

بحار الانوار عن الكازرونى فى المنتقى روى عن راشد بن عمرو الجذامى قال : كان فروة بن عمرو الجذامى عاملا للروم فأسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء مع فرس وحمار وأثواب وقباء سندس مخوص بالذهب، وكتب

اليه رسول الله صلى الله عليه وآله:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ فَرْوَةِ بْنِ عَمْرٍو ، اَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنا رَسُولُكَ وَبَلَّغَ ما أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَّرَ عَمّا قِبَلَكُمْ وَأَتانا بِإِسْلامِكَ وَاَنَّ اللهَ هَداكَ بِهُداهُ .

وامر بلالا فأعطى رسوله اثنا عشر اوقية ونشّاً ، وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك. قال: لا افارق دين محمد ، فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضنن بملكك ، فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه .

رواه في محكي صبح الاعشى مختصراً ، وروى في الطبقات نحوه وزاد بعد قوله « بهذه » اِنْ اَصْلَحْتَ وَاَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلاةَ وَآتَيْتَ الزَّكاةَ .

(٢١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(جواباً عن كتاب كتبه اليه مسيلمة الكذاب)

واما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذى يأتيني اسمه رحمن ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلده ، وكتب

الى رسول الله صلى الله عليه و آله: من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله ، اما بعد فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريش قوم يعتدون.

وفي لفظ غيره: اما بعد فانى قد اشتركت فى الامر معك ، وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولى المدر ولك الوبر ولكن قريش قوم يغدرون.

فكتب صلى الله عليه وآله اليه جوابه: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ ، وَقَدْ اَهْلَكَ اَهْلَ حِجْرٍ اَبادَكَ اللهُ وَ مَنْ صَوَّبَ مَعَكَ.

وفى لفظ غيره: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ ، قَدْ بَلَغَنى كِتابُكَ كِتابُ الْكِذْبِ وَالْاِفْكِ وَالْاِفْتِراءِ عَلَى اللهِ ، فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ.

رواه الطبرى وابن الاثير وابن هشام والحلبى فى سيرتهما ، ورواه ايضا فى محكى صبح الاعشى وفتوح البلدان والمواهب وكذا الذى قبله.

(۲۲)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعظيم بن الحارث المحاربى)

عن معجم البلدان : هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَظيمِ ابْنِ الْحارِثِ الْمُحارِبى، اَنَّ لَـهُ الْجُمْعَةَ مِنْ رامِسٍ لا يُحاقُّهُ اَحَدٌ. و كتب الارقم.

(۲۳)

كتابه صلى الله عليه وآله

(جوابا على كتاب كتبه خالد بن الوليد)

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب لان يدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا واسلموا، ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بخبرهم، فكتب صلى الله عليه وآله فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلى خالِدِ بْنِ الْوَليدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلاّ هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ

يُخبِرُنِى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسلَمُوا قَبلَ اَنْ يُقاتِلوا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنْذِرْهُمْ وَاَقبِلْ مَعَهُمْ وَلْيُقبِلْ مَعَكَ وَفْدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أخرجته من بحار الانوار نقلا عن المنتقى للكازرونى، وفى سيرة ابن هشام ٢٦٣/٤ قريب منه.

(٢٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(جواباً على كتاب كتبه اليه خالد بن الوليد)

لما بعثه مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب ليدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا او اسلموا ثم كتب خالد اليه صلى الله عليه وآله وأخبره بخبرهم، فكتب فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ خالِدِ بْنِ الْوَليدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ يُخْبِرُنى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسْلَمُوا قَبْلَ اَنْ يُقاتِلوا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنْذِرْهُمْ وَاَقبِلْ مَعَهُمْ وَلْيُقْبِلْ مَعَكَ وَفْدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

رواه الطبرى و جماعة ونقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى واللفظ للبحار نقلا عن الكازرونى فى المنتقى وفى سيرة ابن هشام

٢٦٣/٤ بعد قوله « اَمّا بعْدُ » فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ تُخْبِرُ اَنَّ بَني الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَدْ اَسْلَمُوا قَبْلَ اَنْ تُقاتِلَهُمْ وَاَجابُوا اِلىٰ ما دَعَوْتَهُمْ اِلَيْهِ مِنَ الْاِسْلامِ وَشَهِدُوا اَنْ لا اِلٰـهَ اِلَّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَاَنْ قَدْ هَداهُمُ اللهُ بِهُداهُ فَبَشِّرْهُمْ ـ الى آخرما تقدم ،ومثله فى تاريخ الطبرى .

(٢٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعمير بن الحارث الازدى)

اَمّا بَعْدُ، فَمَنْ اَسْلَمَ مِنْ غامِدٍ فَلَهُ ما لِلْمُسْلِمِ حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ وَلا يُحْشَرُ وَلا يُعْشَرُ وَلَهُ ما اَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ اَرْضِهِ.

اسد الغابة ج٤.

(٢٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجميل بن ردام)

هٰذا ما اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لَجَميلِ بْنِ رِدامٍ الْعُذْرِيِّ ، اَعْطاهُ الرَّمْداءَ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ. وَ كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ اَبى طالِبٍ عَلَيْهِ

السلام.

اسد الغابة ج١.

(٢٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه لوائل بن حجر الحضرمى ولقومه)

معانى الاخبار مسنداً أنه صلى الله عليه وآله كتب لوائل بن حجر الحضرمى ولقومه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْاَقْيالِ الْعَباهِلَةِ مِنْ اَهْلِ حَضَرَمَوْتٍ بِاِقامِ الصَّلاةِ وَايتاءِ الزَّكاةِ وَعَلَى التَّيْعَةِ شاةٌ وَالتِّيمَةُ لِصاحِبِها وَفِي السُّيُوبِ الْخُمْسُ لاخَلاطَ وَلا وِراطَ وَلا شِناقَ وَلا شِغارَ، وَمَنْ اَجْبى فَقَدْ اَرْبى، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ.

قلت: « الاقيال » ملوك باليمن واحدها قيل، ويعبر عن مثل ذلك بملوك الطوائف، و « العباهلة » الذين قد اقروا على ملكهم لايزالون عنه، و « التيعة » الاربعون من الغنم، و « التيمة » منها ما لا زكاة فيها للعفو أو لاجل كونها معلوفة أو اكولة أو غير ذلك، و « السيوب » العطايا أو الكنوز، قوله « لاخلاط ولا وراط » عبارة أخرى عن قولهم لا يجمع بين متفرق فى الملك

ولا يفرق بين مجتمع كذلك، و « الشناق » من الابل مابين النصب و « الشغار » نكاح كان في الجاهلية معروف، و « الاجباء » بيع الحرث قبل بدوّ صلاحه.

نقله في الجمهرة عن صبح الاعشى والعقد الفريد والبيان والتبيين ١٣/٢، ونقل عن الاول والشفا للقاضي عياض وجهاً آخر تركناه روماً للاختصار.

(٢٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اهل اليمن وفيه احكام الديات وغيرها)

رواه جماعة واللفظ لسنن النسائي باسناده عن الزهري عن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى اهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على اهل اليمن هذه نسختها:

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اِلىٰ شَرَحْبيلِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ وَنَعيمِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ وَالْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ كُلالٍ قيلِ ذى رَعينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ أَمَّا بَعْدُ:

و كان في كتابه: أَنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ إِلاّ أَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ فِي النَّفْسِ الدِّيَةُ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْأَنْفِ إِذا أُوعَبَ جَدْعَهُ الدِّيَةُ، وَفِي اللِّسانِ الدِّيَةُ، وَفِي الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الذَّكَرِ الدِّيَةُ، وَفِي الصُّلْبِ الدِّيَةُ، وَفِي الْعَيْنَيْنِ الدِّيَةُ، وَفِي الرِّجْلِ الْواحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمَأْمُومَةِ ثُلْثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْجائِفَةِ ثُلْثُ الدِّيَةِ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسُ عَشَرَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي كُلِّ إِصْبَعٍ مِنْ أَصابِعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي السِّنِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ وَعَلَى أَهْلِ الذَّهَبِ أَلْفُ دِينارٍ.

قلت: وزاد في بعض ألفاظ الحديث قوله «هٰذا بَيانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ» فتلا منها آيات. وفي بعض آخر و كتب الايات منها حتى بلغ «إِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسابِ» ثم قال: فِي النَّفْسِ مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ، وَفِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِي الْيَدِ خَمْسُونَ، وَفِي الرِّجْلِ خَمْسُونَ ـ الحديث.

وفي التهذيب باسناده عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابي مريم قال: قال لي ابو عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد كتب لابن حزم كتاباً فخذه منه فآتني به حتى

انظر اليـه . قال: فانطلقت اليـه فأخذت منه الـكتاب ثم اتيته بـه فعرضته عليه، فاذا فيه مـن ابواب الصدقات وابـواب الديات، واذا فيه: فِى الْعَيْنِ خَمْسُونَ، وَفِى الْجائِفَةِ الثُّلْثُ، وَفِى الْمُنَقِّلَةِ خَمْسُ عَشَرَةِ، وَفِى الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْاِبِلِ.

ورواه ايضـاً ابـن هشام ٤ / ٢٦٥ عـلى وجـه آخر، وهـذا لفظـه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا بَيانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، يااَيُّها الَّذينَ آمَنُوا أوْفُوا بِالْعُقُودِ عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِعُمَرِ بْنِ حَزْمٍ حينَ بَعَثَهُ اِلَى الْيَمَنِ اَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ فى اَمْرِهِ كُلِّهِ، فَاِنَّ اللهَ مَعَ الَّذينَ اتَّقَوْا وَالَّذينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وَأَمَرَهُ اَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَما اَمَرَهُ اللهُ وَاَنْ يُبَشِّرَ النّاسَ بِالْخَيرِ وَيَأْمُرُهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَ النّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَهُمْ فيهِ، وَيَنْهَى النّاسَ فَلا يَمُسَّ الْقُرْآنَ إنْسانٌ اِلاّ وَهُوَ طاهِرٌ، وَيُخْبِرُ النّاسَ بِالَّذى لَهُمْ وَالَّذى عَلَيْهِمْ، وَيَلينَ لِلنّاسِ فِى الْحَقِّ وَيَشْتَدُّ عَلَيْهِمْ فِى الظُّلْمِ، فَاِنَّ اللهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهى عَنْهُ فَقالَ «أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْقَوْمِ الظّالِمينَ»، وَيُبَشِّرُ النّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَمَلِها وَيُنْذِرَ النّاسَ النّارَ وَعَمَلَها، وَيَسْتَأْلِفَ النّاسَ حَتّى يَفْقَهُوا فِى الدّينِ، وَيُعَلِّمَ النّاسَ مَعالِمَ الْحَجِّ وَسُنَّتَهُ وَفَريضَتَهُ وَما اَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْحَجَّ الْاَكْبَرَ وَالْحَجَّ

الْاَصْغَرَ هُوَ الْعُمْرَةُ، وَيَنْهَىَ النّاسَ اَنْ لا يُصَلِّيَ أَحَدٌ فِى ثَوْبٍ واحِدٍ صَغيرٍ اِلّا اَنْ يَكُونَ ثَوْباً يُثْنِى طَرَفيهِ عَلىٰ عاتِقيهِ، وَيَنْهَىَ النّاسَ اَنْ يَحْتَبِيَ اَحَدُ فى ثَوْبٍ واحِدٍ يُفْضى بِفَرْجِهِ اِلَى السَّماءِ، وَيَنْهىٰ اَنْ يَعْقِصَ اَحَدٌ شَعَرَ رَأْسِهِ فى قَفاهُ، وَيَنْهىٰ اِذا كانَ بَيْنَ النّاسِ هَيَجٌ عَنِ الدُّعاءِ اِلَى الْقَبائِلِ وَالْعَشائِرِ وَلْيَكُنْ دَعْواهُمْ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ، فَمَنْ لَمْ يَدْعُ اللهَ وَدَعا اِلَى الْقَبائِلِ وَالْعَشائِرِ فَلْيَقْطِنُوا بِالسَّيْفِ حَتّٰى تَكُونَ دَعْواهُمْ اِلَى اللهِ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ وَيَأْمُرُ النّاسَ بِاِسْباغِ الْوُضُوءِ وُجُوهِهِمْ وَاَيْديهِمْ اِلَى الْمَرافِقِ وَاَرْجُلِهِمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ وَيَمْسَحُوا بِرُؤُسِهِمْ كَما اَمَرَهُمُ اللهُ، وَاَمَرَ بِالصَّلاةِ لِوَقْتِها وَاِتْمامِ الرُّكُوعِ (وَالسُّجُودِ) وَالْخُشُوعِ وَيُغَلِّسُ بِالصُّبْحِ وَيُهَجِّرُ بِالْهاجِرَةِ حينَ تَميلُ الشَّمْسُ وَصَلاةَ الْعَصْرِ وَالشَّمْسُ فِى الْاَرْضِ مُدْبِرَةٌ وَالْمَغْرِبُ حينَ يُقْبِلُ اللَّيْلُ لا يُؤَخِّرُ حَتّٰى تَبْدُوَ النُّجُومُ فِى السَّماءِ وَالْعِشاءَ اَوَّلَ اللَّيْلِ، وَاَمَرَ بِالسَّعْيِ اِلَى الْجُمُعَةِ اِذا نُودِىَ لَها وَالْغُسْلَ عِنْدَ الرَّواحِ اِلَيْها، وَاَمَرَهُ اَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَغانِمِ خُمُسَ اللهِ وَما كُتِبَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ فِى الصَّدَقَةِ مِنَ الْعِقارِ عُشْرَ ما سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّماءُ وَعَلىٰ ما سَقَى الْقِرَبُ نِصْفُ الْعُشْرِ وَفى كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْاِبِلِ شاتانِ وَفى كُلِّ عِشْرينَ اَرْبَعُ شِياةٍ وَفى كُلِّ اَرْبَعينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ وَفى كُلِّ ثَلاثينَ

مِنَ الْبَقَرِ تَبيعَ جِذَعٌ اَوْ جِذْعَةٌ وَفِى كُلِّ اَرْبَعينَ مِنَ الْغَنَمِ سٰائِمَةٌ وَحدَهٰا شٰاةٌ فَإِنَّها فَرِيضَةُ اللهِ الَّتِي افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ فِي الصَّدَقَةِ فَمَنْ زادَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَاِنَّهُ مَنْ اَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ اَوْ نَصْرانِيٍّ اِسْلاٰماً خٰالِصاً مِنْ نَفْسِهِ وَدانَ بِدينِ الْاِسْلاٰمِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ مِثْلُ مٰالَهُمْ وَعَلَيْهِ مِثْلُ مٰاعَلَيْهِمْ ، وَمَنْ كٰانَ عَلىٰ نَصْرانِيَّتِهِ اَوْ يَهُودِيَّتِهِ فَاِنَّهُ لاٰ يُرَدُّ عَنْها ، وَعَلىٰ كُلِّ حٰالِمٍ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثىٰ حُرٍّ اَوْ عَبْدٍ دِينارٌ وٰافٍ اَوْ عَوَضُهُ ثِيابا ، فَمَنْ اَدّىٰ ذٰلِكَ فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ جَميعاً .

قلت : ويأتى فى ذيل كتابه الى بنى عبد كلال نحو ما فى ذيله وقوله « وَاَرْجُلِهِمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ » ظاهره يدل بالغسل فيهما ، وهو خلاف ظاهر القرآن وما عليه الامامية ، والمظنون انه من تصرف الكاتب . والله اعلم .

ونقله فى جمهرة الرسائل عن تاريخ الطبرى وصبح الاعشى وفتوح البلدان مثل ما اخرجه ابن هشام فراجع .

(٢٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى معاذ ينهاه عن الجزع لابنه

تحف العقول و كتب الى معاذ بن جبل يعزيه بابنه :

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الّذى لاَ اِلٰهَ اِلاّٰ هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنى جَزَعُكَ عَلىٰ وَلَدِكَ لِلَّذى قَضَى اللهُ عَلَيْهِ ، وَاِنَّمَا كَانَ اِبْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ عِنْدَكَ ، فَمَتَّعَكَ اللهُ بِهِ اِلىٰ اَجَلٍ وَقَبَضَهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ ، فَاِنّا لِلّهِ وَاِنّا اِلَيْهِ راجِعُونَ .

لاٰ يُحْبِطَنَّ جَزَعُكَ اَجْرَكَ ، وَلَوْ قَدِمْتَ عَلىٰ ثَوابِ مُصيبَتِكَ لَعَلِمْتَ اَنَّ الْمُصيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ ، لِعَظيمِ مَا أَعَدَّ اللهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوابِ لِاَهْلِ التَّسْليمِ وَالصَّبْرِ . وَاعْلَمْ اَنَّ الْجَزَعَ لاٰ يَرُدُّ مَيِّتاً وَلاٰ يَدْفَعُ قَدَراً فَأَحْسِنِ الْعَزاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ ، فَلاٰ يَذْهَبَنَّ اَسَفُكَ عَلىٰ مَا لاٰزِمٌ لَكَ وَلِجَميعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدَرِهِ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ .

وعن مسكن الفؤاد للشهيد الثانى ومحكى كتاب التعازى للشريف وغيرهما : اَمّا بَعْدُ ، فَعَظَّمَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ لَكَ الْاَجْرَ وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَرَزَقَنا وَاِيّاكَ الشُّكْرَ ، اِنَّ أَنْفُسَنا وَأَمْوالَنا وَأَهالِيَنا مَواهِبُ اللهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوارِيهِ الْمُسْتَرَدَّةِ (١) بِها اِلىٰ اَجَلٍ مَعْدُودٍ وَيَقْبِضُها لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعالىٰ عَلَيْنَا الشُّكْرَ اِذا اَعْطىٰ وَالصَّبْرَ اِذاَ ابْتَلىٰ ، وَقَدْ كانَ اِبْنُكَ مِنْ مَواهِبِ اللهِ الْهَنِيئَةِ

(١) « وعوارفه المستودعة » خ ل .

وَعَوارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، مَتَّعَكَ اللّٰهُ بِهِ في غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ (بِأَجْرٍ كَثيرٍ الصَّلاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدىٰ) إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، فَلا يَجْزَعَنَّ أَنْ تَحْبِطَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَأَنْ تَنْدِمَ غَداً عَلىٰ ثَوابِ مُصيبَتِكَ، فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلىٰ ثَوابِها عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْها. وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ فائِتاً وَلا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضاءٍ، فَلْيُذْهِبْ أَسَفَكَ ما هُوَ نازِلٌ بِكَ مَكانَ ابْنِكَ. وَالسَّلامُ.

وفي محكي صبح الاعشى نحوه، وفي آخره: وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ مَيِّتاً وَلا يَدْفَعُ حُزْناً فَأَحْسِنِ الْجَزاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ وَلْيُذْهِبْ أَسَفَكَ ما هُوَ نازِلٌ بِكَ فَكَأَنْ قَدْ.

(٣٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى معاذ وهو باليمن)

إِنَّ فيما سَقَتِ السَّماءُ أَوْ سُقِيَ غَيْلاً الْعُشْرُ وَفيما سُقِيَ بِالْغَرْبِ وَالدّالِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ، وَإِنَّ عَلىٰ كُلِّ حالِمٍ ديناراً أَوْ عِدْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَعافِرِ وَأَنْ لا يُفْتَنَ يَهُودِيٌّ عَنْ يَهُودِيَّتِهِ.

فتوح البلدان ص٧٨ على ما نقله في الجمهرة.

(٣١)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(بين يهود المدينة)

كتب صلى الله عليه و آله بينهم كتابا أَلَّا يُعِينُوا عَلَىٰ رَسُولِ اللهِ وَلَا عَلَىٰ أَحَدٍ مِنْ أَصْحابِهِ بِلِسانٍ وَلَا يَدٍ وَلَا بِسَلاحٍ وَلَا بِكُراعٍ فِي السِّرِ وَالْعَلانِيَةِ لَا بِلَيْلٍ وَلَا بِنَهارٍ ، اَللّٰهُ بِذٰلِكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ، فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللهِ فِى حِلٍّ مِنْ سَفْكِ دِمائِهِمْ وَسَبْيِ ذَرارِيهِمْ وَنِسائِهِمْ وَأَخْذِ أَمْوالِهِمْ . و كتب بكل قبيلة منهم كتابا على حدة .

(٣٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(كتبه لجميع القبائل المسلمه وفيه احكام سياسيه كثيرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبٍ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجاهَدَ مَعَهُمْ، إِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحِدَةٌ مِنْ دُونِ النّاسِ ، اَلْمُهاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَىٰ رَبْعَتِهِمْ (١) يَتَعاقَلُونَ

---

(١) قوله « ربعتهم » اى عادتهم وشأنهم وحالهم قبل مجيء الاسلام .

بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَفِدُونَ عَانِيَهُمْ (١) بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَوْفٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ (٢) الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو سَاعِدَةٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْحَرِثِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو جُشَمٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّجَّارِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّبِيتِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْاَوْسِ عَلىٰ رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْاُولىٰ ، وَ كُلُّ

---

(١) العانى : الاسير .

(٢) معاقلهم : اى دياتهم .

طَائِفَةٍ مِنهُمْ تُفْدى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنينَ .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنينَ لاَيَتْرُكُونَ مُفْرَحاً (١) بَيْنَهُمْ أنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فى فِداءٍ أوْ عَقْلٍ ، وَلا يُحالِفُ مُؤْمِنٌ مَوْلىَ مُؤْمِنٍ دُونَهُ ، وَأنَّ الْمُؤْمِنينَ الْمُتَّقينَ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ مِنْهُمْ اَوِ ابْتَغىٰ دَسيعَةَ (٢) ظُلْمٍ أوْ إثْمٍ اوْ عُدْوانٍ اوْ فَسادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنينَ وَان ايْديهِمْ عَلَيْهِ جَميعاً وَلَوْ كانَ وَلَدُ اَحَدِهِمْ .

وَلا يَقْتُلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنا فى كافِرٍ وَلا يَنْصُرُ كافِراً عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَأَنَّ ذِمَّةَ اللهِ واحِدَةٌ يُجيرُ عَلَيْهِمْ أدْناهُمْ ، وَأَنَّ الْمُؤْمِنينَ بَعْضُهُمْ مَوالِى بَعْضٍ دُونَ النّاسِ ، وَأنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِنْ يَهُودٍ فَإنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالاُسْوَةَ غَيْرُ مَظْلُومينَ وَلا مُتَناصَرَ عَلَيْهِمْ ، وَأنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنينَ واحِدَةٌ لا يُسالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فى قِتالٍ فى سَبيلِ اللهِ إلاّ عَلىٰ سَواءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ ، وَأنَّ كُلَّ غازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنا يُعَقِّبُ بَعْضُها بَعْضاً ، وَأنَّ الْمُؤْمِنينَ يَبيءُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ بِما نالَ دِمائَهُمْ فى سَبيلِ اللهِ .

وَأنَّ الْمُؤْمِنينَ الْمُتَّقينَ عَلىٰ اَحْسَنِ هُدىً وَاَقْوَمِهِ ، وَأنَّهُ لا يُجيرُ مُشْرِكٌ مالاً لِقُرَيْشٍ وَلا نَفْساً وَلا يَحُولُ دُونَهُ عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَأنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ فَإنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إلاّ أنْ يَرْضىٰ وَلِىُّ الْمَقْتُولِ

---

(١) قوله « مفرحاً » اى مثقلا .

(٢) دسيعة : اى عطية من باب الاستعارة ، واصل الدسيعة مايخرج من حلق البعير اذارغى.

وَاَنَّ الْمُؤْمِنينَ عَليْهِ كافة ، وَلا يَحِلُّ لَهُمْ اِلاّ قِيامٌ عَليْهِ ، وَاِنّهُ لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَقرّ بِمٰا في هٰذِهِ الصَّحيفَةِ وَآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَنْ يَنصُرَ مُحْدِثا وَلا يُؤْويهِ ، وَاَنّهُ مَنْ نَصَرَهُ اَوْ آواهُ فَاِنَّ عَليْهِ لَعْنَةُ اللهِ وَغَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُؤْخَذُ مِنهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ .

وَاِنَّكُمْ مَهْمَا اخْتَلَفْتُمْ فيهِ مِنْ شَيْءٍ فَاِنَّ مَرَدَّهُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلّىٰ اللهُ عَليْهِ وَآلِهِ ، وَاَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ مٰاداموا مُحارِبِيْنَ ، وَاَنَّ يَهُودَ بَني عَوْفٍ اُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنينَ لِلْيَهُودِ دينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمينَ دينُهُمْ مَواليهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اِلاّ مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلاّ نَفْسَهُ وَاَهْلَ بَيْتِهِ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني النَّجّارِ مِثْلُ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني الْحَرْثِ مِثْلُ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني ساعِدَةٍ مِثْلَ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني جَشْمٍ مِثْلَ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَني الْاَوْسِ مِثْلَ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاِنَّ لِيَهُودِ بَني ثَعْلَبَةٍ مِثْلَ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ اِلاّ مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلاّ نَفْسَهُ وَأَهْلَ بَيْتِهِ ، وَاَنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةٍ كَأَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّ لِبَني الشَّطيبَةِ مِثْلُ مٰا لِيَهُودِ بَني عَوْفٍ ، وَاَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْاِثْمِ ، وَاَنَّ مَوالي ثَعْلَبَةَ كَأَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّ بِطانَةَ يَهُودٍ كَأَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّهُ لا يَخْرُجُ مِنْهُمْ اَحَدٌ اِلاّ بِاِذْنِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّهُ لا يَنْحَجِزُ عَلىٰ ثارِ جُرْحٍ ، وَاَنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ وَاَهْل بَيْتِهِ اِلاّ مَنْ ظَلَمَ

وَأَنَّ اللهَ عَلىٰ أَبَرِّ هٰذا ، وَأَنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ حارَبَ أَهْلَ هٰذِهِ الصَّحيفَةِ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحَ وَالنَّصيحَةَ وَالْبِرَّ دُونَ الْاِثْمِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْثَمِ امْرُؤٌ بِحَليفِهِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ ، وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ ما دامُوا مُحارِبينَ ،وَأَنَّ يَثْرِبَ حَرامٌ جَوْفُها لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحيفَةِ.

وَأَنَّ الْجارَ كَالنَّفْسِ غَيْرُ مُضارٍّ وَلا آثِمٍ ، وَإِنَّهُ لا تُجارُ حُرْمَةٌ إِلاّ بِإِذْنِ أَهْلِها ، وَأَنَّهُ ما كانَ بَيْنَ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوِ اشْتِجارٍ يُخافُ فَسادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّ اللهَ عَلىٰ أَتْقىٰ ما فى هٰذِهِ الصَّحيفَةِ وَأَبَرِّهِ ، وَأَنَّهُ لا تُجارُ قُرَيْشٌ وَلا مَنْ نَصَرَها ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ ، وَإِذا دُعُوا إِلَىٰ صُلْحٍ يُصالِحُونَهُ (وَيَلْبَسُونَهُ) فَإِنَّهُمْ يُصالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ إِذا دُعُوا إِلىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنينَ إِلاّ مَنْ حارَبَ فِى الدّينِ عَلىٰ كُلِّ أُناسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جانِبِهِمُ الَّذى قِبَلَهُمْ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ مَوالِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلىٰ مِثْلِ ما لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحيفَةِ .

سيرة ابن هشام ١١٩/٢ المطبوع بمطبعة حجازى .

(٣٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصلح بينه وبين اهل مكة فى غزوة الحديبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا ما صالَحَ عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، اِصْطَلَحا عَلىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، عَلىٰ أَنَّهُ مَنْ اَتىٰ مُحَمَّداً مِنْ قُرَيْشٍ بِغَيْرِ اِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيْهِمْ وَمَنْ جاءَ قُرَيْشاً مِمَّنْ مَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيْهِ ، وَاَنَّ بَيْنَنا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً ، وَاَنَّهُ لا إِسْلالَ وَلا إِغْلالَ ، وَاَنَّهُ مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَدْخُلَ فى عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فيهِ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَدْخُلَ فى عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فيهِ . سيرة ابن هشام ٣/٣٦٦ .

وفى لفظ غيره : هٰذا ما قاضىٰ (قضىٰ) عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو ، وَاصْطَلَحا عَلىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ ، وَعَلىٰ اَنَّهُ مَنْ قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ اَصْحابِ مُحَمَّدٍ حاجّاً اَوْ مُعْتَمِراً اَوْ يَبْتَغى مِنْ فَضْلِ اللهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، وَمَنْ قَدِمَ الْمَدينَةَ مِنْ قُرَيْشٍ مُجْتازاً اِلىٰ مِصْرَ اَوِ الشّامِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، فَاِنَّ بَيْنَنا عَيْبَةً مَكْفُوفَةً

ثم ساق مثل ما عن ابن هشام .

قوله «عيبة مكفوفة» يعني ان الحرب والشر مكفوف بينهم كما تكف العيبة على ما فيها ، وهذا الكف يجري بينهم مجرى المودة نقي عن الغل والخداع . قوله « لا اسلال ولا اغلال » اى لا سرقة خفية ولا خيانة ظاهرة ، وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف .

(٣٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى مسروح ونعيم ابني عبد كلال)

سِلْمٌ أَنْتُمْ ما آمَنْتُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ بَعَثَ مُوسىٰ بِآياتِهِ وَخَلَقَ عيسىٰ بِكَلِماتِهِ ، قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقالَتِ النَّصارىٰ ثالِثُ ثَلاثَةٍ عيسىَ بنُ اللهِ . الطبقات ج ٣ .

(٣٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى ملوك حمير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ إِلَى الْحرثِ بنِ عَبْدِ كَلالٍ وَإِلىٰ

نَعيمِ بْنِ عَبْدِ كَلالٍ وَإِلَى النُّعْمانِ قيلِ ذي رَعينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ أَمّا بَعْدُ ذٰلِكُمْ فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ .

أَمّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ نَبَأُ رَسولِكُمْ مُنْقَلَبَنا مِنْ أَرْضِ الرّومِ فَلَقِيَنا بِالْمَدينَةِ فَبَلَغَ ما أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَخَبَرُ ما قَبْلَكُمْ وَأَنْبَأَنا بِإِسْلامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكينَ وَأَنَّ اللهَ قَدْ هَداكُمْ بِهُداهُ ، إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسولَهُ وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَصَفِيَّهُ وَما كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعِقارِ عُشْرَ ما سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّماءُ وَعَلىٰ ما سَقَى الْغَرْبُ نِصْفُ الْعُشْرِ إِنَّ فِي الْإِبِلِ الْأَرْبَعينَ اِبْنَةُ لَبونٍ وَفِي الثَّلاثينَ مِنَ الْإِبِلِ اِبْنُ لَبونٍ ذَكَرٍ وَفي كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شاةٌ وَفي كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شاتانِ ، وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ وَفي كُلِّ ثَلاثينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبيعٌ جِذْعٌ أَوْ جِذْعَةٌ ، وَفي كُلِّ أَرْبَعينَ مِنَ الْغَنَمِ سائِمَةً وَحْدَها شاةٌ ، وَإِنَّها فَريضَةُ اللهِ الَّتي فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ فِي الصَّدَقَةِ فَمَنْ زادَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ أَدّىٰ ذٰلِكَ وَأَشْهَدَ عَلىٰ إِسْلامِهِ وَظاهَرَ الْمُؤْمِنينَ عَلَى الْمُشْرِكينَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ وَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسولِهِ ، وَإِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهودِيٍّ أَوْ نَصْرانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ ، وَمَنْ كانَ عَلىٰ يَهودِيَّتِهِ أَوْ نَصْرانِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لا يُرَدُّ عَنْها وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ عَلىٰ كُلِّ حالٍ

ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى حُرٍّ أَوْ عَبْدٍ دينارٌ وافٍ مِنْ قيمَةِ الْمَعافِرِ أَوْ عَوَضُهُ ثِيابًا فَمَنْ أَدّى ذلِكَ إِلى رَسُولِ اللهِ فَإِنَّ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَهُ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ.

سيرة ابن هشام ٤/٢٥٨.

(٣٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِرُزَيْنِ بْنِ أَنَسٍ)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ لَهُمْ بِرَّهُمْ إِنْ كانَ صادِقًا وَلَهُمْ دارُهُمْ إِنْ كانَ صادِقًا

اسد الغابة ٢/١٧٥ ورواه غيره ايضا.

(٣٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(إِلى بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ)

وَمَنْ تَأَلَّفَ إِلَيْهِمْ مِنْ أَحْياءِ مُضَرٍ أَنَّ لَكُمْ حِماكُمْ وَمَرْعاكُمْ مَفيضُ الْماءِ حَيْثُ اشْتَهى وَصَلاحُ الْأَرْضِ حَيْثُ ارْتَوى، وَلَكُمْ مَهيلُ الرِّمالِ وَما حازَتْ وَتِلاعُ الْحَزْنِ وَما سادَتْ. البصائر

والذخائر ص ٢٢٧ .

(٣٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى زرعة بن ذى يزن)

فإنَّ رسولَ اللهِ مُحمَّداً النَّبِيَّ ارسَلَ إلى زرعةِ ذى يزنٍ: أن إذا أتاكُم رُسُلى فأوصيكُم بهم خيراً معاذِ بنِ جبلٍ وعبدِ اللهِ بنِ زيدٍ ومالِكِ بن عِبادةِ وعقبةِ بنِ نمرٍ ومالِكِ بنِ مُرَّةٍ وأصحابِهِم ، وأنْ اجمعوا ما عندكُم مِنَ الصَّدَقةِ والجِزيةِ مِنْ مُخالِفيكُم وأبلغوها رُسُلى ، وأنَّ أميرَهُم مُعاذُ بنُ جبلٍ فلا يَنقلِبَنَّ إلّا راضِياً .

امّا بعدُ فإنَّ مُحمَّداً يَشهدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأنّهُ عبدُهُ ورسولُهُ ثُمَّ إنَّ مالِكَ بنَ مُرَّةَ الرَّهاوى قد حدَّثني أنَّكَ اسلمتَ مِنْ أوّلِ حِميَرٍ وقتلتَ المُشركينَ ، فأبشِرْ بخيرٍ وآمرُكَ بحِميَرٍ خيراً ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا فإنَّ رسولَ اللهِ هُوَ مولى غنيِّكُم وفقيرِكُم ، وإنَّ الصَّدقةَ لا تَحِلُّ لِمُحمَّدٍ ولا لأهلِ بيتِهِ ، إنَّما هِيَ زكاةٌ يُزكّى بها على فقراءِ المُسلِمينَ وابنِ السَّبيلِ ، وأنَّ مالِكاً (قد) بلَّغَ الخبرَ وحفظَ الغيبَ وآمرُكُم بهِ خيراً ، وإنّى قد ارسلتُ إليكُم مِنْ صالِحى أهلى وأولى دينِهِم وأولى عِلمِهِم وآمرُكُم بِهِم خيراً فإنَّهُم

مَنظُورٌ اِلَيهِمْ . وَالسَّلامُ عَلَيكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

رواه الحلبي في سيرته والطبري في تاريخه والبلاذري في محكي فتوح البلدان تكرار اصل الكتاب الاول بلفظ آخر نعبر عنه بحديث الخراج الى آخر ما في ص ١٩١ .

(٣٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لرفاعة بن زيد الجزامي وفي بعض الكتب الخزاعي)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِرِفاعَةِ بْنِ زَيْدٍ اِنّي بَعَثْتُهُ اِلىٰ قَوْمِهِ عامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ اِلَى اللهِ وَاِلىٰ رَسُولِهِ فَمَنْ اَقْبَلَ مِنْهُمْ فَفي حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَمَنْ اَدْبَرَ فَلَهُ اَمانُ شَهْرَيْنِ .

سيرة ابن هشام ٢٦٧/٤ ، ونقله في الجمهرة عن سيرة الحلبي وتاريخ الطبري وصبح الاعشى ايضا .

(٤٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(لعباس بن مرداس)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَبّاسَ بْنَ مِرْداسٍ السَّلَمي ، اَعْطاهُ

مَذمُوراً فَمَنْ اَخافَهُ فيها اَحَدٌ فَلاحَقَّ لَهُ فيها وَحوُلَ حقٍ. وَ كَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ عُقْبَةٍ وَشَهِدَ. اعلام السائلين ص٥٠.

(٤١)

كِتابُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى همدان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمِخْلافِ خارِفٍ وَاهْلِ جَنابِ الْهَضْبِ وَحِقافِ الرَّمْلِ مَعَ وافِدِهٰا ذِي الْشِعارِ لِمالِكِ بْنِ نَمَطٍ وَمَنْ اَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ عَلىٰ اَنَّ لَهُمْ فِراعُها وَوِهاطُها ما اَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ يَأْكُلُونَ عَلافَها وَيَرْعَوْنَ عافِيَها ، لَهُمْ بِذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمامُ رَسُولِهِ وَشاهِدُهُمُ الْمُهاجِرُونَ وَالْأَنْصارُ.

سيرة ابن هشام ٢٢٩/٤، وعن صبح الاعشى ٢٤٥/٢ و ٣٧٤/٦ نقلا عن جمهرة رسائل العرب لاحمد زكي صفوت.

ونقل عن الكتاب المذكور وعن الشفا للقاضي عياض وعن العقد الفريد بلفظ آخر ، وهو هذا : وفي رواية اخرى ان كتابه اليهم اَنَّ لَكُمْ فِراعُها وَوِهاطُها وَعَزازُها تَأْكُلُونَ عَلافَها وَتَرْعَوْنَ عَفاها لَنا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرامِهِمْ ما سَلَّمُوا بِالْميثاقِ وَالْأَمانَةِ وَلَهُمْ

مِنَ الصَّدَقَةِ الثُّلُثُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالدَّاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحُورِي وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّالِغُ وَالْقَارِحُ .

« المخلاف » المدينة بلغة اهل اليمن . « خارف » اسم قبيلة بها . « الجناب الهضب » اى الجانب المرتفع ، قوله « فراعها » اى عاليها وخلافه الوهاط ، قوله « علافها » اى ثمر طلحها . قوله « عافيها » اى نباتها الكثيرة .

(٤٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للمنذر بن ساوى العبدى بالبحرين على يد العلاء بن الحضرمى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِى ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّى احْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَاشْهَدُ اَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ رَسُولُهُ .

اَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّى أُذَكِّرُكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَنْصَحْ فَإِنَّمَا يَنْصَحُ لِنَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ رُسُلِى وَيَتَّبِعْ امْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِى وَمَنْ نَصَحَ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِى ، وَإِنَّ رُسُلِى قَدْ أَثْنَوْا عَلَيْكَ خَيْراً ، وَإِنِّى قَدْ شَفَّعْتُكَ فِى قَوْمِكَ مَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ مَا اسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَعَفَوْتُ

عَنْ اَهْلِ الذُّنُوبِ ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَاِنَّكَ مَهْمَا تَصْلُحْ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَمَنْ اَقَامَ عَلىٰ يَهُودِيَّتِهِ اَوْ مَجُوسِيَّتِهِ فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ .

سيرة الحلبي ٣٧٤/٢ .

وفي الجمهرة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِى ، سَلِّمْ اَنْتَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لاَ اِلَهَ اِلاَّ هُوَ ، اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ مَنْ صَلّىٰ صَلاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَاَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذلِكَ الْمُسْلِمُ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَمَنْ اَحَبَّ ذلِكَ مِنَ الْمَجُوسِ فَاِنَّهُ آمَنَ وَمَنْ اَبىٰ فَاِنَّ عَلَيْهِ الْجِزْيَةَ.

صبح الاعشى ٣٧٦/٦ و كتاب الخراج لابى يوسف ص١٥٦ واسد الغابة ٤١٧/٤ و الاصابة ١٣٩/٦ وفتوح البلدان للبلاذرى ص٨٨ وشرح الزرقانى على المواهب ٤٠٣/٣ .

ثم نقل عن الاخير وعن سيرة الحلبي جواب المنذر عليه كذلك : اما بعد يارسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ومنهم من كرهه وبأرضى مجوس ويهود فأحدث لى فى ذلك امرك .

ثم نقل عن الكتابين وعن صبح الاعشى الكتاب الاول جواباً لكتاب المنذر هذا فراجع .

ونقل عن فتوح البلدان كتاب النبي صلى الله عليه وآله الى اهل البحرين كذلك.

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى اهل البحرين أَمّا بَعْدُ فَإِنَّكُمْ إِذا أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَنَصَحْتُمْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَآتَيْتُمْ عُشْرَ النَّخْلِ وَنِصْفَ عُشْرِ الْحَبِّ وَلَمْ تُمَجِّسُوا أَوْلادَكُمْ فَلَكُمْ ما أَسْلَمْتُمْ عَلَيْهِ غَيْرَ أَنَّ بَيْتَ النّارِ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمُ الْجِزْيَةُ .

(٤٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى اهل هجر)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِلىٰ أَهْلِ هَجَرٍ ، سِلْمٌ أَنْتُمْ فَإِنّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللّهَ الَّذي لا إِلٰهَ إِلّا هُوَ ، أَمّا بَعْدُ فَإِنّي أُوصيكُمْ أَلّا تَضِلّوا بَعْدَ إِذْ هُديتُمْ وَلا تَغْوُوا إِذْ رَشَدْتُمْ ، أَمّا بَعْدُ فَإِنَّهُ قَدْ أَتانِيَ الَّذي صَنَعْتُمْ ، وَإِنَّهُ مَنْ يُحْسِنْ مِنْكُمْ لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ذَنْبُ الْمُسيءِ ، فَإِذا جاءَكُمْ أُمَرائي فَأَطيعُوهُمْ وَانْصُرُوهُمْ وَأَعينُوهُمْ عَلىٰ أَمْرِ اللّهِ وَفي سَبيلِهِ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِنْكُمْ عَمَلاً صالِحاً فَلَنْ يَضِلَّ لَهُ عِنْدَ اللّهِ وَعِنْدي .

وَأَمّا بَعْدُ، فَقَدْ جاءَنى وَفْدُكُمْ فَلَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلّا ما سَرَّهُمْ، وَإِنّى لَوْ جَهَدْتُ حَقّى فيكُمْ كُلَّهُ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هِجْرٍ فَشَفَعْتُ غائِبَكُمْ وَأَفْضَلْتُ عَلىٰ شاهِدِكُمْ، فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ.

نقله فى جمهرة الرسائل عن فتوح البلدان ص٨٧ ونقله ابن سعد فى الطبقات ج١ مع تقديم وتأخير.

(٤٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى جيفر وعبد ابنى الجلندى ملكى عمان على يد عمرو بن العاص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ إِلىٰ جَيْفَرٍ وَعَبْدٍ اِبْنَيِ الْجَلَنْدى، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

أَمّا بَعْدُ فَإِنّى أَدْعُوكُما بِدِعايَةِ الْإِسْلامِ أَسْلِما تَسْلَما، فَإِنّى رَسُولُ اللهِ إِلَى النّاسِ كافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرينَ، وَإِنَّكُما إِنْ أَقْرَرْتُما بِالْإِسْلامِ وَلَّيْتُكُما وَإِنْ أَبَيْتُما أَنْ تُقِرّا بِالْإِسْلامِ فَإِنَّ مُلْكَكُما زائِلٌ عَنْكُما وَخَيْلى تَحِلُّ بِساحَتِكُما وَتَظْهَرُ نُبُوَّتى عَلىٰ مُلْكِكُما.

سيرة الحلبى ٢/٣٧٤، ونقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى

والمواهب ايضاً ، ونقله عن الاول بوجه آخر تركته روما للاختصار .

(٤٥)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى اهل مكة وفيه فضل علي وفضل محبيه عن تفسير الامام (ع)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ جيرانِ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ وَسُكّانِ حَرَمِ اللهِ ، أَمّا بَعْدُ فَمَنْ كانَ مِنْكُمْ بِاللهِ مُؤْمِناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِي اقْوالِهِ مُصَدِّقاً وَفي افْعالِهِ مُصَوِّباً وَلِعَلِيٍّ أَخي مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَخَيْرِ خَلْقِ اللهِ بَعْدَهُ مُوالِياً فَهُوَ مِنّا وَإِلَيْنا ، وَمَنْ كانَ لِذٰلِكَ اَوْ شَيْءٍ مِنْهُ مُخالِفاً فَسُحْقاً وَبُعْداً لِاَصْحابِ السَّعيرِ ، لا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً مِنْ اَعْمالِهِ وَإِنْ عَظُمَ وَكَبُرَ ، يُصْليهِ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً أَبَداً ، وَقَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَتّابَ بْنَ أُسَيْد اَحْكامَكُمْ وَمَصالِحَكُمْ ، وَقَدْ فَوَّضَ اِلَيْهِ تَنْبيهَ غافِلِكُمْ وَتَعْليمَ جاهِلِكُمْ وَتَقْويمَ اَوَدِ مُضْطَرِبِكُمْ وَتَأْديبَ مَنْ زالَ عَنْ اَدَبِ اللهِ مِنْكُمْ ، لِما عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مُوالاةِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَمِنْ رُجْحانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ ، فَهُوَ لَنا خادِمٌ وَفِي اللهِ أَخٌ وَلِاَوْلِيائِنا مُوالٍ وَلِاَعْدائِنا مُعادٍ ، وَهُوَ لَكُمْ سَماءٌ ظَليلَةٌ وَاَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَشَمْسٌ

مُضيئَةٌ، قَدْ فَضَّلَهُ اللهُ عَلىٰ كافَّتِكُمْ بِفَضْلِ مُوالاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبينَ مِنْ آلِهِما وَحِكْمَتِهِ عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِما يُريدُ اللهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفيقِهِ كَما أَكْمَلَ مِنْ مُوالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ شَرَفَهُ وَحَظَّهُ، لا يُؤامِرُ رَسُولَ اللهِ وَلا يُطالِعُهُ بَلْ هُوَ السَّديدُ الأَمينُ، فَلْيَطْمَعِ الْمُطيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعامَلَتِهِ شَريفَ الْجَزاءِ وَعَظيمَ الْحِباءِ وَلْيَتَوَقَّ الْمُخالِفُ لَهُ شَديدَ الْعِقابِ وَغَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزيزِ الْغَلّابِ، وَلا يَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ في مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الأَكْبَرُ هُوَ الأَفْضَلُ بَلِ الأَفْضَلُ هُوَ الأَكْبَرُ وَهُوَ الأَكْبَرُ في مُوالاتِنا وَمُوالاةِ أَوْلِيائِنا وَمُعاداةِ أَعْدائِنا، فَلِذٰلِكَ جَعَلْناهُ الأَميرَ عَلَيْكُمْ وَالرَّئيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ أَطاعَهُ فَمَرْحَباً بِهِ وَمَنْ خالَفَهُ فَلا يُبْعِدِ اللهُ غَيْرَهُ.

(٤٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبلال بن الحارث)

هذا ما أَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ بِلالَ بْنَ الْحارِثِ الْمُزَني، أَعْطاهُ مَعادِنَ الْقَبيلَةِ وَجَلْسِها وَغَوْرَها وَحَيْثُ يَصْلُحُ الْمَزْرَعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ.

رواه جماعة واللفظ لسنن ابى داود فى اقطاع الارضين،

وبعض رواياته في آخره : وَ كَتَبَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ .

وفي الطبقات ج١ أَنَّ لَهُ النَّخلُ وَجَزَعَةَ وَأَنَّ لَهُ ما اَصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ .

وفي اسد الغابة : اَعْطاهُ مِنَ الْعَقيقِ ما اَصْلَحَ فيهِ مُعْتَمِلاً ، وفيه وفيما قبله «و كتب معاوية» ، ومنه يظهر تعدد الكتاب له و الله اعلم.

(٤٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد بنى عقيل)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هذا ما اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ رَبيعا وَمُطَرِّفا وَ اَنيساً ، اَعْطاهُمُ الْعَقيقَ بِما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَسَمِعُوا وَأَطاعُوا وَلَمْ يُعْطِهِمْ حَقّا لِمُسْلِمٍ . الطبقات ج١ ونقله غيره .

(٤٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصدقات زيادة على ما مر)

ابن ماجة في باب صدقة الابل من زكاة السنن باسناده عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اقرأنى سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصدقات قبل ان يتوفاه الله، فوجدت فيه: فِى خَمْسٍ مِنَ الْاِبِلِ شٰاةٌ وَفى عَشْرٍ شٰاتٰانِ وَفى خَمْسِ عَشْرَةٍ ثَلاثُ شِيٰاةٍ وَفى عِشْرينَ اَرْبَعُ شِيٰاةٍ وَفى خَمْسٍ وَعِشْرينَ بِنْتُ مَخٰاضٍ اِلىٰ خَمْسٍ وَثَلاثينَ فَاِنْ لَمْ توجَدْ بِنْتُ مَخٰاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ، فَاِنْ زادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَثَلاثينَ واحدةٌ ففيها بِنْتُ لَبُونٍ اِلىٰ خَمْسَةٍ وَاَرْبَعينَ، فَاِنْ زادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَاَرْبَعينَ واحِدَةٌ فَفيها حُقَّةٌ اِلىٰ سِتّينَ(١) واحِدَةٌ فَفيها جِذْعَةٌ اِلىٰ خَمْسٍ وَسَبْعينَ، فَاِنْ زادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَسَبْعينَ واحِدَةٌ فَفيها اِبْنَتا لَبُونٍ اِلىٰ تِسْعينَ، فَاِنْ زادَتْ عَلىٰ تِسْعينَ واحِدَةٌ فَفيها حُقَّتانِ اِلىٰ عِشْرينَ وَمِائَةٍ، فَاِذا كَثُرَتْ فَفى كُلِّ خَمْسينَ حُقَّةٌ وَفى كُلِّ اَرْبَعينَ بِنْتُ لَبُونٍ.

وزاد فى باب صدقة الغنم: فوجدت فيه ـ اى فى الكتاب: فِى اَرْبَعينَ شٰاةً شٰاةٌ اِلىٰ عِشْرينَ وَمِائَةٍ، فَاِذا زادَتْ واحِدَةٌ فَفيها شٰاتٰانِ اِلىٰ مِئَتَيْنِ، فَاِنْ زادَتْ واحِدَةٌ فَفيها ثَلاثُ شِياةٍ اِلىٰ ثَلاثِمِائَةٍ فَاِذا كَثُرَتْ فَفى كُلِّ مِائَةٍ شٰاةٌ.

ووجدت فيه: لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ.
ووجدت فيه: لا يُؤْخَذُ فِى الصَّدَقَةِ تيسٌ وَلا هَرِمَةٌ وَلا ذاتُ عَوارٍ.

قلت: ورواه ابو داود مع تفاوت فى اللفظ والمعنى، ويظهر

(١) هكذا فى الاصل والصحيح: فان زادت واحدة ففيها جذعة)

من ملاحظة الروايات ان الحديث نقل بالمعنى وان الكتاب كان مشتملا على جميع وجوه الصدقات، والتقطيع فيه جاء من قبل الرواة كما يظهر مثل ذلك فيما قدمناه من عهد عمرو بن حزم فلاحظ وتدبر.

(٤٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لابى ضميرة واهل بيته)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِابى ضَميرَةَ وَاهْلِ بَيْتِهِ، اَنَّ رَسُولَ اللهِ اَعْتَقَهُمْ وَاَنَّهُمْ اَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ اِنْ اَحَبُّوا اَقامُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَاِنْ اَحَبُّوا رَجَعُوا اِلى قَوْمِهِمْ فَلا يُعْرَضُ لَهُمْ اِلاّ بِحَقٍّ، وَمَنْ لَقِيَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمينَ فَلْيَسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْراً. وَ كَتَبَ اُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ فَاخْتارَ اَبُو ضَميرَةَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَدَخَلَ فِي الْاِسْلامِ.

جمهرة الرسائل عن المواهب واسد الغابة والاصابة.

(٥٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاسقف بني الحارث بن كعب واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم)

إِنَّ لَهُمْ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنْ بِيَعِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَرُهْبَانِيَّتِهِم وَجِوارُ اللهِ وَرَسُولِهِ، لَا يُغَيَّرُ أُسْقُفٌ عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ وَلَا رَاهِبٌ عَنْ رُهْبَانِيَّتِهِ وَلَا كَاهِنٌ عَنْ كَهَانَتِهِ، وَلَا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلَا سُلْطَانِهِمْ وَلَا شَيْءٍ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مَا نَصَحُوا وَاصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ وَلَا ظَالِمِينَ. وكتب المغيرة.

ورواه غيره.

(٥١)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى اسقف النجران

رواه اليعقوبي وجماعة واحمد زكي في الجمهرة عن صبح الاعشى ٦/ ٣٨٠-٣٨١ واللفظ لبحار الانوار:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى أُسْقُفِ نَجْرانٍ وَاهْل نَجْرانٍ.

إِنْ اسْلَمْتُمْ فَإِنِّي احْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ إِلٰهَ إِبْراهِيمَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ

أَمّا بَعْدُ فَإنّي أدْعُوكُمْ إلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِنْ عِبادَةِ الْعِبادِ، وَأدْعُوكُمْ إلىٰ وِلايَةِ اللهِ مِنْ وِلايَةِ الْعِبادِ، فَإنْ أبَيْتُمْ فَالْجِزْيَةُ، فَإنْ أبَيْتُمْ فَقَدْ آذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ. وَالسَّلامُ.

(٥٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى بنى نهد بن زيد)

عن العقد الفريد وغيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلىٰ بَنِي نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ، السَّلامُ عَلىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَكُمْ يا بَنِي نَهْدٍ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ، وَلَكُمُ الْعارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنانِ الرَّكُوبِ وَالْفِلْوُ الضَّبِيسُ، لا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلا يُعْضَدُ طَلْحُكُمْ وَلا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ ما لَمْ تُضْمِرُوا الْآماقَ وَلا تَأْكُلُوا الرِّباقَ، مَنْ أقَرَّ بِما فِي هٰذَا الْكِتابِ فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ الْوَفاءُ وَالْعَهْدُ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أبىٰ فَعَلَيْهِ الرَّبْوَةُ.

قلت: «الفريضة» هي الهرمة، و «العارض» المريض

و« الفريش » ذات الولد، و « الفلو » الجحش الفطيم و« السرح» السائمة، و « الرباق » هو العهد واكله نقضه، و « الربوة » عشرة آلاف درهم.

نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب والمثل السائر والشفاء ايضاً .

(٥٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصلح بينه وبين اهل نجران)

بحار الانوار عن المنتقى :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجرانٍ وَحاشِيَتِها فى كُلِّ صَفْراءٍ وَبَيْضاءٍ وَثَمَرَةٍ وَرَقيقٍ لا يُؤْخَذُ منهم غيْرُ اَلْفَىْ حُلَّةٍ مِنْ حَلَلِ الْاَواقِيِّ، قيمَةُ كُلِّ حُلَّةٍ اَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَما زادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ، يُؤَدُّونَ اَلْفاً مِنْها فى صَفَرٍ وَاَلْفاً فى رَجَبٍ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مَثْوىٰ رُسُلى فَما فَوْقَ ذٰلِكَ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذى عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ لَهُمْ بِذٰلِكَ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ ، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا مِنْهُمْ بَعْدَ عَامِهِ هٰذَا فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ .

وفي الطبقات ج١ بعد قوله « لنجران » إِنَّهُ كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ في كُلِّ ثَمَرَةٍ صَفْرَاءَ أَوْ بَيْضَاءَ أَوْ سَوْدَاءَ أَوْ رَقِيقٍ فَأَفْضَلَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ ذَٰلِكَ كُلَّهُ عَلَىٰ أَلْفَيْ حُلَّةٍ مِنْ حُلَلِ الْأَوَاقِي في كُلِّ رَجَبٍ أَلْفُ حُلَّةٍ وَفي كُلِّ صَفَرٍ أَلْفُ حُلَّةٍ كُلُّ حُلَّةٍ أُوقِيَّةٌ فَمَا زَادَتْ حُلَلُ الْخَرَاجِ أَوْ نَقَصَتْ عَلَى الْأَوَاقِي فَبِالْحِسَابِ وَمَا قَبَضُوا مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ أَوْ عَرَضٍ أُخِذَ مِنْهُمْ فَبِالْحِسَابِ ، وَعَلَىٰ نَجْرَانَ مَثْوَاةُ رُسُلِي عِشْرِينَ يَوْماً فَدُونَ ذٰلِكَ ، وَلَا تُحْبَسُ رُسُلِي فَوْقَ شَهْرٍ وَعَلَيْهِمْ عَارِيَةُ ثَلَاثِينَ دِرْعاً وَثَلَاثِينَ فَرَساً وَثَلَاثِينَ بَعِيراً إِذَا كَانَ بِالْيَمَنِ كَيْدٌ ، وَمَا هَلَكَ مِمَّا أَعَارُوا رُسُلِي مِنْ دُرُوعٍ أَوْ خَيْلٍ أَوْ رِكَابٍ فَهُوَ ضَمَانٌ عَلَىٰ رُسُلِي حَتَّىٰ يُؤَدُّوهُ إِلَيْهِمْ وَلِنَجْرَانَ وَحَاشِيَتِهِمْ جِوَارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَأَرْضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَغَائِبِهِمْ وَشَاهِدِهِمْ وَبِيَعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ لَا يُغَيِّرُوا أُسْقُفاً عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ وَلَا رَاهِباً عَنْ رَهْبَانِيَّتِهِ وَلَا وَاقِفاً عَنْ وَقْفَانِيَّتِهِ وَكُلُّ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، وَلَيْسَ رِباً وَلَا دَمُ جَاهِلِيَّةٍ وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقّاً فَبَيْنَهُمُ النِّصْفُ غَيْرَ ظَالِمِينَ وَلَا مَظْلُومِينَ لِنَجْرَانَ وَمَنْ أَكَلَ رِباً مِنْ ذِي قَبْلُ فَذِمَّتِي مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَلَا يُؤَاخَذُ

أَحَدٌ مِنْهُمْ بِظُلمٍ آخَرَ ،وَعَلىٰ ما فى هٰذِهِ الصَّحيفَةِ جَوارُ اللهِ وَذِمَّةُ النَّبِيِّ أَبَداً حَتّىٰ يَأْتِىَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنْ نَصَحُوا وَاَصْلَحُوا فيما عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلينَ بِظُلْمٍ . شَهِدَ أَبُو سُفْيانِ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْلانُ بْنُ عَمْروٍ وَمالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّصْرِيِّ وَالْاَقْرَعُ بْنُ حابِسٍ وَالْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عَمْروٍ أَخُو بَلِى وَالْمُغَيْرَةُ بْنُ شُعْبَةٍ وَعامِرٌ مَوْلىٰ أَبى بَكْرٍ .

روى نحوه اليعقوبى وغيره،وفى الاكثر بدون ذكر الشهود وفى بعض الكتب صرح بكون الكاتب هو المغيرة .

(٥٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لربيعة بن ذى مرحب الحضرمى واخوته واعمامه)

اَنَّ لَهُمْ أَمْوالَهُمْ وَنَخْلَهُمْ وَرَقيقَهُمْ وَآبارَهُمْ وَشَجَرَهُمْ وَمِياهَهُمْ وَسَواقِيَهُمْ وَنَبْتَهُمْ وَشَراجِعَهُمْ بِحَضْرَمَوْتَ ، وَكُلُّ مالٍ لِآلِ ذى مَرْحَبٍ ، وَاَنَّ كُلَّ رَهْنٍ بِأَرْضِهِمْ يُحْسَبُ ثَمَرُهُ وَسِدْرُهُ وَقَضْبُهُ مِنْ رَهْنِهِ الَّذى هُوَ فيهِ ،وَاَنَّ كُلَّ ما كانَ فى ثِمارِهِمْ مِنْ خَيْرٍ فَاِنَّهُ لا يَسْأَلُهُ اَحَدٌ عَنْهُ ، وَاَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ بَرَاءٌ مِنْهُ ، وَاَنَّ نَصْرَ آلِ ذى مَرْحَبٍ عَلىٰ جَماعَةِ الْمُسْلِمينَ وَاَنَّ اَرْضَهُمْ بَريئَةٌ مِنَ الْجَوْرِ ، وَاَنَّ أَمْوالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَزافِرَ حائِطِ الْمُلْكِ الَّذى كانَ يَسيلُ اِلىٰ آلِ قَيْسٍ وَاَنَّ

اللهِ وَرَسُولُهُ جارٌ عَلىٰ ذلِكَ، و كتب معاوية الطبقات ج١.

(٥٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِمَنْ اَسْلَمَ مِنْ حدَسٍ مِنْ لَخمٍ)

وَاَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاَعطىٰ حَظَّ اللهِ وَحَظَّ رَسُولِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ، فَإنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دينِهِ فَإنَّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ مِنْهُ بَريئَةٌ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإسْلامِهِ فَإنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ وَاَنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمينَ. وَ كَتَبَ عَبْدُاللهِ بنِ زَيْدٍ.

(٥٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لخالد بن ضماد ازدی

اَنَّ لَهُ ما اَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ اَرْضِهِ عَلىٰ اَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَعَلىٰ اَنْ يُقيمَ الصَّلاةَ وَيُؤْتِيَ الزَّكاةَ وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضانَ وَيَحُجَّ الْبَيْتَ وَلا يُأْوِيَ مُحْدِثاً وَلا يَرْتابَ، وَعَلىٰ اَنْ يَنْصَحَ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعَلىٰ اَنْ يُحِبَّ اَحِبّاءَ

اللهِ وَيُبْغِضَ اعداءَ اللهِ، وَعَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اَنْ يَمْنَعَهُ مِمّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَهُ وَمالَهُ وَاهْلَهُ، وَاَنَّ لِخالِدٍ الْاَزْدِيِّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اِنْ وَفىٰ بِهٰذا. وَ كَتَبَ اُبَيٌّ ورواه غيره.

(٥٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعمرو بن حزم)

حَيْثُ بَعَثَهُ اِلَى الْيَمَنِ عَهْداً يُعَلِّمُهُ فيهِ شَرائِعَ الْاِسْلامِ وَفَرائِضَهُ وَحُدُودَهُ. وَ كَتَبَ اُبَيٌّ.

(٥٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لنعيم بن اوس اخى تميم الدارى)

اِنَّ لَهُ حبرىٰ وَعَيْنُونَ بِالشّامِ قَرْيَتُها كُلُّها سَهْلُها وَجَبَلُها وَماؤُها وَحَرْثُها وَاَنْباطُها وَبَقَرُها وَلِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ، لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ وَلا يَلِجُهُ عَلَيْهِمْ بِظُلْمٍ، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَاَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئاً فَاِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ اَجْمَعينَ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ.

كذا فى الطبقات، لكن فى المناقب والبحار وجميع كتب

العامة ان الكتاب باسم تميم مع اختلاف بينهم في الفاظ الكتاب تركنا نقله روماً للاختصار .

(٥٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للحصين بن اوس الاسلمى)

أَنَّهُ اَعْطاهُ الْفَرْغينَ وَذاتَ اَعْشاشٍ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ الطبقات ج١ .

(٦٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى قرة بن عبد الله بن ابى نجيح النبهانيين)

أَنَّهُ اَعْطاهُمُ الْمَظَلَّةَ كُلَّها اَرْضَها وَماؤُها وَسَهْلَها وَجَبَلَها حِمىً يَرْعَوْنَ فيهِ مَواشِيَهُمْ . وَ كَتَبَ مُعاوِيَةُ ورواه غيره .

(٦١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب)

اَنَّ لَهُمْ سارِيَةَ وَرافِعَها ، لا يُحاقُّهُمْ فيها اَحَدٌ ما اَقامُوا الصَّلاةَ

وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ.

(٦٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن الطفيل الحارثى)

أَنَّ لَهُ الْمَنَصَّةَ كُلَّهَا لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَارَبَ الْمُشْرِكِينَ. وَكَتَبَ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ ورواه غيره.

(٦٣)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث)

أَنَّ لَهُمْ مُجَسّاً وَأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ.

(٦٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد يغوث بن وعلة الحارثى)

أَنَّ لَهُ مَا أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهَا وَأَشْيَائِهَا - يعنى نخلها - مَا أَقَامَ

الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاعْطىٰ خُمُسَ الْمَغانِمِ فِي الْغَزْوِ وَلا عُشْرَ ولا حَشْرَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ. وَكَتَبَ الْارْقَمُ بْنُ اَبِي الْارْقَمِ الْمَخْزُومِيّ.

(٦٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني زياد بن الحارث الحارثيين)

اَنَّ لَهُمْ جَمّاءُ وَاذْنَبَهُ وَاَنَّهُمْ آمِنُونَ ما اَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَحارَبُوا الْمُشْرِكِينَ. وَكَتَبَ عَلِيٌّ.

(٦٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن محجل الحارثي)

اَنَّ لَهُمْ نَمِرَةَ وَمَساقِيها وَوادِي الرَّحْمٰنِ مِنْ بَيْنِ غابَتِها، وَاَنَّهُ عَلىٰ قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مالِكٍ وَعَقَبَةٍ لا يُغْزَوْنَ وَلا يُحْشَرُونَ، وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.

(٦٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لقيس بن الحصين ذي الغصة)

أَمانَةٌ لِبَني أَبيهِ بَنِي الْحارِثِ وَلِبَني نَهْدٍ، أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا يُحْشَرُونَ وَلا يُعْشَرُونَ ما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ وَأَشْهَدُوا عَلىٰ إِسْلامِهِمْ، وَأَنَّ في أَمْوالِهِمْ حَقّاً لِلْمُسْلِمينَ .

قال: وكان بنو نهد حلفاء بني الحارث، كل ذلك عن ابن سعد في ج١ من الطبقات .

(٦٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني قنان بن يزيد الحارثيين)

أَنَّ لَهُمْ مِذْوَداً وَسَواقِيهِ ما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ وَأَمَّنُوا السَّبيلَ وَأَشْهَدُوا عَلىٰ إِسْلامِهِمْ .

(٦٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعاصم بن حارث الحارثي)

أَنَّ لَهُمْ نجَمَةً مِنْ راكِسٍ لا يُحاقُّهُ فيها أَحَدٌ. وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ.

(٧٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني معاوية بن جرول الطائيين)

لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ وَأَقامَ الصَّلاةَ وآتَى الزَّكاةَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَعْطىٰ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِي وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ، وَأَشْهَدَ عَلىٰ إِسْلامِهِ أَنَّهُ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَأَنَّ لَهُمْ ما أَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَالْغَنَمُ مَبيتَةً. وَكَتَبَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوّامُ.

(٧١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائي)

أَنَّ لَهُ وَلِقَوْمِهِ طَيّ ما أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلادِهِمْ وَمِياهِهِمْ ما أَقامُوا

الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقوُا الْمُشْرِكينَ . وَ كَتَبَ الْمُغَيْرَةُ .

(٧٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني جوين الطائيين)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَ آتَى الزَّكاةَ وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاعْطىٰ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَاشْهَدَ عَلىٰ إِسْلامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمانُ اللهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرَضُهُمْ وَمِياهُهُمْ وَما أَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرائِهِمْ مُبيتَةٌ . وَ كَتَبَ الْمُغَيْرَةُ .

قال : يعني بغدوة الغنم ، قال تغدو الغنم بالغداة فتمشي الى الليل فما خلفت من الارض وراءها فهو لهم . وقوله « مبيتة » يقول حيث باتت ـ قاله ابن سعد .

(٧٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني معن الطائيين)

أَنَّ لَهُمْ ما أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلادِهِمْ وَمِياهِهِمْ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ

وَرائِها مَبيتَةٌ ما أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَفارَقُوا الْمُشْرِكينَ وَاشْهَدُوا عَلى إِسْلامِهِمْ وَأَمَّنُوا السَّبيلَ. وَكَتَبَ الْعَلاُ وَشَهِدَ.

(٧٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى بنى اسد وفيه دفاع عن قبيلة طى

قالوا: وكتب رسول الله صلى الله عليه وآله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإنِّي أحْمَدُ إلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إلهَ إلَّا هُوَ، أمَّا بَعْدُ فَلا تَقْرَبُنَّ مِياهَ طَيٍّ وَأرْضَهُمْ، فَإنَّهُ لا تَحِلُّ لَكُمْ مِياهُهُمْ وَلا يَلِجَنَّ أرْضَهُمْ إلَّا مَنْ أوْلَجُوا، وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بَريئَةٌ مِمَّنْ عَصاهُ، وَلْيَقُمْ قُضاعَةُ بْنُ عَمْرٍو. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعيدٍ، قال قضاعة بن عمرو من بنى عذرة وكان عاملا عليهم.

(٧٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجنادة الازدى وقومه ومن تبعه)

ما أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَأعْطَوْا

مِنَ الْمَغانِمِ خُمسَ اللهِ وَسَهمَ النَّبِيِّ وَفارَقوا الْمُشرِكينَ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. وَ كَتَبَ اُبَيٌّ.

(٧٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني زرعة وبني ربعة من جهينة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ اَنْفُسِهِمْ وَاَمْوالِهِمْ وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ اَوْ حارَبَهُمْ اِلاّٰ فِي الدّينِ وَالْاَهْلِ وَلِاَهْلِ بادِيَتِهِمْ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقىٰ مالِحاضِرَتِهِمْ. وَاللهُ الْمُسْتَعانُ.

(٧٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني جعيل من بلي)

اَنهُمْ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَني عَبْدِ مَنافٍ، لَهُمْ مِثْلُ الَّذى لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مِثْلَ الَّذى عَلَيْهِمْ، وَاَنَّهُمْ لاٰ يُحْشَرُونَ وَلاٰ يُعْشَرُونَ، وَاَنَّ لَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ اَمْوالِهِمْ، وَاَنَّ لَهُمْ سِعايَةُ نَصْرٍ وَسَعْدُ ابْنُ بَكْرٍ وَثَمالَةُ وَهُذَيْلٍ، وَبايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلىٰ ذٰلِكَ عاصِمُ بْنُ اَبِي صَيْفِي وَعَمْرُو بْنُ اَبى صَيْفى وَالْاَعْجَمُ بْنُ

سُفْيانٍ وَعَلِيّ بْنُ سَعدٍ . شَهِدَ عَلىٰ ذٰلِكَ عَبّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَعَلِيّ ابْنُ اَبی طالِبٍ وَعُثْمانُ بْنُ عُفّانٍ وَاَبُو سُفْيانِ بْنِ حَرْبٍ .

قال : وانما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهـذا الحديث لانهم حلفاء بنى عبد مناف . ويعنى « لا يحشرون » من ماء الى ماء فى الصدقة و « لا يعشـرون » يقول فى السنـة الا مرة . وقولـه « ان لهم سعاية » يعنى الصدقة . قاله ابن سعد .

(٧٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاسلم من خزاعة)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَاَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَناصَحَ فى دِينِ اللّهِ ، اَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِ اِذا دَعاهُمْ ، وَلِاَهْلِ بادِيَتِهِمْ مالِاَهْلِ حاضِرَتِهِمْ ، وَاَنَّهُمْ مُهاجِرُونَ حَيْثُ كانُوا . وَكَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيّ وَشَهِدَ .

(٧٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعوسجة بن حرملة الجهنى)

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما اَعْطَى الرَّسُولُ عَوْسَجَةَ بْنَ حَرْمَلَةِ الْجُهَنِيّ مِنْ ذِي

الْمُرُوَةِ ، اعْطاهُ ما بيْنَ بَلْكَثَةَ اِلىَ الْمَصْنَعَةِ اِلَى الْجَفَلاتِ اِلَى الْجَدِّ جَبَلُ الْقِبْلَةِ ، لا يُحاقُهُ فيها اَحَدُ ، وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحُقُّهُ حَقٌّ وَ كَتَبَ عَقَبَةُ وَشَهِدَ .

والصواب العلاء بن عقبة ، ورواه جماعة مع تفاوت فى اسامى المواضع المذكورة فى الكتاب لا يهمنا تحقيق ذلك .

(٨٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى شنخ من جهينة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هٰذا ما اَعْطىٰ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ بَنى شَنَخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، اَعْطاهُمْ ما خَطّوا مِنْ صَفينَةٍ وَماحَرَثوا ، وَمَنْ حاقَّهُمْ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُمْ حَقٌّ. كَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ عَقَبَةٍ وَشَهِدَ .

(٨١)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة)

اَنَّهُمْ آمِنونَ بِبِلادِهِمْ وَلَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ . وَ كَتَبَ الْمُغيرَةُ .

(٨٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعمر بن معبد الجهني وبني الحرقة من جهينة وبني الجرمز)

مَن أسلَمَ مِنهُمْ وَأقامَ الصَّلاةَ وَآتى الزَّكاةَ وَأطاعَ اللهَ وَرَسولَهُ وَأعطى مِنَ المَغانِمِ الخُمْسَ وسَهمَ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، وَمَن شَهِدَ على إسْلامِهِ وَفارَقَ المُشْرِكينَ فَإنَّهُ آمِنٌ بِأمانِ اللهِ وَأمانِ مُحَمَّدٍ، وَما كانَ مِنَ الدَّيْنِ مُدَوَّنَةٌ لِأحَدٍ مِنَ المُسْلِمينَ قَضى عَلَيْهِ بِرَأسِ المالِ وَبَطَلَ الرِّبا فِي الرَّهْنِ، وَإنَّ الصَّدَقَةَ فِي الثِّمارِ العُشْرُ وَمَن لَحِقَ بِهِمْ فَإنَّ لَهُ مِثْلَ ما لَهُمْ.

(٨٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبلال بن الحارث المزني)

أنَّ لَهُ النَّخلَ وَجَزْعَةَ شَطْرَهُ ذا المَزارِعِ وَالنَّخلِ، وَأنَّ لَهُ ما أصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ، وَأنَّ لَهُ المَضَّةَ وَالجَزْعَ وَالغَيْلَةَ إنْ كانَ صادِقاً. وَكَتَبَ مُعاوِيَةُ.

«وجزعة» بالتشديد اسم قرية. و «الشطر» هو المقابل

وشطره اى تجاهه . و « قدس » كفرس الخرج وما اشبهه من آلة السفر . و « المضة » كمرة اسم ارض . كذا ذكره ابن سعد على ما لخصناه . وفى سنن ابى داود فى باب اقطاع الارضين : هَذا مٰا اَعطىٰ رَسُولُ اللهِ بِلالَ بْنِ الْحارِثِ الْمُزَنِي ، اَعْطاهُ مَعادِنَ الْقَبيلَـةِ جَلْسَها وَغوْرَها وَحيْثُ يَصْلَحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَـقَّ مُسْـلِمٍ .

وفى اسد الغابة : اَعْطاهُ مِنَ الْعَقيقِ مٰا اَصْلَحَ فيهِ مُعْتَمِلاً . وفيه ان الكاتب ابى بن كعب ، ومنه يظهر تعدد الكتاب والله اعلم .

(٨٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بديل وبسر ومسر وات بنى عمرو)

اَمّا بعْدُ ، فَاِنّي لَمْ آثِمْ مٰالَكُمْ وَ لَمْ اَضَعْ في جَنْبِكُمْ ، وَاِنَّ اَكْرَمَ اَهْلِ تِهامَةَ عَلَيَّ اَقْرَبُهُمْ رَحِماً مِنّي اَنْتُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِيّنَ .

اَمّا بعْدُ ، فَاِنّي قَـدْ اَخَذْتُ لِمَنْ هٰاجَـرَ مِنْكُمْ مِثْلَ مٰا اَخَـذْتُ لِنفَسي ، وَلوْ هٰاجَرَ بِأَرْضِهِ اِلاّ سٰاكِنُ مَكَّـةٍ اِلاّ مُعْتَمِراً اَوْ حاجّـا فَاِنّي لَمْ اَضَـعْ فيـكُمْ مُنْذُ سٰالَمْتُ ، وَاِنَّـكُمْ غَيْرُ خائِفينَ مِنْ قِبَلي وَلاٰ مُحْصَرينَ .

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ اَسْلَمَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلاثَةَ وَابْنا هَوْذَةٍ وَهاجَرا وَبايَعا عَلىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عَكْرَمَةٍ، وَاَنَّ بَعْضَنا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحَلالِ وَالْحَرامِ، وَاِنّي وَاللهِ ما كَذِبْتُكُمْ وَلَيُحِبَّنَّكُمْ رَبُّكُمْ .

قال: ولم يكتب فيها السلام لانه كتب بها اليهم قبل ان ينزل السلام. قلت: رواه جماعة، وفي الكتب «لَلَيُحْمِيَنَّكُمْ رَبُّكُمْ» وفي اسد الغابة ان الكتاب بخط علي عليه السلام.

(٨٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للعداء بن خالد بن هوذة ومن تبعه من عامر بن عكرمة)

أَنَّهُ أَعْطاهُمْ ما بَيْنَ الْمِصْباعَةِ إِلَى الزُّحِّ وَلَوابَةَ - يعني لَوابَةُ الْخَرادِ. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ.

(٨٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسلمة بن مالك بن ابي عامر السمي من بني حارثة)

أَنَّهُ أَعْطاهُ مَدْفُوّاً، لايُحاقُّهُ فيهِ أَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ .

(٨٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للعباس بن مرداس السلمى)

أَنَّهُ أَعْطاهُ مَدْفُوّاً ، فَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ . و كتب العلاء بن عقبة و شهد .

كذا عن ابن سعد ، و فى لفظ غيره :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما أَعْطىٰ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَبّاسَ بْنَ مِرْداسٍ السُّلَمِيِّ ، أَعْطاهُ مَذْمُوراً فَمَنْ أَخافَهُ فِيها فَلا حَقَّ لَهُ فِيها وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب العلاء ابن عقبة و شهد .

و ذكر ابن سعد بفصل قليل كتاباً لسلمة بن مالك السلمى بقوله :

هٰذا ما أَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ سَلْمَةَ بْنَ مالِكٍ السُّلَمِيِّ أَعْطاهُ ما بَيْنَ ذاتِ الْحَناظِيِّ إِلىٰ ذاتِ الْأَساوِدِ لا يُحاقُّهُ فِيها أَحَدٌ . شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ وَحاطَبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةٍ .

قلت : لعل هذا الاخير هو الصواب ، ورواه جماعة لكن مع ابدال الحناظى بالحباطى كما عن بعضهم وبالحناظل عن آخر ،

وعلى اى تقدير هو وذات الاساود اسم موضع على الظاهر

(٨٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِهُوذَةِ بْنِ نَبِيشَةِ السُّلَمِيِّ)

ثُمَّ مِنْ بَنِي عَصِيَّةٍ اَنَّهُ اَعْطاهُ ما حَوَى الْجَفْرُ كُلَّهُ .

(٨٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِلاحِبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ)

اَنَّهُ اَعْطاهُ فالِسًا . وَ كَتَبَ الْاَرْقَمُ .

(٩٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِراشِدِ بْنِ عَبْدِ السُّلَمِيِّ)

اَنَّهُ اَعْطاهُ غَلْوَتَيْنِ بِسَهْمٍ وَغَلْوَةً بِحَجَرٍ بِرَهاطٍ لا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . وَ كَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ .

(٩١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحرام بن عبد عوف من بني سليم)

أَنَّهُ أَعْطَاهُ إِذاماً وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ شَوَاقٍ، لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَظْلِمَهُمْ وَلَا يَظْلِمُونَ أَحَداً. و كتب خالد بن سعيد.

(٩٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنعيم بن مسعود الاشجعي)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا مَا حَالَفَ عَلَيْهِ نُعَيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ رَخِيلَةَ الْأَشْجَعِي، حَالَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصِيحَةِ مَا كَانَ أُحُدٌ مَكَانَهُ مَا بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. و كتب عليٌّ.

(٩٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للزبير بن العوام)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ، أَنِّي أَعْطَيْتُهُ

شَواقَ اعْلاهُ وَاسْفَلَهُ لا يُحاقُّهُ فيهِ اَحَدٌ . و كتب عليّ .

(٩٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجميل بن رزام العدوى)

اَنَّهُ اَعْطاهُ الرَّمَداءَ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ . و كتب علي .

(٩٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لحصين بن نضلة الاسدى)

اَنَّ لَهُ أَرامًا وَ كَسَّةَ لا يُحاقُّـهُ فيها اَحَدٌ . و كتب المغيرة بن شعبة ، وفى معجم البلدان تَرْمُدَ بدل اراماً وفى بعض الكتب ثَرِيرَ.

(٩٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني غفار)

اَنَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمينَ لَهُمْ ما لِلْمُسْلِمينَ وَعَلَيْهِمْ ما عَلَى الْمُسْلِمينَ وَاَنَّ النَّبِيَّ عَقَدَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ

وَلَهُمُ النَّصرُ عَلىٰ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالظُّلْمِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ إِذا دَعاهُمْ لِيَنْصُرُوهُ أَجابُوهُ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُهُ إِلَّا مَنْ حارَبَ فِي الدِّينِ مَابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَأَنَّ هٰذَا الْكِتابِ لا يَحُولُ دُونَ إِثْمٍ.

(٩٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة)

أَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمُ النَّصْرُ عَلىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ مَابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً إِلَّا أَنْ يُحارِبُوا فِي دِينِ اللّٰهِ، وَأَنَّ النَّبِيَّ إِذا دَعاهُمْ أَجابُوهُ، عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ ذِمَّةُ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلىٰ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقىٰ.

رواه جماعة، وفي جمهرة رسائل العرب نقلا عن مفتاح الافكار:

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللّٰهِ لِبَنِي ضَمْرَةِ بِأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلىٰ أَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ ناواهُمْ وَأَنْ لا يُحارِبُوا فِي دِينِ اللّٰهِ مَابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَأَنَّ النَّبِيَّ - وساق مثله.

(٩٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى الهلال صاحب البحرين)

سَلَمٌ انتَ ، فَإِنّى احمَدُ إليكَ اللهَ الّذِى لا إلهَ إلاّ هُوَ لا شَريكَ لَهُ وَادْعوكَ إلَى اللهِ وَحْدَهُ تؤْمنُ باللهِ وَ تُطيعُ وَ تَدْخُلُ فِى الْجَمَاعَةِ فَإنّهُ خَيْرٌ لَكَ . وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ .

(٩٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى سيبخت بن عبد الله صاحب هجر)

أَنَّهُ قَدْ جاءَنِى الْأَقْرَعُ بِكِتابِكَ وَشَفاعَتِكَ لِقَوْمِكَ ، وَإنّى قَدْ شَفَّعْتُكَ وَصَدَّقْتُ رَسُولَكَ الْأَقْرَعَ فِى قَوْمِكَ ، فَأَبْشِرْ فِيما سَأَلْتَنِى وَطَلَبْتَنِى بِالّذى تُحِبُّ ، وَلكِنّى نَظَرْتُ اَنْ أُعْلِمَهُ وَتَلْقانِى فَإنْ تَجِئْنا أُكْرِمْكَ وَإنْ تَقْعُدْ أُكْرِمْكَ .

أَمّا بَعْدُ ، فَإِنّى لا اَسْتَهْدى أَحداً وَان تُهْدِ أَقْبَلْ هَدِيَّتَكَ ، وَقَدْ حَمَدَ عُمّالى مَكانَكَ ، وَاوصيكَ بِأَحْسَنِ الّذى أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلاةِ وَالزَّكاةِ وَقَرابَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَإنّى قَدْ سَمَّيْتُ قَوْمَكَ بَنِى عَبْدِ اللهِ

فَمُرْهُمْ بِالصَّلاةِ وَبِأَحْسَنِ الْعَمَلِ وَابْشِرْ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ قَوْمِكَ الْمُؤْمِنينَ .

ورواه جماعة ، وفى بعض الكتب « أُسَيْخِبْ » وفى آخر بالحاء المهملة ، وفى ثالث « سيبخت » .

ثم اورد ابن سعد كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل هجر نحو ما اوردناه وذكر بعده.

(١٠٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى المنذر بن ساوى)

تارة: أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُسُلى قَدْ حَمَدُوكَ وَأَنَّكَ مَهْما تَصْلَحْ اَصْلَحْ إِلَيْكَ وَاُثِبْكَ عَلىٰ عَمَلِكَ وَتَنْصَحْ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ .

ثم قال : وبعث بها مع العلاء بن الحضرمى .

واخرى : أَمّا بَعْدُ فَإِنّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قُدامَةَ وَأَبا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِما مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ اَرْضِكَ . وَالسَّلامُ

وكتب ابى .

وتقدم ما اورده غيره بوجوه فراجع ثم اورد ابن سعد .

(١٠١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى العلاء بن الحضرمى)

بقوله : أَمّا بعْدُ فَإِنّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ ساوي مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِها وَابْعَثْ مَعَها مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلامُ . و كتب ابى .

(١٠٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى ضغاطر الاسقف)

سَلامٌ عَلى مَنْ آمَنَ ، أَمّا عَلى أَثَرِ ذَلِكَ فَإِنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ الزَّكِيَّةِ ، وَإِنّي أُؤْمِنُ بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلى إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما أُوتِيَ مُوسى وَعيسى وَما أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . وَالسَّلامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى .

قال : وبعث به مع دحية بن خليفة الكلبى ـ قاله فى الطبقات .

(١٠٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى بني جنبه

وَهُم يهود بمقنا والى اهل مقنا ومقنا قريب من ايله .

اَمّا بعْـدُ ، فَقَدْ نَزَلَ عَلَيَّ آيَتُكُـمْ راجِعينَ اِلىٰ قَرْيَتِكُـمْ ، فَاِذا جاءَكُمْ كِتابي هٰذا فَاِنَّكُمْ آمِنُونَ لَكُمْ ذِمَّةُ اللّٰهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَاَنَّ رَسُولُ اللّٰهِ غافِرٌ لَكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ كُلَّ ذُنُوبِكُمْ ، وَاَنَّ لَكُمْ ذِمَّـةَ اللّٰهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا ظُلْمَ عَلَيْكُمْ وَلا عدىً ، وَاَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ جارُكُمْ مِمّا مَنَعَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، فَاِنَّ لِرَسُولِ اللّٰهِ بَزَّكُمْ وَ كُلَّ رَقيقٍ فيكُمْ وَالْكُراعِ وَالْحَلْقَـةِ اِلّا ما عَفىٰ عَنْهُ رَسُولُ اللّٰهِ اَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللّٰهِ ، وَاَنَّ عَلَيْكُـمْ بَعْدَ ذٰلِكَ رُبْعُ مـا اَخْرَجَتْ نَخْلُكُـمْ وَرُبْعُ مـا صادَتْ عُرُوكُكُمْ وَرُبْعُ ما اغْتَزَلَ نِساؤُكُمْ ، وَاَنَّكُمْ بُرِاْتُمْ مِنْ كُلِّ جِزْيَةٍ اَوْ سُخْـرَةٍ ، فَاِنْ سَمِعْتُمْ وَاَطَعْتُـمْ فَاِنَّ عَلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ اَنْ يُكْـرِمَ كَريمَكُمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسيئِكُمْ . اَمّا بَعْد فَاِلَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُسْلِمينَ مَنِ اطَّلَعَ اَهْلُ مَقْنا بِخَيْرٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ اطَّلَعَهُمْ بِشَرٍّ فَهُـوَ شَرٌّ لَهُ ، وَاَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ اَميرٌ اِلّا مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ مِنْ اَهْلِ رَسُولِ اللّٰهِ. وَالسَّلامُ .

الطبقات ج١، وفسر «اية» بالرسل. و «البز» بما صالحوا عليه. و «الحلقة» بما جمعت الدار من سلاح او مال. و «الغروك» بالخشب الذى يلقى فى البحر ويركب عليه ويصاد السمك بالقاء الشباك.

(١٠٤)

كِتابُهُ صَلّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى الامان لاهل مقنا)

أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَأَمانِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعَ غُزُولِهِمْ وَرُبْعَ ثِمارِهِمْ.

(١٠٥)

كِتابُهُ صَلّى اللّٰهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(الى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايله)

سَلْمٌ أَنْتُمْ، فَإِنّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذى لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ، فَإِنّى لَمْ أَكُنْ لِأُقاتِلَكُمْ حَتّى أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ، فَأَسْلِمْ أَوْ أَعْطِ الْجِزْيَةَ وَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَرُسُلَ رَسُولِهِ وَأَكْرِمْهُمْ وَاكْسُهُمْ كِسْوَةً حَسَنَةً غَيْرَ كِسْوَةِ الْفُقَراءِ وَاكْسُ زَيْداً كِسْوَةً حَسَنَةً فَمَهْما رَضِيَتْ رُسُلى

فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ وَقَدْ عَلِمَ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَأْمَنَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَمْنَعُ عَنْكُمْ كُلَّ حَقٍّ كَانَ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا حَقَّ اللهِ وَحَقَّ رَسُولِهِ ، وَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تُرْضِهِمْ لَا آخُذُ مِنْكُمْ شَيْئاً حَتَّى أُقَاتِلَكُمْ فَأَسْبِيَ الصَّغِيرَ وَأَقْتُلَ الْكَبِيرَ ، فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ بِالْحَقِّ أُؤْمِنُ بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ إِنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ ، وَإِنِّي أُؤْمِنُ بِهِ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَأْتِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمُ الشَّرُّ فَإِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ رُسُلِي بِكُمْ ، وَاعْطِ حَرْمَلَةَ ثَلَاثَةَ أَوْسُقٍ شَعِيراً وَإِنَّ حَرْمَلَةَ شَفَعَ لَكُمْ ، وَانِّي لَوْ لَا اللهُ وَذَلِكَ لَمْ أُرَاسِلْكُمْ شَيْئاً حَتَّى تَرَى الْجَيْشَ ، وَإِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ رُسُلِي فَإِنَّ اللهَ لَكُمْ جَارٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ ، وَإِنَّ رُسُلِي شُرَحْبِيلَ وَأُبَيَّ وَحَرْمَلَةَ وَحُرَيْثَ بْنَ زَيْدٍ الطَّائِي فَإِنَّهُمْ مَهْمَا قَاضَوْكَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيتُهُ ، وَإِنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ وَجَهِّزُوا أَهْلَ مَقْنَا إِلَى أَرْضِهِمْ .

(١٠٦)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليحنة واهل ايله في الامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ آمَنَةٌ مِنَ اللهِ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِيُحَنَّةِ بْنِ رُؤْبَةِ

وَاهْلِ إيلَةٍ لِسُفُنِهِمْ وَسَيَّارَاتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَلِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ اهْلِ الشَّامِ وَاهْلِ الْيَمَنِ وَاهْلِ الْبَحْرِ ، وَمَنْ احْدَثَ حَدَثاً فَإِنَّهُ لا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ طَيِّبَةٌ لِمَنْ اَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ وَإِنَّهُ لا يَحِلُّ أَنْ يُمْنَعُوا مَاءً يَرِدُونَهُ وَلا طَرِيقاً يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ اَوْ بَحْرٍ ، هٰذَا كِتَابُ جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ وَشُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةٍ بِإِذْنِ رَسُولِ اللهِ .

(١٠٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاهل اذرح)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِاهْلِ أَذْرُحٍ ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَمُحَمَّدٍ ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً طَيِّبَةً ، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالنُّصْحِ وَالاحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَخَافَةِ وَالتَّعْزِيرِ إذا خَشُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ آمِنُونَ حَتَّى يُحْدِثَ إِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ .

قلت : هذا الكتاب ذكره جماعة بأدنى تفاوت فى الامان لاهل اذرح وجربا ، وما ذكرناه لفظ الطبقات ، ثم عقب ابن سعد كتاباً

مشتر كا ما هذا لفظه :

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِ لِاهْلِ جرْ بِا وَاذْرُحِ ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَامانِ مُحَمَّدٍ ، وَانَّ عَلَيْهِمْ مِائَةُ دينارٍ فى كُلِّ رَجَبٍ وافِيَةً طَيِّبَةً وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ . وهذا كما ترى عين الاول مبتـور الذيل والله اعلم .

(١٠٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجماع كانوا فى جبل تهامة قد غصبوا المارة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِ رَسُولِ اللهِ لِعِبادِ اللهِ الْعُتَقاءِ ، اَنَّهُمْ إِنْ آمَنُوا وَ اَقامُـوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرٌّ وَمَوْلاهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَمَنْ كانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يُرَدَّ اِلَيْها ، وَما كانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ اَصابُوهُ اَوْ مالٍ اَخَذُوهُ فَهُوَ لَهُمْ ، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي النّاسِ رُدَّ اِلَيْهِمْ وَلا ظُلْمَ عَلَيْهِمْ وَلا عُدْوانَ ، وَاَنَّ لَهُمْ عَلى ذَلِكَ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ . و كتب ابى بن كعب .

(١٠٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى غاديا)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي غادِيا ، أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ ، وَلا عِداءَ وَلا جَلاءَ ، اَللَّيْلُ مَدٌّ وَالنَّهارُ شَدٌّ .

و كتب خالد بن سعيد .

قالوا : وهم قوم من يهود . وقوله « مد » يقول يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شيء ـ قاله في الطبقات ج١ .

(١١٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى عريض)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي عُرَيْضٍ طُعْمَةٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ عَشْرَةُ أَوْسُقٍ قِمْحاً وَعَشَرَةُ أَوْسُقٍ شَعِيراً فِي كُلِّ حَصادٍ وَخَمْسِينَ وَسَقاً تَمْراً يوفونَ في كُلِّ عامٍ لِحِينِهِ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً .

و كتب خالد بن سعيد .

قال : وبنو عريض قوم من يهود ـ قاله ابن سعد .

(١١١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني زهير)

بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِبَنِي زُهَيرِ بْنِ اُقَيْشٍ حَيٍّ مِنْ عُكْلٍ، أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَقَرُّوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ وَسَهْمِ النَّبِيِّ وَصَفِيِّهِ فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَرَسُولِهِ .

(١١٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحبيب بن عمرو)

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِحَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو أَخِي بَنِي أَجَأ ، وَلِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ أَنَّ لَهُ مَا لَهُ وَمَاءَهُ مَا عَلَيْهِ حَاضِرُهُ وَبَادِيهِ ، عَلَىٰ ذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ .

(١١٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسعير بن عداء)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى السَّعِيرِ بْنِ عِداءٍ، أَنِّي قَدْ أَخفَرْتُكَ الرَّحِيحَ وَجَعَلْتُ لَكَ فَضْلَ بَنِي السَّبِيلِ.

(١١٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى الاكبر بن عبد القيس)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الأَكْبَرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَأَمانِ رَسُولِهِ عَلَى مَا أَحْدَثُوا فِي الْجاهِلِيَّةِ مِنَ الْقُحْمِ، وَعَلَيْهِمُ الْوَفاءُ بِما عاهَدُوا وَلَهُمْ أَنْ لا يُحْبَسُوا عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَةِ وَلا يَمْنَعُوا صَوْبَ الْقَطْرِ وَلا يَحْرِمُوا حَرِيمَ الثِّمارِ عِنْدَ بُلُوغِهِ، وَالْعَلاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَمِينُ رَسُولِ اللهِ عَلَى بَرِّها وَبَحْرِها وَحاضِرِها وَسَراياها وَما خَرَجَ مِنْها وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ خُفَراؤُهُ مِنَ الضَّيْمِ وَأَعْوانُهُ عَلَى الظَّالِمِ وَأَنْصارُهُ فِي الْمَلاحِمِ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثاقُهُ لا يُبَدِّلُوا قَوْلاً وَلا يُرِيدُوا فُرْقَةً، وَلَهُمْ عَلَى جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ

الشِّرْكَةُ فِي الْفَيْءِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْقَصْدُ فِي السِّيرَةِ، حُكْمٌ لاَ تَبْدِيلَ لَهُ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاللهُ وَرَسُولُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ.

قلت: اظن فيه الاكبر من عبد القيس فتبصر، وفي بعض الكتب كتاب رسول الله الى عبد القيس في البحرين ماهذا صورته:

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَحَاشِيَتِهَا مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَا حَوْلَهَا، اِنَّكُمْ اَتَيْتُمُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَعَاهَدْتُمْ عَلَى دِينِهِ، فَقَبِلْتُ عَلَى اَنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا اَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ وَتُقِيمُوا الصَّلاَةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَحُجُّوا الْبَيْتَ وَتَصُومُوا رَمَضَانَ وَكُونُوا قَائِمِينَ لِلّٰهِ بِالْقِسْطِ وَلَوْ عَلَى اَنْفُسِكُمْ، وَعَلَى اَنْ تُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي اَمْوَالِ اَغْنِيَائِكُمْ فَتُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِكُمْ عَلَى فَرِيضَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي اَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(١١٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمطرف بن الكاهن الباهلي)

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمُطَرِّفِ بْنِ الْكَاهِنِ وَلِمَنْ سَكَنَ بِيشَه مِنْ بَاهِلَةَ: اَنَّ مَنْ اَحْيَى اَرْضاً مَوَاتاً بَيْضَاءَ فِيهَا مُنَاخُ

الأَنْعامِ وَمَراحُ فَهِيَ لَهُ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ فارِضٌ وَفِي كُلِّ ارْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ عَتُودٌ وَفِي كُلِّ خَمْسِينَ مِنَ الْإِبِلِ ثاغِيَةٌ مُسِنَّةٌ، وَلَيْسَ لِلْمُصَدِّقِ اَنْ يُصَدِّقَها إِلَّا فِي مَراعِيها، وَهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ.

قلت: الصواب تبديل «خمسين» بخمس بقرينة الثاغية او التزام امر في الثاغية يأتي في كتابه صلى الله عليه وآله لعمائر كلب لفظ «خمسين».

(١١٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة)

بِاسْمِكَ اللَّهُمْ، هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِنَهْشَلِ بْنِ مالِكٍ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي وائِلٍ لِمَنْ اَسْلَمَ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاعْطَى مِنَ الْمَغْنَمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَأَشْهَدَ عَلىٰ إِسْلامِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ وَبَرِيءٌ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ مِنَ الظُّلْمِ كُلِّهِ، وَاَنَّ لَهُمْ اَنْ لا يُحْشَرُوا وَلا يُعْشَرُوا وَعامِلُهُمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ. وكتب عثمان بن عفان.

(١١٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لبني ثقيف

قالوا : و كتب رسول الله صلى الله عليه و آله لثقيف كتاباً أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلىٰ ما كَتَبَ لَهُمْ . وَ كتب خالد ابن سعيد وشهد الحسن و الحسين ، ودفع النبي الكتاب الى نمير بن خرشة .

قالوا : وسأل وفد ثقيف رسول الله صلى الله عليه و آله ان يحرم لهم وجاً ، فكتب لهم : هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، اَنَّ عَضاهُ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لا يُعْضَدُ فَمَنْ وُجِدَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النَّبِيَّ ، وَهٰذا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ . وَ كَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَلا يَتَعَدَّيَنَّهُ اَحَدٌ فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ فِيما أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ .

ورواه جماعة كابن هشام والحلبي في السيرة ، وفي جمهرة رسائل العرب عن المواهب والعقد الفريد مع اختلاف في الجملة ، وفي الاول في أوله البسملة وزاد بعد قوله « يفعل » قوله : شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ يُجلَّدُ وَتُنْزَعُ ثِيابُهُ ، فَاِنْ تَعَدّىٰ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ

يُؤْخَذ ـ الى آخره ، واورده ابو عبيد فى الاموال وهو كتاب آخر طويل لوفد ثقيف عنده لم يذكره غيره بدله ، وظاهر بعض اتحاد الكتاب ، وظاهر آخر التعدد ، والاول هو المترجح ونحن نورده هنا تبعا ما هذا لفظه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِثَقِيفٍ ، كَتَبَ اَنَّ لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّبِيِّ عَلىٰ مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ فِى هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ اَنَّ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِلّٰهِ كُلُّهُ عِضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فِيهِ وَسَرَقٌ فِيهِ اَوْ اِسَاءَةٌ ، وَثَقِيفٌ اَحَقُّ النَّاسِ بِوَجٍّ وَلَا يُعْبَرُ طَائِفُهُمْ وَلَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَغْلِبُهُمْ عَلَيْهِ وَمَا شَآؤُا اَحْدَثُوا فِى طَائِفِهِمْ مِنْ بُنْيَانٍ اَوْ سِوَاهُ بِوَادِيهِمْ ، لَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ وَلَا يُسْتَكْرَهُونَ بِمَالٍ وَلَا نَفْسٍ ، وَهُمْ اُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَوَلَّجُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ شَآؤُا وَاَيْنَ تَوَلَّجُوا وَلَجُوا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اَسِيرٍ فَهُوَ لَهُمْ هُمْ اَحَقُّ النَّاسِ بِهِ حَتّىٰ يَفْعَلُوا بِهِ مَا شَآؤُا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِى رَهْنٍ فَبَلَغَ اَجَلَهُ فَاِنَّهُ لِوَاطٍ مُبَرَّءٌ مِنَ اللهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ دَيْنٍ فِى رَهْنٍ وَرَآءَ عُكَاظٍ فَاِنَّهُ يُقْضىٰ اِلىٰ عُكَاظٍ بِرَأْسِهِ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ دَيْنٍ فِى صُحُفِهِمْ اَلْيَوْمَ الَّذِى اَسْلَمُوا عَلَيْهِ فِى النَّاسِ فَاِنَّهُ لَهُمْ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ وَدِيعَةٍ فِى النَّاسِ اَوْ

مٰالٍ اَوْ نَفْسٍ غَنَمَهٰا مُودِعُهٰا اَوْ اَضٰاعَهٰا اَلاٰ فَاِنَّهٰا مُؤَدّاةٌ، وَمٰا كٰانَ لِثَقِيفٍ مِنْ نَفْسٍ غَائِبَةٍ اَوْ مٰالٍ فَاِنَّ لَهُ مِنَ الاَمْنِ مٰا لِشٰاهِدِهِمْ، وَمٰا كٰانَ لَهُمْ مِنْ مٰالٍ بِلَيَّةٍ فَاِنَّ لَهُ مِنَ الْاَمْنِ مٰا لَهُمْ بِوَجٍّ، وَمٰا كٰانَ لِثَقِيفٍ مِنْ حَلِيفٍ اَوْ تَاجِرٍ فَأَسْلَمَ فَاِنَّ لَهُ مِثْلَ قَضِيَّةِ اَمْرِ ثَقِيفٍ، وَاِنْ طَعَنَ طَاعِنٌ عَلىٰ ثَقِيفٍ اَوْ ظَلَمَهُمْ ظَالِمٌ فَاِنَّهُ لاٰ يُطٰاعُ فِيهِمْ فِى مٰالٍ وَلاٰ نَفْسٍ، وَاِنَّ الرَّسُولَ يَنْصُرُهُمْ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كَرِهُوا اَنْ يَلِجَ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّاسِ فَاِنَّهُ لاٰ يَلِجُ عَلَيْهِمْ، وَاِنَّ السُّوقَ وَالْبَيْعَ بِأَفْنِيَةِ الْبُيُوتِ، وَاِنَّهُ لاٰ يُؤَمَّرُ عَلَيْهِمْ اِلاّٰ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ عَلىٰ بَنِى مٰالِكٍ اَمِيرُهُمْ وَعَلَى الْاَحْلاٰفِ اَمِيرُهُمْ، وَمٰا سَقَتْ ثَقِيفٌ مِنْ اَعْنٰابِ قُرَيْشٍ فَاِنَّ شَطْرَهٰا لِمَنْ سَقٰاهٰا، وَمٰا كٰانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِى رَهْنٍ لَمْ يَلِطْ، فَاِنْ وَجَدَ اَهْلُهٰا قَضٰاءً قَضَوْا وَاِنْ لَمْ يَجِدُوا قَضٰاءً فَاِنَّهُ اِلىٰ جُمٰادَى الْاُولىٰ مِنْ عٰامٍ قٰابِلٍ، فَمَنْ بَلَغَ اَجَلَهُ فَلَمْ يَقْضِهِ فَاِنَّهُ قَدْ لاٰطَهُ، وَمٰا كٰانَ لَهُمْ فِى النّٰاسِ مِنْ دَيْنٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ اِلاّٰ رَأْسُهُ، وَمٰا كٰانَ لَهُمْ مِنْ اَسِيرٍ بٰاعَهُ رَبُّهُ فَاِنَّ لَهُ بَيْعُهُ، وَمٰا لَمْ يَبِعْ فَاِنَّ فِيهِ سِتُّ قَلاٰئِصٍ نِصْفَيْنِ.

قال ابو عبيد فى الكتاب: نِصْفٰانِ حِقٰاقٍ وَبَنٰاتِ لَبُونٍ كِرٰامٍ سِمٰانٍ وَمَنْ كٰانَ بَيْعٌ اِشْتَرٰاهُ فَاِنَّ لَهُ بَيْعُهُ.

واورد الكتاب الاول مع اختلاف يسير وجعل شهود

٠ الصحيفة علي بن ابى طالب و الحسن بن علي و الحسين بن علي عليهم السلام.

(١١٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لسعيد بن سفيان الرعلى)

هَذا مَا اَعطىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَعِيدِ بْنِ سُفْيانِ الرَّعْلِيِّ ، اَعطاهُ نَخلَ السَّوارِقِيَّةِ وَقَصرَها لا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب خالد بن سعيد .

(١١٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعتبة بن فرقد)

هـذا مَا اَعطىٰ النَّبِيُّ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ ، اَعطاهُ مَوضِعَ دارٍ بِمَكَّـةَ يَبْنِيها مِمّا يَلِي الْمَرْوَةَ ، فَلا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَاِنَّهُ لا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ. و كتب معاوية .

(١٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى جناب من كلب)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي جَنابٍ وَاحْلافِهِمْ وَمَنْ ظاهِرُهُمْ عَلى اِقامِ الصَّلاةِ وَاِيتاءِ الزَّكاةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْايمانِ وَالْوَفاءِ بِالْعَهْدِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي الْهامِلَةِ الرّاعِيَةِ فِي كُلِّ خَمْسٍ شاةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ وَالْحُمُولَةِ الْمائِرَةِ لَهُمْ لاغِيَةٌ وَالسَّقْيُ الرِّواءُ وَالْعَذْيُ مِنَ الْاَرْضِ يُقَسِّمُهُ الْاَمِينُ وَظِيفَةٌ لا يُزادُ عَلَيْهِمْ ، شهد سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبى .

(١٢١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لمهرى بن الابيض)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمُهْرِيِ بْنِ الْاَبْيَضِ عَلى مَنْ آمَنَ مِنْ مُهْرَةٍ اَنَّهُمْ لا يُأكَلُونَ وَلا يُغارُ عَلَيْهِمْ وَلا يُعْرَكُونَ وَعَلَيْهِمْ اِقامَةُ شَرائِعِ الْاِسْلامِ ، فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حارَبَ اللهَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، اَللُّقَطَةُ مُؤَدّاةٌ وَالسّارِحَةُ مُنَدّاةٌ وَالتَّفَثُ السَّيِّئَةُ

وَالرَّفَثُ الْفُسُوقُ، و كتب محمد بن مسلمة الانصارى.

(١٢٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لخثعم)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِخَثْعَمٍ مِنْ حاضِرِ بِبِيشَةٍ وَبادِيَتِها، اَنَّ كُلَّ دَمٍ اَصَبْتُمُوهُ فِي الْجاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَنْكُمْ مَوضُوعٌ وَمَنْ اَسْلَمَ مِنْكُمْ طَوْعاً اَوْ كَرْهاً فِي يَدِهِ حَرْثٌ مِنْ خبارٍ اَوْ عَزازٍ تَسْقِيهِ السَّماءُ اَوْ يَرْوِيهِ اللّتي فَزَكى عِمارَةً فِي غَيْرِ اَزْمَةٍ وَلا حَطْمَةٍ فَلَهُ نَشْرُهُ وَاَكْلُهُ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَيْحٍ الْعُشْرِ وَفِي كُلِّ غَرْبٍ نِصْفُ الْعُشْرِ. شهد جرير بن عبد الله ومن حضر.

(١٢٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد ثمالة والحدان)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبادِيَةِ الْاَسْيافِ وَنازِلَةِ الْاَجْوافِ مِمّا حاذَتْ صُحارِ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خَراصٌ وَلا مِكْيالٌ مُطْبِقٌ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِداءِ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشَرَةٍ

ساقٍ وَسَقٍ. و كاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شمّاس، شهد سعد ابن عبادة ومحمد بن مسلمة.

(١٢٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبارق من الازد)

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبارِقٍ أنْ لا تُجَذَّ ثِمارُهُمْ وَأنْ لا تُرْعىٰ بِلادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلا مَصِيفٍ إلّا بِمَسْأَلَةٍ مِنْ بارِقٍ وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَرْكٍ أوْ جَدْبٍ فَلَهُ ضِيافَةُ ثَلاثَةِ أيّامٍ، فَإذا أيْنَعَتْ ثِمارُهُمْ فَلِابْنِ السَّبِيلِ اللِّقاطُ يُوسِعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أنْ يَقْتَثِمَ

شهد ابو عبيدة الجراح وحذيفة بن اليمان. و كتب ابى بن كعب.

قال: «الجدب» ان لا يكون مرعى. و «العرك» ان تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها. و «يقتثم» يحمل معه ـ قاله ابن سعد. و كرر اصل الكتاب فى باب وفادات العرب و كذا عدة كتب من كتبه السالفة.

(١٢٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لوفود كلب

كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَمائِرِ كَلْبٍ وَأحْلافِها وَمَنْ ضادَهُ

الْاسلامُ مِنْ غيْرِها مَعَ قُطْنِ بْنِ حارِثَةِ الْعَلِيمِيِّ بِاقامَةِ الصَّلاةِ لِوَقْتِها وَاِيتاءِ الزَّكاةِ لِحَقِّها فِي شِدَّةِ عَقْدِها وَوَفاءِ عَهْدِها بِمَحْضَرِ شُهُودٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَعْدِ بْنِ عِبادَةٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ اُنَيسٍ وَدِحْيَةِ بْنِ خَلِيفَةِ الْكَلْبِيِّ، عَلَيْهِمْ فِي الْهَمُولَةِ الرّاعِيَةِ الْبِساطِ الظُّؤارُ فِي كُلِّ خَمْسِينَ ناقَةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ وَالْحَمُولَةُ الْمائِرَةُ لَهُمْ لاغِيَةٌ وَفِي الشَّوىٰ اَلْوَرىٰ مُسِنَّةٌ حامِلٌ اَوْ حائِلٌ وَفيما سَقَى الْجَدْوَلُ مِنَ الْعَيْنِ الْمَعِينِ الْعُشْرُ مِنْ ثَمَرِها مِمّا اَخْرَجَتْ اَرْضُها وَفِي الْعَذْيِ شَطْرُهُ بِقِيمَةِ الْاَمِينِ فَلا تُزادُ عَلَيْهِمْ وَظِيفَةٌ وَلا تُفْرَقُ، وَيُشْهِدُ اللهُ تَعالىٰ عَلىٰ ذٰلِكَ وَرَسُولُهُ. و كتب ثابت بن قيس شماس.

قلت: وهذا الكتاب فى اكثر الفاظه يشبه بكتابه صلى الله عليه و آله لبنى جناب فلاحظ، روى هذا الكتاب فى عقد الفريد ورواه غيره ايضاً.

(١٢٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبادة بن الاشيب)

بِسمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ نَبِيِّ اللهِ لِعِبادَةِ بْنِ الْاَشْيَبِ الْعَنَزِيِّ، اِنِّي أَمَّرْتُكَ عَلىٰ قَوْمِكَ

مِمَّنْ جَرىٰ عَلَيْهِ عُمّالِي وَعَمِلَ بَنِي اَبِيكَ ، فَمَنْ قَرَأَ كِتابِي هٰذا فَلَمْ يُطِعْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ اللهِ مَعُونَةٌ . رواه فى اسد الغابة ج٣ ونقله غيره.

(١٢٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى زياد بن جهور)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الىٰ زِيادِ بْنِ جَهْوَرٍ ، سَلْمٌ اَنْتَ فَاِنِّي اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذِي لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اُذَكِّرُكَ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ، اَمّا بَعْدُ فَلْيُوضَعَنَّ كُلُّ دِينٍ دانَ بِهِ النّاسُ اِلَّا الْاِسْلامُ فَاعْلَمْ ذٰلِكَ .

اسد الغابة ج٣ ، ورواه غيره .

(١٢٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقيس بن مالك الارحبى)

سَلامٌ عَلَيْكَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلىٰ قَوْمِكَ عَرَبِهِمْ وَحُمُورِهِمْ وَمَوالِيهِمْ ، وَاَقْطَعْتُكَ مِنْ ذُرَةِ نَسارٍ مِائَتَيْ صاعٍ وَمِنْ

زَبِيبِ خيْوانٍ مِائَتَىْ صَاعٍ جَارٍ لَكَ وَلِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِ أَبَدَ الْأَبَدِ.

(١٢٩)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعك ذى خيوان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَكٍّ ذِى خيْوَانٍ إِنْ كَانَ صَادِقاً فِى أَرْضِهِ وَمَالِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَهُ الْأَمَانُ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ. و كتب له مالك بن سعيد

اسد الغابة ج ٤ قال: قال عبدان مالك وهم والصواب خالد، اخرجه ابو موسى - انتهى.

(١٣٠)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمالك بن احمر الجذامى)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَالِكِ بْنِ أحْمَرٍ وَلِمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، أَمَاناً لَهُمْ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَاتَّبَعُوا الْمُسْلِمِينَ وَجَانَبُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَدَّوُا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ

الْغٰارِمِينَ وَسَهَمَ كَذا وَ كَذا فَهُمْ آمِنُونَ بِأَمٰانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاَمٰانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ .

اسد الغابة ، ورواه غيره.

(١٣١)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى اهل مكه وفيه احكام البيع

كنز العمال ج٢ اوّل ما كتب النبيّ صلّى الله عليه وآله الى اهل مكـة كتاباً : لاٰ يَجُوزُ شَرْطانِ فِى بيَـعٍ واٰحِدٍ وَبَيْعٍ وَسَلَفٍ جَمِيعاً وَبيَعُ مٰا لَمْ يُضْمَنْ وَمَنْ كٰانَ مُكاتَباً عَلىٰ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَضٰاهٰا كُلَّهٰا اِلاّٰ دِرْهَمَ فَهُوَ عبَدٌ اوْ عَلىٰ مِائَةِ اوُقِيَةٍ فَقضٰاهٰا كُلَّهٰا اِلاّٰ اوُقِيَـةً فَهُوَ عبَدٌ.

(١٣٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد الله بن جحش)

اِذا نَظَرْتَ فِى كِتٰابِى هٰذا فَامْضِ حَتّىٰ تَنْزِلَ نَخْلَةً بيَنَ مَكَّةَ وَالطّٰائِفِ فَتَرَصُدَ بِهٰا قُرَيشاً وَ تَعْلَمَ لَنٰامِنْ اَخْبٰارِهِمْ .

ابن هشام فى سيرته ج٢ ورواه غيره .

(١٣٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لقيلة وللنسوة بنات قيلة)

انْ لاَ يُظْلَمْنَ حَقّاً وَلاَ يُكْرَهْنَ عَلىٰ مَنْكَحٍ ، وَكُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٍ لَهُنَّ نَصِيرٌ احْسِنَّ وَلاَ تُسِئْنَ .

ابن سعد فى الطبقات ج١ فى ذيل وفد شيبان ورواه غيره

(١٣٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لسهيل بن عمرو)

اِنْ جٰاءَكَ كِتَابِي لَيْلاً فَلاَ تُصْبِحَنَّ اوْ نَهاراً فَلاَ تُمْسِيَنَّ حَتّٰى تَبْعَثَ اِلَيَّ مَزادَتَيْنِ مِنْ مٰاءِ زَمْزَمٍ . الاصابة ج١ .

(١٣٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى الحسحاس العنبرى)

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمالِكٍ وَعُبَيْدٍ وَقَيْسٍ بَنِي

الْحَسْحَاسِ ، أَنَّكُمْ آمِنُونَ مُسْلِمُونَ عَلىٰ دِمٰائِكُمْ وَامْوالِكُمْ لا تُؤْخَذُونَ بِجَرِيرَةِ غَيْرِ كُمْ وَلاٰ يَجْنِى عَلَيْكُمْ اِلاّٰ ايْدِيكُمْ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

(١٣٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجهول)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، لا تَبِيعُوا الثَّمَرة حَتّٰى تَنِيعَ وَلاٰ السَّهَمَ حَتّٰى يُخَمَّسَ وَلاٰ تَطَؤُا الْحُبٰالىٰ حَتّٰى يَضَعْنَ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

هذا آخر ما اردنا اخراجه من كتبه صلى الله عليه وآله فى هذا الكتاب ، وما اخترناه ليس جميع ما كتب النبى صلى الله عليه وآله الى الملوك والقبائل والاشراف وكبراء من وفد اليه من رجالات العرب ، لان اكثره لم ينقل وما نقل أيضاً لم يضبط بعين الفاظه على الظاهر ، مع انه كان حقيقاً بذلك ، وانما اوردنا فى هذا الباب معظم ما وصل الينا بهذا العنوان وادرجنا بعضها فى الخطب والوصايا والمواعظ . ومن الله التوفيق .

انتهى الباب الرابع من كتاب مدينة البلاغة فى الكتب والرسائل ويليه الباب الخامس فى الاحتجاجات .

الباب الخامس



(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بحث علمي في المتعة)

روى ارباب الصحاح وغيرهم واللفظ للبخارى فى النكاح باسناده عن محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ الْمُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرٍ .

قلت : وهذا الحديث غير ثابت عند الامامية ، لانهم رووا بطرقهم الصحيحة عن على وعن السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادى والعسكرى عليهم السلام خلافه .

ويدل عليه امور ايضا :

(الاول) تعارض الخبر بخبر ربيع بن سبرة عن ابيه اَنَّ رَسُولُ اللهِ صَلّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْهٰا فِى حَجَّةِ الْوِداعِ . رواه جماعة غير البخارى واللفظ لابى داود والحديث صحيح عندهم والتنافى بينهما ظاهر بل الثانى يكذب الاول والتجويز بعد النسخ غير ثابت بل غير واقع جزماً. ونعوذ بالله من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله .

(الثانى) ترخيص ابن عباس المتعه، امامطلقاً كما هو الاكثر واما مقيـداً بالشدة وقلة النساء كما عن بعض ومنهـم البخارى، والترخيص بأى وجه كان ينافى التحريم الابى عن التحليل المقيد كمـا لا يخفى، ورخصه عبـد الله بن عمر ايضاً باتفاق الاماميـة وموافقة جماعة من علماء الحديث من العامة.

(الثالث) ثبوت هذا التحريم عن عمر بن الخطاب عند الفريقين وتحريمه متأخر عن زمن النبى صلى الله عليه وآله وعن زمن ابى بكر وبعض زمن عمر نفسه، وهذا كما ترى ينادى بالكذب فى الخبرين جمعاً، وما هذا حاله لا يصلح لنسخ قوله تعالى «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» الاية، ونسخ التحليـل الثابت من النبى صلى الله عليه وآله بالاتفاق المؤيد بالاستصحاب، فقول الاماميّة فيها حق لا غبار عليه.

واما ما يترائى فى بعض الكتب كسنن ابن ماجة وغيرها من نسبة التحريم عن عمـر الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو كـذب على عمر ونداؤه الناس ونسبته التحريـم الى نفسه فى المتعتين فوق منبره بلغ الى اهل الشرق والغرب بالموج العالى وعين كلامه متموج بين الامواج فى الحال مضافاً الى بعد عدم ارتداع المسلمين بنهى النبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعده

في زمن ابي بكر الى زمان المحرم حتى يحتاج الى ردعه كما لا يخفى ولا ارى امراً اشنع من ذلك. والله الموفق الى الصواب.

(٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في النهي عن تتبع عورات المسلمين)

ذكره الخاصة والعامة واللفظ لابي داود في كتاب الادب من السنن مسنداً عن ابي برزة الاسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الْايمانُ قَلْبَهُ، لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلا تَتَبَّعُوا عَوْراتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ اتَّبَعَ عَوْراتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ.

قلت: هذا حديث صحيح رواه جماعة ومنهم الكليني في الكافي بسند معتبر عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام ومنهم الصدوق في عقاب الاعمال مسنداً عن ابي برزة قال: صَلّى بِنا رَسُولُ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُسْرِعاً حَتّى وَضَعَ يَدَهُ عَلى بابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نادى بِأَعْلى صَوْتِهِ: يا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ وَلَمْ يَخْلُصِ الْايمانُ إِلى قَلْبِهِ، لا تَتَبَّعُوا عَوْراتِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْراتِ الْمُؤْمِنِينَ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ

عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ وَلَوْ فِى جَوْفِ بَيْتِهِ .

وعن مجموعة ورام ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَيُّهَا النّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْ اَخِيهِ مُرُوّةً جَمِيلَةً فَلاٰ يَسْمَعَنَّ فِيهِ اِلاّٰ تَأوِيلَ ما لَمْ يَرَ وَلَمْ يُشٰاهِدْ ، فَاِنَّ مَنْ حَسُنَتْ عَلانِيَتُهُ وَلَمْ يَجِيءِ الشَّكُّ فِى سَرِيرَتِهِ فَلاٰ تَقْطَعُوا عَلىٰ مٰا تَسْمَعُونَ كَمٰا تَقْطَعُونَ عَلىٰ مٰا تَرَوْنَ حَتّىٰ تَكُونُوا عَلىٰ يَقِينٍ مِمّٰا تَسْمَعُونَ كَيَقِينِكُمْ عَلىٰ مٰا تَرَوْنَ .

(٣)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(كسابقه)

واللفظ لقرب الاسناد للحميرى لانه اجمع،روى عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : اِيّٰاكُمْ وَالظَّنَّ فَاِنَّ الظَّنَّ اَكْذَبُ الْكِذْبِ ، وَكُونُوا اِخْواناً فِى اللهِ كَمٰا اَمَرَكُمُ اللهُ ، لاٰ تَتَنٰافَرُوا وَلاٰ تَتَجَسَّسُوا وَتَتَفٰاحَشُوا وَلاٰ يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَلاٰ تَتَنٰازَعُوا وَلاٰ تَتَبٰاغَضُوا وَلاٰ تَدٰابَرُوا وَلاٰ تَتَحٰاسَدُوا فَاِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْايمٰانَ كَمٰا تَأْكُلُ النّٰارُ الْحَطَبَ الْيٰابِسَ .

وفى حديث ابى هريرة : اِيّٰاكُمْ وَالظَّنِّ فَاِنَّ الظَّنَّ الْكَذِب

الْحَدِيثَ وَلاَ تَحَسَّسُوا وَلاَ تَجَسَّسُوا وَلاَ تَنَافَسُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَ كُونُوا عِبَادَ اللهِ اِخْواناً. صحيح مسلم فى كتاب البر.

(٤)

كَلاَمُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

المشتمل على فوائد فقهية

عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لاَ رَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ، وَلاَ وِصَالَ فِى صِيَامٍ وَلاَيُتْمَ بَعْدَ احْتِلاَمٍ، وَلاَ صُمْتَ يَوْماً اِلَى اللَّيْلِ، وَلاَ تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلاَ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلاَ طَلاَقَ قَبْلَ النِّكَاحِ، وَلاَ عِتْقَ قَبْلَ مُلْكٍ، وَلاَ يَمِينَ لِلْوَلَدِمَعَ والِدِهِ وَلاَ لِلْمَمْلُوكَ مَع مَوْلاَهُ وَلاَ لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِهَا، وَلاَ نَذْرَ فِى مَعْصِيَةٍ، وَلاَ يَمِينَ فِى قَطِيعَةِ رَحِمٍ.

قال الكلينى بعد نقله فى باب الرضاع: فمعنى قوله «لاَرَضَاعَ بَعْدَ فِطَامٍ» انّ الولد اذا شرب لبن المرأة بعد ماتفطمه لا يحرم ذلك الرضا «ع» التناكح.

وما رواه الجمهور من الرخصة في ارضاع سهلة زوجة ابي حذيفة سالماً مولاه في كبره فستهجن منها مع ان تجويزه مستلزم للمحرم وهو اخذ حلمة الثدي بالشفة بل المحرمين ان قلنا بالاستخباث في اللبن بل المحرمات ان استلزم مس الجسم مضافاً لما مر وبعد ثبوته لا يضر ، وقد ثبت عندهم ان الرضاعة من المجاعة لا اثر لها بعد الحولين بالاخبار الصحيحة المكافأة بما هو اضعف منها وهو حديث الرخصة .

(٥)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

العقل والجهل

تحف العقول : ومن جمله صلى الله علية و آله و كلامه في جملة خبر طويل و مسائل كثيرة سأله عنها راهب يعرف بشمعون ابن لاوى بن يهودا من حواري عيسى ، فأجابه عن جميع ما سأل عنه على كثرته ، فآمن به وصدّقه و كتبنا منه موضع الحاجة اليه ، ومنه قال : أَخْبِرْنِي عَنِ الْعَقْلِ مَاهُوَ وَ كَيْفَ هُوَ وَمَايَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَمَالَا يَتَشَعَّبُ وَصِفْ لِي طَوائِفَهُ كُلَّهَا . فقال رسول الله صلى الله عليه و آله : إِنَّ الْعَقْلَ عِقَالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّفْسُ مِثْلُ أَخْبَثُ الدَّوابِّ ،

فَإِنْ لَمْ تَعْقِلْ حارَتْ، فَالْعَقْلُ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَقالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ وَعِزَّتي وَجَلالي ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْكَ وَلا أَطْوَعَ مِنْكَ، بِكَ أَبْدَأُ وَبِكَ أُعِيدُ لَكَ الثَّوابُ وَعَلَيْكَ الْعِقابُ.

فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَمِنَ الرُّشْدِ الْعِفافُ وَمِنَ الْعِفافِ الصِّيانَةُ وَمِنَ الصِّيانَةِ الْحَياءُ وَمِنَ الْحَياءِ الرَّزانَةُ وَمِنَ الرَّزانَةِ الْمُداوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْمُداوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَراهِيَةُ الشَّرِّ وَمِنْ كَراهِيَةِ الشَّرِّ طاعَةُ النّاصِحِ، فَهٰذِهِ عَشَرَةُ أَصْنافٍ مِنْ أَنْواعِ الْخَيْرِ، وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَصْنافِ عَشَرَةِ أَنْواعٍ:

فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَصُحْبَةُ الْأَبْرارِ وَدَفْعٌ مِنَ الضِّعَةِ وَرَفْعٌ مِنَ الْخَساسَةِ وَتَشَهِّي الْخَيْرِ وَتَقَرُّبُ صاحِبِهِ مِنْ مَعالِي الدَّرَجاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهَلُ وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِحِلْمِهِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنىٰ وَإِنْ كانَ فَقِيراً وَالْجُودُ وَإِنْ كانَ بَخِيلاً وَالْمَهابَةُ وَإِنْ كانَ هَيِّناً وَالسَّلامَةُ وَإِنْ كانَ سَقِيماً وَالْقُرْبُ وَإِنْ كانَ قَصِيّاً وَالْحَياءُ وَإِنْ كانَ صَلِفاً وَالرِّفْعَةُ وَإِنْ كانَ وَضِيعاً وَالشَّرَفُ وَإِنْ كانَ رَذْلاً وَالْحِكْمَةُ وَالْحُظْوَةُ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ

لِلْعاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطوُبىٰ لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ .

وَاَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدادُ وَالْهُدىٰ وَالْبِرُّ وَالتَّقْوىٰ وَالْمُنالَةُ وَالْقَصْدُ وَالْاقْتِصادُ وَالثَّوابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللهِ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطوُبىٰ لِمَنْ اَقامَ بِهِ عَلىٰ مِنْهاجِ الطَّرِيقِ .

وَاَمَّا الْعِفافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضا وَالْاسْتِكانَةُ وَالْحَظُّ وَالرّاحَةُ وَالتَّفَقُّدُ وَالْخُشوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخاءُ ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِعِفافِهِ رِضًى بِاللهِ وَبِقِسْمِهِ .

وَاَمَّا الصِّيانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها الصَّلاحُ وَالتَّواضُعُ وَالْوَرَعُ وَالْانابَةُ وَالْفَهْمُ وَالْاَدَبُ وَالْاحْسانُ وَالتَّحَبُّبُ وَالْخَيْرُ وَاجْتِنابُ الشَّرِّ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالصِّيانَةِ فَطوُبىٰ لِمَنْ اَكْرَمَهُ مَوْلاهُ بِالصِّيانَةِ .

وَاَمَّا الْحَياءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَالرَّأْفَةُ وَالْمُراقَبَةُ لِلّٰهِ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةُ وَالسَّلامَةُ وَاجْتِنابُ الشَّرِّ وَالْبَشاشَةُ وَالسَّماحَةُ وَالظَّفَرُ وَحُسْنُ الثَّناءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النّاسِ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالْحَياءِ فَطوُبىٰ لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللهِ وَخافَ فَضِيحَتَهُ .

وَاَمَّا الرَّزانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها اللُّطْفُ وَالْحَزْمُ وَاَداءُ الْاَمانَةِ وَتَرْكُ الْخِيانَةِ وَصِدْقُ اللِّسانِ وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلاحُ الْمالِ

وَالْاسْتِعدادِ لِلْعَدُوِّ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنكَرِ وَتَرْكُ السَّفَهِ، فَهٰذا ما أَصابَ الْعاقِلَ بِالرَّزانَةِ فَطُوبىٰ لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلاجاهِلِيَّةٌ وَعَفا وَصَفَحَ.

وَأَمَّا الْمُداوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَواحِشِ وَالْبُعْدُ مِنَ الطَّيشِ وَالتَّحَرُّجُ وَالْيَقينُ وَحُبُّ النَّجاةِ وَطاعَةُ الرَّحْمٰنِ وَتَعْظيمُ الْبُرْهانِ وَاجْتِنابُ الشَّيْطانِ وَالْاجابَةُ لِلْعَدْلِ وَقَوْلُ الْحَقِّ، فَهٰذا ماأَصابَ الْعاقِلَ بِمُداوَمَةِ الْخَيْرِ فَطُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ ماأَمامَهُ وَذَكَرَ قِيامَهُ وَاعْتَبَرَ بِالْفَناءِ.

وَأَمّا كَراهِيَةُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقارُ وَالصَّبْرُ وَالنَّصْرُ وَالْاسْتِقامَةُ عَلَى الْمِنْهاجِ وَالْمُداوَمَةُ عَلَى الرَّشادِ وَالْايمانُ بِاللهِ وَالتَّوْفيرُ وَالْاخْلاصُ وَتَرْكُ مالا يَعْنيهِ وَالْمُحافَظَةُ عَلىٰ مايَنْفَعُهُ، فَهٰذا ماأَصابَ الْعاقِلَ بِالْكَراهِيَةِ لِلشَّرِّ فَطُوبىٰ لِمَنْ أَقامَ الْحَقَّ لِلّٰهِ وَتَمَسَّكَ بِعُرىٰ سَبيلِ اللهِ.

وَأَمّا طاعَةُ النّاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْها الزِّيادَةُ فِي الْعَقْلِ وَكَمالُ اللُّبِّ وَمَحْمَدَةُ الْعَواقِبِ وَالنَّجاةُ مِنَ اللَّوْمِ وَالْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْانْشِراحُ وَالْانْصافُ وَالتَّقَدُّمُ فِي الْأُمُورِ وَالْقُوَّةُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ فَطُوبىٰ لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصارِعِ الْهَوىٰ، فَهٰذِهِ الْخِصالُ كُلُّها تَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ.

قال شمعون : فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَعْـلامِ الْجاهِلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنْ صَحِبْتَهُ عَنّاكَ وَإِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَإِنْ أَعْطاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَإِنْ أَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَإِنْ أَسْرَرْتَ إِلَيْهِ خانَكَ وَإِنْ أَسَرَّ إِلَيْكَ إِتَّهَمَكَ وَإِنِ اسْتَغْنى بَطَرَ وَكانَ فَظّاً غَلِيظاً وَإِنِ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ وَإِنْ فَرِحَ أَسْرَفَ وَطَغى وَإِنْ حَزِنَ أَيِسَ وَإِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَإِنْ بَكى خارَ يَقَعُ فِى الْأَبْرارِ وَلا يُحِبُّ اللهَ وَلا يُراقِبُهُ وَلا يَسْتَحْيِى مِنَ اللهِ وَلا يَذْكُرُهُ إِنْ أَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ ما لَيْسَ فِيكَ فَهذا مَجْرَى الْجاهِلِ .

قال : فَأَخْبِرْنِى عَنْ عَلامَةِ الْاِسْلامِ . فَقالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْاِيمانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ .

قال : فَما عَلامَةُ الْاِيمانِ وَما عَلامَةُ الْعِلْمِ وَما عَلامَةُ الْعَمَلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَمّا عَلامَةُ الْاِيمانِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْاِقْرارُ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَالْاِيمانُ بِهِ وَالْاِيمانُ بِكُتُبِهِ وَالْاِيمانُ بِرُسُلِهِ ، وَأَمّا عَلامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْعِلْمُ بِاللهِ وَالْعِلْمُ بِمُحِبّيهِ وَالْعِلْمُ بِفَرائِضِهِ وَالْحِفْظُ لَها حَتّى تُؤَدّى ، وَأَمّا الْعَمَلُ فَالصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكاةُ وَالْاِخْلاصُ .

قال : فَأَخْبِرْنِي عَنْ عَلامَةِ الصّادِقِ وَعَلامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلامَةِ الصّابِرِ وَعَلامَةِ التّائِبِ وَعَلامَةِ الشّاكِرِ وَعَلامَةُ الْخاشِعِ وَعَلامَةِ

الصّالِحِ وَعَلامَةُ النّاصِحِ وَعَلامَةُ الْمُوقِنِ وَعَلامَةُ الْمُخْلِصِ وَعَلامَةُ الزّاهِدِ وَعَلامَةُ الْبارّ وَعَلامَةُ التَّقِيّ وَعَلامَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَعَلامَةُ الظّالِمِ وَعَلامَةُ الْمُرائِي وَعَلامَةُ الْمُنافِقِ وَعَلامَةُ الْحاسِدِ وَعَلامَةُ الْمُسْرِفِ وَعَلامَةُ الْغافِلِ وَعَلامَةُ الْكَسْلانِ وَعَلامَةُ الْكَذّابِ وَعَلامَةُ الْفاسِقِ وَعَلامَةُ الْجائِرِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أَمّا عَلامَةُ الصّادِقِ فَأَرْبَعَةٌ يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ وَيُصَدِّقُ وَعْدَ اللهِ وَوَعِيدِهِ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَيَجْتَنِبُ الْغَدْرَ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرْأَفُ وَيَفْهَمُ وَيَسْتَحِي، وَأَمّا عَلامَةُ الصّابِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلصَّبْرُ عَلَى الْمَكارِهِ وَالْعَزْمُ فِي أَعْمالِ الْبِرِّ وَالتَّواضُعُ وَالْحِلْمُ، وَأَمّا عَلامَةُ التّائِبِ فَأَرْبَعَةٌ اَلنَّصِيحَةُ لِلّهِ فِي عَمَلِهِ وَتَرْكُ الْباطِلِ وَلُزُومُ الْحَقِّ وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَمّا عَلامَةُ الشّاكِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلشُّكْرُ فِي النَّعْماءِ وَالصَّبْرُ فِي الْبَلاءِ وَالْقُنُوعُ بِقِسْمِ اللهِ وَلا يَحْمَدُ وَلا يُعَظِّمُ إِلَّا اللهَ، وَأَمّا عَلامَةُ الْخاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ مُراقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيامَةِ وَالْمُناجاةُ لِلّهِ، وَأَمّا عَلامَةُ الصّالِحِ يُصَفِّي قَلْبَهُ وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّها، وَأَمّا عَلامَةُ النّاصِحِ فَأَرْبَعَةٌ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرْضى لِلنّاسِ ما يَرْضاهُ لِنَفْسِهِ وَلا يَعْتَدِي عَلى أَحَدٍ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُوقِنِ فَسِتَّةٌ

أَيْقَنَ بِاللهِ حَقّاً فَآمَنَ بِهِ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذِرَهُ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَةَ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ اِشْتَاقَ إِلَيْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَظَهَرَ سَعْيُهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ يُسْلِمُ قَلْبُهُ وَيَسْلَمُ جَوَارِحُهُ وَبَذَلَ خَيْرَهُ وَكَفَّ شَرَّهُ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الزَّاهِدِ فَعَشَرَةٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحَارِمِ وَيَكُفُّ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ فَرَائِضَ رَبِّهِ فَإِنْ كَانَ مَمْلُوكاً أَحْسَنَ الطَّاعَةَ وَإِنْ كَانَ مَالِكاً أَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَلَيْسَ لَهُ حَمِيَّةٌ وَلَا حِقْدٌ يُحْسِنُ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَوَاضَعُ لِحَقِّ اللهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْبَارِّ فَعَشَرَةٌ يُحِبُّ فِي اللهِ وَيُبْغِضُ فِي اللهِ وَيُصَاحِبُ فِي اللهِ وَيُفَارِقُ فِي اللهِ وَيَغْضَبُ فِي اللهِ وَيَرْضَى فِي اللهِ وَيَعْمَلُ لِلّٰهِ وَيَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَخْشَعُ لِلّٰهِ خَائِفاً مَخُوفاً طَاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُرَاقِباً وَيُحْسِنُ فِي اللهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ التَّقِيِّ فَسِتَّةٌ يَخَافُ اللهَ وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَرَاهُ لَا تَهُمُّهُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْهَا شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلُقِهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْجِدَالُ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَيُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ وَيَجْعَلُ هَمَّهُ لِمَا لَا يُنْجِيهِ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الظَّالِمِ فَأَرْبَعَةٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَيُبْغِضُ الْحَقَّ وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ، وَأَمَّا عَلَامَةُ الْمُرَائِي فَأَرْبَعَةٌ يَحْرُصُ فِي الْعَمَلِ لِلّٰهِ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ أَحَدٌ وَيَكْسِلُ

إِذا كانَ وَحْدَهُ وَيَحْرُصُ فِي كُلِّ اَمْرِهِ عَلَى الْمَحْمَدَةِ وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْمُنافِقِ فَأَرْبَعَةٌ فاجِرٌ دَخَلُهُ يُخالِفُ لِسانُهُ قَلْبَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ وَسَرِيرَتُهُ عَلانِيَتَهُ فَوَيْلٌ لِلْمُنافِقِ مِنَ النّارِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْحاسِدِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْغيبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّماتَةُ بِالْمُصيبَةِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْفَخْرُ بِالْباطِلِ وَيَأْكُلُ ما لَيْسَ عِنْدَهُ وَيَزْهَدُ فِي اصْطِناعِ الْمَعْرُوفِ وَيُنْكِرُ مَنْ لا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْغافِلِ فَاَرْبَعَةٌ اَلْعَمىٰ وَالسَّهْوُ وَاللَّهْوُ وَالنِّسْيانُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْكَسْلانِ فَأَرْبَعَةٌ يَتَوانىٰ حَتّىٰ يُفَرِّطَ وَيُفَرِّطُ حَتّىٰ يُضَيِّعَ وَيُضَيِّعُ حَتّىٰ يَأْثَمَ وَيَضْجَرُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْكَذّابِ فَأَرْبَعَةٌ اِنْ قالَ لَمْ يَصْدُقْ وَاِنْ قيلَ لَهُ لَمْ يُصَدِّقْ وَالنَّميمَةُ وَالْبَهْتُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْفاسِقِ فَأَرْبَعَةٌ اَللَّهْوُ وَاللَّغْوُ وَالْعُدْوانُ وَالْبُهْتانُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْجائِرِ فَأَرْبَعَةٌ عِصْيانُ الرَّحْمٰنِ وَاَذَى الْجيرانِ وَبُغْضُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْبُ اِلَى الطُّغْيانِ.

فقال شمعون: لقد شفيتني وبصرتني من عماي فعلّمني طرائق اهتدى بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا شَمْعُونُ اِنَّ لَكَ اَعْداءً يَطْلُبُونَكَ وَيُقاتِلُونَكَ لِيَسْلُبُوا دينَكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ، فَأَمّا الَّذينَ مِنَ الْاِنْسِ فَقَوْمٌ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا رَغْبَةَ لَهُمْ فيما عِنْدَ اللهِ اِنَّما هَمُّهُمْ تَعْييرُ النّاسِ بِأَعْمالِهِمْ لا يُعَيِّرُونَ اَنْفُسَهُمْ وَلا

يُحاذِرُونَ أَعْمالَهُمْ إنْ رَأَوْكَ صالِحاً حَسَدُوكَ وَقالُوا مُراءٍ وَإنْ رَأَوْكَ فاسِداً قالُوا لاَ خَيْرَ فِيهِ، وَأَمّا أَعْداؤُكَ مِنَ الْجِنِّ فَإبْلِيسُ وَجُنُودُهُ فَإذا أَتاكَ فَقالَ: ماتَ اِبْنُكَ فَقُلْ إنَّما خُلِقَ الْأَحْياءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةٌ مِنّي الْجَنَّةَ إنَّهُ لَيَسُرُّنِي فَإذا أَتاكَ وَقالَ: قَدْ ذَهَبَ مالُكَ فَقُلْ اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعْطىٰ وَأَخَذَ وَأَذْهَبَ عَنِّي الزَّكاةَ فَلا زَكاةَ عَلَيَّ وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ: اَلنّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأَنْتَ لاَ تَظْلِمُ فَقُلْ إنَّما السَّبِيلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ ما أَكْثَرَ إحْسانَكَ يُرِيدُ أَنْ يُدْخِلَكَ الْعُجْبُ فَقُلْ إساءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إحْسانِي وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ ما أَكْثَرَ صَلاتُكَ فَقُلْ غَفْلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلاتِي وَإذا قالَ لَكَ كَمْ تُعْطِي النّاسَ فَقُلْ ما آخُذُ أَكْثَرُ مِمّا أُعْطِي وَإذا قالَ لَكَ ما أَكْثَرَ مَنْ يَظْلِمُكَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَكْثَرُ وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ كَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طالَ ما عَصَيْتُهُ وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ إشْرَبِ الشَّرابَ فَقُلْ لا أَرْتَكِبُ الْمَعْصِيَةَ وَإذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ أَلا تُحِبُّ الدُّنْيا فَقُلْ ما أُحِبُّها قَدْ اِغْتَرَّ بِها غَيْرِي.

ياشَمْعُونُ خالِطِ الْأَبْرارَ وَاتَّبِعِ النَّبِيِّينَ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَداوُدَ إنَّ اللّهَ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لَمّا خَلَقَ السُّفْلىٰ فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ وَقالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَها عَلىٰ ظَهْرِها فَذَلَّتْ، ثُمَّ إنَّ

الْاَرْضَ فَخَرَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ اللهُ الْجِبالَ فَاَثْبَتَها عَلىٰ ظَهْرِها اَوْتاداً مِنْ اَنْ تَمِيدَ بِما عَلَيْها فَذَلَّتِ الْاَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْجِبالَ فَخَرَتْ عَلَى الْاَرْضِ فَشَمَخَتْ وَاسْتَطالَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الْحَدِيدَ فَقَطَعَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْحَدِيدَ فَخَرَ عَلَى الْجِبالِ وَقالَ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ النّارَ فَاَذابَتِ الْحَدِيدَ فَذَلَّ الْحَدِيدُ، ثُمَّ اِنَّ النّارَ زَفَرَتْ وَشَهِقَتْ وَفَخَرَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الْمِياهَ فَاَطْفَاَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْماءَ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقالَ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الرِّيحَ فَحَرَّكَتْ اَمْواجَهُ وَاَثارَتْ ما فِى قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجارِيهِ فَذَلَّ الْماءُ، ثُمَّ اِنَّ الرِّيحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقالَتْ اَىُّ شَىْءٍ يَغْلِبُنِى فَخَلَقَ الْاِنْسانَ فَبَنىٰ وَاحْتالَ ما يَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّيحِ وَغَيْرِها فَذَلَّتِ الرِّيحُ، ثُمَّ اِنَّ الْاِنْسانَ طَغىٰ وَقالَ مَنْ اَشَدُّ مِنِّى قُوَّةً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْاِنْسانُ، ثُمَّ اِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِى نَفْسِهِ فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لاتَفْخَرْ فَاِنِّى ذابِحُكَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ اَهْلِ الْجَنَّةِ وَاَهْلِ النّارِ ثُمَّ لااُحْيِيكَ اَبداً، فَخافَ ثُمَّ قالَ وَالْحِلْمُ يَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السَّخَطَ وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِيئَةَ.

قلت: والحديث لم اجده بهذا الوجه فى غير تحف العقول الا ان مضمونه قطعة قطعة موجود فى كتب الفريقين، روى الصدوق فى العلة السّادسة والتّسعين من علل الشّرائع بسند

متصل الى وهب بن منبه اليمانى نحوه الى آخر مايتشعب من العقل من مائة خصال، واما علامة الايمان الى آخر العلامات فمروية في الخصال وغيره، وبعضها مرّ فى خلال الوصايا فراجع

قوله « بك ابدأ » اى بالحجة وبالتكليف، وقيل معناه بك خلقت الخلق، وهذا يصلح شاهداً على قول من اول العقل فى الاخبار بنور نبينا صلى الله عليه وآله، واما بدون التأويل فغير صحيح لان العقل الروحانى او العقل المصطلح الذى يعبر عنه بقوة ادراك الخير والشر فلا يصلح ان يكون علة لابداء الخلق عقلا ولم يصل فى ذلك اثر ايضاً كما لا يخفى.

« وبك اعيد » اى للالزام ثم المثوبة او العقوبة، و «الصيانة» الحفظ، و « الرزانة » الطمأنينة والوقار، و « المهل » وزان الفرس الرفق والهداية فى الامور، و « صلف » ككتف المادح لنفسه بما ليس فيه، « الحظوة » بالمهملة ثم الظاء المعجمة المكانة والمنزلة، «المنالة» وزان المقالة من النيل وهو الرتبة على الظاهر لكن فى حديث وهب المناولة بدل المنالة وهو الصواب فراجع ونسخ التحف لااعتماد عليها لوقوع الغلط فيها كثيراً فلاتذهل.

قوله « اقام به » فالصواب فيه اما حذف الهمزة او الجار

« القصد » الطريق ، « المعتدل » المستقيم ، « الاقتصاد » رعاية الوسط والاستقامة فيه . « البشر » بشاشة الوجه .

قوله « اما الحياء » سقط من العشرة واحد الا ان بعد المراقبة اثنان باعتبار السر والعلانية ، وفي حديث وهب قال : يتشعب من الحياء اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ـ انتهى موضع الحاجة .

« التحرج » والمراد منه الدخول في امر غير شرعي ، قوله « ان ضحك فهق » كذا في النسخ وعليه يكون المراد اتساع الفم وامتلاؤه من الضحك ، ولكن المظنون قوياً انه مصحف نهق بالنون ، ويؤيده قوله « وان بكى حار » جاء بالتشبيه في الحالين للصفة الحيوانية القبيحة عند العقلاء ، ولعمري هذا من احسن التشبيهات واوقعها ولم اره في كلام احد ، و « النهق » صوت الحمار و « الخوار » صوت البقر .

قوله « يحسن سمته » بفتح السين اى رويته وطريق عشرته مع الناس . قوله « فاجر دخله » والدخل هو الباطن يعنى انه سيء السريرة . قوله « اما علامة الحاسد فأربعة » سقط من النسخة احدها ، وتقدم في وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين

انها علامة المتكلف، نعم في وصايا لقمان لابنه كما في الخصال في الابواب الثلاثة قال: وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة - انتهى موضع الحاجة. ومن هنا احتمل في البحار تصحيف الثلاثة بالاربعة من الناسخ وليس ببعيد.

قوله « انهَ ليسرى » اى اليسر في الدنيا والاخرة، واما في الدنيا فاليسر في المعيشة لان قلة العيال احدى اليسارين، واما في الاخرة فان موته واحتساب الوالد فيه وهمه سبب للمغفرة وان كان الولد صبيا، فعليه يوسع دائرة اليسر في الاخرة كما في الاخبار. وفي بعض النسخ «ليسرني» بالنون ثم الياء اخيراً فهو ايضاً موافق لماسبق من المعنى، الا انه يقرأ بفتح اللام حينئذ.

قوله « فاتبع النبيين » الى آخره يعنى اتبعهم في الصبر على الشدائد، ويكون قوله هذا كالنتيجة لما سبق والمظنون كون داود مصحف ايوب من الناسخ والله اعلم.

وقوله « لما خلق السفلى » الى آخره الظاهر انه تمهيد لقوله والحلم يغلب الى آخره.

ثم ان الظاهر بقرينة سؤالات شمعون خصوصاً بقرينة رواية وهب ان ماذكر كان موجوداً في التوراة وكان شمعون رآهافيها ولم يحسن قراءتها وكان ايضاً في مقام امتحان رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأجاب رسول الله بما يوافق التوراة في شعب العقل ولاجل ذلك اسلم، ويحتمل ان يكون قوله لماخلق السفلى الى آخره في مقام ردع شمعون عن الفخر لغيره فيما تَعَلَّمَ من رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبته الى نفسه فيما بعد والله اعلم.

(٦)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في خلقة العقل يجرى مجرى سابقه في بعض القصود)

روى الصدوق في باب (١٠) خصال مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَالْفَهْمَ رُوحَهُ وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ وَالْحَياءَ عَيْنَيْهِ وَالْحِكْمَةَ لِسانَهُ وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ ، ثُمَّ حَشاهُ وَقَوّاهُ بِعَشَرَةِ أَشْياءَ بِالْيَقِينِ وَالْايمانِ وَالصِّدْقِ وَالسَّكِينَةِ وَالْاخْلاصِ وَالرِّفْقِ وَالْعَطِيَّةِ وَالْقُنُوعِ وَالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ قالَ عَزَّ وَجَلَّ اَدْبِرْ

فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ اَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَقَالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ وَلَا شَبِيهٌ وَلَا كُفْوٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ اَلَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ» .فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً اَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا أَطْوَعَ لِي مِنْكَ وَلَا اَرْفَعَ مِنْكَ وَلَا اَشْرَفَ مِنْكَ وَلَا اَعَزَّ مِنْكَ ، بِكَ اُوَحِّدُ وَبِكَ اُعْبَدُ وَبِكَ اُدْعىٰ وَبِكَ اُرْتَجىٰ وَبِكَ اُبْتَغىٰ وَبِكَ اُخَافُ وَبِكَ اُحْذَرُ وَبِكَ الثَّوابُ وَبِكَ الْعِقَابُ ، فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِداً فَطَالَ فِي سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالىٰ: اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ .فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ: اِلٰهِي أَسْأَلُكَ اَنْ تُشَفِّعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ. فَقَالَ اللّٰهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: اُشْهِدُكُمْ اَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ.

قلت: ورواه في علل الشرائع ايضاً ، والاخبار في خلقة العقل والامر اليه بالاقبال والادبار متضافرة في كتب الفريقين، لكن اكثر هذه لاتنطبق مع العقل المصطلح كما مر في سابقه ايضاً ، فان امكنك الحكم بالاتحاد في المعنى بينها وبين الاخبار التي وردت في ان أول ماخلق الله تعالى هو نور نبينا صلى الله عليه وآله كما فهمه كذلك بعض الاصحاب فنعم الوفق والوفاق والا فلابد من حملها على خلق روحاني آخر يكون منه الافاضة في

هذه النشـأة بأمر الله ، كما يدل عليه ماروواه الصدوق في العـلل باسناده عن علي عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله سئل : مِمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ الْعَقْلَ ؟ قال : خَلَقَهُ مِنْ مَلَكٍ لَهُ رُؤُسٌ بِعَدَدِ الْخَلائِقِ مَنْ خَلَقَ وَمَنْ يَخْلُقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَـةِ وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُؤُسِ الْعَقْـلِ ، وَاسْمُ ذلِكَ الْانْسانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ ، وَعَلَى كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقىً لا يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذلِكَ الْوَجْهِ حَتّى يُولَدَ هٰذَا الْمَوْلُودُ وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجالِ أَوْحَدَّ النِّسآءِ ، فَإِذا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ فَيَقَعُ فِي قَلْبِ هٰذَا الْإِنْسانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ وَالْجَيِّدَ وَالرَّدِيءَ ، أَلا وَمَثَلُ الْعَقْـلِ فِي الْقَـلْبِ كَمَثَلِ السِّراجِ فِي وَسَطِ الْبَيْتِ . ومع هذا كله لا يخفى ما في اكثرها من الاجمال و الله أعلم بحقيقة الحال .

(٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

كالاحتجاج على اليهود

روى الصدوق في مجلس (٣٥) من المجالس عن محمد بن علي ماجيلويه عن عمـه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى

عبدالله البرقى عن ابى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبدالله ابن جبلة عن معاويـة بن عمار عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جـده الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد انت الذى تزعم انك رسـول الله وانك الذى يوحى اليك كما يوحى الى موسى بن عمران .

فسكت النبىّ صلّى الله عليه وآله ساعة ثم قال : نَعَمْ اَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلاٰ فَخْرَ ، وَاَنَا خاتَمُ النَّبِيِّينَ وَاِمٰامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعٰالَمِينَ .

قالوا : اِلىٰ مَنْ اِلَى الْعَرَبِ أَمْ اِلَى الْعَجَمِ أَمْ اِلَيْنٰا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَ جَلَّ هٰذِهِ الْآيَةَ قُلْ يٰا مُحَمَّدُ « يٰا أَيُّهَا النّٰاسُ اِنِّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعاً » .

قال اليهودى الذى كان أعلمهم : يٰامُحَمَّدُ اِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ عَشْرَ كَلِمٰاتٍ اَعْطَى اللهُ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبٰارَكَةِ حَيْثُ نٰاجٰاهُ لٰا يَعْلَمُهٰا اِلّٰا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ اَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ . قال النبى صلى الله عليه وآلـه : سَلْنِى ؛ قٰالَ : اَخْبِرْنِى يٰامُحَمَّدُ عَنِ الْكَلِمٰاتِ الَّتِى اخْتٰارَهُنَّ اللهُ لِاِبْراهِيمَ حَتّىٰ بَنَى الْبَيْتَ . قال النبى صلى الله عليه وآله : نَعَمْ « سُبْحٰانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلٰااِلٰهَ اِلّٰا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ » .

قال اليهودى : بِأَيِّ شَيْءٍ بُنِيَ هٰذِهِ الْكَعْبَةُ مُرَبَّعَةً ؟ قال النبى صلى الله عليه وآله : بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ . قال : بِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا .

قال اليهودى : اخبرنى عن تفسير « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : عَلِمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ فَقَالَ « سُبْحَانَ اللهِ » تَبَرِّياً مِمَّا يَقُولُونَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ لَوْلَا ذٰلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَىٰ أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ ، فَقَوْلُهُ « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » يَعْنِي وَحْدَانِيَّةً لَا يَقْبَلُ اللهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ يُثَقِّلُ اللهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ « وَاللهُ أَكْبَرُ » فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنِّي لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا لِكَرَامَتِهَا عَلَى اللهِ وَهُوَ الْاِسْمُ الْأَكْرَمُ .

قال اليهودى : صدقت يا محمد فما جزاء قائلها ؟ قال : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ « سُبْحَانَ اللهِ » سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَىٰ قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا قَالَ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولاً بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا

دَخَلوُها وَيَنْقَطِعُ الْكَلامُ الَّذِى يَقوُلوُنَهُ فِى الدُّنْيا ماخَلا «اَلْحَمْدُ لِلّهِ»، وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَكَ اللّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَآخِرُ دَعْواهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ»، وَاَمّا قَوْلُهُ «لا اِلَهَ اِلاَّ اللّهُ» فَالْجَنَّةُ جَزاؤُه، وَذلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «هَلْ جَزاءُ الْاِحْسانِ اِلاَّ الْاِحْسانُ» يَقوُلُ هَلْ جَزاءُ لا اِلَهَ اِلاَّ اللّهُ اِلاَّ الْجَنَّةَ.

فقال اليهودى: صدقت يا محمّد، قد اخبرت واحدة فتأذن لى ان اسألك الثانية. فقال النبىّ صلّى الله عليه وآله: سَلْنِى عَمّا شِئْتَ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِهِ وَيُلَقِّنانِهِ.

فقال اليهودى: لِاَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَاَحْمَدَ وَاَبَا الْقاسِمِ وَبَشِيراً وَنَذِيراً وَداعِياً؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: اَمّا مُحَمَّدٌ فَاِنِّي مَحْموُدٌ فِى الْاَرْضِ، وَاَمّا أَحْمَدُ فَاِنِّى مَحْموُدٌ فِى السَّماءِ، وَاَمّا اَبوُ الْقاسِمِ فَاِنَّ اللّهَ عَزَّوَجَلَّ يُقَسِّمُ يَوْمَ الْقِيامَةِ قِسْمَةَ النّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِى مِنَ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَفِى النّارِ وَيُقَسِّمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةِ فَمَنْ آمَنَ بِى وَأَقَرَّ بِنُبُوَّتِى فَفِى الْجَنَّةِ، وَاَمّا الدّاعِى فَاِنِّي اَدْعُو النّاسَ اِلى دِينِ رَبِّى، وَاَمَّا النَّذِيرُ فَاِنّى أُنْذِرُ بِالنّارِ مَنْ عَصانِى، وَاَمَّا الْبَشِيرُ فَاِنّى أُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطاعَنِى.

قال : صدقت يا محمّد فَأَخبِرنِي عَنِ اللهِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَقَّتَ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِي خَمْسِ مَواقِيتَ عَلىٰ أُمَّتِكَ فِي ساعاتِ اللَّيلِ وَالنَّهارِ ؟ قال النبي صلى الله عليه و آله : إِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوالِ لَها حَلْقَةٌ تَدْخُلُ فِيها ، فَإِذا دَخَلَتْ فِيها زالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّي ، وَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي يُصَلِّي عَلَيَّ فِيها رَبِّي ، فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ وَعَلىٰ أُمَّتِي فِيها الصَّلاةَ وَقالَ « أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ » وَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي يُؤْتىٰ فِيها بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَما مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَفَّقُ تِلْكَ السّاعَةَ أَنْ يَكُونَ ساجِداً أَوْ راكِعاً أَوْ قائِماً إِلّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ ، وَأَمّا صَلاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيها آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهٰذِهِ الصَّلاةِ إِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَاخْتارَها لِأُمَّتِي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصلاتِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَوْصانِي أَنْ أَحْفَظَها مِنْ بَيْنِ الصَّلَواتِ ، وَأَمّا صَلاةُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي تابَ اللهُ فِيها عَلىٰ آدَمَ وَكانَ بَيْنَ ما أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ ما تابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثَمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيّامِ الدُّنْيا وَفِي أَيّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشاءِ ، فَصَلّىٰ آدَمُ ثَلاثَ رَكَعاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَرَكْعَةً لِخَطِيئَةِ حَوّاءِ وَرَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ

فَافْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الثَّلاثَ الرَّكَعاتِ عَلىٰ أُمَّتِي، وَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجابُ فِيها الدُّعاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعاهُ فِيها، وَهٰذِهِ الصَّلاةُ أَمَرَنِي بِها رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ «سُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ»، وَأَمّا صَلاةُ الْعِشاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَلِيَوْمِ الْقِيامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِيَ اللهُ وَأُمَّتِي بِهٰذِهِ الصَّلاةِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوِّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَلِيُعْطَوُا النُّورَ عَلَى الصِّراطِ، وَما مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الصَّلاةِ الْعَتَمَةِ إِلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَها عَلَى النّارِ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي اخْتارَها اللهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي، وَأَمّا صَلاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَطْلَعُ عَلىٰ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ فَأَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُصَلِّيَ صَلاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكافِرُ فَتَسْجُدَ أُمَّتِي لِلّٰهِ وَسُرْعَتُها أَحَبُّ إِلَى اللهِ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي تَشْهَدُها مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهارِ.

قال: صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ يُتَوَضّأُ هٰذِهِ الْجَوارِحُ الْأَرْبَعُ وَهِيَ أَنْظَفُ الْمَواضِعِ فِي الْجَسَدِ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله: لَمّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطانُ إِلىٰ آدَمَ وَدَنا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْها ذَهَبَ ماءُ وَجْهِهِ، ثُمَّ قامَ وَهُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ، ثُمَّ تَناوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّها فَأَكَلَ مِنْها فَطارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ،

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ اُمِّ رَأْسِهِ وَبَكىٰ ، فَلَمّا تابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلىٰ هٰذِهِ الْجَوارِحِ الْأَرْبَعِ ، وَأَمَرَهُ اَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لَمّا نَظَرَ اِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَرَهُ بِغَسْلِ السّاعِدَيْنِ اِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لَمّا تَناوَلَ مِنْها ، وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ الَّتِي وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِهِ ، وَاَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمّا مَشىٰ اِلَى الْخَطِيئَةِ ، ثُمَّ سَنَّ عَلىٰ اُمَّتِيَ الْمَضْمَضَةَ لِتُنَقِّيَ الْقَلْبَ مِنَ الْحَرامِ وَالْاِسْتِنْشاقَ لِتَحْرُمَ عَلَيْهِ رائِحَةَ النّارِ وَنَتِنَها .

قال اليهودى : صدقت يا محمّد فَما جَزاءُ عامِلِها . قال النبيّ صلى الله عليه وآله : اَوَّلُ ما يَمَسُّ الْماءُ يَتَباعَدُ عَنْهُ الشَّيْطانُ ، وَاِذا تَمَضْمَضَ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ وَلِسانَهُ بِالْحِكْمَةِ ، فَاِذا اسْتَنْشَقَ آمَنَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وَرَزَقَهُ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، فَاِذا غَسَلَ وَجْهَهُ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ فِيهِ وُجُوهٌ ، وَاِذا غَسَلَ ساعِدَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ اَغْلالَ النّارِ ، وَاِذا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللهُ عَنْهُ سَيِّئاتَهُ ، وَاِذا مَسَحَ قَدَمَيْهِ اَجازَهُ اللهُ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْاَقْدامُ .

قال : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْخامِسَةِ لِاَيِّ شَيْءٍ اَمَرَ اللهُ بِالْاِغْتِسالِ مِنَ الْجَنابَةِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ . قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ آدَمَ لَمّا اَكَلَ مِنَ

الشَّجَرةِ دَبَّ ذٰلِكَ فِي عُرُوقِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، فَإِذا جامَعَ الرَّجُلُ اَهْلَهُ خَرَجَ الْماءُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ وَشَعْرَةٍ، فَأَوْجَبَ اللهُ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الاغْتِسالَ مِنَ الْجَنابَةِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَالْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّرابِ الَّذِي يَشْرَبُهُ الانْسانُ، وَالْغائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الطَّعامِ الَّذِي يَأْكُلُهُ فَعَلَيْهِمْ مِنْهُما الْوُضُوءُ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي ما جَزاءُ مَنِ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلالِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذا جامَعَ اَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ جَناحَهُ وَتَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ، فَاِذا اغْتَسَلَ بَنَى اللهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ، وَهُوَ سِرٌّ فِيما بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَعْنِي الاغْتِسالُ مِنَ الْجَنابَةِ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السّادِسِ عَنْ خَمْسَةِ اَشْياءَ مَكْتُوباتٍ فِي التَّوْراةِ اَمَرَ اللهُ بَنِي اِسْرائِيلَ اَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسىٰ فِيها مِنْ بَعْدِهِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: فَأَنْشَدْتُكَ بِاللهِ اِنْ اَنَا اَخْبَرْتُكَ تُقِرُّ لِي. قال اليهودى: نَعَمْ يا مُحَمَّدُ، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: ما فِي التَّوْراةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَهِيَ بِالْعِبْرانِيَّةِ طابَ ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الْآيَةَ «يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْراةِ وَالْانْجِيلِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ» وَفِي السَّطْرِ الثّانِي وَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ اَبِي طالِبٍ، وَالثّالِثُ وَالرّابِعُ

سِبْطَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَفِي الْخامِسِ اُمُّهُما فاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِساءِ الْعالَمِينَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيْها ، وَفِي التَّوْراةِ اِسْمُ وَصِيِّي ايليا وَاِسْمُ سِبْطَيَّ شُبَّرُ وَشُبَيْرُ وَهُما نُورا فاطِمَةَ .

قال اليهودى : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ اَهْلِ الْبَيْتِ . قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ ،فَما مِنْ نَبِيٍّ اِلَّا دَعا عَلىٰ قَوْمِهِ بِدَعْوَةٍ وَاَنَا اَخَّرْتُ دَعْوَتِي لِاُمَّتِي لِاَشْفَعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَاَمّا فَضْلُ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي عَلىٰ غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْماءِ عَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ حَياةُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَحُبُّ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اِسْتِكْمالُ الدِّينِ، وَتَلا رَسُولُ اللهِ هٰذِهِ الْآيَةَ « اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلامَ دِيناً » الخ .

قال اليهودى : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي بِالسّابِعِ ما فَضْلُ الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : كَفَضْلِ السَّماءِ عَلَى الْاَرْضِ وَكَفَضْلِ الْماءِ عَلَى الْاَرْضِ، فَبِالْماءِ تُحْيَى الْاَرْضُ وَبِالرِّجالِ تُحْيَى النِّساءُ لَوْ لَا الرِّجالُ ما خُلِقَ النِّساءُ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « اَلرِّجالُ قَوّامُونَ عَلَى النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ » .

قال اليهودى : لِاَيِّ شَيْءٍ كانَ هٰكَذا . قال النبى صلى الله عليه وآله : خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ فَضْلَتِهِ وَبَقِيَّتِهِ خُلِقَتِ

حَوّاء ، وَاَوَّلُ مَنْ اَطاعَ النِّسآءَ آدَمُ فَأَنزَلَهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ ، وَقَدْ بَيَّنَ فَضْلَ الرِّجالِ عَلَى النِّسآءِ فِي الدُّنيا ، اَلا تَرىٰ اِلَى النِّسآءِ كَيفَ يَحِضْنَ وَلا يُمْكِنُهُنَّ الْعِبادَةُ مِنَ الْقَذارَةِ وَالرِّجالُ لا يُصِيبُهُمْ شَيْءٌ مِنَ الطَّمْثِ .

قال اليهودي : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي لِاَيِّ شَيْءٍ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اَلصَّوْمَ عَلىٰ اُمَّتِكَ بِالنَّهارِ ثَلاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ عَلَى الْاُمَمِ اَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ . قال النبي صلى الله عليه وآله : اِنَّ آدَمَ لَمّا اَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ اللهُ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً اَلْجُوعَ وَالْعَطَشَ ، وَالَّذِي يَأْكُلُونَهُ تَفَضُّلُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ ، وَكَذٰلِكَ كانَ عَلىٰ آدَمَ فَفَرَضَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلىٰ اُمَّتِي ذٰلِكَ ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللهِ هٰذِهِ الْآيَةَ « كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَما كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ اَيّاماً مَعْدُوداتٍ » .

قال اليهودي : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَما جَزاءُ مَنْ صامَها . فقال النبيّ صلى الله عليه وآله : مامِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضانٍ اِحْتِساباً اِلّا اَوْجَبَ اللهُ لَهُ سَبْعَ خِصالٍ : اَوَّلُها يَذُوبُ الْحَرامُ فِي جَسَدِهِ ، وَالثّانِيَةُ يَقْرَبُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَالثّالِثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ اَبِيهِ آدَمَ ، وَالرّابِعَةُ يُهَوِّنُ اللهُ عَلَيْهِ سَكَراتِ الْمَوْتِ ، وَالْخامِسَةُ اَمانٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَالسّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللهُ بَراءَةً مِنَ

النّارِ ، وَالسّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللهُ مِنْ ثَمَراتِ الْجَنَّةِ.

قال : صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ التّاسِعَةِ لِاَيِّ شَيْءٍ اَمَرَ اللهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : اِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السّاعَةُ الَّتِي عَصىٰ فِيها آدَمُ رَبَّهُ ، وَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ اُمَّتِي اَلْوُقُوفَ وَالتَّضَرُّعَ وَالدُّعاءَ فِي اَحَبِّ الْمَواضِعِ اِلَيْهِ وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ ، وَالسّاعَةُ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيهَا النّاسُ هِيَ الَّتِي تَلَقّىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ اِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً اِنَّ لِلّٰهِ باباً فِي السَّماءِ الدُّنْيا يُقالُ لَهُ بابُ الرَّحْمَةِ وَبابُ التَّوْبَةِ وَبابُ الْحاجاتِ وَبابُ التَّفَضُّلِ وَبابُ الاِحْسانِ وَبابُ الْجُودِ وَبابُ الْكَرَمِ وَبابُ الْعَفْوِ ، وَلا يَجْتَمِعُ بِعَرَفاتٍ اَحَدٌ اِلّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللهِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ هٰذِهِ الْخِصالَ ، وَاِنَّ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ اَلْفِ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ اَلْفَ مَلَكٍ ، وَلِلّٰهِ رَحْمَةٌ عَلىٰ اَهْلِ عَرَفاتٍ يُنْزِلُها عَلىٰ اَهْلِ عَرَفاتٍ ، فَاِذَا انْصَرَفُوا اَشْهَدَ اللهُ مَلائِكَتَهُ بِعِتْقِ اَهْلِ عَرَفاتٍ مِنَ النّارِ وَاَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَنادىٰ مُنادٍ اِنْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ اَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ .

قال اليهودي : صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْعاشِرِ عَنْ سَبْعِ خِصالٍ اَعْطاكَ اللهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطىٰ اُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْاُمَمِ .

فقال النبيّ صلى الله عليه و آله: اَعْطانِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فاتِحَةَ الْكِتابِ وَالْاَذانَ وَالْجَماعَةَ فِي الْمَسْجِدِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْاِجْهارَ فِي ثَلاثِ صَلَواتٍ وَالرُّخَصَ لِاُمَّتِي عِنْدَ الْاَمْراضِ وَالسَّفَرِ وَالصَّلاةَ عَلَى الْجَنائِزِ وَالشَّفاعَةَ لِاَصْحابِ الْكَبائِرِ مِنْ اُمَّتِي.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَما جَزاءُ مَنْ قَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتابِ؟ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: مَنْ قَرَأَ فاتِحَةَ الْكِتابِ اَعْطاهُ اللهُ بِعَدَدِ كُلِّ آيَةٍ اُنْزِلَتْ مِنَ السَّماءِ فَيَجْزِي بِها ثَوابَها، وَاَمَّا الْاَذانُ فَاِنَّهُ يُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ اُمَّتِي مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ، وَاَمَّا الْجَماعَةُ فَاِنَّ صُفُوفَ اُمَّتِي كَصُفُوفِ الْمَلائِكَةِ فِي السَّماءِ وَالرَّكْعَةُ فِي الْجَماعَةِ اَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ رَكْعَةً كُلُّ رَكْعَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عِبادَةِ اَرْبَعِينَ سَنَةٍ، وَاَمّا يَوْمُ الْقِيامَةِ فَيَجْمَعُ اللهُ فِيهِ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِلْحِسابِ، فَما مِنْ مُؤْمِنٍ مَشى اِلَى الْجَماعَةِ اِلّا خَفَّفَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ اَهْوالَ يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ اِلَى الْجَنَّةِ، وَاَمَّا الْاِجْهارُ فَاِنَّهُ يَتَباعَدُ لَهَبُ النّارِ مِنْهُ بِقَدْرِ ما يَبْلُغُ صَوْتُهُ وَيَجُوزُ عَلَى الصِّراطِ وَيُعْطَى السُّرُورَ حَتّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، وَاَمَّا السّادِسُ فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُخَفِّفُ اَهْوالَ يَوْمِ الْقِيامَةِ لِاُمَّتِي كَما ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْقُرْآنِ، وَما مِنْ مُؤْمِنٍ يُصَلِّي عَلَى الْجَنائِزِ اِلّا اَوْجَبَ اللهُ لَهُ الْجَنَّةَ اِلّا اَنْ يَكُونَ مُنافِقاً

اَوْ عاقًّا ، وَ اَمّا شَفاعَتِی فَهِیَ لِاَصْحابِ الْکَبائِرِ ماخَلا اَهْلُ الشِّرْکِ وَ الظُّلْمِ .

قال: صَدَقْتَ یامُحَمَّدُ، وَاَنَا اَشْهَدُ اَنْ لا اِلَهَ اِلَّا اللّٰهُ وَ اَنَّکَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخاتَمُ النَّبِیّینَ وَاِمامُ الْمُتَّقِینَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالَمِینَ .

فَلَمّا اَسْلَمَ وَحَسُنَ اِسْلامُهُ اَخْرَجَ رِقّاً اَبْیَضَ فِیهِ جَمِیعُ ما قالَ النّبی صلی الله علیه و آله، وقال: یارَسُولَ اللّٰهِ وَالَّذی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مااسْتَنْسَخْتُها اِلّا مِنَ الْاَلْواحِ الَّتِی کَتَبَهَا اللّٰهُ عَزَّوَجَلَّ لِمُوسیٰ ابْنِ عِمْرانَ عَلَیْهِ السَّلامُ ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوراةِ فَضْلَکَ حَتّیٰ شَکَکْتُ فِیها یامُحَمَّدُ ، وَلَقَدْ کُنْتُ اَمْحُو اِسْمَکَ مُنْذُ اَرْبَعِینَ سَنَةً مِنَ التَّوْراةِ کُلَّما مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِیها ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْراةِ اَنَّ هٰذِهِ الْمَسائِلَ لا یُخْرِجُها غَیْرُکَ ، وَاَنَّ فِی السّاعَةِ الَّتِی تَرِدُ عَلَیْکَ فِیها هٰذِهِ الْمَسائِلُ یَکُونُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَمِیکائِیلُ عَنْ یَسارِکَ وَوَصِیُّکَ بَیْنَ یَدَیْکَ .

فقال رسول الله صلی الله علیه و آله : صَدَقْتَ ، هٰذا جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِی وَمِیکائِیلُ عَنْ یَسارِی وَوَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ اَبِی طالِبٍ بَیْنَ یَدَیَّ ،فَآمَنَ الْیَهُودِیُّ وَحَسُنَ اِسْلامُهُ .

رواه الصدوق فی الفقیه مواضع الحاجة منه، وفرقه فی العلل فی مواضع و کذا فی الخصال ومعانی الاخبار ، وله

لهذا الحديث طريق آخر صحيح ،روى عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعد آبادی عن احمد بن ابی عبدالله عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابی العلاء عن ابی عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام .

وروى البرقی فی المحاسن بهذا الاسناد جملة منه ، وروى الخبر بتمامه فی الاختصاص عن عبدالرحمن بن ابراهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن علی بن ابی طالب عليهم السلام ، والطريق صحيح واكثر ما فيه مذكور فی كتب الفريقين .

والعلل المذكورة للاحكام استحسانية من باب الحكمة لا من باب العلة المصطلحة ، ويدل عليه قوله فی وجه غسل الجنابة « إِنَّهُ سِرٌّ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ » . قوله « وَكَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَا تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثمِائَةِ سَنَةٍ » وجهه قلة الفصل بين العصر وبين الغروب عن ثلث اليوم . قوله « بَقِيَ فِي بَطْنِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً » يعنی اثر الشجر المنهية لا السفل .

ثم انه يظهر من هذا الحديث ان الصلاة الوسطی التی امر بحفظها من بين الصلوات هی العصر، وعليه يقع التعارض بينه

وبين الاخبار المصرحة بأنها هى الظهر ، واصلاحه مو كول الى محله .

فان قلت : قد ذكرت آنفاً ان اكثر ما فى متن هذا الحديث الشريف مذكور فى كتب الفريقين ، مع ان العامة لا يروون فى على وفاطمة والسبطين الا احاديث قليلة خصوصاً فى صحاحهم، وليس فيها ماذكر فى الحديث من المدح العظيم ، بل الظاهر انهم يقدمون الثلاثة على على ويقدمون عائشة على فاطمة وجماعة من الصحابة على الحسنين عليهما السلام استناداً الى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك ، فكيف التوفيق مع انك قلت فى ديباجة الكتاب ان خاصة كل قوم لا تكون صالحة للاستدلال بها عند المنكر لها .

قلت : نعم كل ماهو مذكور فى الحديث من المدح فى على وفاطمة والحسنين عليهم السلام موجود فى كتب اهل السنة حتى اليوم مع بنائهم من الاول على اسقاط ما يدل على مدح اهل البيت عليهم السلام من الاخبار والتحريف خصوصاً فى الكتب المطبوعة فى مصر اخيراً او تضعيف الرواة الذين يروون فى مدحهم شيئاً كما لا يخفى ، ومع هذا تراهم ينسبون الشيعة الى الغلو والكذب والوضع وليس كذلك .

اما ان علياً وصي رسول الله صلى الله عليه و آله فمذكور في احاديث كثيرة كما في مسند احمد بن حنبل ومنتخب كنز العمال وغيرهما، بل اعظم من الوصاية وهو: كَوْنُهُ الْاِمَامَ وَ الْخَلِيفَةَ وَالْاَوْلٰى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَنَّهُ خَيْرُ الْبَشَرِ وَ اَنَّهُ أَقْضَى الْأُمَّةِ وَبَابُ الْعِلْمِ وَ اَنَّهُ مَعَ الْحَقِ وَ الْحَقُّ مَعَهُ، الى غير ذلك من المناقب المذكورة في الاخبار المتواترة.

و اما ان فاطمة سيدة نساء العالمين قد مر سابقاً ان هذا متواتر عن النبي صلى الله عليه و آله، و اعظم منه استفادة فضلها من آية التطهير و آية المباهلة و اَنَّهَا بَضْعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه و آله يُؤْذِيهِ مَا آذاهَا وَ يغضبه ما اغضبها وغير ذلك.

و اما الحسنان فقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله « هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا » كما في جميع الكتب و اللفظ للبخاري، وقال « حُسَيْنٌ مِنِّي وَاَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، اَحَبَّ اللهُ مَنْ اَحَبَّ حُسَيْناً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْاَسْبَاطِ » مثل سابقه و اللفظ لابن ماجة في باب الفضائل، وقال « هٰذا حَسَنٌ مِنِّي وَ حُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ » مثل سابقيه واللفظ لابي داود في باب جلود النمور في كتاب اللباس من السنن، وقال « مَنْ أَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ فَقَدْ اَحَبَّنِي وَمَنْ اَبْغَضَهُمَا فَقَدْ اَبْغَضَنِي » مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة، وقال

للحسن « اِبْنِي هٰذا سَيِّدٌ » الى آخره كما عن الجميع ، وقال « اَللّٰهُمَّ اِنّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَاَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ » مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة الى غير ذلك .

بل اعظم وهو انه قال لعليّ وفاطمة والحسن والحسين « اَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لمن حارَبْتُمْ » كما عن الجميع واللفظ لابن ماجة ، وقال « مَثَلُ اَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيها نَجىٰ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرَقَ » وقال « اِنّي تارِكٌ فِيكُمُ الثِّقْلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتِي اَهْلَ بَيْتِي اَلا وَهُمَا الْخَلِيفَتانِ مِنْ بَعْدِي وَلَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ » الى غير ذلك من الاخبار المتواترة ، وانت اذا ضممت اليها ما تواتر عنه صلى الله عليه وآله انه قال « اَلْاَئِمَّةُ اَوِ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي اِثْناعَشَرٌ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ » وكذا قوله فِي اِفْتِراقِ الْاُمَّةِ بَعْدَهُ اِلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّها فِي النّارِ غَيْرُ واحِدَةٍ، تعرف ان الوفق لا يحصل بينها الا أن يقال بمقالة الشيعة: بأن اهل البيت افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وان علياً وولده هم الاثناعشر، وهم مع الحق والحق معهم، وهم مع القرآن ولن يفترقا حتى يردا على النبي صلى الله عليه وآله الحوض، وهم آل الرّسول الّذين امر المسلمون بالصّلاة عليهم مع النبي، حيث قال رسول الله قولوا « اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وَعَلىٰ آلِ مُحَمَّدٍ » الى آخره، ومع هـذا ترى اخوانـا العامـة يقتصرون في الصلاة عليه في القول و كذا في الكتابة ولا يضمون آلـه اليه في كليهما مع عـدم ورود دليل في ذلك اصلا ، واما التمسك بعد ذلك باطـلاق الآية فـلا يخفى انه محجوج عليـه بالنص .

ولا يكاد ينقضي تعجبي بعد عدم وجود من يسمى او يطلق عليه الآل الاّ فاطمة وولدها وبعد نزول آية التطهير في حقّ عليّ وفاطمة والحسن والحسين وانحصار اهل بيت النبي بهم وخروج نسائه عنها مع تصريح ابي سعيد الخدري وانس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وعائشة وام سلمة بذلك كما في كتب الفريقين كيف يرضى المنصف من نفسه ان يكتب بعـد اسمهم الترضية مثلا « فاطِمَةُ رَضِيَ اللهُ عَنْها » ، و كيف يـرضى بعـد ما سمعت مـن الاخبار في حق الحسين عليه السلام ان يقول « اِنَّ قاتِلَهُ مغفور عنه » الى غير ذلك من الانحرافات ، اعاذنا الله من شرور انفسنا وهدانا الله الى سبيل الرشد والحق وغفر الله لنا ولاخواننا الذين سبقونـا بالايمان . ويأتي بعد ذلك بعض مايدل على المطلب انشاء الله فانتظر .

(٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الاحتجاج مع ارباب المذاهب الخمسة)

كتاب التفسير المنسوب الى ابى محمد العسكرى عليه السلام بالاسناد عن آبائه عن الصادق عن ابيه عن جده على بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن اميرالمؤمنين عليهم السلام قال: إِنَّهُ اِجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيانٍ اَلْيَهُودُ وَالنَّصارىٰ وَالدَّهْرِيَّةُ وَالثَّنَوِيَّةُ وَمُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فقالت اليهود: نَحْنُ نَقُولُ عُزَيرٌ ابنُ اللهِ وَقَدْ جِئْناكَ يا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وقال النّصارى: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللهِ اِتَّحَدَ بِهِ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الدّهرية: نَحْنُ نَقُولُ اَلْاَشْياءُ لابُدَّ لَها وَهِيَ دائِمَةٌ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الثّنوية نحن نقول: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ

هُمَا الْمُدَبِّرانِ وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ فِيمَا تَقُولُ وَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ، وَقالت مُشْرِكو العرب نحن نقول: إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ فِيمَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لَاشَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سِواهُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى بَعَثَنِي كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَحُجَّةً لِلْعَالَمِينَ، وَسَيَرُدُّ اللهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثم قال لليهود: أَجِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؟ قالوا: لا. قال: فَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً اِبْنُ اللهِ. قالوا: لِأَنَّهُ أَحْيىٰ لِبَنِي إِسْرائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ هٰذا إِلَّا لِأَنَّهُ اِبْنُهُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَكَيْفَ صَارَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ دُونَ مُوسىٰ وَهُوَ الَّذِي جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَرُأِيَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَئِنْ كَانَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ لِمَا أَظْهَرَ مِنَ الْكَرَامَةِ بِإِحْيَاءِ التَّوْرَاةِ فَلَقَدْ كَانَ مُوسىٰ بِالْبُنُوَّةِ أَوْلىٰ وَأَحَقَّ، وَلَئِنْ كَانَ هٰذَا الْمِقْدارُ مِنَ الْكَرامَةِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَأَضْعافُ هٰذِهِ الْكَرامَةِ لِمُوسىٰ تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ، لِأَنَّكُمْ إِنْ

كُنتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوَلادَةَ عَلَىٰ سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ مِنْ وَلادَةِ الْأُمَّهَاتِ لِلْأَوْلادِ بِوَطْيءِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، فَوَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خَالِقاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ.

قالوا: لَسْنَا نَعْنِي هٰذا، فَإِنَّ هٰذا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ، وَلٰكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَىٰ مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وَلادَةٌ كَمَا قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ وَإِنَّهُ ابْنِي لا عَلَىٰ إِثْبَاتِ وِلادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذٰلِكَ لِمَا فَعَلَ اللهُ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ كَانَ قَدْ اتَّخَذَهُ إِبْناً عَلَى الْكَرَامَةِ لا عَلَى الْوِلادَةِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَهذا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَىٰ هٰذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرُ ابْنَهُ فَإِنَّ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ بِمُوسَىٰ أَوْلَىٰ وَإِنَّ اللهَ يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَيُقَلِّبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ وَإِنَّ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤَدِّيكُمْ إِلَىٰ مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ أَنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَا بُنَيَّ وَهٰذَا ابْنِي لا عَلَىٰ طَرِيقِ الْوِلادَةِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هٰذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرٍ هٰذا شَيْخِي وَلِآخَرَ هٰذا

أَبِي وَلِلآخَرِ هٰذا سَيِّدِي وَيَاسَيِّدِي عَلىٰ سَبِيلِ الْاِكْرامِ، وَاِنَّ مَنْ زادَهُ فِي الْاِكْـرامِ زادَهُ مِثْلَ هٰذاَ الْقَـوْلِ فَإذاً يَجُوزُ عِنْدَ كُـمْ اَنْ يَكُونَ مُوسىٰ اَخاً لِلّهِ اَوْ شَيْخاً لَهُ اَوْ اَباً اَوْ سَيِّداً لِاَنَّهُ قَدْ زادَهُ فِي الْكَرامَةِ عَلىٰ عُزَيْرٍ، كَمـا اَنَّ مَنْ زادَ رَجُلاً فِي الْاِكْرامِ فَقالَ لَهُ يا سَيِّدِي وَيٰا شَيْخِي وَيـا رَئِيسِي وَيٰا عَمِّي وَيٰا اَمِيرِي عَلىٰ طَرِيقِ الْاِكْـرامِ، اَفَيَجُوزُ عِنْـدَ كُمْ اَنْ يَكُونَ مُوسىٰ اَخاً لِلّهِ اَوْ شَيْخاً اَوْ عَمّـاً اَوْ رَئِيساً اَوْ سَيِّداً اَوْ اَمِيراً لِاَنَّهُ قَدْ زادَهُ فِي الْاِكْـرامِ عَلىٰ مَنْ قـالَ لَهُ يٰا شَيْخِي وَيـا سَيِّدِي وَيٰا عَمِّي وَيٰا رَئِيسِي وَيـا اَمِيرِي.

قال: فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحَيَّرُوا وقالوا: يٰا مُحَمَّـدُ اَجِّلْنا نَتَفَكَّرُ فِيمـا قُلْتَهُ لَنا. فقـال: اُنْظُرُوا فِيهِ بِقُلـوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْاِنْصـافِ يَهْدِكُـمُ اللّهُ.

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على النّصارى فقال لهم: وَاَنْتُـمْ قُلْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَجَلَّ اِتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ اِبْنُهُ، فَمَا الَّذِي اَرَدْتُمُوهُ بِهٰذَا الْقَوْلِ، اَرَدْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ صارَ مُحْدَثاً بِوُجُودِ هٰذَا الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسىٰ اَوِ الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسىٰ صارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَـدِيمِ الَّذِي هُوَ اللّهُ، اَوْ مَعْنىٰ قَـوْلِكُمْ اَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ اَنَّهُ اخْتَصَّـهُ بِكَرامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهاَ اَحَداً سِواهُ، فَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ صارَ مُحْدَثاً

فَقَدْ اَبْطَلْتُمْ ، لِاَنَّ الْقَدِيمَ مَحالٌ اَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً ، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّ الْمُحْدَثَ صارَ قَدِيماً فَقَدْ اَحَلْتُمْ لِاَنَّ الْمُحْدَثَ اَيْضاً مَحالٌ اَنْ يَصِيرَ قَدِيماً ، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِاَنَّهُ اخْتَصَّهُ وَاصْطَفاهُ عَلىٰ سائِرِ عِبادِهِ فَقَدْ اَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسىٰ وَبِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِى اتَّحَدَبِهِ مِنْ اَجْلِهِ ، لِاَنَّهُ اِذا كانَ عِيسىٰ مُحْدَثاً وَ كانَ اللهُ اِتَّحَدَ بِهِ بِأَنَّ اَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صارَ بِهِ اَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صارَ عِيسىٰ وَذلِكَ الْمَعْنىٰ مُحْدَثَيْنِ ، وَهٰذا خِلافُ ما بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ .

قال : فقالت النّصارى : يا محمّد اِنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا اَظْهَرَ عَلىٰ يَدِ عِيسىٰ مِنَ الْاَشْياءِ الْعَجِيبَةِ ما اَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلىٰ جِهَةِ الْكَرامَةِ. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : قَدْ سَمِعْتُمْ ما قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِى هٰذَا الْمَعْنىٰ الَّذِى ذَكَرْتُمُوهُ ، ثُمَّ اَعادَ ذلِكَ كُلَّهُ فَسَكَتُوا اِلَّا رَجُلاً واحِداً مِنْهُمْ قال له : يا مُحمّد اَوَلَسْتُمْ تَقُولُونَ اَنَّ اِبْراهِيمَ خَلِيلُ اللهِ. قال : قَدْ قُلْنا ذلِكَ . فقال : اِذا قُلْتُمْ ذلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونا مِنْ اَنْ نَقُولَ اِنَّ عِيسىٰ اِبْنُ اللهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّهُما لَنْ يَشْتَبِها ، لِاَنَّ قَوْلَنا اِنَّ اِبْراهِيمَ خَلِيلُ اللهِ فَاِنَّما هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُلَّةِ اَوِ الْخَلَّةِ ، فَأَمَّا الْخَلَّةُ اِنَّما مَعْناها الْفَقْرُ وَالْفاقَةُ فَقَدْ كانَ خَلِيلاً اِلىٰ رَبِّهِ فَقِيراً وَاِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً ، وَذلِكَ لَمّا اُرِيدَ قَذْفُهُ فِى النّار فَرُمِىَ بِهِ فِى

الْمَنْجَنِيقُ فَبَعَثَ اللهُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ اَدْرِكْ عَبْدِي، فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَواءِ فَقَالَ لَهُ: كَلِّفْنِي مَا بَدا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِيَ اللهُ لِنُصْرَتِكَ، فقال: حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ اِنِّي لا اَسْأَلُ غَيْرَهُ وَلا حاجَةَ لِي اِلاَّ اِلَيْهِ، فَسَمّاهُ خَلِيلَهُ اَيْ فَقِيرَهُ وَمُحْتاجَهُ وَالْمُنْقَطِعَ اِلَيْهِ عَمَّنْ سِواهُ. وَاِذا جُعِلَ مَعْنى ذٰلِكَ مِنَ الْخُلَّةِ وَهُوَ اَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ بِهِ مَعانِيَهِ وَوَقَفَ عَلى اَسْرارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْها غَيْرُهُ كانَ الْخَلِيلُ مَعْناهُ الْعالِمُ بِهِ وَبِأُمُورِهِ وَلا يُوجِبُ ذٰلِكَ تَشْبِيهَ اللهِ بِخَلْقِهِ، أَلا تَرَوْنَ اَنَّهُ اِذا لَمْ يَنْقَطِعْ اِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَاِذا لَمْ يَعْلَمْ بِاَسْرارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ، وَاَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَاِنْ اَهانَهُ وَاَقْصاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ اَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِاَنَّ مَعْنَى الْوِلادَةِ قائِمٌ بِهِ، ثُمَّ اِنْ وَجَبَ لِاَنَّهُ قالَ اللهُ اِبْراهِيمُ خَلِيلِي اَنْ تَقِيسُوا اَنْتُمْ فَتَقُولُوا اِنَّ عِيسىٰ اِبْنُهُ وَجَبَ اَيضاً كَذٰلِكَ اَنْ تَقُولُوا لِمُوسىٰ اَنَّهُ اِبْنُهُ، فَاِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ ما كانَ مَعَ عِيسىٰ، فَقُولُوا اِنَّ مُوسىٰ اَيْضاً اِبْنُهُ، وَاَنْ يَجُوزَ اَنْ تَقُولُوا عَلىٰ هٰذَا الْمَعْنى اَنَّهُ شَيْخُهُ وَسَيِّدُهُ وَعَمُّهُ وَرَئِيسُهُ وَاَمِيرُهُ كَما قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ.

فقال بعضهم: وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال «اَذْهَبُ اِلىٰ اَبِي». فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَاِنْ كُنْتُمْ بِذٰلِكَ الْكِتابِ تَعْلَمُونَ فَاِنَّهُ فِيهِ «اَذْهَبُ اِلىٰ اَبِي وَاَبِيكُمْ»، فَقُولُوا اِنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ خاطَبَهُمْ عِيسى كانُوا اَبْناءَ اللهِ كَما كانَ عِيسَى اِبْنَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِى كانَ عِيسىٰ اِبْنَهُ، ثُمَّ اِنَّ ما فِى هٰذَا الْكِتابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هٰذَا الَّذِى زَعَمْتُمْ اَنَّ عِيسىٰ مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِصاصِ كانَ اِبْناً لَهُ، لِاَنَّكُمْ قُلْتُمْ اِنَّما قُلْنا اِنَّهُ اِبْنُهُ لِاَنَّهُ اِخْتَصَّهُ بِما لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرَهُ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنَّ الَّذِى خَصَّ بِهِ عِيسىٰ لَمْ يَخُصَّ بِهِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قالَ لَهُمْ عِيسىٰ « اَذْهَبُ اِلىٰ اَبِى وَاَبِيكُمْ »، فَبَطَلَ اَنْ يَكُونَ(١) الْبُنُوَّةُ بِالْاِخْتِصاصِ لِعِيسىٰ لِاَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسىٰ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اِخْتِصاصِ عِيسىٰ، وَاَنْتُمْ اِنَّما حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسىٰ وَتَأَوَّلْتُمُوها عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِها لِاَنَّهُ اِذا قالَ « اَبِى وَاَبِيكُمْ » فَقَدْ اَرادَ غَيْرَ ما ذَهَبْتُمْ اِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَما يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنىٰ اَذْهَبُ اِلىٰ آدَمَ اَوْ اِلىٰ نُوحٍ اَنَّ اللهَ يَرْفَعُنِى اِلَيْهِمْ وَيَجْمَعُنِى مَعَهُمْ وَآدَمُ اَبِى وَاَبِيكُمْ وَكَذٰلِكَ نُوحٌ، بَلْ ما اَرادَ غَيْرَ هٰذا.

قال: فسكتت النّصارى وقالوا: ما رَأَيْنا كَالْيَوْمِ مُجادِلاً وَلا مُخاصِماً وَسَنَنْظُرُ فِى اُمُورِنا.

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على الدّهريّة فقال: وَاَنْتُمْ فَمَا الَّذِى دَعاكُمْ اِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْاَشْياءَ لابَدْوَ لَها وَهِىَ دائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ؟ فقالوا: لِاَنّا لا نَحْكُمُ اِلّا بِما نُشاهِدُ وَلَمْ نَجِدْ لِلْاَشْياءِ

(١) « ان يكون الاختصاص لعيسى » خ ل.

مُحْدِثاً فَحَكَمْنا بِأَنَّها لَمْ تَزَلْ وَلَمْ نَجِدْ لَهاَ انْقِضاءً وَفَناءً فَحَكَمْنا بِأَنَّهاَ لا تَزالُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفَوَجَدْتُمْ لَهٰا قِدَماً أَمْ وَجَدْتُمْ لَهٰا بَقآءً اَبَدَ الْاَبَدِ، فَإِنْ قُلْتُمْ اِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذٰلِكَ اَثْبَتُّمْ لِاَنْفُسِكُمْ اَنَّكُمْ لَمْ تَزالُوا عَلىٰ هَيْئَتِكُمْ وَعُقُولِكُمْ بِلانِهايَةٍ وَلا تَزالُونَ كَذٰلِكَ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ هٰذا دَفَعْتُمُ الْعِيانَ وَ كَذَّبَكُمُ الْعالَمُونَ الَّذِينَ يُشاهِدُونَكُمْ. قالوا: بَلْ لَمْ نُشاهِدْ لَهٰا قِدَماً وَلا بَقآءً اَبَدَ الْاَبَدِ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَالْبَقاءِ دائِماً لِاَنَّكُمْ لَمْ تُشاهِدُوا حُدُوثَها وَانْقِضاءَها اَوْلىٰ مِنْ تارِكِ التَّمْيِيزِ لَهٰا مِثْلُكُمْ فَيَحْكُمُ لَهٰا بِالْحُدُوثِ وَالاِنْقِضاءِ وَالْاِنْقِطاعِ لِاَنَّهُ لَمْ يُشاهِدْ لَهٰا قِدَماً وَلابَقآءً اَبَدَ الْاَبَدِ، اَوَلَسْتُمْ تُشاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ واَحَدُهُما بَعْدَ الْآخَرِ. فقالوا: نَعَمْ. فقال: اَتَرَوْنَهُما لَمْ يَزالا وَلا يَزالانِ؟ فقالوا: نَعَمْ. قال: اَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمُ اجْتِماعُ اللَّيْلِ مَعَ النَّهارِ. فقالوا: لا. فقال: فَإِذاً اِنْقَطَعَ اَحَدُهُما عَنِ الْآخَرِ وَيَبْقىٰ اَحَدُهُما وَيَكُونُ الثّانِي حادِثاً (١) بَعْدَهُ قالوا: كَذٰلِكَ هُوَ. فقال: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ ما تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ اَوْ نَهارٍ وَلَمْ تُشاهِدُوهُما فَلا تُنْكِرُوا لِلّٰهِ قُدْرَتَهُ.

ثم قال: اَتَقُولُونَ ما قِبَلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ مُتَناهٍ اَمْ غَيْرُ مُتَناهٍ

(١) « ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جارياً » خ ل.

فَإِنْ قُلْتُمْ اَنَّهُ غَيْرُ مُتَناهٍ فَقَدْ وَصَلَ اِلَيْكُمْ آخَرُ بِلا نِهايَةٍ لِاَوَّلِهِ، وَاِنْ قُلْتُمْ اِنَّهُ مُتَناهٍ فَقَدْ كانَ حادِثاً وَلا شَيْءَ مِنْهُما بِقَديمٍ. قالوا: نَعَمْ. قال لهم: اَقُلْتُمْ اِنَّ الْعالَمَ قَديمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَاَنْتُمْ عارِفُونَ بِمَعْنىٰ ما اَقْرَرْتُمْ بِهِ وَبِمَعْنىٰ ما جَحَدْتُمُوهُ. قالوا: نَعَمْ. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فَهٰذَا الَّذِي نُشاهِدُهُ مِنَ الْاَشْياءِ بَعْضُها اِلىٰ بَعْضٍ يَفْتَقِرُ لِاَنَّهُ لا قِوامَ لِلْبَعْضِ اِلّا بِما اتَّصَلَ بِهِ كَما نَرىٰ الْبِناءَ مُحْتاجاً بَعْضُ اَجْزائِهِ اِلىٰ بَعْضٍ وَاِلّا لَمْ يَتَّسِقْ وَلَمْ يَسْتَحْكِمْ، وَكَذٰلِكَ سائِرُ ما نَرىٰ. قال: فَاِذا كانَ هٰذَا الْمُحْتاجُ بَعْضُهُ اِلىٰ بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمامِهِ هُوَ الْقَديمُ فَأَخْبِرُونِي اَنْ لَوْ كانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كانَ يَكُونُ وَماذا كانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ. قال: فَبُهِتُوا وَعَلِمُوا اَنَّهُمْ لا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِها اِلّا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هٰذَا الَّذِي زَعَمُوا اَنَّهُ قَديمٌ، فَوَجِمُوا وقالوا: سَنَنْظُرُ فِي اَمْرِنا.

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عَلىٰ الثّنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال: وَاَنْتُمْ وَمَا الَّذِي دَعاكُمْ اِلىٰ ما قُلْتُمُوهُ مِنْ هٰذا؟ فَقالُوا: لِاَنّا قَدْ وَجَدْنَا الْعالَمَ صِنْفَيْنِ خَيْراً وَشَرّاً وَوَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدّاً لِلشَّرِّ فَأَنْكَرْنا اَنْ يَكُونَ فاعِلٌ واحِدٌ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ بَلْ لِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُما فاعِلٌ، اَلا تَرىٰ اَنَّ الثَّلْجَ مُحالٌ اَنْ يُسَخِّنَ كَما اَنَّ النّارَ مُحالٌ اَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنا لِذٰلِكَ صانِعَيْنِ

قَدِيمَيْنِ ظُلْمَةً وَنُوراً .

١٣- فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَفَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَواداً وَبَياضاً وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَخُضْرَةً وَزُرْقَةً وَ كُلُّ واحِدٍ ضِدٌّ لِسائِرِهَا لِاسْتِحالَةِ اجْتِماعِ اثْنَيْنِ مِنْها فِي مَحَلٍّ واحِدٍ كَما كانَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ ضِدَّيْنِ لِاسْتِحالَةِ اجْتِماعِهِما فِي مَحَلٍّ واحِدٍ . قالوا : نَعَمْ قال : فَهَلاّ أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صانِعاً قَدِيماً لِيَكُونَ فاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هٰذِهِ الْأَلْوانِ غَيْرُ فاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ . قال : فَسَكَتُوا . ثُمَّ قال : وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ هٰذَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَهٰذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ وَهٰذا مِنْ طَبْعِهِ النُّزُولُ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ وَالْآخَرُ غَرْباً أَكانَ يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَلْتَقِيا ما داما سائِرَيْنِ عَلىٰ وُجُوهِهِما . قالوا : لا . قال : فَوَجَبَ أَنْ لا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ لِذِهابِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ ، فَكَيْفَ حَدَثَ هٰذَا الْعالَمُ مِنِ امْتِزاجِ ما هُوَ مُحالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ ، بَلْ هُما مُدَبَّرانِ جَمِيعاً مَخْلُوقانِ . فقالوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا .

ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عَلىٰ مُشْرِكِي الْعَرَبِ فقال : وَأَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنامَ مِنْ دُونِ اللهِ . فقالوا : نَتَقَرَّبُ بِذٰلِكَ إِلَى اللهِ تَعالىٰ . فقال لهم : أَوَهِيَ سامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّها عابِدَةٌ لَهُ حَتّىٰ تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِها إِلَى اللهِ . قالوا : لا . قال : فَأَنْتُمُ الَّذِينَ

نَحْتُمُوهٰا بِأَيْدِيكُمْ فَلِأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ لَوْ كٰانَ يَجُوزُ مِنْهٰا الْعِبٰادَةُ أَحْرىٰ مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهٰا إِذٰا لَمْ يَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِيمِهٰا مَنْ هُوَ الْعٰارِفُ بِمَصٰالِحِكُمْ وَعَوٰاقِبِكُمْ وَالْحَكِيمُ فِيمٰا يُكَلِّفُكُمْ . قال : فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا : فقال بعضهم: إِنَّ اللّٰهَ قَدْ حَلَّ فِي هَيٰاكِلِ رِجٰالٍ كٰانُوا عَلىٰ هٰذِهِ الصُّوَرِ فَصَوَّرْنٰا هٰذِهِ الصُّوَرَ نُعَظِّمُهٰا لِتَعْظِيمِنٰا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهٰا رَبُّنٰا ، وقال آخرون منهم: إِنَّ هٰذِهِ صُوَرُ أَقْوٰامٍ سَلَفُوا كٰانُوا بِهٰا مُطِيعِينَ لِلّٰهِ قَبْلَنٰا فَمَثَّلْنٰا صُوَرَهُمْ وَعَبَدْنٰاهٰا تَعْظِيماً لِلّٰهِ ، وقال آخرون منهم: إِنَّ اللّٰهَ لَمّٰا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْمَلاٰئِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنّٰا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلاٰئِكَةِ فَفٰاتَنٰا ذٰلِكَ فَصَوَّرْنٰا صُورَتَهُ فَسَجَدْنٰا لَهُ تَقَرُّباً إِلَى اللّٰهِ تَعٰالىٰ كَمٰا تَقَرَّبَتِ الْمَلاٰئِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللّٰهِ تَعٰالىٰ وَكَمٰا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلىٰ جِهَةِ الْكَعْبَةِ فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذٰلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحٰارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهٰا وَقَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لاٰ مَحٰارِيبَكُمْ وَقَصْدُكُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ لاٰ إِلَيْهٰا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ أَمّٰا أَنْتُمْ - وَهُوَ يُخٰاطِبُ الَّذِينَ قٰالُوا إِنَّ اللّٰهَ حَلَّ فِي هَيٰاكِلِ رِجٰالٍ كٰانُوا عَلىٰ هٰذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنٰاهٰا فَصَوَّرْنٰا هٰذِهِ نُعَظِّمُهٰا لِتَعْظِيمِنٰا لِتِلْكَ الصُّوَرِ الَّتِي حَلَّ فِيهٰا رَبُّنٰا - فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ

الْمَخْلُوقاتِ، اَوْ يَحِلُّ رَبُّكُمْ فِى شَىْءٍ حَتّىٰ يُحِيطَ بِهِ ذٰلِكَ الشَّىْءُ فَأَىُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ اِذاً وَبَيْنَ سائِرِ مايَحِلُّ فيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقْلِهِ وَخِفَّتِهِ، وَلِمَ صارَ هٰذَا الْمَحْلُولِ فِيهِ مُحْدَثاً وَذٰلِكَ قَدِيماً دُونَ اَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مُحْدَثاً وَهٰذا قَدِيماً، وَكَيْفَ يَحْتاجُ اِلَى الْمَحالِ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحالِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ كَما لَمْ يَزَلْ، وَاِذا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثاتِ فِى الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ اَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوالِ وَالْحُدُوثِ، وَما وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَناءِ، لِاَنَّ ذٰلِكَ اَجْمَعُ مِنْ صِفاتِ الْحالِ وَالْمَحْلُولُ فِيهِ وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُتَغَيِّرُ الذّاتِ، فَاِنْ كانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ ذاتُ الْبارِى تَعالىٰ بِحُلُولِهِ فِى شَىْءٍ جازَ اَنْ لا يَتَغَيَّرَ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ وَتَحِلَّهُ الصِّفاتُ الَّتِى تَتَعاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِها حَتّىٰ يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفاتِ الْمُحْدَثِينَ وَيَكُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللّٰهُ تَعالىٰ عَنْ ذٰلِكَ.

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَاِذا بَطَلَ ما ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ اَنَّ اللّٰهَ يَحِلُّ فِى شَىْءٍ فَقَدْ فَسَدَ ما بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِكُمْ. قال: فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَقالُوا: سَنَنْظُرُ فِى اُمُورِنا.

ثم اقبل على الفريق الثانى فقال لهم: اَخْبِرُونا عَنْكُمْ اِذا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كانُوا يَعْبُدُونَ اللّٰهَ فَسَجَدْتُمْ لَها وَصَلَّيْتُمْ فَوَضَعْتُمْ

الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرابِ بِالسُّجُودِ لَهٰا ، فَمَا الَّذِي أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعٰالَمِينَ ، أَمٰا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَعِبٰادَتُهُ أَنْ لا يُسٰاوِيَ بِهِ عَبْدُهُ ، أَرَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذا سٰاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ فِي التَّعْظِيمِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ أَيَكُونُ فِي ذٰلِكَ وَضْعٌ مِنَ الْكَبِيرِ كَمٰا يَكُونُ زِيٰادَةٌ فِي تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ . فقالوا : نَعَمْ . قال : أَفَلا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللهَ بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبٰادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَزْرُونَ عَلىٰ رَبِّ الْعٰالَمِينَ . قال : فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قالُوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثّالث: لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنٰا مَثَلاً وَشَبَّهْتُمُونٰا بِأَنْفُسِكُمْ وَلا سَواءً ، وَذٰلِكَ أَنّٰا عِبٰادُ اللهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِيمٰا أَمَرَنٰا وَنَنْزَجِرُ عَمّٰا زَجَرَنٰا وَنَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنّٰا ، فَإِذا أَمَرَنٰا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنٰاهُ وَلَمْ نَتَعَدَّ إِلىٰ غَيْرِهِ مِمّٰا لَمْ يَأْمُرْنٰا وَلَمْ يَأْذَنْ لَنٰا ، لِأَنّٰا لا نَدْرِي لَعَلَّهُ أَنْ أَرادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَهُوَ يَكْرَهُ الثّٰانِيَ وَقَدْ نَهٰانٰا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمّٰا أَمَرَنٰا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنٰا ثُمَّ أَمَرَنٰا بِعِبٰادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهٰا فِي سٰائِرِ الْبُلْدانِ الَّتِي نَكُونُ بِهٰا فَأَطَعْنٰا ، فَلَمْ نَخْرُجْ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ عَنِ اتِّبٰاعِ أَمْرِهِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَمَرَنٰا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِي هِيَ غَيْرُهُ ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذٰلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّكُمْ لا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مٰا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ .

ثـم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَرَأَيْتُمْ لَـوْ أَذِنَ لَـكُمْ رَجُلٌ فِي دُخُولِ دارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَلَـكُم أَنْ تَدْخُلُوهُا بَعْدَذلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ ، أَوَلَـكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا داراً لَهُ أُخْرىٰ مِثْلَهٰا بِغَيْرِ أَمْرِهِ ،أَوْ وَهَبَ لَـكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيٰابِهِ أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَوْ دابَّةً مِنْ دَوآبِّهِ أَلَـكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذلِكَ ، فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ .قالوا: لا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنٰا فِي الثّانِي كَمٰا أَذِنَ لَنٰا فِي الْأَوَّلِ. قال صلّى الله عليه وآله : فَأَخْبِرُونِي أَللهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَقَدَّمَ عَلىٰ مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ . قالوا : بَلِ اللهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَصَرَّفَ فِي مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَإِرادَتِهِ. قال: فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَمَتىٰ أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهٰذِهِ الصُّوَرِ. قال: فَقٰالَ الْقَوْمُ سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا وَسَكَتُوا.

وقال الصّادق عليه السلام: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مٰا أَتَتْ عَلىٰ جَمٰاعَتِهِمْ إِلاّ ثَلاثَةَ أَيّامٍ حتّىٰ أَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَسْلَمُوا ،وَكٰانُوا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وقالوا : مٰا رَأَيْنٰا مِثْلَ حُجَّتِكَ يٰا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

قلت : ولم اجد هذا الحديث في غير التفسير المذكور ، وانمـا اخرجته في هذا الكتاب لقوّة متنه واعتماد جماعة مـن اعاظم الشيوخ بالكتاب المذكور .

ثم لا يخفى ان الحديث منقول بالمعنى ، والفاظ الحديث

اشبه بألفاظ زمن تأليف الكتاب أو قريبة منها . والله اعلم .

واما قوله « حَيْثُ اَمَرْنا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ » هذا بزعم الخصم بأنه اولى بالسجود من الملائكة كما تقدم من ذكره بقولهم كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ، والا فالجواب عنه على وجه آخر كما لا يخفى .

(٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في وصف سحابة يدل على فصاحته)

محمد بن ابراهيم التميمي قال : كُنّا عِنْدَ رَسُول الله صلى الله عليه وآله فَنَشَأَتْ سَحٰابَةٌ فقالوا : يا رسول الله هٰذِهِ سَحٰابَةٌ نٰاشِئَةٌ. فقال : كَيْفَ تَرَوْنَ قَواعِدَها . قالوا : يا رسول الله مٰا اَحْسَنَهٰا وَاَشَدَّ تَمَكُّنَهٰا . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَهٰا . قالوا : يا رسول الله مٰا اَحْسَنَهٰا وَاَشَدَّ تَمَكُّنَهٰا . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواثِقَهٰا . قالوا : يا رسول الله مٰا اَحْسَنَهٰا وَاَشَدَّ تَراكُمَهٰا . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهٰا . قالوا : يارسول الله مٰااَحْسَنَهُ وَاَشَدَّ سَوادَهُ. قال : كَيْفَ تَرَوْنَ رَحٰاهٰا قالوا : مٰا اَحْسَنَهٰا وَاَشَدَّ اسْتِدارَتَهٰا . قال : فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهٰا اَخَفْواً اَمْ وَميضاً اَمْ يَشُقُّ شَقّاً . قالوا : يا رسول الله بَلْ يَشُقُّ شَقّاً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْحَيا . فقالوا : يا رسول الله مٰا اَفْصَحَكَ وَمٰا رَأَيْنٰا الَّذِى هُوَ اَفْصَحُ مِنْكَ . فقال : وَمٰا يَمْنَعُنِى مِنْ ذٰلِكَ وَبِلِسٰانِى نَزَّلَ الْقُرْآنُ بِلِسٰانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ .

رواه الصدوق فى معانى الاخبار مسنداً . « القواعد » هى اصول السحابة المعترضة فى آفاق السماء ، و«البواسق» فروعها المستطيلة ، و « البواثق » امتلاؤها من القطرات كامتلاء العين من الدمع ، و « الجون » هو السواد الغليظ ، و « الرحى » هى الاستدارة، و«الخفو» اعتراض البرق فى النواحى ، و«الوميض» ان يلمع البرق قليلا ثم يسكن من غير اعتراض ، و « الشق » استطالته فى الجو من غير اعتراض ايضاً ، و « الحيا » هو المطر وهذه المعانى ايضاً ملخصة مما ذكره الصدوق مسنداً عن ابى عبيد .

(١٠)

خطبة له صلى الله عليه وآله

تجرى مجرى ما تقدم

كتاب سليم بن قيس الهلالى ص١٩٣ عن سلمان وابى ذر والمقداد رضى الله عنهم اَنَّ نَفَراً مِنَ الْمُنٰافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقٰالُوا:

إنَّ مُحَمَّداً لَيُخبِرُنا عَنِ الجَنَّةِ وَما أعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ النَّعِيمِ لأوْلِيائِهِ وَأهْلِ طاعَتِهِ وعَنِ النّارِ وَما أعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ الأنْكالِ وَالهَوانِ لِأعْدائِهِ وَأهْلِ مَعْصِيَتِهِ ، فَلَوْ أخْبَرَنا بِآبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَمَقْعَدِنا فِي الْجَنَّةِ وَالنّارِ فَعَرَفْنا الَّذِي يُنْبِىءُ عَلَيْهِ فِي العاجِلِ وَالآجِلِ .

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأمر بلالاً فنادى بالصّلاة جامعة ، فاجتمع النّاس حتّى غَصّ المسجد وتضايق بأهله ، فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر، فحمدالله واثنى عليه ثم قال : أيُّها النّاسُ أنا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أوحىٰ إلَيَّ رَبِّي فاخْتَصَّنِي بِرِسالَتِهِ وَاصْطَفانِي لِنُبُوَّتِهِ وَفَضَّلَنِي عَلىٰ جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَأطْلَعَنِي عَلىٰ ما شاءَ مِنْ غَيْبِهِ ، فَاسْألُونِي عَمّا بَدا لَكُمْ ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْألُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنّارِ إلّا أخْبَرْتُهُ ، هٰذا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْألُونِي .

فقامَ رَجُلٌ مُؤمِنٌ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فقال : يا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أنا؟ قال : أنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، فَنَسَبَهُ إلىٰ أبِيهِ الَّذِي كانَ يُدْعىٰ ، فَجَلَسَ قَرِيرَةً عَيْنُهُ .

ثُمَّ قامَ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ مُبْغِضٌ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ فقال : يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أنا. قال : أنْتَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ راعٍ لِبَنِي عِصْمَةٍ وَهُمْ

شَرٌّ حَيٍّ فِي ثَقِيفٍ عَصَوُا اللهَ فَأَخزاهُمْ ، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخْزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ وَكانَ قَبلُ ذٰلِكَ لا يَشُكُّ النّاسُ بِهِ أَنَّهُ صِنديدٌ مِنْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ وَنابٌ مِنْ أَنْيابِهِمْ .

ثُمَّ قامَ ثالِثٌ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَفِي الْجَنَّةِ أَنا أَمْ فِي النّارِ ؟ قالَ : فِي النّارِ وَرَغْماً ، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخْزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ .

فقام عمر بن الخطاب فقال : رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلامِ دِيناً وَبِكَ يا رَسُولَ اللهِ نَبِيّا ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ أُعفُ عَنّا يا رَسُولَ اللهِ عَفا اللهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سَتَرَكَ اللهُ . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عَنْ غَيْرِ هٰذا أَوْ تَطْلُبُ سِواهُ يا عُمَرُ . فقال : يا رَسُولَ اللهِ اَلْعَفْوَ عَنْ أُمَّتِكَ .

فقام عليّ بن ابى طالب عليه السّلام فقال : يا رَسُولَ اللهِ اِنْسِبْنِي مَنْ أَنا لِيَعْرِفَ النّاسُ قَرابَتِي . فَقال : يا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسانِ الْمَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَيْ عامٍ ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ حَتّٰى جَعَلَ نِصْفَها فِي صُلْبِ عَبْدُ اللهِ وَنِصْفَها فِي صُلْبِ أَبِي طالِبٍ ، فَجُزْءٌ أَنا وَجُزْءٌ

اَنْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً » . يَا عَلِيُّ اَنْتَ مِنِّي وَاَنَا مِنْكَ نِيطَ لَحْمُكَ بِلَحْمِي وَدَمُكَ بِدَمِي ، وَاَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي ، فَمَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَكَانَ مَاضِياً فِي الدَّرَكَاتِ . يَا عَلِيُّ مَا عُرِفَ اللهُ اِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ ، مَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ جَحَدَ اللهَ رُبُوبِيَّتَهُ . يَا عَلِيُّ اَنْتَ عَلَمُ اللهِ بَعْدِي الْاَكْبَرُ فِي الْاَرْضِ وَاَنْتَ الرُّكْنُ الْاَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ ، فَمَنِ اسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزاً لِاَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ اِلَيْكَ وَمَآبُهُمْ اِلَيْكَ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَالصِّرَاطُ صِرَاطُكَ وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ وَالْحِسَابُ حِسَابُكَ ، فَمَنْ رَكَنَ اِلَيْكَ نَجَى وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَى وَهَلَكَ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ . ثُمَّ نَزَلَ .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غيرهذا الوجه من وجوه وفي بعض الاحاديث تسمية المنافقين الى آخرهم تركنا اخراجه للسّتر عليهم .

وهذا الحديث مذكور في صحاح العامّة وفي غير الصحاح ايضاً ، ولكن مع تحريف غريب ، واخراجه من غير وجهه . وسيظهر لك صدق ما ادّعيناه بعد ايراد ما اخرجه البخاري في كتاب الاعتصام ومسلم في كتاب الفضائل في باب توقيره صلى

الله عليه وآله ، روى الاول بسنده عن انس انه يقول : قال رجل: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ اَبِي ؟ قال : اَبُوكَ فُلانٌ وَنَزَلَتْ « يٰا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاٰ تَسْأَلُوا عَنْ اَشْيٰاءَ » الاية . و رواه مسلم مثله .

وعن انس ايضاً ان النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلَّى الظُّهْرَ ، فَلَمّٰا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السّٰاعَةَ وَذَكَرَ اَنَّ بَيْنَ يَدَيْهٰا اُمُوراً عِظاماً ثُمَّ قال : مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَ اللهِ لاٰ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ اِلاّٰ اَخْبَرْتُكُمْ بِهِ مٰا دُمْتُ فِي مَقٰامِي هٰذا . قال انس : فَأَكْثَرَ النّٰاسُ الْبُكٰاءَ وَاَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَنْ يَقُولَ سَلُونِي ، فقال انس : فقام اليه رجل فقال : اَيْنَ مَدْخَلِي يٰا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: اَلنّٰارُ ، فقام عبد الله بن حذافة فقال : مَنْ اَبِي يٰا رَسُولَ اللهِ ؟ قال: اَبُوكَ حُذافَةُ . قال : ثُمَّ اَكْثَرَ اَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي ، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلىٰ رُكْبَتَيْهِ فَقال : رَضِينٰا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاِسْلاٰمِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى الله عليه و آله رَسُولاً . قال : فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله حِينَ قال عُمَرُ ذٰلِكَ ، ثم قال رسول الله : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنّٰارُ آنِفاً فِي عَرْضِ هٰذَا الْحٰائِطِ وَاَنَا اُصَلِّي فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ .

رواه مسلم مثله ، وزاد قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة قال : قالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ ما سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطّ اَعَقَّ مِنْكَ ، أَأَمِنْتَ اَنْ تَكُونَ اُمُّكَ قَدْ قارَفَتْ بَعْضَ ما تُقارِفُ نِساءُ اَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحُها عَلى اَعْيُنِ النّاسِ. قال عَبْدُاللهِ بنِ حُذافَةٍ : وَاللهِ لَوْ اَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ اَسْوَدٍ لَلَحِقْتُهُ.

وروى البخارى ايضاً بسنده عن ابى موسى الاشعرى قال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ اَشْياءَ كَرِهَها ، فَلَمّا اَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ رَسُولُ اللهِ وَقالَ : سَلُونِى . فقام رجل فقال : يا رسول الله من ابى . قال : اَبُوكَ حُذافَةُ . ثم قام آخر فقال : يا رَسُولُ اللهِ مَنْ اَبى ؟ فقال :اَبُوكَ سالِمٌ مَوْلى شَيْبَةٌ . فَلَمّا رَأى عُمَرُ ما بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْغَضَبِ قال : اِنّا نَتُوبُ اِلَى اللهِ. ورواه مسلم مثله .

وروى البخارى ايضاً فى كتاب التفسير عند تفسير الاية بسنده عن انس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ما سمعت مثلها قط ، قال : لَوْ تَعْلَمُونَ ما اَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً . قال : فَغَطّى اَصْحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ ، فقال رجل : مَنْ اَبى ؟ قال : فُلانٌ ، فنزلت هذه الآية « لا تَسْأَلُوا عَنْ اَشْياءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » .

رواه مسلم فى الفضائل هكذا عن انس قال : بَلَغَ رَسُولُ اللهِ

صلى الله عليه و آله عن اصحابه شيء فخطب فقال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً. قال: فَمَا أَتَى عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ يَوْمٌ أَشَدُّ مِنْهُ. قال: غَطَّوْا رُؤُسَهُمْ وَلَهُمْ حَنِينٌ، قال: فقام عمر فقال رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً. قال: فقام ذاك الرّجل فقال: مَنْ أَبِي؟ قال: أَبُوكَ فُلَانٌ، فنزلت الآية.

وروى ايضاً بسند آخر عن انس انّ النّاس سألوا نبيّ الله صلى الله عليه و آله حتّى احفوه بالمسألة، فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال: سَلُونِي لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ أَرَمُّوا وَرَهِبُوا أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ أَمْرٍ قَدْ حَضَرَ. قال انس: فَجَعَلْتُ أَلْتَفِتُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَإِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٍّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ يُلَاحِي فَيُدْعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ فقال: يَا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَبِي؟ قال: أَبُوكَ حُذَافَةُ، ثُمَّ أَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً عَائِذاً بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. فقال رسول الله: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، إِنِّي صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هَذَا الْحَائِطِ.

وروى البخاري في التفسير بسنده عن ابن عباس قال: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ

مَنْ اَبِي وَيَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ اَيْنَ نَاقَتِي ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِيهِمْ هٰذِهِ الْآيَةَ ـ الى آخرها .

قلت : ليس يخفى على احد بعد الجزم باتحاد القضيّة ، انّ هذه الاخبار عن انس كيف تستقيم مع ما فيها من التهافت من جهات لا تخفى على المتأمّل المنصف ، مضافاً الى عدم مناسبة بكاء النّاس حين قال النبيّ صلّى الله عليه وآله : سلوني في اكثر هذه الاخبار .

ثم عدم مناسبة السؤال عن آبائهم ، لانّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل سلوني عن آبائكم اوعن مدخلكم ، فلم اختصوا السؤال بما ذكر .

ثم لامورد لتوبة عمر ، ولا لانشائه الكلام من بين الناس ، ولاصرار النبيّ صلى الله عليه وآله في الزامهم بالسؤال عنه مغضباً ، ولالسؤال عبدالله عن اسم والده على بعض وجوه الحديث ، ولا لاعتراض امّه عليه على وجه آخر ـ الى غير ذلك . فكلّ ذلك انما نشأ من نقلهم الاخبار على غير وجهها وتصرفهم فيها ونسبتهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله مالم يقله . نعوذ بالله .

وانت اذا تأملت فيما اخرجناه من كتاب سليم وفيما رواه مسلم بسنده عن انس قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ـ الى

آخره واغمضت عما فيه من قوله « فقام ذاك الرّجل » من الدّسّ والاضطراب تعرف وجه غضب النبي واصراره، وكذا اختصاص سؤآلهم بالاب والمدخل، وتعرف ايضاً ان وجه بكآئهم للخوف من ان ينسبهم رسول الله الى غير آبائهم ويفضحهم على رؤس الاشهاد، وعند ذلك يظهر لك وجه تملّق عمر وانشآئه الكلام من بين الناس.

واما وجه قول عمر « انا نتوب الى الله » صدور الذنب منه على جميع وجوه الروايات الواردة فى هذا المقام وفى تفسير الاية السابقة.

ومنها ماعن ابى جعفر عليه السلام كما فى تفسير على بن ابراهيم: اَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِالْمُطَّلِبِ مٰاتَ اِبْنٌ لَهٰا ، فَأَقْبَلَتْ فَقٰالَ لَهٰا عُمَرُ : غَطِّى قُرْطَكِ فَاِنَّ قَرٰابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ لاٰتَنْفَعُكِ شَيْئاً . فَقٰالَتْ : وَهَلْ رَأَيْتَ لِى قُرْطاً يٰابْنَ اللَّخْنٰاءِ. ثُمَّ دَخَلَتْ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذٰلِكَ وَبَكَتْ ،فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ فَنٰادىٰ اَلصَّلاٰةُ جٰامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النّٰاسُ فقال : مٰابٰالُ اَقْوٰامٍ يَزْعَمُونَ اَنَّ قَرٰابَتِى لاٰتَنْفَعُ لَوْ قَدْ قَرُبَ(١) اَلْمَقٰامُ الْمَحْمُودُ لَشَفَّعْتُ فِى اَحْوَجِكُمْ(٢) لاٰ يَسْأَلُنِى

(١) « لو قد قمت » خ ل .

(٢) قوله « احوجكم » كذا فى نسخة ، وفى نسخة اخرى « خارجكم » بدل احوجكم ، وعندى فى صحتها جميعاً نظر ، فتفحص لعلك أن تجد نسخة صحيحة .

الْيَوْمَ اَحَدٌ مَنْ اَبُوهُ اِلّا أَخْبَرْتُهُ ، فَقٰامَ اِلَيْهِ رَجُلٌ فقال: مَنْ اَبِى يٰارَسُولَ اللهِ؟ فقال : اَبُوكَ غَيْرُ الَّذِى تُدْعىٰ لَهُ اَبُوكَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ. فقام رجل آخر فقال :مَنْ اَبِى يٰارَسُولَ اللهِ؟ فقال :اَبُوكَ الَّذِى تُدْعىٰ لَهُ. ثمّ قال رسول اللهصلّى الله عليه و آله : مٰابٰالُ الَّذِى يَزْعَمُ اَنَّ قَرابَتِى لٰاتَنْفَعُ لٰايَسْأَلُنِى عَنْ اَبِيهِ. فقام اليه عمر فقال : اَعُوذُ بِاللهِ يٰا رسول الله مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ اُعْفُ عَنِّى عَفَى اللهُ عَنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الْآيَةَ.

ومنها مافى الكافى فى الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اِنَّ اَبٰابَكْرٍ وَعُمَرَ اَتَيٰا اُمَّ سَلَمَةٍ فَقٰالا : يٰااُمَّ سَلَمَةٍ اِنَّكِ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ فَكَيْفَ رَسُولُ اللهِ فِى الْخَلْوَةِ ؟ فقالت : مٰاهُوَ اِلّا كَسٰائِرِ الرِّجٰالِ . ثُمَّ خَرَجٰا عَنْهٰا وَاَقْبَلَ النَّبِىُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقٰامَتْ اِلَيْهِ مُبٰادِرَةً فَرَقًا أَنْ يَنْزِلَ اَمْرٌ مِنَ السَّمٰاءِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ حَتّىٰ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَالْتَوىٰ عَرَقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ يَجُرُّ رِدٰاءَهُ حَتّىٰ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَبٰادَرَتِ الْاَنْصٰارُ بِالسَّلاحِ وَأَمَرُوا بِخَيْلِهِمْ اَنْ تُحْضَرَ ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قال: اَيُّهَا النّٰاسُ مٰابٰالُ أَقْوٰامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِى وَيَسْأَلُونَ عَنْ عَيْبِى ،وَاللهِ اِنِّى لَاَكْرَمُكُمْ حَسَبًا وَاَطْهَرُكُمْ مَوْلِدًا وَاَنْصَحُكُمْ لِلّٰهِ فِى الْغَيْبِ، وَلا يَسْأَلُنِى اَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ اَبِيهِ اِلّا اَخْبَرْتُهُ ـ الحديث

الى غير ذلك من وجوه الحديث .

ثم ليعلم ان التهيّوء للجواب عن جميع مايبدو للسائلين لا يمكن الا من النبيّ صلى الله عليه وآله ومن الامام القائم مقامه، ولا ينقلونه أيضاً الا منه ومن اولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين، وقول عليّ بن ابى طالب عليه السلام على المنبر بمجمع الناس « سَلوُنِى قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُونِى » كقوله « لَوْ كُشِفَ الْغِطآءُ لَمَا ازْدَدْتُ يَقِيناً » من المسلمات عند المسلمين . = **ايمان ابى طالب** =

قوله صلّى الله عليه وآله فى الحديث « ثُمَّ نُقِلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِى الْاَصْلاٰبِ الْكَرِيمَةِ وَالْاَرْحٰامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ » فقد تواتر بالاسانيد الصحيحة عنه عليه السلام من رواية على وسلمان وابى ذر ومعاذ بن جبل وانس بن مالك وجماعة بأن آباءه وامهاته الى آدم كانوا مسلمين جميعاً ، وانكره العامة وردّوا على من روى ان ابوى النبيّ وجدّه وجدته فى الجنّة ورموه بالكذب ، توطئة منهم لانكار اسلام ابى طالب بغضا لعلى عليه السلام واصروا فى ذلك ، ووضعوا من عندهم فى ذلك حديثاً وأسندوه الى عباس تارة والى ابنه عبدالله بن العباس اخرى والى ابى سعيد الخدرى ثالثة والى غيرهم رابعة حتى اثبتوا كفره عندهم وتركوه فى ضحضاح من النار ، ولما رأوا أن هذا فى قبال ماروا ه المحدثون والمؤرخون من الاخبار الكثيرة الصحيحة بخلافه واشعاره

تنادى بايمانه ومنها قوله :

وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ ابْنَنا لامُكَذَّبٌ ☆ لَدَيْنا وَلا يَعْبَأُ بِقيلِ الْاَباطِلِ

وقوله :

نُفارِقُهُ حَتّى نُصَرَعَ حَوْلَهُ ☆ وَما بالُ تَكْذيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ

وقوله :

اَلا اِنَّ اَحْمَدَ قَدْ جاءَهُمْ ☆ بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

وقوله :

أَلَمْ تَعْلَمُوا اَنّا وَجَدْنا مُحَمَّداً ☆ نَبِيّاً كَمُوسىٰ خُطَّ فِي اَوَّلِ الْكُتْبِ

وقوله :

حَمَيْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْاِلٰهِ ☆ بِبِيضٍ تَلَألأُ مِثْلَ الْبَريق

اَذُبُّ وَاَحْمِى رَسُولَ الْاِلٰهِ ☆ حِمايَةَ عَمٍّ عَلَيْهِ شَفِيقٍ

وقوله :

يَقُولُونَ لِي دَعْ نَصْرَ مَنْ جاءَ بِالْهُدىٰ ☆ وَغالِبْ لَنا غُلّابَ كُلِّ مُغالِبِ

وقوله :

اُوْصِي بِنَصْرِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مَشْهَدُهُ ☆ عَلِيّاً اِبْنِي وَعَمَّ الْخَيْرِ عَبّاسا

وَحَمْزَةَ الْاَسَدَ الْمَخْشِيَّ صَوْلَتُهُ ☆ وَجَعْفَراً اَنْ تَذُودُوا دُونَهُ النّاسا

وقوله مخاطباً لحمزة :

صَبْراً اَبا يَعْلىٰ عَلىٰ دِينِ اَحْمَدٍ ☆ وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وُفِّقْتَ صابِراً

وَحُطَّ مَنْ اَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ☆ بِصِدْقٍ وَحَقٍّ لَا تَكُنْ حَمْزُ كَافِراً
فَقَدْ سَرَّنِي اِذْ قُلْتَ اَنَّكَ مُؤْمِنٌ ☆ فَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ فِي اللهِ نَاصِراً

الى غير ذلك من اشعاره على كثرتها. وضعوا شيئاً آخر لتأييده، وهو ان المسلم لا يرث الكافر و كذبوا على الزهرى بأنه سئل: اَنَّ اَبَا طالب من ورثه اذ مات كافراً. قال: ورثه طالب وعقيل، ولا يخفى ما فيه من الكذب والافتراء اصلا وفرعاً. نعم تصرّف عقيل فى اموال ابى طالب وغيره وباع الجميع حتى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك لكن لا بحقّ الارث وآية ذلك اتفاقهم على ان رسول الله لما سئل عن محل نزوله بمكة قال: وهل اَبْقىٰ لَنا عَقِيلٌ داراً ـ الى آخره.

والحاصل انه قد صح عن النبيّ صلّى الله عليه وآله اَنَّ اَبا طَالِبٍ اَسْلَمَ بِلِسانِ الْحَبَشَةِ، وروى عن الصّادق عليه السلام انه اَسْلَمَ بِحِسابِ الْجُمَلِ، وقال امير المؤمنين عليه السلام: مَا عَبَدَ اَبِي وَلَا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَا هاشِمٌ وَلَا عَبْدُمَنافٍ صَنَماً قَطُّ. قيل: فَما كانُوا يَعْبُدُونَ؟ قال: كانُوا يُصَلُّونَ اِلَى الْبَيْتِ عَلىٰ دِينِ اِبْراهِيمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مُتَمَسِّكِينَ بِهِ.

وعنه عليه السلام حين قالوا له يقولون انّ اباك من اهل النار. قال: اِنَّ اَبِي فِي النّارِ وَاَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنّار؟ الى غير ذلك من

الاخبار ، وقد صنف جماعة في ايمان ابى طالب كتباً مستقلة من اراد الاطلاع بأكثر من هذا فليراجعها .

قوله «لِاَنَّ حِسابَ الْخَلائِقِ اِلَيْكَ» الى قوله «وَالْحِسابُ حِسابُكَ» يعنى ان هذا مفوض اليك من الله ، ولا ينافيه قوله تعالى «اِنَّ اِلَيْنا اِيابَهُمْ» ، وقد نص على عليه السلام فى بعض خطبه بذلك ايضاً بقوله : اِلَيَّ اِيابُ خَلْقِ اللهِ وَعَلَيَّ حِسابُ خَلْقِ اللهِ - الى آخره .

وجاء فى الاخبار مستفيضاً من طرق اهل البيت عليهم السلام اَنَّ الصِراطَ هُوَ وِلايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً بِوِلايَتِهِ فِي هٰذِهِ النَّشْأَةِ يَكُونُ جَوازُهُ عَلَى الصِّراطِ الْمَنْصُوبِ فِي الْحَشْرِ كَالْبَرْقِ الْخاطِفِ .

ان قلت : كيف يصح الاعتقاد بمضمون هذه الاحاديث الواردة فى مدح على عليه السلام مع ان اكثرها موافقة لمذاق المغالين فى حقه .

قلت : هذه الاخبار كلها صحيحة واكثرها متواترة بعضها لفظاً وبعضها معنى ، ولامجال لانكارها . واما كون الاعتقاد بها مستلزماً للغلو فبعيد عن الصواب ، لما قد عرفت ان الغلو فى حق على عليه السلام يتحقق بأمرين : الاول ان يقال بأنه خالق

وليس بمخلوق، والثاني ان يقال على فرض كونه مخلوقاً انه افضل واشرف العياذ بالله ثم العياذ بالله من النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله. والقائل بذلك كافر نجس خارج عن الاسلام، وقد صرّح على عليه السلام فى قوله «أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ» بخلافه، ودون ذلك مما لااشكال فيه، ولو فرض الغلو بغيرما ذكر يكون رسول الله اول غال فى الاسلام، ونعوذ بالله ان نقول به صلى الله عليه وآله مالم يقله.

نعم شاع عند العامة رمى كل من روى فى حقّه مدحاً بالغلو، فهذا عناد لايصدر الا عمن فى قلبه مرض، نسأل الله التوفيق والعافية.

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

التفاضل بين القبائل وفيه مدح اهل اليمن وذم اهل نجد

روضة الكافي عن ابي علي الاشعري عن محمد بن سالم وعلي ابن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابي القاسم عن الحسن بن ابي قتادة جميعاً عن عمر ابن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال: خرج رسول

الله صلى الله عليه وآله بعرض الخيل ، فمرّ بقبر ابي احيحة فقال ابو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ،فو الله ان كان ليصدّ عن سبيل الله ويكـذّب رسول الله . فقال خالد ابنه : بل لعن الله ابا قحافـة فو الله ما كان يقري الضّيف ولا يقاتل العدوّ فلعن الله اهونهما على العشيرة فقدا ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثم قال : إِذا تَناوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمّوا وَلا تَخُصّوا فَيَغْضِبَ وَلَدُهُ .

ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل ، فمر به فرس فقال عيينة بن حصين : انّ من امر هذا الفرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذَرْنا فَاَنَا اَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ . فقال عيينة : وانا اعلم منك بالرجال . فَغَضِبَ رسول الله حتى ظهر الدّم في وجهه فقال له : وَأَيُّ الرِّجالِ اَفْضَلُ ؟ فقال عيينة بن حصين : رِجالٌ يكونون بنجد يضعون سيوفهم على عواتقهم ورماحهم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدماً قدماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كَذِبْتَ بَلْ رِجالُ اَهْلِ الْيَمَنِ اَفْضَلُ ، اَلْايمانُ يَمانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمانِيَّةٌ ، وَلَوْلا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنْ اَهْلِ الْيَمَنِ ، اَلْجَفاءُ وَالْقَسْوَةُ فِي الْفَدّادِينَ اَصْحابُ الْوَبَرِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَمَذْحَجُ اَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ،

وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةٍ - وروى بعضهم: خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةٍ - وَبُجَيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ رَعْلٍ وَذَكْوَانٍ ، وَاِنْ يَهْلِكِ الْحَيَّانِ فَلاَ أُبَالِي .

ثم قال : لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الاَرْبَعَةَ جَمَداً وَمِخْوَساً وَمِشْرَحاً وَاَبْضِعَةٍ ، وَاُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةِ. لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ ، وَمَنْ تَوالَىٰ غَيْرَ مَوالِيهِ ، وَمَنِ ادَّعیٰ نَسَباً لاَ يَعْرِفُ ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَآءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَآءِ بِالرِّجَالِ ، وَمَنْ اَحْدَثَ حَدَثاً فِي الْإِسْلاَمِ اَوْ آوىٰ مُحْدِثاً ، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ اَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ ، وَمَنْ لَعَنَ اَبَوَيْهِ.

فقال رجل : يا رسول الله أيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ اَبَوَيْهِ ؟ فقال : نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَاُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ اَبَوَيْهِ، لَعَنَ اللهُ رَعْلاً وَذَكْوَانٍ وَعَضْلاً وَلَحْيَانٍ وَالْمُجَذَّمِينَ مِنْ اَسَدٍ وَغَطْفَانٍ وَاَبَاسُفْيَانٍ ابْنِ حَرْبٍ وَشُهَيْلاً (سُهَيلا) ذَا الاَسْنَانِ وَابْنَيْ مَلِيكَةَ بْنَ جَرِيمٍ (حَزِيمٍ) وَمَرْوانَ (مران) وَهَوْذَةَ وَهَوْنَةَ .

رواه جعفر بن محمد بن شريح في كتابه عن معلى الطحان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نحوه مختصراً ، ورواه شيوخ اهل السنة في الصحاح وغيرها متفرقة في المغازي والنكاح والحدود

وفى الصلاة وغيرها ، وحذفوا منه الصدر وبعض جملاته .
قوله «اَلْاِيمانُ يَمانٍ» اى يمنى ، والالف عوض من ياء النسبة قوله « اَلْحِكْمَةُ يَمانِيَّةٌ » قيل فى وجهه ان تهامة من ارض اليمن ومكة فيها وبهذا الاعتبار يقال الكعبة يمانية ، وانما قال ذلك لان الحكمة والايمان بدءا من مكة ، وقيل غير ذلك . والاوجه اخذه ثناء لاهل اليمن لاسراعهم الى الايمان كما ذكره جماعة . قوله « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ » قيل فى معناه مثل سابقه بأنه صلى الله عليه وآله لولا الهجرة الى المدينة لكان يمانياً اى باقياً فى مكة ، ولكنه خلاف الظاهر ، وينافى ما فيه من الاختيار. قوله « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْاَنْصارِ » بل الظاهر انه ايضاً ثناء لليمن واهلها. قوله « الْفَدّادِينَ » قيل فيه وجوهاً فى الفقه فى باب الجماعة فراجع ، والظاهر هنا انه وصف لربيعة ومضر . قوله « اصحاب الوبر » هم اهل البوادى لان بيوتهم منه ، والمراد من « قرن الشمس » جهة المشرق ،ووجه الاطلاق لعله بملاحظة اول طلوعها وهذا معنون فى باب النوافل المبتدئة فى الفقه . و « لحيان » ابو قبيلة ،وفى بعض النسخ « اللحيان » باللام وعليه يكون المراد به حى رعل وذكوان ، والصواب الاول . وفى صحيح البخارى ان الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان .

وذكر في المغازى في حديث : أَنّ النبي صلى الله عليه وآله دَعَا ثَلاثِينَ صَبَاحاً عَلىٰ رَعْلٍ وَذَكْوانٍ وَبَنِي لَحْيَانٍ وَعَصْيَةِ الّذِينَ عَصَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ.

ومابعده من الاسماء مذكورة في كتبهم، وهم معروفون باللعن على لسان النبي صلى الله عليه وآله عند المسلمين . ولعن ابا سفيان ايضاً بقوله « لَعَنَ اللهُ الرّاكِبَ وَالْقَائِدَ وَالسّائِقَ » ، والمراد من القائد معاوية ومن السائق يزيد بن ابي سفيان . وقول النبي صلى الله عليه وآله في حق معاوية « لاأَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ » معروف عند المسلمين ايضاً .

قوله « لعن الله المحلل والمحلل له » عنونه الفقهاء في الطلاق في احلال المطلقة ثلاثاً ، وقالوا في وجهه ان النكاح بنية التحليل باطل ، لان اللّعن يقتضي النهي والحرمة في باب النكاح تقتضي عدم الصحة .

واجاب من يقول بصحته ان اللعن قد يكون لخسة الفعل ، فلعل اللعن ههنا لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس ، امابالنسبة الى المحلل له فظاهر ، واماالمحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطىء لغرض الغير وتسميته محللا يؤيد القول بالصحة، ومن لا يقول بها يقول انه قصد التحليل وان كانت لاتحل ـ انتهى .

وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة ابى صالح كاتب الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ورواه الدارقطنى والحاكم فيما يحكى عنهما واللفظ للاول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ هُوَ الْمُحَلِّلُ. ثُمَّ قال : لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.

وقال بعض اهل النظر : ان هذا الحديث لم يثبت ، واماقول النبى « لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ » حديث صحيح لاربط له بالنكاح، وانما ذكروه الفقهاء فى ذاك الباب لزعمهم مع ان الامر بالتحليل ينافى اللعن . وماقيل فى وجهه كلام شعرى لايوافقه العقل ، بل المراد من هذا الكلام هو المعنى الظاهر فيه من تحليل ماليس بحلال ، فمن مكن نفسه بارتكاب الحرام بأى وجه كان بجميع تقلباته فهو مشمول بهذا اللعن ، وكذا من صار سببا له لذلك ، ومنه الخلافة فان من كان سبباً لصرفها عن بيت النبوة الى غيره ومنع عن اتيان الدواة والقرطاس ونسب الى النبى صلى الله عليه وآله الذى لاينطق عن الهوى الهذيان .

البابُ السّادسُ

الأدْعِيَةُ

(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الحث على البكاء من خشية الله تعالى)

١- الصدوق فى ثواب الاعمال فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ اِلّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ اِلّا اللهُ فَاِنَّهُ لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلا اِلٰهَ اِلّا اللهُ لا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَدَمْعَةٌ مِنْ خَوْفِ اللهِ فَاِنَّهُ لَيْسَ لَها مِثْقالٌ، فَاِنْ سالَتْ عَلىٰ وَجْهِهِ لَمْ يَرْهَقْهُ قَتَرٌ وَلا ذِلَّةٌ بَعْدَها اَبداً.

٢- وفيه فى الصحيح عن عبدالله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طُوبىٰ لِصُورَةٍ نَظَرَ اللهُ اِلَيْها تَبْكِي عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلىٰ ذلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

٣- وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُّ عَيْنٍ باكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ اِلّا ثَلاثَةَ اَعْيُنٍ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اللهِ، وَعَيْنٌ باتَتْ ساهِرَةً فِي سَبيلِ اللهِ.

قلت: هذه الاخبار رواها الكلينى فى الكافى[٤] وجماعة، وعن

مجالس الطوسى جـزء (١) فى الصّحيح عن ابى حمزة عن على ابن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مٰامِنْ خُطْوَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّهٰا صَفّاً فِى سَبِيلِ اللهِ وَخُطْوَةٌ اِلىٰ ذِى رَحِمٍ قٰاطِعٍ يَصِلُهٰا، وَمٰامِنْ جُرْعَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةُ غَيْظٍ يَرُدُّهٰا مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَجُرْعَةُ جَزَعٍ يَرُدُّهٰا مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ، وَمٰامِنْ قَطْرَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةُ دَمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمْعٍ فِى سَوادِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

٥- وفى ارشاد القلوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاٰ تَرَى النّٰارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلاٰعَيْنٌ سَهَرَتْ فِى طٰاعَةِ اللهِ، وَلاٰ عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحٰارِمِ اللهِ.

٦- وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً نَصَبَ فِى قَلْبِهِ نٰائِحَةً مِنَ الْحُزْنِ فَاِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، وَاِذا اَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نَصَبَ لَهُ فِى قَلْبِهِ مِزْماراً مِنَ الضِّحْكِ، وَمٰا يَدْخُلُ النّٰارَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتّىٰ يَعُودَ اللَّبَنُ فِى الضَّرْعِ.

٧- وقال صلّى الله عليه وآله: مٰامِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبٰابَةِ مِنَ الدُّمُوعِ فَيُصِيبُ حَرَّ وَجْهِهِ اِلاّٰ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النّٰارِ.

٨- وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ بَكىٰ مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ

بَكىٰ مِنْ خَوْفِ النّارِ اَعاذَهُ اللهُ مِنْها ، وَمَنْ بَكىٰ شَوْقاً اِلَى الْجَنَّةِ اَسْكَنَهُ اللهُ فِيها وَ كَتَبَ لَهُ اَماناً مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ ، وَمَنْ بَكىٰ مِن خَشْيَةِ اللهِ حَشَرَهُ اللهُ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً .

٩ـ وعن لبّ اللّباب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال : ماٰمِنْ عَمَلٍ اِلّا وَلَهُ وَزْنٌ وَثَوابٌ اِلَّا الدَّمْعَةُ فَاِنَّها تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَلَوْ اَنَّ عَبْداً بَكىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فِي اُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ تِلْكَ الْاُمَّةَ بِبُكائِهِ.

قلت : الاخبار فى الحث على البكاء وفى فضله من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، وتقدم ذكرها فى الباب الاول خصوصاً فى الخطبة الاخيرة وفى الباب الثانى ايضاً .

(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى فضل الدعاء والحث عليه)

١٠ـ عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَمُودُ الدِّينِ وَنُورُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ .

رواه فى الكافى فى الصحيح عن فضالة عن السكونى عن

الصادق عليه السلام.

١١- وعن العيون بهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: أَلاٰ اَدُلُّكُمْ عَلىٰ سَلاٰحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ اَعْدآئِكُمْ وَيُدِرُّ اَرْزاقَكُمْ. قالوا: بلى. قال: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهارِ، فَاِنَّ سَلاٰحُ الْمُؤْمِنِ اَلدُّعاٰءُ.

ورواه في ثواب الاعمال في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام.

١٢- وعن مجالس الطوسي مسنداً عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مٰافُتِحَ لِاَحَدٍ بٰابُ دُعٰاءٍ اِلاّٰ فَتَحَ اللهُ لَهُ فِيهِ اِجٰابَةً، فَاِذا فُتِحَ لِاَحَدِكُمْ بٰابُ دُعٰاءٍ فَلْيَجْهَدْ فَاِنَّ اللهَ لاٰ يَمَلُّ حَتّٰى تَمَلُّوا.

١٣- ونقل عن ابي الطيب الحسين بن علي التمار. اِنَّ الْمَلَلَ مِنَ الْاِنْسٰانِ الضَّجْرُ وَالسَّأْمَةُ وَمِنَ اللهِ عَلىٰ جَهَةِ التَّرْكِ لِلْفِعْلِ.

١٤- وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن القداح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِذا دَعٰا اَحَدُكُمْ فَلْيُعَمِّمْ فَاِنَّهُ اَوْجَبُ لِلدُّعٰاءِ.

١٥ وعن عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اَفْزِعُوا اِلَى اللهِ بِحَوائِجِكُمْ وَالْجَأُوا اِلَيْهِ فِي مُهِمّٰاتِكُمْ وَتَضَرَّعُوا اِلَيْهِ وَادْعُوهُ، فَاِنَّ الدُّعٰاءَ مُخُّ الْعِبٰادَةِ، وَمٰا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللهَ اِلاّٰ

اِسْتَجٰابَ لَهُ اِمّٰا اَنْ يَعْجَلَ لَهُ فِي الدُّنْيٰا اَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِي الآخِرَةِ وَاِمّٰا اَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مٰادَعٰا مٰالَمْ يَدْعُو بِمَأْثَمٍ.

قلت: الاخبار فى الحث على الدعاء من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، ومر فى السابق فى تضاعيف الكتاب عدة من الاخبار فى ذلك ويأتى فى الكلمات الموجزة ايضا.

(٣)

دُعٰاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقضاء الدين)

روى الصدوق فى مجلس (٦١) من مجالسه مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: شَكَوْتُ اِلىٰ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَيْناً كٰانَ عَلَيَّ فقال: يٰاعَلِيُّ قُلْ «اَللّٰهُمَّ اَغْنِنِي بِحَلاٰلِكَ عَنْ حَرٰامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوٰاكَ» فَلَوْ كٰانَ عَلَيْكَ مِثْلُ ثَبِيرٍ دَيْناً قَضٰاهُ اللّٰهُ عَنْكَ. وَ ثبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا اعظم منه.

(٤)

دُعٰاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى كل صباح ومساء)

تفسير القمى قال صلى الله عليه وآله: وَعَلَّمَتْنِي الْمَلاٰئِكَةُ

قَوْلاً اَقوُلُهُ اِذا اَصْبَحْتُ وَاَمْسَيْتُ : اَللّٰهُمَّ اِنَّ ظُلْمِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَذَنْبِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ، وَذُلِّى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَفَقْرِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِغِناكَ، وَوَجْهِىَ الْفانِى الْبالِى اَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدّائِمُ الْباقِى اَلَّذِى لا يَفْنىٰ .

(٥)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(علمه سلمان الفارسى)

مجالس المفيد مسنداً عن ابى قرة عن سلمان الفارسى قال: قال النبى صلى الله عليه وآله : ياسَلْمانُ اِذا اَصْبَحْتَ فَقُلْ « اَللّٰهُمَّ اَنْتَ رَبِّى لاشَرِيكَ لَكَ اَصْبَحْنا وَاَصْبَحَ لَكَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ لاشَرِيكَ لَهُ» تَقُولُها ثَلاثاً ، وَاِذا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ذٰلِكَ فَاِنَّهُنَّ يُكَفِّرْنَ مابَيْنَهُنَّ مِنْ خَطِيئَةٍ .

(٦)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لرفع الفقر والسقم)

وعنه مسنداً عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : فَقَدَ

رسول الله صلّى الله عليه وآله رَجُلاً مِنْ اَصْحابِهِ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فقال : ما اَبْطَأَ بِكَ عَنّا . فقال : اَلسَّقَمُ وَالْفَقْرُ يارسولَ اللهِ . فقال النَّبِيُّ صلّى الله غليه وآله : أَلا اُنَبِّئُكَ دَعَواتٍ تَدْعُو بِهِنَّ فَيَذْهَبُ اللهُ عَنْكَ السَّقَمَ وَيُنْفِي عَنْكَ الْفَقْرَ . قال له : بَلىٰ بِأَبِي اَنْتَ وَاُمِّي يارسول الله. قال: قُلْ « لاٰحَوْلَ وَلاٰقُوَّةَ اِلاّٰ بِاللهِ، تَوَكَّلت عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لاٰ يَمُوتُ ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلاٰ وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً » .

قلت: رواه جماعة كالكليني والصدوق وغيرهما، وفي اكثر الكتب فقال إِذا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ ـ الى آخره . وزاد فقال الرّجل : فَوَاللهِ ماقُلْتُهُ اِلاّٰ ثَلاثَةَ اَيّامٍ حَتّى ذَهَبَ عَنِّيَ الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ .

(٧)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تسهيل الامـر)

عيون اخبار الرضا في حديث طويل قال صلى الله عليه وآله : تَقُولُ إِذا فَرَغْتَ مِنْ صَلاتِكَ وَاَنْتَ قاعِدٌ: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ وَمَعاقِدِ عَرْشِكَ وَسُكّانِ سَماواتِكَ وَاَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ اَنْ تَسْتَجِيبَ

لِى ، فَقَدْ رَهَقَنِى مِنْ اَمْرِى عُسْرٌ ، فَأَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّىَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَجْعَلَ لِى مِنْ عُسْرِى يُسْراً .

(٨)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لكشف الهم والكرب)

مجالس الطوسى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: كان النبى صلى الله عليه وآله اذا نزل به كرب او همّ دعا : يٰاحَيُّ يٰاقَيُّومُ ، يٰاحَيّاً لاٰ يَمُوتُ يٰالاٰاِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ كٰاشِفُ الْهَمِّ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، اَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لاٰاِلٰهَ اِلاّٰ اَنْتَ الْمَنّٰانُ بَدِيعُ السَّمٰاوٰاتِ وَالْاَرْضِ ذُوالْجَلاٰلِ وَالْاِكْرٰامِ رَحْمٰانُ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمٰا، اِرْحَمْنِى رَحْمَةً تُغْنِينِى بِهٰا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوٰاكَ يٰااَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مٰادَعٰا اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهٰذِهِ ثَلاٰثَ مَرّٰاتٍ اِلاّٰ اُعْطِىَ مَسْأَلَتَهُ اِلاّٰ اَنْ يَسْأَلَ مَأْثَماً اَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ .

(٩)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لدفع الفقر وانواع البلايا)

وعنه مسندا عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبي صلّى الله عليه و آلـه : مَنْ قالَ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ « لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » أُسْتُجْلِبَ بِهِ الْغِنا وَاسْتُدْفِعَ بِهِ الْفَقْرُ وَسُدَّ عَنْهُ بابُ النّارِ وَاسْتُفْتِحَ لَهُ بابُ الْجَنَّةِ.

وعن الكافي عن علي عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن الصّادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اَلْحَمْدُ لِلهِ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْاسْتِغْفارِ ، وَمَنْ اَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ « لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » يُنْفِي عَنْهُ الْفَقْرَ .

قلت : ومر في باب الخطب جمل من دعواتـه وتأتي قريباً ايضاً بعضها .

(١٠)

صلاته صلى الله عليه وآله

(بركعتين بين العشائين)

مصباح المتهجد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول

الله صلى الله عليه و آله قال: اوُصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعِشائَيْنِ يُقْرَأُ فِي الاوُلىٰ اَلْحَمْدُ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِي الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدُ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ كانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ زاحَمَنِي فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلاَّ اللهُ تَعالىٰ.

وعن فلاح السائل باسناده عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه و آله عند وفاته: يارسول الله اَوْصِنا. فقال: اوُصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشاءِ الْآخِرَةِ تَقْرَأُ فِي الاوُلىٰ اَلْحَمْدَ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزالَها ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِي الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدُ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ مَرَّةً كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُزاحِمُنِي فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلاَّ اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ جَلَّ وَعَلا.

(١١)

دُعٰاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى طلب الرزق وتوسعته)

عن الكافى عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابى داود عن ابن ابى حمزة عن ابى جعفر عليه السلام قال : جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وآله فقال : يٰارسول الله اِنّى ذُو عِيٰالٍ وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَقَدِ اشْتَدَّتْ حٰالى فَعَلِّمْنى دُعٰاءً اِنْ دَعَوْتُ بِهِ رَزَقَنِيَ اللّٰهُ مٰا اَقْضى بِهِ دَيْنى وَاَسْتَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيٰالى . فقال صلّى الله عليه وآله : يٰا عَبْدَ اللّٰهِ تَوَضَّأْ وَاَسْبِغْ وُضُوءَكَ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فيهِمٰا ثُمَّ قُلْ : يٰا مٰاجِدُ يٰا واحِدُ يٰا كَريمُ ، اَتَوَجَّهُ اِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يٰا مُحَمَّدُ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ اِنّي اَتَوَجَّهُ بِكَ اِلَى اللّٰهِ رَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ اَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلىٰ اَهْلِ بَيْتِهِ ، وَاَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفَحٰاتِكَ وَفَتْحاً يَسيراً وَرِزْقاً واسِعاً اَلُمُّ بِهِ شَعَثي وَاَقْضي بِهِ دَيْني وَاَسْتَعينُ بِهِ عَلىٰ عِيٰالي .

رواه الشيخ فى التهذيب باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى - الى تمام السند مثله .

(١٢)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

علمه شيبة الهزلى

روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن معاوية بن شريح عن معاوية بن وهب عن عمرو بن نهيك عن سلام المكى عن ابى جعفر عليه السلام ، وروى الصدوق فى ثواب الاعمال ومجلس (١٣) من المجالس فى الصحيح عن الحسين ابن سعيد عن ابن ابى عمير عن معاوية بن وهب ، ورواه فى عدة الداعى مرسلا عن ابى جعفر عليه السلام واللفظ للاول قال عليه السلام : اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلى فقال : يارسول الله انى شيخ قد كبر سنى وضعفت قوتى عن عمل قد كنت عوّدته نفسى من صلاة وصيام وحجّ وجهاد ، فعلّمنى يارسول الله كلاماً ينفعنى الله به وخفّف علىّ يارسول الله. فقال صلى الله عليه وآله : أَعِدْها ، فأعاد ثلاث مرات ، فقال له رسول الله : مٰاحَوْلَكَ شَجَرَةٌ وَلاٰمَدَرَةٌ اِلاّٰ وَقَدْ بَكَتْ رَحْمَةً لَكَ(١)، فَاِذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ عَشْرَمَرّٰاتٍ « سُبْحٰانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ

(١) « من رحمتك » فى لفظ الصدوق بدل رحمة لك .

لَاحَوْلَ وَلَاقُوَّةَ اِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » فَاِنَّ اللهَ يُعَافِيكَ بِذٰلِكَ مِنَ الْعَمٰى وَالْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْفَقْرِ وَالْهَرَمِ .

فقال : يارسول الله هذا للدّنيا فما للآخرة ؟ فقال : تَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاَةٍ « اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ ، وَاَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَاَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكَاتِكَ » .

قال : فقبض عليهن بيده ثم مضى . فقال رجل لابن عباس : ما اشد ماقبض عليها خالك . قال : فقال النبى صلى الله عليه وآله: اَمَا اِنَّهُ اِنْ اَتٰى بِهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْهَا مُتَعَمِّداً فَتَحَ اللهُ لَهُ ثَمانِيَةَ اَبْوابٍ مِنْ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ اَيِّها شاءَ.

وفى لفظ الصدوق « اَمَا اِنَّهُ اِنْ وافٰى بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمانِيَةَ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُها مِنْ اَيِّها شاءَ » وهذا اجود .

(١٣)

وَصِيَّتهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعثمان بن مظعون)

مجلس (١٦) من مجالس الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن محمد(١) بن

---

(١) محمد بن اسماعيل هذا هو البرمكى .

اسماعيل عن عبد الله بن وهب البصری عن ثوابة بن مسعود عن انس بن مالك قال: توفّی ابنٌ لعثمان بن مظعون، فاشتدّ حزنه عليه حتّی اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه، فبلغ ذلك رسول الله صلّی الله عليه وآله فقال له: يا عُثْمانُ اِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالیٰ لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنا الرَّهْبانِيَّةَ، اِنَّما رُهْبانِيَّةُ اُمَّتِی اَلْجِهادُ فِی سَبِيلِ اللهِ. يا عُثْمانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمانِيَةَ اَبْوابٍ وَلِلنّارِ سَبْعَةَ اَبْوابٍ، أَفَما يَسُرُّكَ اَنْ لا تَأْتِیَ باباً مِنْها اِلاّ وَجَدْتَ اِبْنَكَ اِلیٰ جَنْبِكَ آخِذاً بِحُجْزَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ اِلیٰ رَبِّكَ. قال: بَلیٰ. فقال اَلْمُسْلِمُونَ: وَلَنا يا رَسُولَ اللهِ فِی فَرَطِنا ما لِعُثْمانَ. قال: نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ.

ثم قال: يا عُثْمانُ مَنْ صَلّیٰ صَلاةَ الْفَجْرِ فِی جَماعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتّیٰ تَطْلَعَ الشَّمْسُ كانَ لَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ الْمُضْمَرِ سَبْعِينَ سَنَةً، وَمَنْ صَلّیٰ الظُّهْرَ فِی جَماعَةٍ كانَ لَهُ فِی جَنّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ خَمْسِينَ سَنَةً وَمَنْ صَلّیٰ الْعَصْرَ فِی جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمانِيَةٍ مِنْ وُلْدِ اِسْماعِيلَ كُلٌّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتِقُهُمْ، وَمَنْ صَلّیٰ الْمَغْرِبَ فِی جَماعَةٍ كانَ لَهُ لِحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ، وَمَنْ صَلّیٰ الْعِشاءَ فِی جَماعَةٍ كانَ لَهُ

كَقِيٰامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ.

قلت: «حضر الفرس» بضم الحاء المهملة بعده الضاد ارتفاع الفرس في عدوه. و«المضمر» وزان المهمل الفرس المعلوف السمن ووزان المحسن الفرس المتهيأ للسباق في المضمار. فتأمل.

(١٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاصحابه لضيق المعيشة)

عن تنبيه الخاطر قال رسول الله صلى الله عليه و آله: لاٰ تَسْخَطُوا نِعَمَ اللهِ وَلاٰ تَقْتَرِحوُا عَلَى اللهِ، وَإِذاٰ ابْتُلِيَ اَحَدُكُمْ فِي رِزْقِهِ اَوْ مَعِيشَتِهِ بِماٰ لاٰ يُحِبُّ فَلاٰ يُحْدِثَنَّ شَيْئاً يَسْأَلُهُ لَعَلَّ فِي ذٰلِكَ حَتْفُهُ وَهَلاٰكُهُ، وَلٰكِنْ لِيَقُلْ «اَللّٰهُمَّ بِجاٰهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ اِنْ كاٰنَ ماٰ كَرِهْتُهُ مِنْ اَمْرِي هٰذا خَيْراً لِي وَاَفْضَلَ فِي دِينِي فَصَبِّرْنِي عَلَيْهِ وَقَوِّنِي عَلَى احْتِماٰلِهِ وَنَشِّطْنِي لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ اَعْباٰئِهِ وَاِنْ كاٰنَ خِلاٰفَ ذٰلِكَ خَيْراً لِي فَجُدْ عَلَيَّ بِهِ وَرَضِّنِي بِقَضاٰئِكَ عَلىٰ كُلِّ حاٰلٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ» فَاِنَّكَ اِذا قُلْتَ ذٰلِكَ قَدَّرَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ وَيَسَّرَ لَكَ ماٰهُوَ خَيْرٌ.

ثُمَّ قال : يٰاعِبٰادَ اللهِ فَاحْذَرُوا الْانْهِمٰاكَ فِي الْمَعٰاصِي وَالتَّهٰاوُنَ فَاِنَّ الْمَعٰاصِي يَسْتَوْلي بِهَا الْخِذْلاٰنُ عَلىٰ صٰاحِبِهٰا حَتّٰى تُوقِعَهُ بِمٰا هُوَ اَعْظَمُ مِنْهٰا .

(١٥)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تفسير الباقيات الصالحات)

تنبيه الخاطر: بشير الدّهان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله في ملاءٍ من اصحابه ، قال فقال: خُذُوا جُنَّتَكُمْ . قالـوا : يارسول الله حَضَرَ عدوٌّ . قال : لاٰ خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النّٰارِ (١)، تَقُولُونَ « سُبْحٰانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلاٰ اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ وَلاٰ حَوْلَ وَلاٰ قُوَّةَ اِلاّٰ بِاللهِ » فَاِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ وَلَهُنَّ مُقَدِّمٰاتٌ وَمُؤَخِّراتٌ وَمُنْجِيٰاتٌ وَمُعَقِّبٰاتٌ وَهُنَّ عِنْدَ اللهِ الصّٰالِحٰاتُ الْبٰاقِيٰاتُ .

رواه العياشي في تفسيره باسناده عن ابى بصـير عن الصادق عليه السلام ، وفيه في آخره: وُهَنَّ الْبٰاقِيٰاتُ الصّٰالِحٰاتُ . ورواه

---

(١) وفي نسخة العياشي بعدقوله من النار :فقالوا ومـاجنتنا يارسول الله من النار؟ قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، فانهن يأتين ــ الى آخره .

الصدوق فى ثواب الاعمال مسنداً عن يونس بن يعقوب بادنى تفاوت .

(١٦)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للشيخين فى ان قول لااله الا الله لايفيد لغير شيعة على (ع))

روى الصدوق فى ثواب الاعمال ومعانى الاخبار والباب الاول من التوحيد فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن سليمان ابن عمرو عن مهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وآله قال : مَنْ قالَ « لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ » مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَاِخْلاصُهُ اَنْ يَحْجُزَهُ « لااِلَهَ اِلاَّ اللهُ » عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قال مصنّف هذا الكتاب : قد ورد فى الاخبار مستفيضاً من طرق الفريقين بل متواترة فى فضل قول لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ : بِأَنَّ مَنْ قالَها وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ ، وَاَنَّ مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لااِلَهَ اِلاَّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَاَنَّ لااِلَهَ اِلاَّ اللهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ. الى غير ذلك ، لكن الظاهر من الحديث المذكور وغيره من الاخبار الصحيحة الكثيرة تقيد تلك الاخبار .

ومما يدل على التقييد ماروواه الصدوق فى ثواب الاعمال

بسنده عن ابی سعید الخدری قال : كانَ رَسُولُ اللهِ صَلّى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ جالِساً وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ اَصْحابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طالِبٍ عليه السلام اِذْ قال : مَنْ قالَ « لا اِلَهَ اِلاّ اللهُ » دَخَلَ الْجَنَّةَ. فقال رجلان من أصحابه : فَنَحْنُ نَقُولُ « لااِلَهَ اِلاّ اللهُ » فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِنَّما تُقْبَلُ شَهادَةُ « لااِلَهَ اِلاّ اللهُ » مِنْ هٰذا وَشِيعَتِهِ الَّذِينَ اَخَذَ رَبُّنا مِيثاقَهُمْ. فقال الرّجلان : فَنَحْنُ نَقُولُ « لا اِلَهَ اِلاّ اللهُ » فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ عَلِيٍّ ثُمَّ قال : عَلامَةُ ذٰلِكَ اَنْ لاتَحُلاّ عَقْدَهُ وَلاتَجْلِسا مَجْلِسَهُ وَلاتُكَذِّبا حَدِيثَهُ .

ومن ذلك المستفيض المذكور فی اول هذا الباب من انه قال عليه السلام : لاقَوْلَ اِلاّ بِعَمَلٍ ، وَلاعَمَلَ اِلاّ بِنِيَّةٍ ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلاّ بِاِصابَةِ السُّنَّةِ ـ الى غير ذلك .

ونختم هذا الموضوع بحديث اسحق بن راهويه ، وهو مارواه الصدوق فی التوحيد ومعانی الاخبار وباب (٣٦) عيون اخبار الرضا بسنده عن اسحق بن راهويه عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه معنعناً عن النبیّ صلّى الله عليه وآله قال : سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ : سَمِعْتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ « لااِلَهَ اِلاّ اللهُ » حِصْنِي فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِي أَمِنَ مِنْ عَذابِي » . قال : فَلَمّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا : بِشُرُوطِها وَاَنا مِنْ شُرُوطِها .

قلت : وأخرج الصدوق هذا الحديث المعروف بحديث سلسلة الذهب في كتبه من طرق عديدة ، وصدور هذا الحديث عن الرضا عليه السلام اشهر من فلق الصبح . وقال قدس سره بعد تمام الحديث : من شروطها الاقرار للرّضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عزّوجل على العباد مفترض الطّاعة عليهم ـ انتهى.

قلت : اذا عرفت ذلك فاعلم ان اصحابنا «قدهم» كثيراً مالم يتعرضوا بغير الاخبار الواردة في الفقه من حيث الدلالة وتكافؤ الرّوايات والتماس المرجح وحجية الاحاد الآ فيه ، والمتأخرون من الفقهاء ايضاً اقتفوا اثر القدماء في الرّدّ والقبول في الاخبار الفقهية ، واما الاخبار الاخر خصوصاً الواردة في الاذكار والادعية ضبطوها في كتبهم كما وصلت اليهم صوناً عن الحدثان من غير تنقيح فيها ، فالحريّ للمؤمن الخبير ان يأخذ في الجميع بالمقيد ولا يغتر بظاهر الاخبار فيها ولا يقنع من نفسه بصرف لقلقة اللسان كبعض الجهّال من العامّة والخاصّة الّذين يدّعون الكشف والايقان بمداومة بعض الاوراد والاذكار الخفيّة ، وأخذوا بظواهرها واغمضوا عن مقيّداتها واخذوا بالصّدر وتركوا الذّيل او بالعكس ، بل الاحوط في كثير من الاخبار اما التقليد عمن هو اهله او الاجتهاد ، وليس فيها احتياط لان الاحتياط فيها

لااثر له ، فانه لايكون الا بالاعتقاد والايمان فى قلبه بكل ما جاء به النبى صلى الله عليه وآله ، ولا إثر لذلك كما لايخفى فاغتنم هـذا .

(١٧)

دُعاؤهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى مواضع عـديدة وبمناسبات شتى)

١- قال صلّى الله عليه وآله : اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنْ بَوارِ الْاَيِّمِ وَمِنَ الْجُوعِ فَاِنَّهُ بِئْسَ الضَّجيعُ .

٢- وقال لما دخل المدينة وخط دورها برجلـه : اَللّٰهُمَّ مَنْ باعَ رِباعَهُ فَلاتُبارِكْ لَهُ .

٣- وقال: اَللّٰهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَمَنْ اَحَبَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ اَلْعِفافَ وَالْكِفافَ ، وَارْزُقْ مَنْ اَبْغَضَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمالِ وَالْوَلَدِ .

٤- وقال : اَللّٰهُمَّ رَضِّنِي بِقَضائِكَ وَصَبِّرْنِي عَلىٰ بَلآئِكَ وَبارِكْ لِي فِي اَقْدارِكَ حَتّٰى لااُحِبَّ تَعْجِيلَ شَيْءٍ اَخَّرْتَهُ وَلااُحِبَّ تَأْخِيرَ شَيْءٍ عَجَّلْتَهُ .

٥- وقال : اَللّٰهُمَّ لا تُرِنِي زَماناً لا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ وَلا يُسْتَحىٰ فِيهِ

الْحَلِيمُ .

٦- وقال : اَللّهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطّالَتَيْنِ يَبْكِيانِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قَبْلَ اَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَماً وَالْاَضْراسُ جُمْراً .

٧- وقال : اَللّهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لا يُرْفَعُ وَدُعاءٍ لا يُسْمَعُ .

٨- وقال : اَللّهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً ، وَمِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضِياعاً ، وَمِنْ زَوْجَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي ، وَمِنْ خَلِيلٍ ماكِرٍ عَيْناهُ تَرانِي وَقَلْبُهُ يَرْعانِي اِنْ رَأى خَيْراً دَفَنَهُ وَاِنْ رَأى شَرّاً اَذاعَهُ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَجَعِ الْبَطْنِ .

٩- وفي الفقيه ومن دعائه كان يقول بعد صلاة الفجر : اَللّهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضِلْعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالِ وَبَوارِ الْاَيِّمِ وَالْغَفْلَةِ وَالذِّلَّةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْعَيْلَةِ وَالْمَسْكَنَةِ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لا تَدْمَعُ وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ اِمْرَأَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذاباً ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ صاحِبِ خَدِيعَةٍ اِنْ رَاَى حَسَنَةً دَفَنَها وَاِنْ رَاَى سَيِّئَةً اَفْشاها . اَللّهُمَّ لا تَجْعَلْ لِلْفاجِرِ عَلَيَّ مِنَّةً وَلا يَداً .

١٠ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعوذُبِكَ اَنْ اَضِلَّ اَوْ اُضِلَّ وَاَذِلَّ اَوْ اُذِلَّ وَاَظْلِمَ اَوْاُظْلَمَ وَاَجْهَلَ اَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ وَلا اِلٰهَ غَيْرُكَ.

١١ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ الْعافِيَةَ وَشُكْرَ الْعافِيَةِ وَتَمامَ الْعافِيَةِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢ـ وقال: اَللّٰهُمَّ لا تَنْزَعْ مِنّي صالِحَ ما اَعْطَيْتَني اَبَداً، اَللّٰهُمَّ لا تُشْمِتْ بي عَدُوّاً وَلا حاسِداً اَبَداً، اَللّٰهُمَّ وَلا تَرُدَّني في سُوءٍ اِسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ اَبَداً، اَللّٰهُمَّ وَلا تَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً.

١٣ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لا مانِعَ لِما اَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ وَلا قابِضَ لِما بَسَطْتَ وَلا باسِطَ لِما قَبَضْتَ وَلا هادِيَ لِمَنْ اَضْلَلْتَ وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ . اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْحَليمُ فَلا تَجْهَلُ، وَاَنْتَ الْجَوادُ فَلا تَبْخَلُ، وَاَنْتَ الْعَزيزُ فَلا تَسْتَذِلُّ، وَاَنْتَ الْمَنيعُ فَلا تُرامُ.

١٤ـ وقال : اَللّٰهُمَّ بارِكْ لِاُمَّتي في بُكُورِها يَوْمَ سَبْتِها وَخَميسِها.

وفي خبر آخر: اِنَّ اللهَ بارَكَ لِاُمَّتي في خَميسِها وَسَبْتِها لِاَجْلِ الْجُمُعَةِ.

الباب السابع

قِصارُ الكَلِماتِ

اعلم ان المختار من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة الشريفة في المواعظ والحكم والنصائح اخرجتها من الكتب المعتبرة واوردتها في هذا الكتاب بحذف الاسناد للاختصار، وجل هذه لولا الكل موافقة مع سائر احاديثنا المروية عن الائمة عليهم السلام، واكثرها مروية بسند او سندين او اكثر، والذي ذكرناه لا يخفى على من لاحظ كتب الاخبار.

حرف الالف

١ ـ أَلاٰ رُبَّ مَسْرُورٍ مَغْبُونٍ وَلاٰ يَشْعُرُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَحَقٌّ لَهُ مِنَ اللهِ اَنْ سَيَصْلَىٰ السَّعِيرَ.

٢ ـ أَلاٰ رُبَّ نَفْسٍ جٰائِعَةٍ عٰارِيَةٍ فِي الدُّنْيٰا طٰاعِمَةٍ نٰاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ اَلاٰ رُبَّ نَفْسٍ طٰاعِمَةٍ نٰاعِمَةٍ فِي الدُّنْيٰا جٰائِعَةٍ عٰارِيَةٍ فِي الْآخِرَةِ.

٣ ـ أَلاٰ رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهٰا مُهِينٌ، وَرُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهٰا مُكْرِمٌ.

٤ ـ أَلا رُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ اَوْرَثَتْ حُزناً طَوِيلاً.

٥ ـ أَلا إنَّ شِرارَ اُمَّتِي اَلَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخافَةَ شَرِّهِمْ، أَلا وَمَنْ اَكْرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنّي.

٦ ـ اِنَّ اَسْرَعَ الْخَيْرَ ثَواباً اَلْبِرُّ، وَاِنَّ اَسْرَعَ الشَّرِّ عِقاباً اَلْبَغْيُ وَ كَفىٰ بِالْمَرْءِ عَيْباً اَنْ يَنْظُرَ مِنَ النّاسِ اِلىٰ ما يَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَيُعَيِّرُ النّاسَ بِما لا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِما لا يُغْنِيهِ.

٧ ـ اِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسَعُوهُمْ بِأَخْلاقِكُمْ.

٨ ـ اِنَّ اَعْمَى الْعَمىٰ اَلضَّلالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ، خَيْرُ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ، مَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ.

٩ ـ اِنَّ اَقَلَّ ساكِنِي الْجَنَّةِ اَلنِّساءُ.

١٠ ـ اِنَّ اَوَّلَ صَلاحِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاكُ آخِرِها بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ.

١١ ـ اِنَّ لِاِبْلِيسَ كَحُولاً وَلَعُوقاً وَسَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعاسُ وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَسَعُوطُهُ الْكِبْرُ.

١٢ ـ اِنَّ فَوْقَ كُلِّ بِرٍّ بِرٌّ حَتّىٰ يُقْتَلَ الرَّجُلُ شَهِيداً فِي سَبِيلِهِ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عُقُوقٍ عُقُوقٌ حَتّىٰ يَقْتُلَ الرَّجُلُ اَحَدَ والِدَيْهِ.

١٣ ـ اِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ مِنْ اَحْسَنِ الْعِبادَةِ.

١٤ ـ اِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ اِلَى الْمُؤْمِنِ كَما يَسْكُنُ الظَّمْآنُ اِلَى

الْمَآءِ الْبَارِدِ .

١٥ - اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ لَتَصْدَئُ كَمَا يَصْدَئُ الْحَدِيدُ وَاِنَّ جَلاٰهَا لَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ .

١٦ - اِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ فَاَجْلُوهَا بِالْاِسْتِغْفَارِ وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ .

١٧ - اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ . قيل : فما جلاها ؟ قال : ذِكْرُ الْمَوْتِ وَتِلاَوَةُ الْقُرْآنِ .

١٨ - اِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِى يُصَلّٰى فِيهَا بِاللَّيْلِ وَيُتْلٰى فِيهَا الْقُرْآنُ تُضِيءُ لِاَهْلِ السَّمَآءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّىُّ لِاَهْلِ الْاَرْضِ .

١٩ - اِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلٰى قَدْرِ الْمَؤُنَةِ. وقال صلّى الله عليه وآله اِنَّ مِنَ السَّرَفِ اَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ .

٢٠ - اَنَا النَّذِيرُ وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ .

٢١ - اِنَّ اَحَبَّ الْاَعْمَالِ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الصَّلاَةُ وَالْبِرُّ وَالْجِهَادُ .

٢٢ - أَلاَ اِنَّ الصَّلاَةَ مَأْدُبَةُ اللهِ فِى الْاَرْضِ قَدْ هَنَّأَهَا لِاَهْلِ رَحْمَتِهِ فِى كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ .

٢٣ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ فِى حَقِّهِ .

٢٤ - اِنَّ عَظِيمَ الْبَلاَءِ يُكَفِّى بِهِ عَظِيمَ الْجَزَآءِ ، فَاِذَا اَحَبَّ اللهُ عَبْداً اِبْتَلاٰهُ ، فَمَنْ رَضِىَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ .

٢٥ - إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزّانِ، وَالْغَنِيَّ الظَّلُومَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتالَ، وَالسّائِلَ الْمُلْحِفَ، وَيُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِي الْمَنّانِ، وَيَمْقُتُ الْبَذِخَ الْجَرِيءَ الْكَذّابَ.

٢٦ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلى كُلِّ فاحِشٍ - في بعض الاخبار فَحّاشٍ بدل فاحش - بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَياءِ لا يُبالِي ما قالَ وَلا ما قِيلَ فِيهِ، أَما إِنَّهُ إِنْ تَنْسِبْهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلاّ لِبَغِيٍّ أَوْ شَرَكُ شَيْطانٍ.

٢٧ - إِنَّ اللهَ خَلَقَ عَبِيداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوائِجِ النّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَعُدّونَ الْجُودَ مَجْداً، وَاللهُ يُحِبُّ مَكارِمَ الأَخْلاقِ.

٢٨ - إِنَّ للهِ عِباداً يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النّاسُ فِي حَوائِجِهِمْ، أُولئِكَ هُمُ الآمِنُونَ مِنْ عَذابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

٢٩ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللهِ إِذا أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْهِ اِتَّسَعَ وَإِذا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ.

٣٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ وَاللِّينِ دَرَجَةَ الْعابِدِ الْمُجْتَهِدِ.

٣١ - أَبْغَضُ النّاسِ إِلَى اللهِ الأَلَدُّ الْخَصِيمُ.

٣٢ - إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَماً - وروى حِكْمَةً - وَإِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْراً.

٣٣ - إِنَّ مِنَ الْبَيانِ سِحْراً، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً، وَمِنَ الْقَوْلِ عَيّاً.

٣٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذا أَنْعَمَ عَلى عَبْدِهِ أَنْ يَرى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ،

وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّباؤُسَ .

٣٥ - اِنَّ اَهْلَ الْجَنَّةِ لا يَنْدَمُونَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ اُمُورِ الدُّنْيا اِلاّ عَلىٰ ساعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ فِي الدُّنْيا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ .

٣٦ - اِنَّ لِلنّارِ باباً لا يَدْخُلُهُ اِلاّ مَنْ شَفا غَيْظَهُ .

٣٧ - اِنَّ مِنْ دُعامَةِ الْبَيْتِ اَساسَهُ وَدُعامَةُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ بِاللهِ تَعالىٰ وَالْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ وَالْعَقْلُ الْقامِعُ . فقالوا : وَمَا الْعَقْلُ الْقامِعُ يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : اَلْكَفُّ عَنِ الْمَعاصِي وَالْحِرْصُ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ وَالشُّكْرُ عَلىٰ جَمِيلِ اِحْسانِهِ وَاِنْعامِهِ وَحُسْنِ بَلاٰئِهِ .

٣٨ - اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ اِذا صَلّىٰ فِي جَماعَةٍ ثُمَّ سَأَلَهُ حاجَةً اَنْ يَنْصَرِفَ حَتّىٰ يَقْضِيَها .

٣٩ - اِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عامٍ ، وَاِنَّهُ لَيَنْظُرُ اِلىٰ اِخْوانِهِ وَاَزْواجِهِ فِي الْجَنَّةِ .

٤٠ - اِنَّ مِنْ وَرائِكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لا يَجُوزُها الْمُثْقَلُونَ .

٤١ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْاَمْرِ كُلِّهِ .

٤٢ - اِنَّ الصَّلاةَ رَأْسُ الدِّينِ وَعَمُودُهُ وَذِرْوَةُ سَنامِهِ .

٤٣ - اِنَّ شَرَّ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْمُثَلِّثُ . قيل : وما المثلث يارسول الله ؟ قال : اَلرَّجُلُ يَسْعىٰ لِاَخِيهِ اِلىٰ اِمامِهِ لِيَقْتُلَهُ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَاَخاهُ وَاِمامَهُ .

٤٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ مٰا يَعْجَلُ.

٤٥ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلىٰ كُلِّ مُرآءٍ وَمُرآئِيَةٍ، وَلَيْسَ الْبِرُّ فِى حُسْنِ الزِّيِّ، وَلٰكِنَّ الْبِرَّ فِى السَّكِينَةِ وَالْوِقٰارِ.

٤٦ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْاَتْقِيٰاءَ الْاَخْفِيٰاءَ الَّذِينَ إِذا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِذا غٰابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، قُلُوبُهُمْ مَصٰابِيحُ الْهُدىٰ مُنْجُونَ مِنْ غَبْراءٍ مُظْلِمَةٍ.

٤٧ - إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَمٰا بَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْاِخْلاصِ حَتّىٰ لٰا يُحِبَّ اَنْ يُحْمَدَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلّٰهِ.

٤٨ - إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَالْحَرامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمٰا شُبُهٰاتٌ لٰا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النّٰاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهٰاتِ إِسْتَبْرَىٰءَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِى الشُّبُهٰاتِ وَقَعَ فِى الْحَرامِ، كَالرّٰاعِى يَرْعىٰ حَوْلَ الْحِمىٰ يُوشَكُ اَنْ يُوقَعَ فِيهِ، اَلٰا وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلٰا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحٰارِمُهُ، أَلٰا وَإِنَّ فِى الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ اَلٰا وَهِيَ الْقَلْبُ.

٤٩ - إِنَّ اَوْلَى النّٰاسِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلامِ.

٥٠ - إِنَّ لِلّٰهِ عِبٰاداً خُلِقُوا مِنْ رَحْمَتِهِ إِسْتَجٰابُوا لِدَعْوَتِهِ وَدَخَلُوا فِى مَغْفِرَتِهِ.

٥١ - إِنَّ اَبْغَضَ النّٰاسِ إِلَى اللهِ تَعٰالىٰ مَنْ يَقْتَدِى بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ

وَلا يَقْتَدِى بِحَسَنَتِهِ .

٥٢ ـ اِنَّ لِصاحِبِ الْحَقِّ مَقالاً .

٥٣ ـ اِنَّ اَكْثَرَ اَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ .

٥٤ ـ اِنَّ عَذابَ هٰذِهِ الْاُمَّةِ جُعِلَ فِى دُنْياهُمْ .

٥٥ ـ اِنَّ لِلّٰهِ عِباداً خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النّاسِ .

٥٦ ـ اِنَّ شَرَّ الْاَشْرارِ شِرارُ الْعُلَماءِ ، وَاِنَّ خَيْرَ الْاَخْيارِ خِيارُ الْعُلَماءِ .

٥٧ ـ اِنَّ مِنْ مَكارِمِ الْاَخْلاقِ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَاِعْطاءُ السّائِلِ وَصِدْقُ النّاسِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَاَداءُ الْاَمانَةِ وَالتَّذَمُّمُ لِلْجارِ وَالتَّذَمُّمُ لِلصّاحِبِ وَاِقْراءُ الضَّيْفِ .

٥٨ ـ اِنَّ الْمَسْاَلَةَ لا تَحِلُّ اِلّا لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ اَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ .

٥٩ ـ اِنَّ لِكُلِّ دِيْنٍ خُلْقاً وَاِنَّ خُلْقَ هٰذَا الدِّينِ الْحَياءُ .

٦٠ ـ اِنَّ لِكُلِّ شَىْءٍ مَعْدِناً وَمَعْدِنُ التَّقْوىٰ قُلُوبُ الْعارِفِينَ .

٦١ ـ اِنَّ خَيْرَ ثِيابِكُمُ الْبَياضُ ، وَاِنَّ خَيْرَ اَكْحالِكُمُ الْاِثْمِدُ .

٦٢ ـ اِنَّ النّاسَ مُسَلَّطُونَ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ . قلت : لم اجده فى غير غوالى اللئالى .

٦٣ ـ اِنَّ مِمّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ ما يُقْتَلُ حَبْطاً اَوْ يَسْلِمُ . قلت : لم اجده كذلك فى غير حياة الحيوان فى مادة عنز ، نعم هو موجود

في صحيح البخاري وفي كتاب الرقاق في ضمن حديث وقد مر ذكره في المواعظ فراجع، ومثله قوله صلّى الله عليه وآله «اَلْاِيمانُ قيد الفتك» يوجد في كتاب تنزيه الانبياء للسيد المرتضى

٦٤ - اِنَّ الْعَيْنَ لَتُدْخِلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَتُدْخِلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.

٦٥ - اِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمُ الْعَبَثَ فِي الصَّلاةِ، وَالرَّفَثَ فِي الصِّيامِ، وَالضِّحْكَ عِنْدَ الْمَقابِرِ.

٦٦ - اِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفاجِرِ.

٦٧ - اِنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ عَنْ قِيلٍ وَقالٍ وَاِضاعَةِ الْمالِ وَكَثْرَةِ السُّؤالِ.

٦٨ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ تَوْبَةَ عَبْدِهِ ما لَمْ يُغَرْغِرْ.

٦٩ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُعْتَرِفَ.

٧٠ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَواتِ، وَالْعَقْلَ الْكامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشُّبُهاتِ، وَيُحِبُّ السَّماحَةَ وَلَوْ عَلىٰ تُمَيْراتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجاعَةَ وَلَوْ عَلىٰ قَتْلِ الْحَيَّةِ.

٧١ - اِنَّ اَشْقَى الْاَشْقِياءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيا وَعَذابِ الْآخِرَةِ.

٧٢ - اِنَّ الْعالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِي الْاَجْرِ سَواءٌ، يَأْتِيانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَفَرَسَيْ رِهانٍ.

٧٣ - اِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلّٰهِ.

٧٤ - إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا خَلاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ .

٧٥ - إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ .

٧٦ - إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ ، وَفِي آخر: إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَالْخَوَاتِيمِ ، وَفِي ثَالِثٍ لا قَوْلَ إِلَّا بِعَمَلٍ وَلا قَوْلَ وَلا عَمَلَ إِلَّا بِالنِّيَّةِ وَلا قَوْلَ وَلا عَمَلَ وَلا نِيَّةَ إِلَّا بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ. قلت : قد مضت آنفاً في آخر المواعظ ، وفي رابع: لا حَسَبَ إِلَّا بِالتَّوَاضُعِ وَلا كَرَمَ إِلَّا بِالتَّقْوَىٰ وَلا عَمَلَ إِلَّا بِنِيَّةٍ ، وزاد في الجعفريات: وَلا عِبَادَةَ إِلَّا بِيَقِينٍ .

٧٧ - إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ .

٧٨ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأَدَبَ .

٧٩ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الْأُذُنَ .

٨٠ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةِ الْأَحْمَقِ ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ .

٨١ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةِ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَسَرَابٍ يُقَرِّبُ إِلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ .

٨٢ - إِيَّاكَ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ .

٨٣ - إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ .

٨٤ - إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ إِنَّهُ شَيْنٌ لِلدِّينِ ، وفي آخر: إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ

فَإِنَّهُ شَيْنٌ بِالدِّينِ وَهُوَ هَمٌّ بِاللَّيلِ وَذُلٌّ بِالنَّهارِ ، وقال في ثالث إِيّاكُمْ وَالدَّيْنِ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهارِ .

٨٥ - إِيّاكُمْ وَتَخَشُّعَ النِّفاقِ ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خاشِعاً وَالْقَلْبُ لَيسَ بِخاشِعٍ .

٨٦ - إِيّاكُمْ وَمُحَقَّراتُ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَها مِنَ اللهِ طالِباً وَإِنَّها لَتَجْتَمِعُ عَلَى الْمَرْءِ حَتّى تُهْلِكَهُ .

٨٧ - إِيّاكَ أَنْ تَرْكَبَ بِمِيثَرَةٍ حَمْراءٍ فَإِنَّها مِيثَرَةُ إِبْلِيسٍ .

٨٨ - إِيّاكُمْ وَمُخالَطَةِ السُّلْطانِ فَإِنَّهُ ذِهابُ الدِّينِ ، وَإِيّاكُمْ وَمَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لا تَحْمَدُونَ أَمْرَهُ ، وَإِيّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَإِنَّهُ يُخْرِبُ قُلُوبَكُمْ كَما يُخْرِبُ الدُّورَ .

٨٩ - إِيّاكُمْ وَأَبْوابَ السُّلْطانِ وَحَواشِيها ، فَإِنَّ أَقْرَبَ النّاسِ إِلَيْهِمْ أَبْعَدُهُمْ مِنَ اللهِ .

٩٠ - إِيّاكُمْ وَالتَّواضُعُ لِغَنِيٍّ فَما تَواضَعَ أَحَدٌ لِغَنِيٍّ إِلّا ذَهَبَ نَصِيبُهُ مِنَ الْجَنَّةِ .

٩١ - إِيّاكُمْ وَتَزْوِيجُ الْحَمْقاءِ فَإِنَّ صُحْبَتَها بَلاءٌ وَوَلَدَها ضِياعٌ .

٩٢ - إِيّاكُمْ وَخَضْراءُ الدِّمَنِ . قيل : يارسول الله وما خضراء الدمن ؟ قال : اَلْمَرْأَةُ الْحَسْناءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ .

٩٣ - إِيّاكَ وَسُكْرُ الْخَطِيئَةِ فَإِنَّ لِلدُّنْيا وَالْخَطِيئَةِ سُكْراً كَسُكْرِ

الشَّرابِ - قاله لابن مسعود(١) .

٩٤ - إِذا ظَهَرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفُجْأَةِ ، وَإِذا طُفِّفَ فِي الْمِكْيالِ وَالْمِيزانِ أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ ، وَإِذا مَنَعُوا الزَّكاةَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَها مِنَ الزَّرْعِ وَالثِّمارِ وَالْمَعادِنِ كُلِّها ، وَإِذا جارُوا فِي الْأَحْكامِ تَعاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ ، وَإِذا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَإِذا قَطَعُوا الْأَرْحامَ جُعِلَتِ الْأَمْوالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرارِ ، وَإِذا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرارَهُمْ فَيَدْعُو خِيارُهُمْ فَلا يُسْتَجابُ لَهُمْ .

٩٥ - إِذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ تِجارَةٌ إِلَّا فِي الطَّعامِ طَغى وَبَغى .

٩٦ - إِذا قَلَّ الدُّعاءُ نَزَلَ الْبَلاءُ .

٩٧ - إِذا سادَ الْقَوْمَ فاسِقُهُمْ وَكانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَذَلَّهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ الْفاسِقُ فَلْيَنْتَظِرِ الْبَلاءُ .

٩٨ - إِذا أَشارَ عَلَيْكَ الْعاقِلُ النّاصِحُ فَاقْبَلْ ، وَإِيّاكَ وَالْخِلافَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلاكُ .

٩٩ - إِذا عَسُرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْرُجْ وَلا يَغُمَّ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ .

١٠٠ - إِذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لا يُبالِي ما قالَ أَوْ ما قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِبَغِيَّةٍ

(١) قلت : قد مر هذا في ضمن وصيته «ص» لابن مسعود بأدنى تفاوت ، ومر سابقه ايضاً في عداد المواعظ .

أَوْ شَيْطانٍ.

١٠١ ـ إِذا كانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ تَزَلْ قَدَما عَبْدٍ حَتّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْناهُ وَعَنْ شَبابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ وَعَمّا اكْتَسَبَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنا أَهْلِ الْبَيْتِ.

١٠٢ ـ إِذا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً وَقُوراً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِي الْحِكْمَةَ.

١٠٣ ـ إِذا كانَ لِلرَّجُلِ عَلىٰ أَخِيهِ دَيْنٌ فَأَخَّرَهُ إِلىٰ أَجَلٍ كانَ لَهُ صَدَقَةٌ، فَإِنْ أَخَّرَهُ بَعْدَ أَجَلِهِ كانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ.

١٠٤ ـ إِذا أَتاكُمُ الزّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ.

١٠٥ ـ إِذا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَإِذا ظَنَنْتَ فَلا تَقْضِ.

١٠٦ ـ إِذا كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ وَمَرِضَ أَحَدُكُمْ فَأَقِيمُوا عَلَيْهِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ.

١٠٧ ـ إِذا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صاحِبَهُ أَوْ أَخاهُ فَلْيُعْلِمْهُ، وزاد في خبر آخر بعده متصلا قوله: فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِذاتِ الْبَيْنِ.

١٠٨ ـ إِذا لَقِيَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَخاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصافَحَهُ لَمْ يَنْزَعْ أَحَدُهُما يَدَهُ عَنْ صاحِبِهِ حَتّىٰ يُغْفَرَ لَهُما.

١٠٩ ـ إِذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُوَدِّعْهُمْ بِالسَّلامِ، وفي آخر: إِذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفاً فَلْيُسَلِّمْ لَيْسَ الْأُولىٰ

بِأَوْلىٰ مِنَ الْأُخْرىٰ.

١١٠ - أَوْلَى النّاسِ بِالتُّهْمَةِ مَنْ جالَسَ أَهْلَ التُّهْمَةِ.

١١١ - اَلنّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

١١٢ - اَلْأَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ماتَعارَفَ مِنْها إِئْتَلَفَ وَماتَنا كَرَ مِنْها اِخْتَلَفَ. اقول: ان قدرت في الكلام لفظة « ذو » ويكون المراد والارواح ذوجنودٍ مجندة تخلصت ونجوت عن توجيه عرفانيّ كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءاً.

١١٣ - اَلْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

١١٤ - أُفٍّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لايَجْعَلُ فِى كُلِّ جُمْعَةٍ يَوْماً يَتَفَقَّهُ فِيهِ أَمْرَ اللهِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ.

١١٥ - أُغْدُ عالِماً أَوْ مُتَعَلِّماً وَإِيّاكَ أَنْ تَكُونَ لاهِياً مُتَلَذِّذاً.

١١٦ - أَرْبَعُونَ حَدِيثاً يَسْتَظْهِرُ بِها الرَّجُلُ فِى حُبِّنا أَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينارٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَأَعْطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ ثَوابَ نَبِيٍّ، وَكانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١٧ - اِرْضَ لِأَخِيكَ ما تَرْضاهُ لِنَفْسِكَ.

١١٨ - أَثْرِدُوا وَلَوْ بِالْماءِ.

١١٩ - اِسْماعُ الْأَصَمِّ مِنَ الصَّدَقَةِ.

١٢٠ - اِمامُ الْقَوْمِ وَفْدُهُمْ اِلَى اللهِ تَعالىٰ فَقَدِّمُوا أَفْضَلَكُمْ.

١٢١ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لا يَبْلُغُها إِلاّ إمامٌ عادِلٌ أَوْ ذُو رَحِمٍ وَصُولٍ أَوْ ذُو عَيالٍ صَبُورٍ.

١٢٢ - أُمْحُو الْقُرْآنَ بِأَطْهَرِ ما تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

١٢٣ - إِقامَةِ حَدٍّ خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ صَباحاً.

١٢٤ - أَفْضَلُ عُرَى الإِيمانِ الْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ.

١٢٥ - أُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرَخَهُمْ - يعني النساء والصبيان والشباب.

١٢٦ - أَرْحَمُ ما يَكُونُ اللهُ تَعالىٰ لِعَبْدِهِ إِذا صارَ وَحِيداً.

١٢٧ - أَكْثَرُ ما يَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ التَّقْوىٰ وَحُسْنُ الْخُلْقِ.

١٢٨ - أَسْعَدُ النّاسِ بِهذَا الدِّينِ فارِسُ.

١٢٩ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيماناً أَحْسَنُهُمْ خُلْقاً، وفي آخر أَفْضَلُكُمْ إِيماناً أَحْسَنُكُمْ أَخْلاقاً.

١٣٠ - أَقِيلُوا الْكِرامَ عَثَراتِهِمْ، وفي آخر: أَقِيلُوا عَثَراتِ الْكِرامِ، وفي ثالث: أَقِيلُوا ذَوِي الْهَناتِ عَثَراتِهِمْ.

١٣١ - أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَكَ وَإِنْ كانَ عَبْداً حَبَشِيّاً، وَأَهِنْ مَنْ أَهانَكَ وَإِنْ كانَ حُرّاً قُرَشِيّاً.

١٣٢ - إِعْلَمْ وَاعْمَلْ، قاله لمن قال اوصني.

١٣٣ - أُخْبُرْ تَقْلُهُ.

١٣٤ - أُطلبُوا الْعِلْمَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ .

١٣٥ - أُطلبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ صِباحِ الْوُجُوهِ.

١٣٦ - أُطلبُوا الْعِلْمَ عِنْدَ الرُّحَماءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنافِهِمْ.

١٣٧ - أَصْلُ كَلامِ الصَّادِقِينَ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ عَلى عِلَلٍ ثَلاثٍ : فَرْضٌ أَمَرَ اللهُ بِهِ وَنَهى عَنْهُ لا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ وَلا يَقْبَلُ مِنْ أَهْلِهِ التَّقْصِيرَ، وَفَرْضٌ نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ الْعِبادَ لَيْسُوا بِمَعْذُورِينَ فِي تَرْكِهِ وَنُقْصانٌ عَرَّفَ اللهُ الْعِبادَ ذٰلِكَ إِذا خالَفُوا وَقَصَّرُوا ، فَالْمَعْرِفَةُ لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالْخُضُوعُ لِأَمْرِهِمْ .

١٣٨ - أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمَّاعُ .

١٣٩ - أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً .

١٤٠ - أَقَلُّ النَّاسِ راحَةً الْبَخِيلُ ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِما افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ. وفي حديث آخر: لَيْسَ الْبَخِيلُ مَنْ يُؤَدِّي -أو- الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مالِهِ وَيُعْطِي النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ ، وَإِنَّما الْبَخِيلُ حَقُّ الْبَخِيلِ الَّذِي يَمْنَعُ الزَّكاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مالِهِ وَيَمْنَعُ النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ فِيما سِوى ذٰلِكَ يُبَذِّرُ .

١٤١ - أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الْحَسُودُ .

١٤٢ - أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّةً مَنْ كانَ كاذِباً .

١٤٣ - الْأَناةُ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطانِ ، وفي آخر: إِنَّما

أَهْلَكَ النّاسَ الْعَجَلَةُ ، وَلَوْ اَنَّ النّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ يَهْلِكْ اَحَدٌ .

١٤٤ ـ أَرْبَى الرِّبىٰ اِسْتَطالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ اَخِيهِ.

١٤٥ ـ اَحَبُّ الْعِفافِ اِلَى اللهِ عِفافُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ .

١٤٦ ـ اَكْبَرُ الْكَبائِرِ اَلشِّرْكُ بِاللهِ وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ .

١٤٧ ـ اَلْاَخْلاقُ مَنائِحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِذا اَحَبَّ عَبْداً مَنَحَهُ خُلْقاً حَسَناً وَإِذا اَبْغَضَ عَبْداً مَنَحَهُ خُلْقاً سَيِّئاً .

١٤٨ ـ اَشْجَعُ النّاسِ مَنْ غَلَبَ هَواهُ .

١٤٩ ـ اَشَدُّ ما يُتَخَوَّفُ عَلىٰ اُمَّتِي ثَلاثَةٌ زَلَّةُ : عالِمٍ ، اَوْ جِدالُ مُنافِقٍ بِالْقُرْآنِ ، اَوْ دُنْياً تَقْطَعُ رِقابَكُمْ فَاتَّهِمُوها عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ .

١٥٠ ـ اَسْعَدُ النّاسِ مَنْ خالَطَ كِرامَ النّاسِ .

١٥١ ـ اَجِيبُوا الدّاعِيَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَاقْبَلُوا الْهَدِيَّةَ وَلاٰ تَظْلِمُوا الْمُسْلِمِينَ .

١٥٢ ـ اَحْكَمُ النّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهّالِ النّاسِ .

١٥٣ ـ اَعْلَمُكُمْ بِنَفْسِهِ اَعْلَمُكُمْ بِرَبِّهِ .

١٥٤ ـ اِسْتِتْمامُ الْمَعْرُوفِ اَفْضَلُ مِنِ اَبْتِدائِهِ . في المناقب عن ابن عباس سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول : اَعْطانِي خَمْساً وَاَعْطىٰ عَلِيّاً خَمْساً ، اَعْطانِي جَوامِعَ الْكَلِمِ وَاَعْطىٰ عَلِيّاً جَوامِعَ الْكَلامِ ، وَجَعَلَنِي نَبِياً وَجَعَلَهُ وَصِيّاً ، وَاَعْطانِيَ الْكَوْثَرَ وَاَعْطاهُ

السَّلْسَبِيلَ، وَاَعْطَانِيَ الْوَحْيَ وَاَعْطَاهُ الالْهَامَ، وَاَسْرىٰ بِي اِلَيْهِ وَفَتَحَ لَهُ اَبْوابَ السَّمٰاواتِ وَالْحُجُبَ. وعن اثبات الوصية روى عنه انّه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أُعْطِيتُ مٰا اُعْطِيَ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ جَمِيعاً وَاُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهٰا اَحَدٌ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَجُعِلَ لِيَ الْأَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً، وَاُعْطِيتُ مَجٰامِعَ الْكَلِمِ وَفُضِّلْتُ بِالْغَنِيمَةِ وَاُعْطِيتُ الشَّفٰاعَةَ فِي اُمَّتِي. قلت: مر هذا الكلام في باب الخطب ايضاً.

١٥٥ - اِنّٰا مَعٰاشِرَ الْأَنْبِيٰاءِ اُمِرْنٰا اَنْ نُكَلِّمَ النّٰاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ.

١٥٦ - اَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِي طٰاعَةِ اللّٰهِ، وَنَصَحَ لِاُمَّةِ نَبِيِّهِ، وَتَفَكَّرَ فِي عُيُوبِهِ، وَاَصْلَحَهٰا وَعَلِمَ فَعَمِلَ وَعَلِمَ.

١٥٧ - اَلْاَمٰانَةُ تَجْلِبُ الْغِنىٰ، وفي رواية تحف العقول: اَلرِّزْقُ -بدل- اَلْغِنىٰ.

١٥٨ - اَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّمٰا بَغْيُكُمْ عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ، وَاِيّٰاكُمْ وَالْمَكْرُ فَاِنَّ اللّٰهَ قَضىٰ «وَلٰا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ اِلّٰا بِأَهْلِهِ».

١٥٩ - اَفْضَلُ جِهٰادِ اُمَّتِي اِنْتِظٰارُ الْفَرَجِ.

١٦٠ - اِرْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ، وَغَنِيّاً اِفْتَقَرَ، وَعٰالِماً ضٰاعَ فِي زَمٰانِ الْجُهّٰالِ.

١٦١ - اَلْاَيْدِي ثَلٰاثَةٌ سٰائِلَةٌ وَمُنْفِقَةٌ وَمُمْسِكَةٌ وَخَيْرُ الْاَيْدِي

اَلْمُنفِقَةُ.

١٦٢ ـ اُمِرْتُ بِمُداراةِ النّاسِ كَما اُمِرْتُ بِتَبْليغِ الرِّسالَةِ.

١٦٣ ـ اِستَعِينوُا عَلىٰ اُمُورِكُمْ بِالْكِتْمانِ، فَاِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

١٦٤ ـ اَلاَكلُ فِى السُّوقِ دَناءَةٌ.

١٦٥ ـ اَلْايمانُ نِصْفانِ نِصْفٌ فِى الصَّبرِ وَنِصْفٌ فِى الشُّكرِ، وقال: وَحُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْايمانِ.

١٦٦ ـ اَحَبُّ عِبادِ اللهِ جَلَّ جَلالُه اَنفَعُهُمْ لِعِبادِهِ وَاَقْواهُمْ بِحَقِّهِ اَلَّذِينَ يُحَبَّبُ اِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفُ فِى فِعالِهِ.

١٦٧ ـ اَكْمَلُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلّهِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ، وَاَنقَصُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطانِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ.

١٦٨ ـ اَقَلُّ ما يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمانِ اَخٌ يُوثَقُ بِهِ اَوْدِرْهَمٌ مِنْ حَلالٍ.

١٦٩ ـ اِحْتَرِسُوا مِنَ النّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ.

١٧٠ ـ اَلْايمانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

١٧١ ـ اَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِى حِجىً وَعَقْلٍ مِنْ اُمَّتِى. قيل: يارسول الله ماهنّ؟ قال: اِستِماعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ.

١٧٢ ـ اَخافُ عَلىٰ اُمَّتِى ثَلاثاً: شُحّاً مُطاعاً، وَهَوىً مُتَّبَعاً،

وَإِماماً ضالاًّ .

١٧٣ - أَيُّهَا النّاسُ لا تَغْتَرُّوا، فَإِنَّ اللّهَ تَعالىٰ لَوْ اَهْمَلَ شَيْئاً لَأَهْمَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ .

١٧٤ - أَنَا وَكافِلُ الْيَتِيمِ كَهاتَيْنِ - واشار بالسّبابة والوسطى :

١٧٥ - أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بابُها ، وفى آخر مثله وزاد: فَمَنْ اَرادَ الْعِلْمَ فَلْيَقْتَبِسْهُ مِنْ عَلِيٍّ .

١٧٦ - اَكْرِمُوا ضُعَفاءَكُمْ فَإِنَّما تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفائِكُمْ :

١٧٧ - أَعْظَمُ النِّساءِ بَرَكَةً اَقَلُّهُنَّ مَؤُنَةً :

١٧٨ - أَمُرُوا النِّساءَ يَلْزَمْنَ الْحِجابَ .

١٧٩ - اَلْاِسْلامُ عُرْيانٌ فَلِباسُهُ الْحَياءُ .

١٨٠ - اَكْثِرُوا الْاِسْتِغْفارَ، فَإِنَّ اللّهَ تَعالىٰ لَمْ يُعَلِّمْكُمُ الْاِسْتِغْفارَ اِلّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ .

١٨١ - اُحْثُوا التُّرابَ فِي وُجُوهِ الْمَدّاحِينَ .

١٨٢ - آمِنَكَ مَنْ عَتَبَكَ .

١٨٣ - اِتَّقُوا النّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

١٨٤ - اَعْطِ الْاَجِيرَ اَجْرَهُ قَبْلَ اَنْ يَنْشَفَ رَشْحُهُ ، وفى آخر: اَعْطُوا الْاَجِيرَ اُجْرَتَهُ قَبْلَ اَنْ يَجُفَّ عَرَقُهُ .

١٨٥ - اَلْاِمامُ ضامِنٌ .

١٨٦ - اَلْايمانُ بِالْقَدَرِ يُذهِبُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ .
١٨٧ - اَلْايمانُ اَلصَّبْرُ وَالسَّماحَةُ .
١٨٨ - اَبَى اللهُ اَنْ يَرْزُقَ عَبْداً اِلاّ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ .
١٨٩ - اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ ، وَلا يَزْدادُ النّاسُ عَلَى الدُّنْيا اِلاّ حِرْصاً وَلا تَزْدادُ مِنْهُمْ اِلاّ بُعْداً .
١٩٠ - اَجْرَأُكُمْ عَلَى النّارِ اَجْرَأُكُمْ عَلَى الْفُتْيا .
١٩١ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ عالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ .
١٩٢ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيّاً اَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ ، اَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، اَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّماثِيلَ .
١٩٣ - اَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يُهَنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ .
١٩٤ - اِسْتَعْفِفْ عَنِ السُّؤالِ مَا اسْتَطَعْتَ .
١٩٥ - اَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرّاً .
١٩٦ - اِغْتَنِمُوا الدُّعاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ فَاِنَّها رَحْمَةٌ .
١٩٧ - اَكْرِمُوا اَوْلادَكُمْ وَاَحْسِنُوا آدابَهُمْ .
١٩٨ - اِتَّقُوا الْحَرامَ فِي الْبُنْيانِ فَاِنَّهُ اَساسُ الْخَرابِ .
١٩٩ - اِسْتَعِينُوا عَلى اِنْجاحِ الْحَوائِجِ بِالْكِتْمانِ لَها .
٢٠٠ - اِسْتَغْنُوا عَنِ النّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّواكِ .
٢٠١ - اَشْرافُ اُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَاَصْحابُ اللَّيْلِ .

٢٠٢ - اِسْتَفْرِهُوا ضَحٰايٰاكُمْ فَاِنَّهٰا مَطٰايٰاكُمْ .

٢٠٣ - اِمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ اِمْلاءِ الشَّرِّ .

٢٠٤ - اَرْبَعُ خِلاٰلٍ مَفْسَدَةٌ : مُجٰاراةُ الْاَحْمَقِ فَاِنَّهُ يُصَيِّرُكَ فِى مِثْلِ حٰالِهِ ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ فَاِنَّ اللهَ تَعٰالىٰ يَقُولُ « كَلاّٰ بَلْ رانَ عَلىٰ قُلُوبِهِمْ مٰا كٰانُوا يَكْسِبُونَ » ، وَالْخُلُوُّ بِالنِّسٰاءِ وَالْاسْتِمٰاعُ مِنْهُنَّ وَالْعَمَلُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجٰالَسَةُ الْمَوْتىٰ . قيل : يا رسول الله ومن الموتى ؟ قال : اَلَّذِينَ اَطْغٰاهُمُ الْغِنىٰ وَاَنْسٰاهُمُ الذِّكْرَ .

٢٠٥ - اَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هٰادِمِ اللَّذّٰاتِ . فقيل : يا رسول الله وما هادم اللّذات ؟ قال : اَلْمَوْتُ فَاِنَّ اَكْيَسَ الْمُؤْمِنِينَ اَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَاَحْسَنُهُمْ لِلْمَوْتِ اِسْتِعْداداً .

٢٠٦ - اَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ ثَلاٰثٍ تَهُنْ عَلَيْكُمُ الْمَصٰائِبُ : اَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْمَقٰابِرِ ، وَيَوْمَ قِيٰامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ .

٢٠٧ - اِخْتِيٰارُ اللهِ لِلْعَبْدِ مٰا يَسُوؤُهُ خَيْرٌ مِنِ اخْتِيٰارِهِ مٰا يَسُرُّهُ .

٢٠٨ - اِفْتِخٰارُ الْمُؤْمِنِ بِرَبِّهِ وَعِزُّهُ بِطٰاعَتِهِ وَاِفْتِخٰارُ الْجٰاهِلِ بِمٰالِهِ وَعِزُّهُ بِحَسَبِهِ .

٢٠٩ - اَفْضَلُ الْعِبٰادَةِ الْاِنْقِطٰاعُ لِعِبٰادَةِ اللهِ وَالْعِزْلَةُ عَنِ النّٰاسِ .

٢١٠ - اِضاعَةُ الْعِلْمِ اَلتَّحَدُّثُ بِهِ مَعَ غَيْرِ اَهْلِهِ، وَاِضاعَةُ الْمَعْرُوفِ وَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

٢١١ - اَفْضَلُ الْجِهادِ مَنْ جاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

٢١٢ - اِنَّما الدُّنْيا مَتاعٌ وَمَتاعُ الدُّنْيا اَلزَّوْجَةُ الصّالِحَةُ.

٢١٣ - اِذا عَلِمْتُمْ مِنْ رَجُلٍ حُسْنَ حالٍ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَاِنَّما يُجْزَى الرَّجُلُ بِعَقْلِهِ.

٢١٤ - آفَةُ الْجَسَدِ اَلْعُجْبُ وَالْاِفْتِخارِ.

٢١٥ - اَخافُ عَلى اُمَّتِي زَلَّةَ عالِمٍ.

٢١٦ - آفَةُ الْحَدِيثِ الْكِذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ، وَآفَةُ الْعِبادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الظُّرَفِ الصَّلَفُ.

٢١٧ - اَرْبَعُ خِصالٍ مِنَ الشِّقاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَالْاِصْرارُ عَلَى الذَّنْبِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا.

٢١٨ - اَرْبَعٌ لايَدْخُلُ واحِدَةٌ مِنْهُنَّ بَيْتاً اِلّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ اَلْخِيانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّناءِ.

٢١٩ - اِضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اُصْدُقُوا اِذا حَدَّثْتُمْ، وَاَوْفُوا اَنّى اَوْعَدْتُمْ، وَاَدُّوا اِذا أُتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا اَبْصارَكُمْ، وَكُفُّوا اَيْدِيَكُمْ.

٢٢٠ - اَوْصانِي رَبِّي بِسَبْعٍ: أَوْصانِي بِالْاِخْلاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ،

وَأَنْ أَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَأُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَأَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَأَنْ يَكُونَ صُمْتِي فِكْراً وَنَظَرِي عِبَراً .

٢٢١ - اِعْتَبِرُوا وَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلاتُ فِيمَنْ كانَ قَبْلَكُمْ .

٢٢٢ - اَلْايمانُ فِي عَشَرَةٍ اَلْمَعْرِفَةُ وَالطّاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْوَرَعُ وَالْاجْتِهادُ وَالصَّبْرُ وَالْيَقِينُ وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمُ فَأَيُّها فُقِدَ بَطَلَ نِظامُهُ .

٢٢٣ - اِجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ ، فَإِنْ قَصُرَ بِكُمُ الضَّعْفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعاصِي .

٢٢٤ - اُدْعُوا اللهَ وَاَنْتُمْ مُوقِنُونَ، وَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ .

٢٢٥ - اَلْأَمَلُ رَحْمَةٌ لِاُمَّتِي، وَلَوْلا الْأَمَلُ ما رَضَعَتْ والِدَةٌ وَلَدَها وَلا غَرَسَ غارِسٌ شَجَراً .

٢٢٦ - أَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النّاسِ اَلدِّماءُ ، وفي آخر: أَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الدِّماءُ .

٢٢٧ - اَلْاسْلامُ يَعْلُو وَلا يُعْلى عَلَيْهِ .

٢٢٨ - اَلْأَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ يُورِثُ الْبَرَصَ .

٢٢٩ - اِخْلَعُوا نِعالَكُمْ عِنْدَ الطَّعامِ فَإِنَّهُ سُنَّةٌ جَمِيلَةٌ وَأَرْوَحُ لِلْقَدَمَيْنِ .

٢٣٠ ـ اَفْشُوا السَّلامَ تَسْلَمُوا .

٢٣١ ـ اِلْتَمِسُوا الْجارَ قَبْلَ الدّارِ وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقَ . اخرجه في مجمع الزوائد نقلا عن الطبراني .

٢٣٢ ـ اَقْضىٰ اُمَّتِي وَاَعْلَمُ اُمَّتِي بَعْدِي عَلِيٌّ .

٢٣٣ ـ اَفْضَلُكُمْ اَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً .

حرف الباء

١ ـ اَلْبَرَكَةُ مَعَ اَكابِرِكُمْ .

٢ ـ باكِرُوا بِالْحَوائِجِ فَاِنَّها مُيَسَّرَةٌ ، وَتَرِّبُوا الْكِتابَ فَاِنَّهُ اَنْجَحُ لِلْحاجَةِ ، وَاطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الْوُجُوهِ .

٣ ـ باكِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَاِنَّ الْبَلايا لاتَتَخَطّاها .

٤ ـ اَلْبَحْرُ طَهُورٌ ماؤُهُ وَحِلٌّ مَيْتَتُهُ .

٥ ـ بِرُّوا آباءَكُمْ يَبُرَّ بِكُمْ اَبْناؤُكُمْ ، وفي آخر قال صلى الله عليه وآله : بِرّوا آباءَكُمْ يَبُرَّ بِكُمْ اَبْناؤُكُ[مْ] [عِـ]فُّوعَنْ نِساءِ غَيْرِكُمْ يُعَفَّ عَنْ نِسائِكُمْ .

٦ ـ بَيْنَ الْاَنْبِياءِ وَالْبارِّ دَرَجَةٌ وَبَيْنَ الْعاقِّ وَالْفَراعِنَةِ دَرَكَةٌ .

٧ ـ بِرَّ اَباكَ وَاِنْ سافَرْتَ فِي ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ ، وفي آخر : بِرَّ اُمَّكَ ثُمَّ اَباكَ ثُمَّ الْاَقْرَبَ فَالْاَقْرَبَ .

٨ ـ اَلْبِئْرُ جُبارٌ وَالْعَجْماءُ جُبارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبارٌ وَفِي الرِّكازِ

ألخُمُسَ.

٩ ـ بَشِّرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَقْهُورِينَ مِنْ بَعْدِي بِالْجَنَّةِ.

١٠ ـ بَشِّرِ الْمَشّائِينَ فِي الظُّلَمِ بِنُورٍ تآمٍّ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١ ـ اَلْبَوْلُ قائِماً مِنَ الْجَفاءِ.

١٢ ـ بُعِثْتُ وَالسّاعَةُ كَفَرَسَيْ رِهانٍ.

١٣ ـ بُعِثْتُ وَالسّاعَةُ كَهاتَيْنِ ـ وأشار بأصبعه السبحة والوسطى.

١٤ ـ بُكاءُ الْعُيُونِ وَخَشْيَةُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعالىٰ.

١٥ ـ اَلْبُكاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نَجاةٌ مِنَ النّارِ.

١٦ ـ اَلْبَنَفْسَجُ وَالْوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ عَرَقُ أَبِينا إِبْراهِيمَ فِي نارِ نُمْرُودٍ.

١٧ ـ اَلْبَيْتُ الَّذِي يُمْتارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ اَلْبَرَكَةُ أَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سَنامِ الْبَعِيرِ.

١٨ ـ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ يَرْجُو النَّجاةَ وَلا يَعْمَلُ لَها وَيَخافُ الْعَذابَ وَلا يَحْذَرُهُ، وَيُعَجِّلُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ، وَيَتَمَنّىٰ عَلَى اللهِ الْأَمانِيَّ الْكاذِبَةَ، فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ تَعالىٰ.

١٩ ـ بِئْسَ الْعَبْدُ الْقاذُورَةَ.

٢٠ ـ بِئْسَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ يَخِيبُ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ وَنَعْظٌ

شَدِيدٌ.

٢١ - بُورِكَ لِاُمَّتِي فِي بُكُورِهَا .

٢٢ - اَلْبَذَاذَةُ مِنَ الْايمَانِ .

٢٣ - بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ.

٢٤ - بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ اَنْ تَشْتَغِلُوا عَنْهُ ، وَ احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَاِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ .

٢٥ - بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الْاِنْسَانُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ اَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً .

٢٦ - بَابٌ مِنَ النَّارِ لَا يَدْخُلُهُ اِلَّا رَجُلٌ شَفَى غَيْظَهُ بِسَخَطِ اللهِ.

٢٧ - بِقَدْرِ يَقِينِ الرَّجُلِ يَكُونُ دِينُهُ ،بِقَدْرِ عِلْمِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَمَلُهُ ،بِحَسَبِ نِيَّاتِكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَىٰ اَعْمَالِكُمْ،بِقَدْرِ اَعْمَالِكُمْ يُرْفَعُ ثَوَابُكُمْ ،بِالْقَنَاعَةِ يُزَانُ الْفَقِيرُ، بِالتَّقْوىٰ يَتَفَاضَلُونَ لَا بِالْآبَاءِ ،بِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ يَحْصُلُ الصَّفَا ،بِحُسْنِ الْعَمَلِ يَرْفَعُ اللهُ قَوْماً فَيَجْعَلُهُمْ بِالْخَيْرِ قَادَةً،بِالْمُجَاهَدَةِ يُغْلَبُ سُوءُ الْعَادَةِ ،بِالْوَرَعِ يَسْتَقِيمُ الدِّينُ،بِالْاِخْلَاصِ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُ الْمُؤْمِنِينَ ،بِذِكْرِ اللهِ تُحْيَى الْقُلُوبُ وَبِنِسْيَانِهِ مَوْتُهَا بِالْعُلَمَاءِ وَالْاُمَرَاءِ صَلَاحُ النَّاسِ .

٢٨ - بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ ، وَمَنْ يُدْمِنْ قَرْعَ بَابٍ يَلِجْ .

حرف التاء

١ ـ اَلتَّقْوىٰ كَرَمٌ وَالْحِلْمُ زَيْنٌ وَالصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .
٢ ـ اَلتَّقْوىٰ إِجْلالُ اللهِ وَتَوْقِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .
٣ ـ تَرْكُ الْفُرَصِ غُصَصٌ ، اَلْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ .
٤ ـ تَصافَحُوا ، فَإِنَّ التَّصافُحَ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ ، وقال صلّى الله عليه وآله تَرْكُ الشَّرِّ صَدَقَةٌ .
٥ ـ تَمامُ التَّحِيَّةِ الْمُصافَحَةُ .
٦ ـ اَلتَّحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ .
٧ ـ اَلتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .
٨ ـ تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ .
٩ ـ اَلتّاجِرُ الْجَبانُ مَحْرُومٌ .
١٠ ـ اَلتُّرابُ رَبِيعُ الصِّبْيانِ .
١١ ـ اَلتَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ .
١٢ ـ تَهادُوا تَزْدادُوا حُبّاً ، وفي آخر : بَهاءاً .
١٣ ـ تَهادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الْقَلْبِ .
١٤ ـ اَلتَّواضُعُ إِنْ يَبْدَأَ بِالسَّلامِ عَلىٰ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ يَرْضىٰ بِالدُّونِ مِنَ الْمَجْلِسِ .

١٥ ـ تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا مَا اسْتَطَعْتُمْ، فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللهُ قُلُوبَ الْعِبادِ مُنْقادَةً إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ وَكانَ لَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَع.

١٦ ـ تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَهِيَ بِرَّةٌ.

١٧ ـ اَلتَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزانِ، وَالْحَمْدُ لِلّهِ يَمْلَأُ الْمِيزانَ، وَاللهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالْأَرْضِ ـ قاله لعليّ عليه السلام.

١٨ ـ اَلتَّعْزِيَةُ تُورِثُ الْجَنَّةَ.

١٩ ـ اَلتَّنُّورُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بَرَكَةٌ.

٢٠ ـ اَلتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَالرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَما عالَ امْرُؤٌ اقتصد.

٢١ ـ اَلتَّذْكِيَةُ نِصْفُ الدِّينِ وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ مِنَ اللهِ بِالصَّدَقَةِ:

٢٢ ـ تَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِالصَّدَقَةِ سِرّاً وَعَلانِيَةً تُرْزَقُوا وَتَصْبِرُوا تُنْصَرُوا:

٢٣ ـ اَلتَّسْوِيفُ شُعاعٌ أَوْ شُعارُ الشَّيْطانِ يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ.

٢٤ ـ تَجافُوا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّما عَثَرَ:

٢٥ ـ تَرِّبُوا الْكِتابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لَهُ.

٢٦ - تَرْكُ الْخِلالِ وَهْنٌ لِلأَسْنانِ .

٢٧ - تَخَلَّلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى مَلآئِكَةِ اللهِ مِنْ أَنْ يَرَوْا بَيْنَ أَسْنانِ الْعَبْدِ طَعاماً .

٢٨ - تَفْطِيرُكَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَإِدْخالُكَ السُّرُورَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيامِكَ :

٢٩ - اَلتَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعامِ بِمَنْزِلَةٍ سَنِيَّةٍ عِنْدَ اللهِ :

٣٠ - تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمَنْ لَهُ الدّارُ وَالْخادِمُ .

٣١ - تَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوىٰ وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْاثْمِ وَالْعُدْوانِ .

٣٢ - تَواضَعْ يَرْفَعْكَ اللهُ .

٣٣ - تَيَقَّظُوا بِالْعِبَرِ وَتَأَهَّبُوا لِلسَّفَرِ ، وَتَقَنَّعُوا بِالْيَسِيرِ وَتَأَهَّبُوا بِالْمَسِيرِ .

٣٤ - تَرْكُ الدُّعاءِ مَعْصِيَةٌ إِذا كانَ عَنْ تَكَبُّرٍ وَغُرُورٍ وَمَعَ الْيَأْسِ عَنْ رَوْحِ اللهِ .

٣٥ - تَعَمَّدُوا الْمُسِيءَ بِالْاحْسانِ .

٣٦ - تَرْكُ الْعِبادَةِ يُقْسِي الْقَلْبَ .

٣٧ - تَرْكُ الذِّكْرِ يُمِيتُ النَّفْسَ .

٣٨ - تَجاوَزُوا عَنِ الذَّنْبِ مالَمْ يَكُنْ حَدّاً .

٣٩ ـ تَجَنَّبُوا الْمَطامِعَ وَالْأَهْوآءَ.

٤٠ ـ تَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ اللهِ بِما أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ طاعَتِهِ.

٤١ ـ تَواضَعُوا حَتّىٰ لا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلىٰ أَحَدٍ.

٤٢ ـ تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَلا تَأْكُلُوا بِهِ وَلا تَسْتَكْبِرُوا بِهِ.

٤٣ ـ تَصَدَّقُوا مِنْ غَيْرِ مُخَيَّلَةٍ، فَإِنَّ الْمَخِيلَةَ تُبْطِلُ الْأَجْرَ.

٤٤ ـ تَعَسَ(١) عَبْدُ الدُّنْيا وَتَعَسَ عَبْدُ الدِّرْهَمِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَفِ.

٤٥ ـ تَجاوَزُوا عَنْ ذُنُوبِ النّاسِ يَدْفَعُ اللهُ عَنْكُمْ بِذٰلِكَ عَذابَ النّارِ.

٤٦ ـ تَجاوَزُوا عَنْ عَثَراتِ الْخاطِئِينَ يَقِيكُمُ اللهُ بِذٰلِكَ سُوءَ الْأَقْدارِ.

٤٧ ـ تَداوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَنْزِلْ داءً إِلّا أَنْزَلَ لَهُ شِفاءً إِلّا الْهَرَمِ وَالسّامِ.

٤٨ ـ تَفَرَّغُوا لِطاعَةِ اللهِ وَعِبادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلاءِ ما يُشْغِلُكُمْ عَنِ الْعِبادَةِ.

٤٩ ـ تاجِرُ الدُّنْيا مُخاطِرٌ بِنَفْسِهِ، وَتاجِرُ الْآخِرَةِ غانِمٌ رابِحٌ، وَأَوَّلُ رِبْحِهِ نَفْسُهُ ثُمَّ جَنَّةُ الْمَأْوىٰ.

---

(١) قلت « تَعَسَ » اى هلك ، من باب حب ونفع .

٥٠ - تَرْكُ لُقْمَةٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ صَلاَةِ اَلْفَيْ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً .

٥١ - تَقَرَّبُوا اِلَى اللهِ بِالْيَسِيرِ مِمّا اَعْطاكُمْ يُعَوِّضكُمْ عَنْهُ بِالْكَثِيرِ.

٥٢ - تَرْكُ دانِقٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مِنْ مِائَةِ حَجَّةٍ مِنْ مالٍ حَلالٍ .

٥٣ - تَجاوَزَ اللهُ لِاُمَّتِي عَمّا حَدَّثَتْ بِهِ اَنْفُسُها مالَمْ تَنْطِقْ بِهِ اَوْ تَعْمَلْ.

٥٤ - تَبّاً لِهٰذَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَما اَخْدَعَهُما لِعَقْلِ الرَّجُلِ

٥٥ - تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَاِنَّهُ مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ اَفْشَى اللهُ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

٥٦ - تِسْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ : اَوَّلُهُمْ رَجُلٌ تَصَدَّقَ وَلَمْ تَعْلَمْ شِمالُهُ بِما اَعْطَتْ يَمِينُهُ .

٥٧ - تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجاهِدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَيْهِ، فَاِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْاِنْسانُ .

٥٨ - تَمَسْكَنُوا وَاَحِبُّوا الْمَساكِينَ وَجالِسُوهُمْ وَاَعِينُوهُمْ .

٥٩ - تَجافُوا صُحْبَةَ الْاَغْنِياءِ وَارْحَمُوهُمْ وَعُفُّوا عَنْ اَمْوالِهِمْ.

٦٠ - تَمامُ التَّقْوىٰ اَنْ تَتَعَلَّمَ ماجَهِلْتَ وَتَعْمَلَ بِما عَلِمْتَ .

٦١ - تَمامُ الْكَرَمِ اَنْ تَبْدَأَ بِالْعَطاءِ مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ ، وَلاتُتْبِعَ مَنّاً

ما أعْطَيْتَ.

٦٢ - تَواضَعُوا، وَلا يَتَكَبَّرَنَّ أحَدٌ عَلىٰ أحَدٍ فَإنَّ يَدُ اللهِ سُبْحانَهُ عَلَى الْجَمِيعِ.

٦٣ - تَقَرَّبْ إلَى اللهِ سُبْحانَهُ بِالرَّغْبَةِ فِيما عِنْدَهُ يُزْلِفُكَ، وَازْهَدْ فِيما فِي أيْدِي النّاسِ تَأمَنْهُمْ، وَتَقَرَّبْ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ.

٦٤ - تَوَقَّوْا مُصاحَبَةَ كُلِّ ضَعِيفِ الْخَيْرِ قَوِيِّ الشَّرِّ خَبِيثِ النَّفْسِ إذا خافَ خَنَسَ وَإذا أمِنَ بَطَشَ.

٦٥ - تَصَدَّقْ عَلىٰ أخِيكَ بِعِلْمٍ تُرْشِدُهُ وَرَأيٍ تُسَدِّدُهُ.

٦٦ - تَسَهَّلْ لِغَرِيمِكَ الْمُعْسِرِ وَلا تَضْطَرَّهُ وَتُحْوِجْهُ.

٦٧ - تَسَهَّلْ لِمَنْ مَلِكْتَ رِقَّهُ، وَأحْسِنْ إلَيْهِ يُؤْتِكَ اللهُ الرَّغائِبَ.

٦٨ - تَحَرَّوُا الصِّدْقَ وَإنْ رَأيْتُمْ فِيهِ الْهَلَكَةَ فَإنَّ فِيهِ النَّجاةَ.

٦٩ - تَجَنَّبُوا الْكِذْبَ فِي أنْ رَأيْتُمْ فِيهِ النَّجاةَ فَإنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ.

٧٠ - اَلتّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لا ذَنْبَ لَهُ.

٧١ - تَصَدَّقُوا، فَإنَّ الصَّدَقَةَ فَكاكُكُمْ مِنَ النّارِ.

٧٢ - تَذاكَرُوا وَتَلاقَوْا وَتَحَدَّثُوا، فَإنَّ الْحَدِيثَ جَلاءُ الْمُؤْمِنِ، إنَّ الْقُلُوبَ لَتَدْثِرُ كَما يَدْثِرُ السَّيْفُ جَلاهُ.

٧٣ - تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ فَإنَّهُ لا يُصِيبُ أحَدٌ كُمْ كُرْبٌ مادامَ ذٰلِكَ عَلَيْهِمْ.

٧٤ - تَعاهَدُوا كَسْبَ أرِقّائِكُمْ فَإنَّهُ لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ

مِنَ السُّحْتِ .

٧٤ - تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ وَنَظِّفُوا الْمَاضِغَيْنِ وَبَلِّغُوا فِي الْخَوَاتِيمِ.

٧٥ - تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ ثُمَّ الْحُكْمَ ثُمَّ الْعِلْمَ ثُمَّ الْعَمَلَ بِهِ ثُمَّ ابْشِرُوا .

٧٦ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وَإِنَّهُ سَيَنْقَضِي الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّى يَخْتَلِفَ الْإِثْنَانِ أَوِ الْاثْنَانُ فِي الْفَرِيضَةِ لَا تَجِدُ أَحَداً يُفَضِّلُ أَوْ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمَا .

٧٧ - تَمَسَّكْ بِالطَّاعَةِ إِذَا خِفْتَ النَّاسَ .

٧٨ - تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَنْزِلْ دَاءاً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ دَوَاءَهُ .

٧٩ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ .

٨٠ - تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً وَأَرَقُّ أَرْحَاماً وَأَسْرَعُ تَعَلُّماً وَأَثْبَتُ لِلْمَوْلُودِ .

٨١ - تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ يُمْناً .

٨٢ - تَزَوَّجُوا بِإِمَائِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُحْسِنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَيُوَسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ فِي مُرُوَّاتِهِمْ .

٨٣ - تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا .

٨٤ - تَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخِيمَةَ .

٨٥ - تَفَقَّهْ بِالْقُرْآنِ وَاحْذَرْ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ - قاله لرجل سأله الموعظه .

حرف الثاء

١ ـ اَلثَّرِيدُ بَرَكَةٌ.

٢ ـ ثَلاثَةٌ اَخافُهُنَّ عَلىٰ اُمَّتِى: اَلضَّلالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضِلّاتِ الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

٣ ـ ثَلاثَةٌ لا يَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ: اَلْمَنّانُ بِالْفِعْلِ، وَعاقٌّ والِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

٤ ـ ثَلاثَةٌ يُطْفِينَ نُورَ الْعَبْدِ: مَنْ قَطَعَ وُدَّ اَبِيهِ، اَوْ خَضَبَ شَيْبَهُ بِسَوادٍ، اَوْ وَضَعَ بَصَرَهُ فِى الْحُجُراتِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يُؤْذَنَ لَهُ.

٥ ـ ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: خَوْفُ اللهِ فِى السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِى الرِّضا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِى الْغِنىٰ وَالْفَقْرِ.

٦ ـ ثَلاثٌ يُكَفِّرْنَ الْخَطايا: اِسْباغُ الْوُضُوءِ فِى السَّبَراتِ، وَالْمَشْىُ عَلَى الْاَقْدامِ اِلَى الْجَماعاتِ، وَانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ.

٧ ـ ثَلاثٌ اُعْطِيهُنَّ الْاَنْبِياءُ اَلْعِطْرُ وَالسِّواكُ وَالْاَزْواجُ، وَلَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما فِى السِّواكِ لَباتَ مَعَ الرَّجُلِ فِى لِحافِهِ.

٨ ـ ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ اَلْوِسادَةُ وَاللَّبَنُ وَالدُّهْنِ.

٩ ـ ثَلاثٌ يُصَفِّينَ وُدَّ الْمَرْءِ لِاَخِيهِ الْمُسْلِمِ: يَلْقاهُ بِالْبُشْرِ اِذا لَقِيَهُ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِى الْمَجْلِسِ اِذا جَلَسَ اِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ بِأَحَبِّ

الْاَسماءِ اِلَيْهِ.

١٠ ـ ثَلاثَةٌ مُجالَسَتُهُمْ يُمِيتُ الْقَلْبَ : اَلْجلوُسُ مَعَ الْاَنْذالِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّساءِ، وَالْجلوُسُ مَعَ الْاَغْنِياءِ.

١١ ـ ثَلاثَةٌ يُحِبُّهاَ اللهُ: قِلَّةُ الْكَلامِ، وَقِلَّةُ الْمَنامِ، وَقِلَّةُ الطَّعامِ.

١٢ ـ ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهاَ اللهُ : كَثْرَةُ الْكَلامِ، وَكَثْرَةُ الْمَنامِ، وَ كَثْرَةُ الطَّعامِ.

١٣ ـ ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ : اَمِيرٌ جائِرٌ، وَشَيْخٌ زانٍ، وَعابِدٌ مُتَكَبِّرٌ.

١٤ ـ ثَلاثَةٌ يُحِبُّهاَ اللهُ سُبْحانَهُ اَلْقِيامُ بِحَقِّهِ وَالتَّواضُعُ لِخَلْقِهِ وَالْاِحْسانُ اِلىٰ عِبادِهِ.

١٥ ـ ثَلاثَةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ اَلطَّهوُرُ وَالنِّكاحُ وَالْوَرَعُ.

١٦ ـ ثَلاثَةٌ مِنْ عَلاماتِ الْحُمقِ كَثْرَةُ الْهَزْلِ وَاللَّهْوِ وَالْخُرْقِ.

١٧ ـ ثَلاثَةٌ مِنْ خُلُقِ خَلائِقِ اَهْلِ النّارِ اَلْكِبْرُ وَالْعُجْبُ وَسُوءُ الْخُلْقِ.

١٨ ـ ثَلاثَةٌ تُخْلِصُ الْمَوَدَّةَ اِهْداءُ الْعَيْبِ وَحِفْظُ الْغَيْبِ وَالْمَعوُنَةُ فِي الشِّدَّةِ.

١٩ ـ ثَلاثَةٌ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَلْمُخْلِصُ بِالْاِيمانِ وَالْمُجازِي بِالْاِحْسانِ وَالسُّلْطانُ الْعادِلُ.

٢٠ ـ ثَلاثَةٌ لا يُخالِفُهُمْ اِلّا شَقِيٌّ اَلْعالِمُ الْعامِلُ وَاللَّبِيبُ الْعاقِلُ وَالْامامُ الْمُقْسِطُ .

٢١ ـ ثَلاثَةٌ لا غَيْبَةَ لَهُمْ اَلْامامُ الْجائِرُ وَالْمُعْلِنُ بِالْفِسْقِ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ.

٢٢ ـ ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يَنْظُرُ اِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ اَلِيمٌ : اَلْعالِمُ الْمُبْتَغِي بِعِلْمِهِ حُطامَ الدُّنْيا ، وَمُسْتَحِلُّ الْمُحَرَّماتِ بِالشُّبُهاتِ ، وَالزّانِي بِحَلِيلَةِ جارِهِ .

٢٣ ـ ثَلاثَةٌ اَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ : اَلشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالْمَمْلُوكُ لَمْ يَشْغَلْهُ رِقُّهُ عَنْ طاعَةِ رَبِّهِ ، وَفَقِيرٌ ذُو عِيالٍ مُتَعَفِّفٍ .

٢٤ ـ ثَلاثَةٌ اَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ: اَمِيرٌ تَسَلَّطَ بِالْجَوْرِ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ لا يُخْرِجُ الزَّكاةَ ، وَفَقِيرٌ فاجِرٌ .

٢٥ ـ ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ :اَلْمَنّانُ بِصَدَقَتِهِ ، وَالْمُقْتِرُ مَعَ سِعَتِهِ، وَالْفَقِيرُ الْمُسْرِفُ .

٢٦ ـ ثَلاثَةٌ لَيْسَ لِاَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ : اَلْوَفاءُ لِمُسْلِمٍ كانَ اَوْ كافِرٍ وَبِرُّ الْوالِدَيْنِ مُسْلِمَيْنِ كانا اَوْ كافِرَيْنِ ، وَأَداءُ الْاَمانَةِ لِمُسْلِمٍ كانَ اَوْ كافِرٍ .

٢٧ ـ ثَلاثَةٌ هُنَّ مِنْ اَفْضَلِ الْاَعْمالِ : مُجاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَمُغالَبَةُ الْهَوىٰ ، وَالْاِعْراضُ عَنِ الدُّنْيا .

٢٨ - ثَلاثَةٌ لا تُؤَخَّر : اَلصَّلاةُ إِذا أَتَتْ، وَالْجَنازَةُ إِذا حَضَرَتْ وَالأَيِّمُ إِذا وَجَدَتْ كُفْواً.

٢٩ - ثَوابُ الأَعْمالُ عِنْدَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ النِّيّاتِ.

حرف الجيم

١ - جُهْدُ الْبَلاءِ أَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً، وَالأَسِيرُ ما دامَ فِي وَثاقِ الْعَدُوِّ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلىٰ بَطْنِ امْرَأَتِهِ رَجُلاً.

٢ - اَلْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ جَسَدٍ غُذِيَ بِالْحَرامِ.

٣ - اَلْجَمالُ فِي اللِّسانِ.

٤ - جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلىٰ حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْها وَبُغْضِ مَنْ أَساءَ إِلَيْها.

٥ - جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ.

٦ - اَلْجُمُعَةُ حَجُّ الْمَساكِينِ، اَلْجُمُعَةُ حَجُّ فُقَراءِ أُمَّتِي. في بعض الاخبار.

٧ - اَلْجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرائِزُ يَضَعُهُمَا اللهُ حَيْثُ يَشاءُ.

٨ - اَلْجالِبُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وفي آخر: اَلْجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ.

٩ - جاهِدُوا تُورِثُوا أَبْناءَكُمْ مَجْداً.

١٠ ـ جَامِلوُا الْأَشْرارَ بِأَخْلاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوائِلِهِمْ وَبايِنوُهُمْ بِأَعْمالِكُمْ كَيْ لا تَكوُنوُا مِنْهُمْ .

١١ ـ جِماعُ الْخَيْرِ خَشْيَةُ اللهِ .

١٢ ـ جَدِّدوُا السَّفِينَةَ فَإِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ ، جَدِّدوُا الْإِسْتِعْدادَ فَإِنَّ الطَّرِيقَ سَحِيقٌ .

١٣ ـ جاءَ الْمَوْتُ فَلا يَنْفَعُكُمْ إِلاّ ما قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ خَيْرٍ .

١٤ ـ جاءَ الْمَوْتُ فَلا يَنْفَعُكُمْ إِلاّ ما أَسْلَفْتُمُوهُ مِنْ بِرٍّ .

١٥ ـ جاهِدوُا أَنْفُسَكُمْ عَلىٰ شَهَواتِكُمْ تَحِلُّ قُلوُبَكُمُ الْحِكْمَةُ .

١٦ ـ جاهِدوُا أَهْواءَكُمْ تَمْلِكوُا أَنْفُسَكُمْ .

١٧ ـ جاهِدوُا أَنْفُسَكُمْ بِقِلَّةِ الطَّعامِ وَالشَّرابِ تُظَلِّلُكُمُ الْمَلآئِكَةُ وَيَنْفِرُ مِنْكُمُ الشَّيْطانُ .

١٨ ـ جَعَلَ اللهُ مَكارِمَ الْأَخْلاقِ صِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدَهُ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلْقٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ .

١٩ ـ جالِسِ الْأَبْرارَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ خَيْراً حَمِدوُكَ وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يَعْنِفوُكَ .

٢٠ ـ جَوِّعوُا بُطونَكُمْ وَاَظْمِأوُا أَكْبادَكُمْ وَأَعْروُا أَجْسامَكُمْ وَطَهِّروُا قُلوُبَكُمْ عَساكُمْ تَجاوَزوُنَ (تُجاوِروُنَ) الْمَلَأَ الْأَعْلىٰ .

٢١ ـ جُهْدُ الْبَلآءِ أَنْ يَنْقُلَ الرَّجُلُ قَدَمَيْهِ إِلىٰ أَخٍ لَهُ يُؤَمِّلُهُ الْحاجَةَ

فَيَرُدُّهُ عَنْ حاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْها ، فَهٰذا جُهْدُ الْبَلاَءِ .

٢٢ ـ اَلْجَنَّةُ دارُ الْإِسْتِحْياءِ .

٢٣ ـ اَلْجَهْلُ ضَلالَةٌ .

٢٤ ـ اَلْجَلِيسُ الصّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

٢٥ ـ جُلوُسُ الْمُؤَذِّنِ فِي الْمَسْجِدِ رِباطٌ .

٢٦ ـ اَلْجُلوُسُ فِي الْمَسْجِدِ اِنْتِظاراً لِلصَّلاَةِ عِبادَةٌ مالَمْ يُحْدِثْ . قيل : يارسول الله ومايحدث ؟ قال : اَلْاِغْتِيابُ .

٢٧ ـ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا مِنْ عَلاماتِ النِّفاقِ .

٢٨ ـ جُلُوسُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِيالِهِ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ اِعْتِكافٍ فِي مَسْجِدِي هٰذا .

٢٩ ـ جَلاَءُ هٰذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَتِلاوَةُ الْقُرْآنِ .

٣٠ ـ اَلْجَماعَةُ بَرَكَةٌ .

٣١ ـ اَلْجارُ ثُمَّ الدّارُ وَالرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ .

٣٢ ـ جَنِّبُوا مَساجِدَكُمْ مَجانِينَكُمْ وَمَسابِّكُمْ وَرَفْعَ اَصْواتِكُمْ وَبَيْعَكُمْ وَشَراءَكُمْ وَسَلاحَكُمْ وَجَمِّرُوها كُلَّ سَبْعَةِ اَيّامٍ .

حرف الحاء

١ ـ حُكْمِي عَلَى الواحِدِ حُكْمِي عَلَى الْجَماعَةِ . قلت : رواه

في غوالي اللئالي مرسلا .

٢ ـ حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ .

٣ ـ حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ وَسُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ .

٤ ـ حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ قُوّادُها وَالرُّسُلُ سادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

٤ ـ حَسَبُ الرَّجُلِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحِلْمُهُ شَرَفُهُ وَكَرَمُهُ تَقْواهُ .

٥ ـ حافَتَا الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الرَّحِمُ وَالْأَمانَةُ فَإِذا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدِّي لِلْأَمانَةِ يَفِدُ إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِذا مَرَّ الْخائِنُ لِلْأَمانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْها عَمَلٌ وَتُكْفَأُ بِهِ الصِّراطُ فِي النّارِ .

٦ ـ اَلْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ ، ماشَكَرَ اللهَ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ .

٧ ـ حَمِيَ الْوَطِيسُ ،وقد مرّ في باب الهمزة .

٨ ـ اَلْحُكْرَةُ فِي الْخَصْبِ أَرْبَعُونَ يَوْماً وَفِي الشِّدَّةِ وَالْبَلاءِ ثَلاثَةُ أَيّامٍ ، فَمازادَ عَلىٰ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي الْخَصْبِ فَصاحِبُهُ مَلْعُونٌ ، وَما زادَ فِي الْعُسْرِ عَلىٰ ثَلاثَةِ أَيّامٍ فَصاحِبُهُ مَلْعُونٌ .

٩ ـ اَلْحَرْبُ خُدْعَةٌ .

١٠ ـ حافِظُوا عَلَى الصَّلَواتِ الْخَمْسِ ، فَإِنَّ أَوَّلَ سُؤالِ اللهِ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيامَةِ الصَّلاةُ فَإِنْ أَتىٰ بِها تامَّةً وَإِلّا زُخَّ بِهِ فِي النّارِ .

١١ ـ اَلْحَرامُ سُوءُ الظَّنِّ .

١٢ - حُرْمَةُ الْجارِ عَلَى الْجارِ كَحُرْمَةِ اُمِّهِ.

١٣ - اَلْحَيُّ اَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ وَاِنَّما الْكَفَنُ لِلْمُهْلِ.

١٤ - اَلْحِكْمَةُ اَقْعَدَتِ الْمَساكِينَ مَقاعِدَ الْعُلَماءِ.

١٥ - اَلْحَياءُ لَوْ كانَ رَجُلاً لَكانَ حَلِيماً، وَاِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كانَ رَجُلاً كانَ رَجُلَ سُوءٍ.

١٦ - اَلْحَياءُ مِنَ الْايمانِ، وفي آخر: اَلْحَياءُ مِنَ الْايمانِ وَالْايمانُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبَذاءُ مِنَ الْجَفاءِ وَالْجَفاءُ فِي النّارِ.

١٧ - حُبُّ الْمُؤْمِنِ حِلْوٌ يُحِبُّ الْحَلاوَةَ.

١٨ - حُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.

١٩ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْخَيْبَةِ اَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً لا يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَلا يَذْكُرُ اللهَ فِيها حَتّى يُصْبِحَ.

٢٠ - اَلْحُرُماتُ الَّتِي تَلْزَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ رِعايَتُها وَالْوَفاءُ بِها: حُرْمَةُ الدِّينِ، وَحُرْمَةُ الْاَبِ، وَحُرْمَةُ الطَّعامِ، وَحُرْمَةُ الْعالِمِ الْعامِلِ بِعِلْمِهِ كَحُرْمَةِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ.

٢١ - اَلْحَوائِجُ اِلَى اللهِ وَاَسْبابُها فَاطْلُبُوها اِلَى اللهِ بِهِمْ فَمَنْ اَعْطاكُمُوهُ فَخُذُوها عَنِ اللهِ بِصَبْرٍ.

٢٢ - حُسْنُ الْخُلْقِ يَبْلُغُ بِصاحِبِهِ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقائِمِ. فقيل: ما اَحْسَنُ ما اُعْطِيَ الْعَبْدُ؟ قال: حُسْنُ الْخُلْقِ.

حب المؤمن الصحيح اسقاط كلمة حبّ وعليه يكون مناسبا لحرف الميم

٢٣- حُسْنُ الْخُلقِ يُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ وَحُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.
قلت : تقدم الذيل مستقلا ايضاً .

٢٤- اَلْحَيَاءُ حياءانِ: حَيَاءُ عَقْلٍ وَحياءُ حُمْقٍ ، فَحَيَاءُ الْعِلْمِ اَلْعَقْلُ، وَحَيَاءُ الْحُمقِ اَلْجَهْلُ .

٢٥- حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ. وفى آخر: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ، واقتصر عليه .

٢٦- اَلْحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ .

٢٧- حُسْنُ الْمَلَكَةِ نِمَاءٌ .

٢٨- حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ . وفي آخر : حُبُّ الْإِطْراءِ وَالثَّنَاءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ عَنِ الدِّينِ وَيَدَعُ الدِّيَارَ بَلاقِعَ ، فَوَيْلٌ لِبَائِعِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا .

٢٩- حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبٍ اَبَداً .

٣٠- حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعِ اَرَضِينَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْجِبَالُ وَمَا فِيهَا .

٣١- اَلْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ .

٣٢- حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا اَنْ يُفَارِقَهُ الطَّمَعُ .

٣٣- حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهٍ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ .

٣٤- حَرَامٌ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبٍ غَرِيٍّ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَجُولَ فِي مَلَكُوتِ

السَّماوَاتِ . قلت : غرى بالغين المعجمة بمعنى الولع .

٣٥ - حُبُّ الدُّنْيا أَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَأَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ .

٣٦ - حُبُّ الدُّنْيا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَمِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَسَبَبُ إِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ، وَالْعَجَبُ أَنَّ اللهَ يَقُولُ «إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ» وَالنّاسُ يَجْمَعُونَها وَيُحِبُّونَها مَعَ عِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ مُفارِقُوها وَمُحاسَبُونَ عَلَيْها .

٣٧ - حَسْبُ ابْنِ آدَمَ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يُحَقِّرَ أَخاهُ الْمُسْلِمَ .

٣٨ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْمَآثِمِ(١) أَنْ يَرْتَعَ فِي عِرْضِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

٣٩ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنْ دِينِهِ مُحافَظَتُهُ عَلى إِقامَةِ الصَّلاةِ .

٤٠ - حَسْبُكَ مِنَ الْكِذْبِ أَنْ تُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعْتَ .

٤١ - حَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ أَنْ تُظْهِرَ ما عَلِمْتَ .

٤٢ - حِلَقُ الذِّكْرِ رِياضُ الْجَنَّةِ .

٤٣ - حُسْنُ الْخُلُقِ وَصِلَةُ الْأَرْحامِ وَبِرُّ الْقَرابَةِ تَزِيدُ فِي الْأَعْمارِ وَتَعْمُرُ الدُّنْيا وَلَوْ كانَ الْقَوْمُ فُجّاراً .

٤٤ - حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكارِهِ وَحُفَّتِ النّارُ بِالشَّهَواتِ .

٤٥ - حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْياكُمُ النِّساءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي

---

(١) «حسب ابن آدم من الاثم» كذا في حديث آخر .

فِي الصَّلاةِ.

٤٦ ـ حُبِّبَ اِلَيَّ مِنْ دُنْياكُمْ ثَلاثٌ اَلنِّساءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ. وفي آخر: جُعِلَ لَذَّتِي فِي النِّساءِ وَالطِّيبِ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلاةِ وَالصَّوْمِ. وفي آخر ما اُصِيبُ مِنْ دُنْياكُمْ اِلاَّ النِّساءَ وَالطِّيبَ.

٤٧ ـ اَلْحَزْمُ اَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتُطِيعَ اَمْرَهُ.

٤٨ـ اَلْحازِمُ مَنْ اَصْلَحَ يَوْمَهُ وَاسْتَدْرَكَ فَوارِطَ اَمْسِهِ.

حرف الخاء

١ ـ اَلْخاسِرُ مَنْ كانَتْ رَغْبَتُهُ اِلىٰ غَيْرِ اللهِ.

٢ ـ اَلْخاسِرُ مَنْ غَفَلَ عَنْ اِصْلاحِ الْمَعادِ.

٣ ـ خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجالِ اَوَّلُها وَشَرُّها آخِرُها، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّساءِ آخِرُها وَشَرُّها اَوَّلُها.

٤ ـ خَيْرُ النّاسِ مَنْ نَفَعَ وَوَصَلَ وَاَعانَ.

٥ ـ خَيْرُ الْقُلُوبِ اَوْعاها لِلْخَيْرِ، وَشَرُّ الْقُلُوبِ اَوْعاها لِلشَّرِّ.

٦ ـ خَيْرُ الْقَوْلِ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَخَيْرُ الدُّعاءِ الْاِسْتِغْفارُ.

٧ - خَيْرُ النّاسِ مَنْ أَطعَمَ الطَّعامَ .

٨ - خَيْرُ الْكَسْبِ كَسبُ يَدَيِ الْعامِلِ إِذا نَصَحَ .

٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ ما يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيّ .

١٠ - خَيرُ الْمِلَلِ مِلّةُ إِبراهِيم، وَخَيرُ الزّادِ التَّقْوىٰ، وَخَيْرُ الْعِلْمِ ما نَفَعَ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ ما اتُّبِعَ، وَخَيْرُ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ، وَخَيْرُ ما أُلْقِيَ فِى الْقَلْبِ الْيَقِينُ، وَخَيْرُ الْأُمورِ خَيْرُها عاقِبَةً، وَخَيْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النّاسُ .

١١ - خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عَلىٰ ظَهْرِ غِنًى، وَالْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعولُ .

١٢ - خَيْرُ ماءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ زَمْزَم، وَشَرُّ ماءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ بَرَهُوتٍ وادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هَوامُّ الْكُفّارِ.

١٣ - خَيْرُ الشُّرَكاءِ إِثْنانِ، وَخَيْرُ الرُّفَقاءِ أَرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرايا أَرْبَعِمِائَةٍ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ، وَلا يُغْلَبُ إِثْناعَشَرَ أَلْفٍ مِنْ قِلَّةٍ.

١٤ - خَيْرُ النِّساءِ مَنْ إِذا أُعطِيَتْ شَكَرَتْ وَإِذا ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ.

١٥ - خَيْرُ نِسائِكُمُ الَّتِى إِذا خَلَعَتْ ثَوْبَها خَلَعَتْ مَعَهُ الْحَياءَ، وَإِذا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ الْحَياءَ .

١٦ - خَيْرُ مَساجِدِ النِّساءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ .

١٧ - خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

١٨ - فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

١٩ - خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ أَلْايمَانُ بِاللهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِاللهِ، وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ أَلشِّرْكُ بِاللهِ وَالضُّرُّ لِعِبَادِ اللهِ.

٢٠ - خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ (مَغْبُونٌ) أَلصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ، وفي آخر: أَلصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.

٢١ - خَلَّتَانِ لَا أُحِبُّ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِمَا أَحَدٌ : وُضُوئِي فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِي، وَصَدَقَتِي مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمٰنِ. وفي آخر : فِي يَدِ الرَّحْمٰنِ.

٢٢ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً أَلَّذِينَ يَأْلِفُونَ وَيُؤَلِّفُونَ.

٢٣ - خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

٢٤ - أَلْخَالُ وَالدَّارُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ.

٢٥ - خُذُوا مِنْ شَعْرِ الصُّدْغَيْنِ وَمِنْ عَارِضِ اللِّحْيَةِ، وَمَا جَاوَزَ الْقَبْضَةَ مِنْ مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ فَخُذُوهُ.

٢٦ - أَلْخَذْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ، ثمّ تلاهذه الآية « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ» قال: هُوَ الْخَذْفُ.

٢٧ - خَلَّتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ : فِقْهٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَحُسْنُ

سَمْتٍ فِي وَجْهِ .

٢٨ ـ خَصْلَتَانِ لاٰ يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ : حُسْنُ سَمْتٍ ، وَفِقْـهٍ فِي الدِّينِ .

٢٩ ـ اَلْخُلْقُ السُّوءِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخِلُّ الْعَسَلَ .

٣٠ ـ اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ ، فَأَحَبُّهُمْ اِلَيْهِ اَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ .

٣١ ـ خَالِفُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ فِي خِلاٰفِهِنَّ بَرَكَةً .

٣٢ ـ اَلْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ وَمَكْرُمَةٌ لِلنِّسَاءِ .

٣٣ ـ اَلْخَطْرَةُ مِنَ الْخِيَانَةِ .

٣٤ ـ اَلْخَيْلُ مِنْ نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ اِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

٣٥ ـ اَلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ .

٣٦ ـ اَلْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ عَادَةٌ . قيل : مَاالْخَيْرُ ؟ قال : اَلْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ .

٣٧ ـ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ، حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْعَامِلُونَ بِهِ حِزْبُ اللهِ وَاَوْلِيَاؤُهُ .

٣٨ ـ خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ .

٣٩ ـ خَيْرُ الْأُمُورِ اَوْسَطُهَا .

٤٠ ـ اَلْخَيْرُ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ .

٤١ ـ خَيْرُكُمْ مَنْ اَعَانَهُ اللهُ عَلَىٰ نَفْسِهِ فَمَلَكَهَا .

٤٢ - خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا .

٤٣ - خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ .

٤٤ - خَيْرُكُمْ مَنْ زَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ .

٤٥ - خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى الْخَيْرِ.

٤٦ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ .

٤٧ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ حِرْفَةً وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهَةً وَعِفَّةً :

٤٨ - خَيْرُكُمُ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ .

٤٩ - خَيْرُكُمُ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ .

٥٠ - خَيْرُ أَعْمَالِكُمْ مَا أَصْلَحْتُمْ بِهِ الْمَعَادَ ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ .

٥١ - خَيْرُكُمْ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ لِلْآخِرَةِ وَكُلَّ سَعْيِهِ لَهَا .

٥٢ - خَيْرُكُمْ مَنِ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ وَأَحْرَزَ وَرَعَهُ وَدِينَهُ .

٥٣ - خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

٥٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوَسَّعْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَبْطِرُوا وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلُوا .

٥٥ - خَيْرُ الْعِبَادِ عِنْدَ اللهِ أَكْثَرُهُمْ تَوَكُّلاً عَلَيْهِ وَتَسْلِيماً إِلَيْهِ .

٥٦ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسَائِي . وفي آخر:

خَيْرُ كُمْ خَيْرُ كُمْ لِأَهْلِهِ .

٥٧ - خَيْرُ الاخْوانِ الْمُساعِدُ عَلىٰ أَعْمالِ الْآخِرَةِ .

٥٨ - خَيْرُ إِخْوانِكُمْ مَنْ أَهْدىٰ إِلَيْكُمْ عُيُوبَكُمْ .

٥٩ - خَيْرُ الْاسْتِغْفارِ عِنْدَ اللهِ الْاقْلاعُ وَالنَّدَمُ .

٦٠ - خَيْرُ عِبادِ اللهِ الَّذِينَ يُراعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِعِبادَةِ اللهِ.

٦١ - خَيْرُ إِخْوانِكَ مَنْ أَعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ ، وَصَدَّكَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَأَمَرَكَ بِرِضاهُ .

٦٢ - خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَثُرَتْ قِناعَتُهُ وَحَسُنَتْ عِبادَتُهُ وَكانَ هَمُّهُ لِآخِرَتِهِ .

٦٣ - خَيْرُ أُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبابَهُ فِي طاعَةٍ ، وَفَطَمَ نَفْسَهُ عَنْ لَذّاتِ الدُّنْيا ، وَتَوَلَّهَ بِالْآخِرَةِ ، إِنَّ جَزاءَهُ عَلَى اللهِ أَعْلىٰ مَراتِبِ الْجَنَّةِ.

٦٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ إِذا سُفِهَ عَلَيْهِمُ احْتَمَلُوا ، وَإِذا جُنِيَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا ، وَإِذا اُوذُوا صَبَرُوا ، وَإِذا أُشْفِعُوا تُوجَرُوا .

٦٥ - خَيْرُ أُمَّتِي فِيما نَبَّأَنِيَ الْمَلَأُ الْأَعْلىٰ قَوْمٌ يَسْتَبْشِرُونَ جَهْراً مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ، وَيَبْكُونَ سِرّاً مِنْ أَلِيمِ عُقُوبَتِهِ(١) .

٦٦ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ ، وَشَرُّ بُيُوتِكُمْ

(١) قلت قوله « نبأني في الملاء الاعلى » يجب فيه التقدير اما الخالق او الاهل اي الملك فتدبر .

بَيتُ يُساءُ اِلَيْهِ.

٦٧ - خَيْرُ النّاسِ اَنْفَعُهُمْ لِلنّاسِ.

٦٨ - خَيْرُ الرُّفَقآءِ اَرْبَعَةٌ.

٦٩ - خَيْرُ الْجُيُوشِ اَرْبَعَةُ آلآفٍ(١).

٧٠ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكَرَّمٌ.

٧١ - خَيْرُ شَبابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِالْكُهُولِ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشَبابِكُمْ.

٧٢ - خَيْرُ الْعِبادَةِ اَخْفاها.

٧٣ - خَيْرُ الْمَجالِسِ اَوْسَعُها.

٧٤ - خِيارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقانِعُونَ وَشِرارُهُمُ الطّامِعُونَ

٧٥ - خَيْرُ الْاَصْحابِ مَنْ قَلَّ شِقاقُهُ وَ كَثُرَ وِفاقُهُ.

٧٦ - خَمْسٌ مَنْ اَتَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ اَوْبِواحِدَةٍ مِنْهُنَّ اَوْجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ: مَنْ سَقىٰ هائِمَةً صادِيَةً، اَوْاَطْعَمَ كَبِداً هافِيَةً، اَوْ كَسىٰ جِلْدَةً عارِيَةً، اَوْحَمَلَ قَدَماً حافِيَةً، اَوْاَعْتَقَ رَقَبَةً عانِيَةً.

٧٧ - خَمْسٌ لا يَجْتَمِعْنَ فِى مُؤْمِنٍ حَتّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: اَلنُّورُ فِى الْقَلْبِ، وَالْفِقْهُ فِى الْاِسْلامِ، وَالْوَرَعُ، وَالْمَوَدَّةُ فِى النّاسِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ فِى الْوَجْهِ.

---

(١) قلت: تقدم هذا و كذا ماقبله.

٧٨ ـ خَصلَتانِ لا يَجتَمِعانِ فِي مُؤمِنٍ : اَلبُخلُ وَسُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزقِ.

٧٩ ـ خُلقانِ لا يَجتَمِعانِ فِي مُؤمِنٍ اَلشُّحُ وَسُوءُ الخُلقِ .

٨٠ ـ خِيارُ أُمَّتِي يَتَوَضَّؤُنَ بِالماءِ اليَسِيرِ .

٨١ ـ خَمسٌ لا أَدَعُهُنَّ حَتَّى المَماتِ : اَلأَكلُ عَلَى الحَضِيضِ مَعَ العَبِيدِ ، وَرُكُوبِي الحِمارَمُؤكَفاً ، وَحَلبِيَ العَنزَبِيَدِي ،وَلُبسُ الصُّوفِ ، وَالتَّسلِيمِ عَلَى الصِّبيانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِن بَعدِي : وفي آخر :خَصفِي النَّعلَ بِيَدِي،بدل، حَلبِيَ العَنزَ بِيَدِي .

٨٢ ـ خَيرُ مالِ المُسلِمِ غَنَمٌ يَتبَعُ بِها شَعَبَ الجِبالِ وَمَواقِعَ القَطرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الفِتَنِ .

٨٣ ـ خُذ حَقَّكَ فِي عِفافٍ وافٍ أَو غَيرُ وافٍ.

حرف الدال

١ ـ اَلدّالُ عَلَى الخَيرِ كَفاعِلِهِ.

٢ ـ داوُوا مَرضاكُم بِالصَّدَقَةِ.

٣ ـ داوُوا أَبوابَ البَلاءِ بِالدُّعاءِ.

٤ ـ داءُ الأَنبِياءِ الفالِجُ وَاللَّقوَةِ .

٥ ـ اَلدّارُ حَرَمٌ ، فَمَن دَخَلَ عَلَيكَ حَرَمَكَ فَاقتُلهُ .

٦ - دَفْنُ الْبَنٰاتِ مِنَ الْمَكْرُمٰاتِ .

٧ - اَلدَّيُّوثُ اُقْتُلوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ .

٨ - دَعْ مٰا يُرِيبُكَ اِلىٰ مٰا لاٰ يُرِيبُكَ ، فَاِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ وَاِنَّ الشَّرَّ رِيبَةٌ .

٩ - دِينُ الْمَرْءِ عَلىٰ دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَتَّقِ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخٰالُّ والصواب: مَنْ يُخٰالِلْ .

١٠ - اَلدُّعٰاءُ سَلاٰحُ الْمُؤْمِنْ وَعِمٰادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمٰاواتِ وَالْاَرْضِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعٰاءِ وَاَخْلِصُوا النِّيَّةَ ، وفي آخر : اَلدُّعٰاءُ سَلاٰحُ الْمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَزَيْنُ السَّمٰاواتِ وَالْاَرْضِ .

١١ - اَلدّاعِي وَالْمُؤَمِّنُ فِي الْاَجْرِ شَرِيكٰانِ .

١٢ - اَلدّاعِي بِلاٰ عَمَلٍ كَالرّامِي بِلاٰ وَتَرٍ .

١٣ - اَلدُّعٰاءُ هُوَ الْعِبٰادَةِ.

١٤ - اَلدُّعٰاءُ مُخُّ الْعِبٰادَةِ .

١٥ - اَلدُّعٰاءُ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ لاٰ يُرَدُّ .

١٦ - اَلدُّعٰاءُ يَنْفَعُ مِمّٰا نَزَلَ وَمٰا لَمْ يَنْزِلْ .

١٧ - اَلدُّخْنَةُ اللُّبٰانُ دُخْنَةُ الْاَنْبِيٰاءُ ، وَلاٰ يَدْخُلُ بَيْتاً يُدَخَّنُ فِيهِ بِاللُّبٰانِ سِحْرٌ وَلاٰ شَيْطٰانٌ .

١٨ - اَلدُّنْيٰا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْواهُ، وَالدُّنْيٰا

جَنَّةُ الْكافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالنّارُ مأْواهُ.

١٩ - اَلدُّنيا خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ، وَاللهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فيها فانْظُروا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

٢٠ - اَلدُّنيا دُوَلٌ، فَما كانَ لَكَ مِنْها أتاكَ عَلى ضَعْفِكَ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجاهُ مِمّا فاتَ اِسْتَراحَ نَفْسُهُ، وَمَنْ قَنَعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّتْ عَيْناهُ.

٢١ - اَلدُّنْيا مَتاعٌ وَخَيْرُ مَتاعِها الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ.

٢٢ - دَعُوا الدُّنْيا لِاَهْلِها، فَمَنْ اَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ ما يَكْفيهِ اَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ.

حرف الذال

١ - اَلذّاكِرُ بِلا عَمَلٍ كَالرّامي بِلا وَتَرٍ.

٢ - ذاكِرُ اللهِ فِي الْغافِلينَ كَالْمُقاتِلِ عَنِ الْفارّينَ فِي الْجَنَّةِ.

٣ - ذِكْرُ اللهِ ما بَيْنَ طُلوعِ الْفَجْرِ اِلى طُلوعِ الشَّمْسِ اَبْلَغُ في طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْاَرْضِ.

٤ - اَلذَّرْعُ اَمانَةٌ.

٥ - ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي الْمَجْلِسِ تَزْكِيَةٌ.

٦ - ذُو الْوَجْهَيْنِ لا يَكُونُ وَجيهاً.

٧ - اَلذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُمِيتُ الْقَلْبِ .

حرف الراء

١ - رِضاَ الرَّبِ فِي رِضاَ الْوالِدَيْن ، وَسَخَطُ الرَّبِ سَخَطُ الْوالِدَيْنِ .

٢ - اَلرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيا يُرِيحُ الْقَلْبِ وَالْبَدَنِ . وفي آخر : اَلرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالْبَطالَةُ تُقْسِي الْقَلْبَ .

٣ - رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْايمانِ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ اَلتَّحَبُّبُ اِلَى النّاسِ.

٤ - اَلرِّزْقُ اَسْرَعُ اِلىٰ مَنْ يُطْعِمُ الطَّعامَ مِنَ السِّكِّينِ فِي السَّنامِ.

٥ - راحَةُ النَّفْسِ تَرْكُ ما لا يُعْنِيها وَاَوْحَشُ الْوَحْشَةِ قَرِينُ السُّوءِ.

٦ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً قالَ خَيْراً فَغَنِمَ اَوْسَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ .

٧ - اَلرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَرْحَمُ مَنْ فِي الْاَرْضِ يَرْحَمُكَ مَنْ فِي السَّماءِ .

٨ - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ.

٩ - اَلرِّزْقُ بِالصَّدَقَةِ.

١٠ - اَلرِّزْقُ اَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ اَجَلِهِ .

١١ - رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعىٰ مِنْ سامِعٍ .

١٢ - أَلرِّضاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ .

١٣ - رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعامِ .

١٤ - رُبَّ قائِمٍ لَيْسَ مِنْ قِيامِهِ إِلَّا السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ لَيْسَ مِنْ صِيامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَش . وفي آخر: رُبَّ قائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيامِهِ السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيامِهِ الْعَطَشُ .

١٥ - أَلرَّيْبُ كُفْرٌ .

١٦ - أَلرِّفْقُ كَرَمٌ ، وَالْحِلْمُ زَيْنٌ ، وَالصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

١٧ - أَلرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ .

١٨ - راحَةُ الثَّوْبِ طَيُّهُ وَراحَةُ الْبَيْتِ كَنْسُهُ .

١٩ - أَلرَّهْنُ يُرْكَبُ إِذا كانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ الظَّهْرَ نَفَقَتُهُ .

٢٠ - أَلرَّهْنُ مَغْلُوبٌ وَمَرْكُوبٌ .

٢١ - أَلرَّهْنُ بِما فِيهِ إِذا كانَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ أَكْثَرُ مِمّا أَعْطىٰ رُدَّ عَلىٰ صاحِبِ الرَّهْنِ الْفَضْلُ وَإِنْ كانَ الرَّهْنُ بِمِثْلِ قِيمَتِهِ فَهُوَ بِما فِيهِ .

٢٢ - أَلرّاكِبُ أَحَقُّ بِالسَّلامِ .

٢٣ - رُبَّ جَنازَةٍ مَلْعُونَةٍ مَلْعُونٍ مَنْ شَهِدَها .

٢٤ - رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ أَدرَكَ أَبَوَيهِ عِندَ الكِبَرِ فَلَمْ يُدخِلاهُ الجَنَّةَ .

٢٥ - رَغِمَ أَنفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيهِ شَهرُ رَمَضانَ ثُمَّ انسَلَخَ قَبلَ أَنْ يُغفَرَ لَهُ .

٢٦ - اَلرِّفقُ لَمْ يُوضَعْ عَلىٰ شَيْءٍ إِلّا زانَهُ وَلا يُنزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلّا شانَهُ .

٢٧ - رَحِمَ اللهُ عَبداً سَمِحاً قاضِياً وَسَمِحاً مُقتَضِياً .

٢٨ - رائِحَةُ الأَنبِياءِ رائِحَةُ السَّفَرجَلِ وَرائِحَةُ الحُورِ العِينِ الآسِ، وَرائِحَةُ المَلائِكَةِ رائِحَةُ الوَردِ، وَرائِحَةُ ابنَتِي فاطِمَةَ الزَّهراءِ رائِحَةُ السَّفَرجَلِ وَالآسِ وَالوَردِ ، وَلا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً وَلا وَصِيّاً إِلّا وُجِدَ مِنهُ رائِحَةُ السَّفَرجَلِ ، فَكُلُوها وَأَطعِمُوا حُبالاكُمْ يُحَسِّنْ أَولادَكُمْ .

٢٩ - اَلرُّؤيا مِنَ اللهِ وَالحُلمُ مِنَ الشَّيطانِ .

٣٠ - اَلرُّؤيا عَلىٰ ثَلاثَةٍ : بُشرىٰ مِنَ اللهِ تَعالىٰ ، وَتَحزِينٌ مِنَ الشَّيطانِ ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الإِنسانُ نَفسَهُ فَيَراهُ فِي مَنامِهِ .

٣١ - رُشُّوا الماءَ عَلَى القَبرِ رَشّاً ، وَلا تُطَيِّنُوهُ مِنْ غَيرِ طِينِهِ .

٣٢ - رُبَّ حامِلِ فِقهٍ لَيسَ بِفَقِيهٍ إِلىٰ مَنْ هُوَ أَفقَهُ مِنهُ .

٣٣ - اَلرَّجُلُ الصّالِحُ يَجِيءُ بِخَبَرٍ صالِحٍ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَجِيءُ بِخَبَرِ سُوءٍ .

٣٤ ـ اَلرَّجُلُ اَحَقُّ بِصَدْرِ دارِهِ وَبِصَدْرِ فَرَسِهِ، وَاَنْ يَؤُمَّ فِي بَيْتِهِ، وَاَنْ يَبْدَاَ فِي صَفْحَتِهِ.

٣٥ ـ رُخِّصَ لِاَهْلِ الْقاصِيَةِ فِي جَمَلٍ يَحْدُو بِهِ.

٣٦ ـ اَلرّاشِي وَالْمُرْتَشِي وَالرّايِشُ بَيْنَهُما مَلْعُونُونَ.

٣٧ ـ رَحِمَ اللهُ مَنْ اَعانَ وَلَدَهُ عَلىٰ بِرِّهِ.

٣٨ ـ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ اللّينِ التَّوَدُّدُ اِلَى النّاسِ وَاصْطِناعُ الْخَيْرِ اِلىٰ كُلِّ بِرٍّ وَفاجِرٍ.

حرف الزاء

١ ـ زادُ الْمُسافِرِ الْحُدُوُ وَالشِّعْرُ ما كانَ هٰذِهِ لَيْسَ فِيهِ خَناءٌ، وفي آخر: زادُ الْمُسافِرِ الْحُداءُ وَالشِّعْرُ ما كانَ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ جَفاءٌ. وفي نسخة «حَنانٌ» بدل الجفاء، وهو الطرب.

٢ ـ زَيْنُ اُمَّتِي فِي حُسْنِ السَّمْتِ.

٣ ـ زَيْنُ الْايمانِ الْاسْلامُ كَما اَنَّ زَيْنَ الْكَعْبَةِ الطَّوافُ.

٤ ـ زِينَةُ الْعِلْمِ الْاحْسانُ.

٥ ـ زِينَةُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ.

٦ ـ زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

٧ ـ اَلزِّيارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ.

٨ ـ اَلزَّكاةُ قَنْطَرَةُ الْاِسْلامِ .

٩ ـ زُفّوا عَرائِسَكُمْ لَيْلاً وَاَطْعِمُوا ضُحىً .

١٠ ـ زِنَا الْعُيُونِ الْبَصَرُ .

١١ ـ اَلزِّنا يُورِثُ الْفَقْرَ .

١٢ ـ اَلزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلالِ، وَلكِنْ اَنْ يَكُونَ بِما فِى يَدَيِ اللهِ اَوْثَقُ مِنْهُ بِما فِى يَدَيْهِ .

١٣ ـ اَلزُّهْدُ فِى الدُّنْيا قَصْرُ الْاَمَلِ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ، وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ ما حَرَّمَ اللهُ .

١٤ ـ ذُوِيَتْ لِيَ الْاَرْضُ فَأُرِيتُ مَشارِقَها وَمَغارِبَها، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ اُمَّتِى ما ذُوِىَ لِى مِنْها .

حرف السين

١ ـ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْاِمارَةِ تَكُونُ حَسْرَةً وَنَدامَةً ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفاطِمَةُ .

٢ ـ اَلسُّقْمُ يُمْحِي الذُّنُوبَ .

٣ ـ ساعاتُ الْوَضْعِ يُذْهِبْنَ ساعاتِ الْخَطايا .

٤ ـ ساعاتُ الْهُمُومِ ساعاتُ الْكَفّاراتِ، وَلا يَزالُ الْهَمّ بِالْمُؤْمِنِ حَتّىٰ يَدَعَهُ وَمالَهُ مِنْ ذَنْبٍ .

٥ ـ سُرْعَةُ الْمَشْيِ يُذْهِبُ بِبَهآءِ الْمُؤْمِنِ. وسُئل: مَنْ اَشَدُّ النّاسِ بَلآءاً فِي الدُّنْيا. فقال: اَلنَّبِيُّونَ ثُمَّ الْاَماثِلُ فَالْاَماثِلُ، وَيُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلىٰ قَدْرِ اِيمانِهِ وَحُسْنِ عَمَلِهِ، فَمَنْ صَحَّ اِيمانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اِشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَمَنْ سَخُفَ اِيمانُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلاؤُهُ.

٦ ـ سائِلُوا الْعُلَماءَ وَخاطِبُوا الْحُكَماءَ وَجالِسُوا الْفُقَراءَ.

٧ ـ سُوءُ الْخُلْقِ شُؤْمٌ.

٨ ـ اَلسُّنَّةُ سُنَّتانِ: سُنَّةٌ فِي فَرِيضَةٍ اَلْاَخْذُ بَعْدِي بِها هُدىً وَتَرْكُها ضَلالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِي غَيْرِ فَرِيضَةٍ اَلْاَخْذُ بِها فَضِيلَةٌ وَتَرْكُها غَيْرُ خَطِيئَةٍ.

٩ ـ ساقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَراباً.

١٠ ـ اَلسَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذابِ. وزاد في آخر متصلا قوله: فَاِذا قَضىٰ سَفَرَهُ فَلْيُسْرِعِ الْاِنابَةَ اِلىٰ اَهْلِهِ.

١١ ـ سَيِّدُ الْقَوْمِ خادِمُهُمْ.

١٢ ـ اَلسَّعادَةُ كُلُّ السَّعادَةِ طُولُ الْعُمْرِ فِي طاعَةِ اللهِ.

١٣ ـ سُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ.

١٤ ـ اَلسِّواكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصاحَةً.

١٥ ـ اَلسُّدابُ جَيِّدٌ لِوَجَعِ الْاُذُنِ.

١٦ ـ اَلسَّلامَةُ فِي الْوَحْدَةِ وَالْآفَةُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ.

١٧ ـ اَلسَّلامَةُ وَالرّاحَةُ فِي الْعُزْلَةِ عَنِ النّاسِ.

١٨ - سافِرُوا تَصِحّوا وَتَغْنَمُوا .

١٩ - سافِرُوا تَصِحّوا وَصُومُوا تُوجَرُوا ، وَاغْزُوا تَغْنَمُوا ، حُجُّوا لَنْ تَفْتَقِرُوا .

٢٠ - سَلِّمْ عَلٰى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ .

٢١ - اَلسَّلامُ تَطَوُّعٌ وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ .

٢٢ - اَلسَّلامُ قَبْلَ الْكَلامِ .

٢٣ - اَلسَّلامُ مِرْآةُ الْمُسْلِمِ .

٢٤ - اَلسَّلامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنا وَأَمانٌ لِذِمَّتِنا .

٢٥ - اَلسَّلامُ لِلرّاكِبِ عَلَى الرّاجِلِ وَلِلْقائِمِ عَلَى الْقاعِدِ .

٢٦ - اَلسُّحُورُ بَرَكَةٌ .

٢٧ - اَلسُّنَّةُ وَالبِرُّ أَنْ يَتَكَنّى الرَّجُلُ بِاسْمِ ابنه وفي رواية باسم أبيه

٢٨ - سَيِّدُ الْقَوْلِ « لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ » .

٢٩ - اَلسِّواكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ ، وَالْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمانِ .

٣٠ - اَلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ .

٣١ - اَلسَّعِيدُ كُلُّ السَّعِيدِ مَنْ كانَ لَهُ بِنَفْسِهِ شُغُلٌ شاغِلٌ عَنْ غَيْرِهِ .

٣٢ - اَلسُّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلامُ فِضَّةٌ .

٣٣ - سَيِّدُ الْأَبْرارِ يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ بَرَّ والِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِما :

٣٤ ـ سَوّوا صُفوفَكُمْ فَإنَّ تَصْفِيَةَ الصَّفِّ تَمامُ الصَّلاةِ.

٣٥ ـ اَلسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ إمْلاءِ الشَّرِّ، وَإمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ.

٣٦ ـ سُوقُ الْمُسْلِمينَ كَمَسْجِدِهِمْ، فَمَنْ سَبَقَ إلى مَكانٍ فَهُوَ اَحَقُّ بِهِ إلَى اللَّيْلِ.

٣٧ ـ سِبابُ الْمَيِّتِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ.

٣٨ ـ اَلسَّخِيُّ قَريبٌ مِنَ اللهِ قَريبٌ مِنَ النّاسِ قَريبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، اَلْبَخيلُ بَعيدٌ مِنَ اللهِ بَعيدٌ مِنَ النّاسِ قَريبٌ مِنَ النّارِ.

٣٩ ـ اَلسَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ اَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذلِكَ الْغُصْنُ اِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النّارِ أَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذلِكَ الْغُصْنُ اِلَى النّارِ.

٤٠ ـ اَلسّابِقُونَ اِلى ظِلِّ الْعَرْشِ طُوبى لَهُمْ. فقيل: يارسول الله وَمَنْ هُمْ؟ قال: اَلَّذينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ إذا سَمِعُوهُ وَيَبْذُلُونَهُ إذا سَأَلُوهُ وَيَحْكُمُونَ لِلنّاسِ كَحُكْمِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ هُمُ السّابِقُونَ اِلى ظِلِّ الْعَرْشِ.

٤١ ـ سِرْ سَنَتَيْنِ بِرَّ والِدَيْكَ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ ميلاً عُدْ مَريضاً، سِرْ ميلَيْنِ شَيِّعْ جَنازَةً، سِرْ ثَلاثَةَ اَميالٍ اَجِبْ دَعْوَةً، سِرْ اَرْبَعَةَ اَميالاً اَغِثْ مَلْهُوفاً، وَعَلَيْكَ بِالاِسْتِغْفارِ فَإنَّهُ مِمْحاةٌ.

٤٢ ـ ساحِرُ الْمُسْلِمينَ يُقْتَلُ وَساحِرُ الْكُفّارِ لا يُقْتَلُ. قيل: يارسول

اللهِ وَلِمَ لايُقْتَلُ ساحِرُ الْكُفّارِ؟ قال: لِأَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ مِنَ السِّحْرِ وَالشِّرْكُ وَالْكُفْرُ مَقْرُونانِ.

حـرف الشين

١ - شَفاعَتِي لِأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ اُمَّتِي.
٢ - اَلشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ اُمِّهِ.
٣ - اَلشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.
٤ - اَلشَّيْخُ شَبابٌ عَلىٰ حُبِّ اثْنَيْنِ طُولُ حَياةٍ وَ كَثْرَةُ مالٍ.
٥ - اَلشَّيْخُ شابٌّ عَلىٰ حُبِّ اَنِيسٍ وَطُولِ حَياةٍ وَ كَثْرَةِ مالٍ.
٦ - اَلشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْاَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلىٰ الصّابِرِ وَالْمُعْطىٰ، الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْاَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقانِعِ.
٧ - شُقْرُها خِيارُها وَ كُمْتُها صِلابُها وَدُهْمُها مُلُوكُها، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَزَّ أَعْرافَها وَأَذْنابُها مُذابُها.
٨ - اَلشّاخِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلالِ كَالْمُجاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ.
٩ - اَلشّاةُ الْمُنْتِجَةُ بَرَكَةٌ.
١٠ - اَلشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كِسْوَةِ اللهِ فَأَكْرِمُوهُ.
١١ - اَلشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدّارِ.
١٢ - شَتّانَ مابَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقىٰ تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٌ

تَذْهَبُ مَؤُنَتُهُ وَيَبْقىٰ أجْرُهُ .

١٣ ـ اَلشِّرْكُ اَخفىٰ فِى اُمَّتِى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفا .

١٤ ـ اَلشَّيْبُ نورٌ فَلاتَنْتِفُوهُ .

١٥ ـ اَلشَّيبُ فِى الْمُقَدَّمِ يُمْنٌ وَفِى الْعارِضَيْنِ سَخاءٌ وَفِى الذَّوائِبِ شُجاعَةٌ وَفِى الْقَفا شُؤْمٌ .

١٦ ـ اَلشَّيْبُ نورِى فَلا يَجْمُلُ لِى اَنْ اُحْرِقَ نورِى بِنارِى .

١٧ ـ شاوِرُوا النِّساءَ وَخالِفوهُنَّ فَاِنَّ خِلافَهُنَّ بَرَكَةٌ .

١٨ ـ اَلشُّفْعَةُ لاتُورَثُ .

١٩ ـ شُعارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ لااِلٰهَ اِلاَّ اللهُ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

٢٠ ـ شِرارُ اُمَّتِى عُزّابُها .

٢١ ـ شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسانٍ وَشَرُّ النَّصارىٰ نَصارىٰ نَجْرانٍ .

٢٢ ـ شَرُّ النّاسِ مَنْ باعَ الْحَيَوانَ .

٢٣ ـ شَرُّ الْبِقاعِ دُورُ الْاُمَراءِ الَّذِينَ لا يَقْضُونَ بِالْحَقِّ .

٢٤ ـ شَرُّ النّاسِ الْمُثَلِّثُ . قيل : يارسول الله وما الْمُثلّث ؟قال: اَلَّذِى يَسْعىٰ بِأَخِيهِ اِلَى السُّلْطانِ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَيُهْلِكُ اَخاهُ وَيُهْلِكُ السُّلْطانَ(١) .

(١) قلت : تقدم هذا فى حرف الالف .

٢٥ ـ شَرُّ النّاسِ الظّانُّونَ ، وَشَرُّ الظّانِّينَ الْمُتَجَسِّسُونَ ، وَشَرُّ الْمُتَجَسِّسِينَ الْقَوّالُونَ ، وَشَرُّ الْقَوّالِينَ الْهَتّاكُونَ .

٢٦ ـ شَرُّ الْكَسْبِ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَ كَسْبُ الْحَجّامِ .

٢٧ ـ شَرُّ الرِّوايَةِ رِوايَةُ الْكِذْبِ ، وَشَرُّ الْاُمُورِ مُحْدَثاتُها، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ ، وَشَرُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبىٰ ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ اَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً .

٢٨ ـ اَلشَّعْرُ فِى الْاَنْفِ اَمانٌ مِنَ الْجُذامِ .

حـرف الصاد

١ ـ اَلصّائِمُ فِى عِبادَةٍ وَإنْ كانَ نائِماً عَلىٰ فِراشِهِ ما لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً .

٢ ـ اَلصَّوْمُ فِى الْحَرِّ جِهادٌ .

٣ ـ اَلصَّبْرُ مِنَ الْايمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

٤ ـ صِلَةُ الْفاجِرِ لاتَصِلُ اِلّا اِلىٰ فاجِرٍ مِثْلِهِ .

٥ ـ صَوْتانِ يُبْغِضُهُمَا اللهُ : اِعْوالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وَمِزْمارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ .

٦ ـ صِلُوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ .

٧ ـ اَلصَّوْمُ جُنَّةٌ .

٨ ـ صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ تُطْفِيءُ غَضَبَ اللهِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيادَةٌ فِي الْعُمْرِ، وَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيا أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

٩ ـ صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِيءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَتَنْفِي الْفَقْرَ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَبَسَطَ رِضاهُ وَبَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَوَصَلَ رَحِمَهُ وَأَدّىٰ أَمانَتَهُ أَدْخَلَهُ اللهُ فِي النُّورِ الْأَعْظَمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَراتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ أَنَّ لِلّهِ عِنْدَهُ نِعْمَةً إِلّا فِي مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ، وَمَنْ نَظَرَ إِلىٰ مافِي أَيْدِي النّاسِ طالَ حُزْنُهُ وَدامَ أَسَفُهُ.

١٠ ـ صاحِبُ الْعِيالِ لا يَفْلَحُ.

١١ ـ صاحِبُ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ فِي النّارِ.

١٢ ـ صِلَةُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

١٣ ـ اَلصَّدَقَةُ عَلَى الْقَرابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ.

١٤ ـ اَلصَّدَقَةُ تُطْفِيءُ الْخَطِيئَةَ كَما يُطْفِيءُ الْماءُ النّارَ.

١٥ ـ اَلصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكِذْبُ رِيبَةٌ.

١٦ - صُومُوا تَصِحُّوا وَسافِرُوا تَغْنَمُوا .

١٧ - صَدِيقُ كُلِّ امْرِىءٍ عَقْلُهُ ، وزاد في آخر: وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

١٨ - صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام .

١٩ - اَلصَّلاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ .

٢٠ - اَلصَّلاةُ تُنَظِّرُ وَلا تُنْظُرُ بِها وَالْماءُ يُطَهِّرُ وَلا يُطَهَّرُ .

٢١ - اَلصَّلاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شاءَ اِسْتَقَلَّ وَمَنْ شاءَ اِسْتَكْثَرَ .

٢٢ - اَلصَّلاةُ مِيزانٌ مَنْ أَوْفىٰ اِسْتَوْفىٰ .

٢٣ - اَلصَّلاةُ إِلىٰ غَيْرِ شَيْءٍ مِنَ الْجَفاءِ .

٢٤ - اَلصَّوْمُ فِى الشِّتاءِ الْغَنِيمَةُ الْبارِدَةُ .

٢٥ - اَلصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلاءَ وَهِيَ أَنْجَحُ دَواءٍ وَيَدْفَعُ الْقَضاءَ وَقَدْ أُبْرِمَ إِبْراماً ، وَلا يَذْهَبُ بِالْأَدْواءِ إِلَّا الدُّعاءُ وَالصَّدَقَةُ .

٢٦ - اَلصَّدَقَةُ عَلىٰ مِسْكِينٍ صَدَقَةٌ ، وَهِيَ عَلىٰ ذِى رَحِمٍ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ .

٢٧ - اَلصُّلْحُ جائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا ما حَرَّمَ حَلالاً أَوْ أَحَلَّ حَراماً .

٢٨ - اَلصَّمْتُ كَنْزٌ وافِرٌ وَزَيْنُ الْحَلِيمِ وَسَتْرُ الْجاهِلِ .

٢٩ - صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْ بِشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ ، وَأَفْضَلُ ما يُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذىٰ عَنْها .

٣٠ ـ صِنفٰانِ مِنْ اُمَّتِى اِذا صَلَحٰا صَلُحَتْ اُمَّتِى ، وَاِذا فَسَدا فَسَدَتْ اُمَّتِى . قيل: يارسول الله ومن هم ؟ قال: اَلْقُرّآءُ وَالْاُمَرآءُ.

٣١ ـ صِنفٰانِ لاٰ يَنٰالُهُمٰا شَفٰاعَتِى: سُلْطٰانٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ، وَغالٍ فِى الدِّينِ مٰارِقٌ مِنْهُ غَيْرُ تٰائِبٍ وَلاٰ نٰازِعٍ .

٣٢ ـ صٰاحِبُ الدّٰابَّةِ اَحَقُّ بِالْجٰادَّةِ مِنَ الرّٰاجِلِ، وَالْحٰافِى اَحَقُّ بِالْجٰادَّةِ مِنَ الْمُتَنَعِّلِ .

٣٣ ـ اَلصَّمْتُ عِبٰادَةٌ لِمَنْ ذَكَرَ اللّهَ .

٣٤ ـ صٰاحِبُ السِّلْعَةِ اَحَقُّ بِالسَّوْمِ .

٣٥ ـ اَلصَّفُّ الْاَوَّلُ فِى الصَّلاٰةِ اَفْضَلُ ، وَالصَّفُّ الْاَخِيرُ عَلَى الْجَنٰازَةِ اَفْضَلُ .

٣٦ ـ اَلصَّبْرُ سَتْرٌ مِنَ الْكُرُوبِ وَعَوْنٌ عَلَى الْخُطُوبِ .

٣٧ ـ اَلصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

٣٨ ـ اَلصَّبْرُ صَبْرانِ صَبْرٌ عِنْدَ الْبَلاٰءِ وَاَفْضَلُ مِنْهُ الصَّبْرُ عِنْدَ الْمَحٰارِمِ.

حرف الضاد

١ ـ ضٰالَّةُ الْمُسْلِمِ حَرْقُ النّٰارِ .

٢ ـ اَلضِّحْكُ هِلاٰكٌ ، وقال فى حديث آخر : اَلضِّحْكُ هِلاٰكٌ

الْبَدَنِ، وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نِجاةٌ مِنَ النّارِ.

٣ ـ ضَعُوا الْمَطاهِرَ، يعنى على ابواب المساجد.

٤ ـ ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ تَكْفِيرٌ لِما كانَ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ.

٥ ـ اَلضَّيْفُ يَأْتِي الْقَوْمَ بِرِزْقِهِ، فَإِذا ارْتَحَلَ ارْتَحَلَ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ.

٦ ـ اَلضَّيْفُ يَنْزِلُ بِرِزْقِهِ وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ اَهْلِ الْبَيْتِ.

٧ ـ ضَعِ الْقَلَمَ عَلىٰ اُذُنِكَ فَهُوَ اَذْكىٰ لِلْمُمْلِي. قاله للذى يملى عليه فى بعض حوائجه.

٨ ـ ضَرْبُ الْمُسْلِمِ عَلىٰ فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِحْباطُ اَجْرِهِ.

حرف الطاء

١ ـ طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلىٰ كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلا اِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغاةَ الْعِلْمِ.

٢ ـ طَلَبُ الْكَسْبِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ فَرِيضَةٍ.

٣ ـ اَلطّاعَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ.

٤ ـ اَلطّاعِمُ الشّاكِرُ اَفْضَلُ مِنَ الصّائِمِ الصّامِتِ.

٥ ـ طِيبُ الرِّجالِ ماظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّساءِ ماظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.

٦ - طَهِّرُوا أفواهَكُمْ فَإنَّها طُرُقُ الْقُرْآنِ .

٧ - طَلَبُ الْحَلالِ جِهادٌ .

٨ - طَعامُ السَّخِيِّ دَواءٌ ، وَطَعامُ الشَّحِيحِ داءٌ .

٩- طُوبىٰ لِلْمَساكِينِ بِالصَّبرِ الّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ.

١٠- طُوبىٰ لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ .

١١- طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النّاسِ،وَأنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ ،وَخالَطَ أهْلَ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ، وَجانَبَ أهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ .

١٢ - طُوبىٰ لِمَنْ أسْلَمَ وَكانَ عَيْشُهُ كِفافاً وَقَوْلُهُ سِداداً.

١٣ - طُوبىٰ لِمَنْ رُزِقَ الْكِفافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

١٤ - طُوبىٰ لِمَنْ طالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ طالَ عُمْرُهُ وَساءَ مُنْقَلَبُهُ إذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ .

١٥ - طُوبىٰ لِمَنْ رَأىٰ مَنْ رَآنِي ، وَطُوبىٰ لِمَنْ رَأىٰ مَنْ رَأىٰ مَنْ رَآنِي إلَى السّابِعِ ، ثُمَّ سَكَتَ ، وفي آخر:طُوبىٰ لِمَنْ رآني وآمَنَ بي مَرَّةً ، وَطُوبىٰ لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بي سَبْعَ مَرّاتٍ ،وفي آخر:طُوبىٰ لِمَنْ رَآنِي مُقْتَصِراً عَلَيْهِ .وهذه كلها مجعولات وقد بيّن في محلّه

١٦-طُوبىٰ لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي عَلىٰ خَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَةِ

اللهِ تَعالىٰ لَمْ يَطَّلِعْ عَلىٰ ذٰلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ .

١٧ - طُوبىٰ لِمَنْ طَابَ خُلْقُهُ ، وَطَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ عَلانِيَتُهُ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْصَفَ النّاسَ مِنْ نَفْسِهِ .

١٨ - طُوبىٰ لِمَنْ طَوىٰ وَجاعَ وَصَبَرَ ، اُولٰئِكَ الَّذِينَ يَشْبَعُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

١٩ - طُوبىٰ لِلْغُرَباءِ . قيل : مَنِ الْغُرَباءُ يارسول الله ؟ قال : أُناسٌ صالِحُونَ قَلِيلٌ فِي أُناسِ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ .

٢٠ - اَلطَّعامُ إِذا جُمِعَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصالٍ فَقَدْ تَمَّ : إِذا كانَ مِنْ حَلالٍ ، وَكَثُرَتِ الْأَيْدِي عَلَيْهِ ، وَسُمِّيَ فِي أَوَّلِهِ ، وَحُمِدَ اللهُ تَعالىٰ فِي آخِرِهِ .

٢١ - اَلطّاعِمُ الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الصّائِمِ الْمُتَسَحِّرِ ، وَالْمُعافَى الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصّابِرِ ، وَالْمُعْطَى الشّاكِرُ لَهُ فِي الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقانِعِ(١) .

٢٢ - طَرَقَ طائِفَةً مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ لَيْلاً عَذابٌ فَأَصْبَحُوا وَقَدْ فَقَدُوا أَرْبَعَةَ أَصْنافٍ : اَلْبَطّالِينَ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُحْتَكِرِينَ لِلطَّعامِ

(١) قلت : وتقدم ذيل الحديث فى حرف الشين .

وَالصَّيارِفَةُ أَكَلَةُ الرِّبا مِنْهُمْ .

حـرف الظاء

١ ـ ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلاّ مِنْ حَدٍّ .
٢ ـ ظُلْمُ الأَجِيرِ أَجْرَهُ مِنَ الْكَبائِرِ .
٣ ـ اَلظُّلْمُ نَدامَةٌ .
٤ ـ اَلظُّلْمُ ظُلُماتُ يَوْمِ الْقِيامَةِ .
٥ ـ ظُهُورُ الْبَواسِيرِ وَمَوْتُ الْفُجْأَةِ وَالْجُذامِ مِنْ اِقْتِرابِ السّاعَةِ .

حرف العين

١ ـ اَلْعِلْمُ رائِدٌ ، وَالْعَقْلُ سائِقٌ ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ .
٢ ـ اَلْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ .
٣ ـ اَلْعِلْمُ خَدِينُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرِّفْقُ والِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَالنَّسَبُ آدَمُ وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ وَالْمُرُوَّةُ إِصْلاحُ الْمالِ .
٤ ـ اَلْعَقْلُ هِدايَةٌ وَالْجَهْلُ ضَلالَةٌ .
٥ ـ اَلْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَى الرَّحْمٰنِ .

٦ - اَلْعالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكانِ فِي الْخَيرِ .

٧ - اَلْعِلْمُ لا يَحِلُّ مَنْعُهُ .

٨ - عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ، فَإِنَّ الْعَفْوَ لا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلاَّ عِزّاً، فَتَعافُوا يُعِزُّكُمُ اللهُ .

٩ - عَلامَةُ رِضَى اللهِ عَنْ خلقه رَخص أَسْعارِهِمْ وَعَدْلُ سُلْطانِهِمْ، وَعَلامَةُ غَضَبِ اللهِ عَلىٰ خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطانِهِمْ وَغَلاءُ أَسْعارِهِمْ .

١٠ - عُودُوا الْمَرْضىٰ وَاتَّبِعُوا الْجَنائِزَ يُذَكِّرُكُمُ الْآخِرَةَ .

١١ - عائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، وَإِذا جَلَسَ إِرْتَمَسَ فِيها .

١٢ - عِيادَةُ بَنِي هاشِمٍ فَرِيضَةٌ وَزِيارَتُهُمْ سُنَّةٌ .

١٣ - عَفْوُ الْمُلُوكِ بَقاءُ الْمُلْكِ(١) .

١٤ - عِدَةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخْذٍ بِالْيَدِ .

١٥ - عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَنْزٌ لا يُنْفَقُ مِنْهُ .

١٦ - عِلْمُ الْإِيمانِ اَلصَّلاةُ .

١٧ - عَجِبْتُ لِغافِلٍ لا يُغْفَلُ عَنْهُ .

١٨ - عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلٍ ذَنْباً وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ .

١٩ - عَجِبْتُ لِضاحِكٍ مَلأً فِيهِ وَلا يَدْرِي أَرْضَى اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ .

---

(١) قلت : قد تقدم ذلك في حرف الهمزة .

٢٠ ـ عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ، فَوَاللهِ لا يَقْضى لِلْمُؤْمِنِ قَضاءً إلّا كانَ خَيْراً لَهُ.

٢١ ـ اَلْعِلْمُ عِلْمانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذاكَ الْعِلْمُ النّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسانِ فَذاكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمٍ.

٢٢ ـ اَلْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللهِ فِي اَرْضِهِ، وَالْعُلَماءُ اُمَناؤُهُ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ اَدّىٰ اَمانَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيوانِ اللهِ مِنَ الْخائِنِينَ.

٢٣ـ اَلْعِفافُ زِينَةُ النِّساءِ، وَالتَّواضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ، وَالْفَصاحَةُ زِينَةُ الْكَلامِ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ الْايمانِ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبادَةِ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوايَةِ، وَخَفْضُ الْجَناحِ زِينَةُ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ الْاَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ، وَالْايثارُ زِينَةُ الزُّهْدِ، وَبَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَناعَةِ، وَتَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ، وَالْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلاةِ، وَتَرْكُ مالا يَعْنِيهِ زِينَةُ الْوَرَعِ.

٢٤ ـ عَلَّمَنِي جَبْرَئِيلُ وَاَوْجَزَ فقال: يامُحَمَّدُ اَحْبِبْ ماشِئْتَ فَاِنَّكَ مُفارِقُهُ، وَعِشْ كَمْ شِئْتَ فَاِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ ما شِئْتَ فَاِنَّكَ مُلاقِيهِ.

٢٥ ـ عَلِّمُوا وَلاتَعْنِفُوا، فَاِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعْنِفِ.

٢٦ـ عَجَبٌ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعامِ مَخافَةَ الدّاءِ كَيْفَ لا يَحْتَمِي

مِنَ الذُّنُوبِ مَخافَةَ النّارِ.

٢٧ ـ عَمَلٌ قَلِيلٌ فِى سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِى بِدْعَةٍ.

٢٨ ـ عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ.

٢٩ ـ اَلْعافِيَةُ عَشَرَةُ اَجْزاءٍ تِسْعَةٌ مِنْها فِى الصَّمْتِ إِلّا بِذِكْرِ اللهِ وَواحِدَةٌ فِى تَرْكِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ.

٣٠ ـ اَلْعِبادَةُ سَبْعُونَ جُزْءاً اَفْضَلُها جُزْءاً طَلَبُ الْحَلالِ، وفى آخر: اَلْعِبادَةُ عَشَرَةُ اَجْزاءٍ تِسْعَةٌ اَجْزاءٍ فِى طَلَبِ الْحَلالِ.

٣١ ـ اَلْعَطْسَةُ عِنْدَ الْحَدِيثِ شاهِدٌ.

٣٢ ـ اَلْعَمائِمُ تِيجانُ الْعَرَبِ وَالْاَخْبِياءُ حِيطانُ الْعَرَبِ.

٣٣ ـ اَلْعِطاسُ عَلَى الْمَرِيضِ دَلِيلٌ عَلَى الْعافِيَةِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ.

٣٤ ـ عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلْقِ فَإِنَّهُ فِى الْجَنَّةِ، وَإِيّاكُمْ وَسُوءَ الْخُلْقِ فَإِنَّهُ فِى النّارِ لا مَحالَةَ.

٣٥ ـ عَلَيْكُمْ بِالْحَلْبَةِ وَلَوْ بِيعَ وَزْنُها ذَهَباً.

٣٦ ـ عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ اَرْبَعِينَ يَوْماً ساءَ خُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ عَذَّبَ نَفْسَهُ فَأَذِّنُوا فِى اُذُنِهِ.

٣٧ ـ عَلَيْكُمْ بِالْعُزْلَةِ فَإِنَّها عِبادَةٌ.

٣٨ ـ اَلْعائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْعائِدِ فِى قَيْئِهِ.

٣٩ ـ اَلْعَسَلُ شِفاءٌ يَطْرُدُ الرِّيحَ وَالْحُمّىٰ.

٤٠ - عَيُّ الْمُؤْمِنِ فِي لِسانِهِ.

٤١ - اَلْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفاءٌ مِنَ السَّمِّ.

٤٢ - اَلْعِدَةُ عَطِيَّةٌ.

٤٣ - عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبٌ فَلَمْ اُصِبْ اَعْظَمَ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

٤٤ - عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَإِذا دَخَلَ صاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ اِرْقَ وَاقْرَأْ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةٌ، فَلا تَكُونُ فَوْقَ حافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ.

٤٥ - اَلْعاجِزُ مَنْ عَجَزَ عَنْ اِصْلاحِ نَفْسِهِ.

٤٦ - اَلْعابِثُ لاهٍ وَلَيْسَ اللَّهْوُ مِنَ الدِّينِ.

٤٧ - اَلْعاقِلُ كَثِيرُ الْوَجَلِ قَلِيلُ الْاَمانِيِّ وَالْاَمَلِ.

٤٨ - عالِمٌ وَرِعٌ اَجْرُهُ كَأَجْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، غَنِيٌّ سَخِيٌّ اَجْرُهُ كَأَجْرِ الْخَلِيلِ اِبْراهِيمَ، فَقِيرٌ صَبُورٌ اَجْرُهُ كَأَجْرِ النَّبِيِّ اَيُّوبَ، اَمِيرٌ عادِلٌ اَجْرُهُ كَأَجْرِ سُلَيْمانَ، شابٌّ تائِبٌ اَجْرُهُ كَأَجْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيّا، اِمْرَأَةٌ حَيِيَّةٌ اَجْرُها كَأَجْرِ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرانَ(١).

حرف الغين

١ - غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ واجِبٌ عَلى كُلِّ مُحْتَلِمٍ.

(١) قلت : ومن قوله « عالم ورع » الى آخره اخرجناه من مجموعة ورام .

٢ - اَلْغِنىٰ عُقُوبَةٌ.
٣ - غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلاٰتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.
٤ - اَلْغَنِيمَةُ الْبٰارِدَةُ اَلصَّوْمُ فِى الشِّتٰاءِ(١).
٥ - غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ مِنَ الرِّبىٰ.
٦ - اَلْغيرَةُ مِنَ الْايمٰانِ وَالْبَذٰاءُ مِنَ النِّفٰاقِ.
٧ - اِلْغِنىٰ فِى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فِى الْقَلْبِ.
٨ - غَرِيبَتٰانِ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهٰا، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهٰا.
٩ - اَلْغِنٰاءُ زَيْنٌ عِنْدَ النّٰاسِ وَشَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.
١٠ - غَمْزَةُ الرَّجُلِ يَدَ اَخِيهِ قُبْلَةٌ - قاله لجابر.
١١ - اَلْغَضَبُ يُفْسِدُ الْايمٰانَ كَمٰا يُفْسِدُ الصَّبْرُ الْعَسَلَ وَكَمٰا يُفْسِدُ الْخِلُّ الْعَسَلَ.

حرف الفاء

١ - اَلْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنىٰ اِلاّٰ مَنْ حَمَلَ فِى مَغْرَمٍ وَاَعْطىٰ فِى نٰائِبَةٍ.
٢ - اَلْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

(١) قلت: قدم تقدم هذا فى حرف الصاد.

٣ ـ اَلْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ وَزَيْنٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْغِنا زَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ شَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.

٤ ـ فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ.

٥ ـ فَرِّغْ قَلْبَكَ لِما خُلِقَ لَهُ.

٦ ـ اَلْفَقْرُ راحَةٌ.

٧ ـ اَلْفَرْجُ اَمانَةٌ وَالسَّمْعُ اَمانَةٌ وَالْبَصَرُ اَمانَةٌ وَاللِّسانُ اَمانَةٌ وَالْقَلْبُ اَمانَةٌ، وَلا اِيمانَ لِمَنْ لا اَمانَةَ لَهُ.

٨ ـ فَضْلُ جاهِكَ تَعوُدُ بِهِ عَلىٰ اَخِيكَ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى الَّذِى لا جاهَ لَهُ.

٩ ـ فَرْقُ بَيْنِ السِّفاحِ وَالنِّكاحِ ضَرْبُ الدَّفِّ.

١٠ ـ اَلْفُقَهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ مالَمْ يَدْخُلُوا فِى الدُّنْيا. قيل: وَما دُخُولِهِمْ فِى الدُّنْيا؟ قال: اِتِّباعُ اَبْوابِ السُّلْطانِ، فَاِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلىٰ اَدْيانِكُمْ.

١١ ـ اَلْفِراشُ ثَلاثَةٌ فِراشٌ لَكَ وَفِراشٌ لِضَيْفِكَ وَفِراشٌ لِاَهْلِكَ وَالْبَقِيَّةُ لِلشَّيْطانِ.

١٢ ـ فَضْلُ الْعِلْمِ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبادَةِ، وَاَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

١٣ ـ اَلْفَقْرُ ذُلٌّ فِى الدُّنْيا وَفَخْرٌ فِى الْآخِرَةِ، وَالْغِنىٰ فَخْرٌ فِى

الدُّنْيا وَذُلٌّ فِى الْآخِرَةِ.

١٤ - فُضُوحُ الدُّنْيا خَيْرٌ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ.

١٥ - فِى الْمَعارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكِذْبِ.

حرف القاف

١ - اَلْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ.

٢ - اَلْقَناعَةُ بَحْرُ مالٍ لا يَنْفَدُ.

٣ - اَلْقَناعَةُ بِالْحَلالِ غِنىً قَلَّ اَوْ كَثُرَ.

٤ - اَلْقَرابَةُ بَرَكَةٌ.

٥ - قُبْلَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ اَخاهُ اَلْمُصافَحَةُ.

٦ - قَيِّدُوا الشَّرُودَيْنِ. قيل: وَما هُما ؟ قال: اَللَّفْظُ وَاللَّحْظُ.

٧ - قَلِيلٌ فِى سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِى بِدْعَةٍ.

٨ - قَلِيلُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبادَةِ.

٩ - قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ فِى اَمْرِ الدُّنْيا مَضَرَّةٌ، وَالْعَقْلُ فِى اَمْرِ الْآخِرَةِ مَسَرَّةٌ.

١٠ - اَلْقَلْبُ يَحْتَمِلُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ خُلُوِّ الْبَطْنِ.

١١ - اَلْقَلْبُ يُمَجِّ الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلاءِ الْبَطْنِ.

١٢ - قاتِلُوا الْعَدُوَّ بِالدُّعاءِ فَاِنَّهُ اَسْرَعُ فِيهِمْ مِنَ السِّلاحِ.

١٣ ـ قِفْ عِنْدَ أمْرَيْنِ حَتّىٰ تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أنْ يَقَعَ فَتَنْدَمَ .

١٤ ـ اَلْقَرْضُ بِثَمٰانِيَةَ عَشَرَ ، وَصِلَةُ الْأرْحٰامِ بِعِشْرِينَ ، وَصِلَةُ الْاخوانِ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ .

١٥ ـ قَلْبُ الشَّيْخِ قَلْبُ شابٍّ حُبِّبَ إلَيْهِ إثْنَتانِ طولُ الْحَياةِ وَحُبُّ الْمالِ(١) .

١٦ ـ قَلِّدُوا النِّسآءَ وَلَوْ بِيَسِيرٍ ، وَقَلِّدُوا الْخَيْلَ وَلا تُقَلِّدُوهاَ الْأوْثانَ.

١٧ ـ اَلْقاصُّ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ ، وَالتّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وَالنّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ اِمْرَأَةٍ مَنْ هُنَّ مُجْتَمِعَةٌ فَعَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالنّاسِ أجْمَعِينَ.

١٨ ـ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ تَحْجُبُ الدُّعآءَ .

١٩ ـ قَدْ أفْلَحَ مَنْ أسْلَمَ وَكانَ رِزْقُهُ كِفافاً وَصَبَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ .

٢٠ ـ قِلَّةُ الْعِيالِ أحَدُ الْيَسارَيْنِ .

٢١ ـ قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتابِ .

٢٢ ـ قَسَمَ اللهُ الْعَقْلَ ثَلاثَةَ أجْزآءَ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلا عَقْلَ لَهُ : حُسْنُ الْمَعْرِفَةِ لِلّٰهِ ، وَحُسْنُ الطّاعَةِ لِلّٰهِ ،

---

(١) قلت : مضى نظيره فى فصل الشين .

وَحَسِنِ الصَّبْرَ عَلى أَمْرِ اللهِ.

٢٣ ـ قِلَّةُ الْحَياءِ كُفْرٌ.

٢٤ ـ اَلْقُرآنُ هُوَ الدَّواءُ.

٢٥ ـ قَلِّمُوا أَظْفارَكُمْ وَلاتَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٢٦ ـ قَصُّوا أَظافِيرَكُمْ فَإِنَّهُ أَزْيَنُ لَكُمْ.

حرف الكاف

١ ـ اَلْكَمالُ كُلُّ الْكَمالِ اَلْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النّائِبَةِ، وَالتَّقْدِيرُ فِى الْمَعِيشَةِ.

٢ ـ كَفى بِالْمَوْتِ واعِظاً، وَكَفى بِالتَّقى غِنىً، وَكَفى بِالْعِبادَةِ شُغْلاً، وَكَفى بِالْقِيامَةِ مَوئِلاً وَبِاللهِ مُجازِياً.

٣ ـ كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ.

٤ ـ اَلْكِسْوَةُ يُظْهِرُ الْغِنى، وَالْاِحْسانُ إِلَى الْخادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

٥ ـ اَلْكادُّ لِعَيالِهِ كَالْمُجاهِدِ فِى سَبِيلِ اللهِ.

٦ ـ كُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ راعٍ عَلى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ راعِيَةٌ عَلى أَهْلِ بَيْتِ بَعْلِها وَوَلَدِهِ

وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنهُمْ ، وَالْعَبْدُ راعٍ عَلىٰ مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُ، أَلا وَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ .

٧ـ كَفّارَةُ الذَّنْبِ اَلنَّدامَةُ .

٨ ـ كَسْبُ الْحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ(١) .

٩ ـ كُلُّ امْرِىءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ .

١٠ ـ كُلُّ صاحِبِ علم غرثان الى علم .

١١ ـ كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ .

١٢ ـ كَفىٰ بِالْمَرْءِ حِرْصاً رُكُوبُهُ فِي الْبَحْرِ .

١٣ ـ اَلْكَبائِرُ تِسْعٌ : اَعْظَمُهُنَّ الْاِشْراكُ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ، وَاَكْلُ الرِّبىٰ، وَاَكْلُ مالِ الْيَتِيم ،وَقَذْفُ الْمُحْصِنَةِ، وَالْفِرارُمِنَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ، وَاسْتِحْلالُ الْبَيْتِ الْحَرامِ، وَالسِّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كانَ مَعِي فِي جَنَّةٍ مَصارِيعُها مِنْ ذَهَبٍ .

١٤ ـ كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ ، وَاعْلَمْ اَنَّكَ كَما تَزْرَعُ كَذٰلِكَ تَحْصُدُ .

١٥ ـ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُهاَ الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبادَةِ سَنَةٍ .

١٦ ـ كَفّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ .

١٧ ـ كَفىٰ بِالسَّلامَةِ داءاً كَفىٰ بِالنَّفْسِ غِنىً وَبِالْعِبادَةِ شُغْلاً

(١) قلت : مضى نظيره في حرف الطاء .

١٨ - كُلُّكُمْ بَنُو آدَمَ طَفُّ الصّاعِ الْأَمَنْ كَرَّمَهُ اللهُ بِالتَّقْوىٰ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقاكُمْ .

١٩ - كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

٢٠ - كَفىٰ بِالْمَوْتِ مُفَرِّقاً .

٢١ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً إِذا أُعْجَبَ بِرَأْيِهِ .

٢٢ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ .

٢٣ - كَفىٰ بِالْماءِ طِيباً .

٢٤ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ إِثْماً أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ماسَمِعَ .

٢٥ - اَلْكَفالَةُ نَدامَةٌ وَغَرامَةٌ .

٢٦ - اَلْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَماؤُها شِفاءٌ لِلْعَيْنِ .

٢٧ - كادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً ، وَكادَ الْحَسَدُ أَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْقَدَرِ .

٢٨ - كُلُّ ماهُوَ آتٍ قَرِيبٌ .

٢٩ - اَلْكِبْرُ رِداءُ اللهِ وَالْعِزُّ إِزارُهُ ، فَمَنْ نازَعَهُ واحِداً مِنْهُما أُلْقِيَ فِي النّارِ .

٣٠ - كُلُّ واعِظٍ قِبْلَةٌ .

٣١ - كُلُّ صَلاةٍ لا يُدْعىٰ فِيها لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فَصَلاةٌ خِداجٌ - اى ناقص .

٣٢ - كُلُّ فِراشٍ لايَنامُ عَلَيْهِ إِنْسانٌ يَنامُ عَلَيْهِ شَيْطانٌ .
٣٣ - كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فيهِ بِالْحَمْدِ لِلّٰهِ فَهُوَ اَقْطَعُ .
٣٤ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرا .
٣٥ - كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلّا سَبَبِي وَنَسَبِي .
٣٦ - كَشْفُ السُّرَّةِ وَالْفَخِذِ وَالرُّكْبَةِ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْعَوْرَةِ .
٣٧ - كُنُوزُ الْبِرِّ إِخْفاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزايا وَكِتْمانُ الْمَصائِبِ .
٣٨ - كُلُّ يَمِينٍ فِيها كَفّارَةٌ إِلّا عِتْقٌ اَوْ طَلاقٌ اَوْ عَهْدٌ اَوْ مِيثاقٌ .
٣٩ - اَلْكَذّابُ لايَكُونُ صِدّيقاً وَلا شَهِيداً .
٤٠ - اَلْكَبائِرُ اَرْبَعٌ : اَلْاِشْراكُ بِاللّٰهِ ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللّٰهِ ، وَالْاَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللّٰهِ .
٤١ - كِيلُوا طَعامَكُمْ ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِي الطَّعامِ الْمَكِيلِ .
٤٢ - كُلُوا الثِّمارَ وِتْراً لايَضُرُّ ، وَاسْتاكُوا عَرْضاً وَلاتَسْتاكُوا طُولاً .
٤٣ - كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ وَشَرَفُهُ عَقْلُهُ وَحَسَبُهُ خُلْقُهُ ، إِنَّ اللّٰهَ يَسْأَلُكُمْ عَنْ اَعْمالِكُمْ وَما كَسَبْتُمْ لاعَنْ اَحْسابِكُمْ وَاَنْسابِكُمْ .

حرف اللام

١ - لِكُلِّ شَيْءٍ اَنْفٌ وَاَنْفُ الْمَعْرُوفِ السِّراجُ :

٢ - لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَآفَةُ أُمَّتِي حُبُّ الدِّينارِ وَالدِّرْهَمِ.

٣ - لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ وَدَواءُ الذُّنوبِ الاسْتِغْفارُ.

٤ - لِكُلِّ عِبادَةٍ شِرَةٌ، وَلِكُلِّ شِرَةٍ فَتْرَةٌ، وَلِكُلِّ فَتْرَةٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ.

٥ - لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ.

٦ - لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ اَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ اِلَى امْرَأَةٍ، وفي آخر: لَنْ يَفْلَحَ قَوْمٌ وَلَّوا اَمْرَهُمْ اَمْرَأَةً.

٧ - لِلسّائِلِ حَقٌّ وَاِنْ جاءَ عَلىٰ فَرَسٍ.

٨ - لَزَوالِ الدُّنْيا اَيْسَرُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ.

٩ - اَللَّبيبُ مَنِ اشْتَغَلَ بِدينِهِ عَنْ كُلِّ اَحَدٍ.

١٠ - لِلْعِلْمِ خَزائِنُ وَمَفاتيحُهُ السُّؤالُ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَاِنَّهُ يُوجَرُ اَرْبَعَةٌ اَلسّائِلُ وَالْمُتَكَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ.

١١ - اَللَّيْلُ وَالنَّهارُ مَطِيَّتانِ.

١٢ - لِيَكُنْ بَلاغُ اَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيا كَزادِ الرّاكِبِ.

١٣ - لَيْسَ مِنّا مَنْ اَضَرَّ مُسْلِماً اَوْ غَرَّهُ اَوْ ماكَرَهُ مِنَ الْمَكْرِ.

١٤ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبيرَنا، وَلَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَلَمْ يَعْرِفْ فَضْلَنا اَهْلَ الْبَيْتِ.

١٥ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغيرَ، وَيَأْمُرْ

بِالْمَعْرُوفِ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ.

١٦ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ.

١٧ - لَيْسَ مِنّا مَنْ خَلَفَ بِالْأَمانَةِ.

١٨ - لَيْسَ مِنّا مَنْ جَنَّبَ اِمْرَأَةَ اِمْرِءٍ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ.

١٩ - لَيْسَ مِنّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً أَوْغَرَّهُ أَوْ ماكَرَهُ.

٢٠ - لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ.

٢١ - لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمُ مِنَ الدُّعاءِ.

٢٢ - لَيْسَ الْقِرْدُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ.

٢٣ - لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعايَنَةِ.

٢٤ - لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ ضِمانٌ.

٢٥ - لَيْسَ بَيْنَنا وَبَيْنَ أَهْلِ حَرْبِنا رِباً.

٢٦ - لَيْسَ لِنِساءِ أَهْلِ الذِّمَّةِ حُرْمَةٌ، لابَأْسَ بِالنَّظَرِ إِلى شُعُورِهِنَّ وَنُحُورِهِنَّ وَثُدِيِهِنَّ مالَمْ يَتَعَمَّدْ.

٢٧ - لَيْسَ أَسْرَعُ إِجابَةً مِنْ دُعاءِ غائِبٍ لِغائِبٍ.

٢٨ - لَيْسَ بِالْكاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النّاسِ.

٢٩ - لَيْسَ السّارِقُ الَّذِي يَسْرِقُ النّاسَ وَلكِنَّ الَّذِي يَسْرِقُ الصَّلاةَ.

٣٠ - لَيْسَ يُصادُ مِنَ الطَّيْرِ إِلّا ماضَيَّعَ مِنها التَّسْبِيحُ.

٣١ - لَيْسَ فِي الْهايِشاتِ عَقْلٌ وَلاقِصاصٌ، وَالْهايِشاتُ الْمُفْرِغَةُ

تَقَعُ بِاللَّيلِ وَالنَّهارِ فَيُشَجُّ الرَّجُلَ فِيها أَوْيَقَعُ قَتيلُ لا يُدْرىٰ مَنْ قَتَلَهُ وَمَنْ شَجَّهُ .

٣٢ ـ لَيْسَ عَدُوَّكَ الَّذِى اِنْ قَتَلْتَهُ كانَ لَكَ فَوزاً وَاِنْ قَتَلَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ ، وَلكِنَّ أَعدىٰ عَدُوٍ لَكَ وَلَدُكَ خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ، ثُمَّ أَعْدىٰ عَدُوٍ لَكَ الَّذِى مَلَكَت يَمِينُهُ .

٣٣ ـ لَيْسَ الْغِنىٰ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلكِنَّ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ .

٣٤ ـ لَيْسَ مِنّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلىٰ عَيالِهِ .

٣٥ ـ لَيْسَ شَئٌ أَثقَلُ فِى الْمِيزانِ مِنَ الْخُلْقِ الْحَسَنِ .

٣٦ ـ لَيْسَ مِنّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ لا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ لا وَاللهِ، لَيْسَ مِنّى مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ لا وَاللهِ .

٣٧ ـ لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَما يَرْزُقُ الطَّيرَ يَغْدُوخِماصاً وَيَرُوحُ بِطاناً .

٣٨ ـ لَوْبَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَدَلَّ الْباغِى مِنهُما أَبَداً .

٣٩ ـ لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلىٰ اُمَّتِى لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ عِنْدَ وُضُوءِ كُلِّ صَلاةٍ.

٤٠ ـ لَوْلا أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ ماخَلَّى اللهُ بَيْنَ عَبْدَهُ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّنْبِ أَبَداً .

٤١ ـ لَوْدُعِيتُ اِلىٰ ذِراعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ اُهْدِىَ اِلَيَّ كُراعٌ لَقَبِلْتُ .

٤٢ ـ لَوْ عَلِمَ الناس مافِي النِّدآءِ وَالصَّفِ الْأَوَّلِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ.

٤٣ ـ لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ عاماً واحِداً مانُوظِرُوا (اي لا يؤخر عنهم العذاب).

٤٤ ـ لَوْ عَلِمَ الرَّجُلُ مالَهُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ اَنَّهُ يَحْتاجُ اَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

٤٥ ـ لَوْ كانَ الرِّفْقُ خَلْقاً يُرىٰ ما كانَ مِمّا نَطَقَ شَيْءٌ اَحْسَنَ مِنْهُ.

٤٦ ـ لَوْ كانَ عَبْداً فِي صَخْرَةٍ لابابَ لَها وَلا كُوَّةَ لَاَظْهَرَ اللهُ تَعالىٰ لِلنّاسِ عَمَلَهُ كائِناً مَنْ كانَ.

٤٧ ـ لَوْ رَأَى الْعَبْدُ اَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ اِلَيْهِ لَاَبْغَضَ الْاَمَلَ وَطَلَبَ الدُّنْيا.

٤٨ ـ لَوْ كانَ الصَّبْرُ رَجُلاً لَكانَ كَرِيماً.

٤٩ ـ اَللَّحْدُ لِاُمَّتِي وَالضَّرِيحُ لِاَهْلِ الْكِتابِ.

٥٠ ـ لِسانُ الْقاضِي بَيْنَ جَمْرَتَيْنِ مِنْ نارٍ حَتّىٰ يَقْضِيَ بَيْنَ النّاسِ، فَاِمّا اِلىٰ جَنَّةٍ وَاِمّا اِلىٰ نارٍ.

٥١ ـ لايَنْظُرُ (اللهُ تَعالىٰ) اِلىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ وَلٰكِنْ يَنْظُرُ اِلىٰ قُلُوبِكُمْ وَاَعْمالِكُمْ.

٥٢ ـ لايَشْكُرُ اللهَ مَنْ لايَشْكُرُ النّاسَ، وفي آخر مثله وزاد: لا يَهْوَى الضّالَّ اِلّا ضالٌّ.

٥٣ ـ لاتُعْطِ سَلاحَكَ الْفاجِرَ فَيَقْتُلَكَ بِهِ.

٥٤ ـ لاعَقلَ كالتَّدبيرِ .

٥٥ ـ لاتمنعوا نِساءَكُمُ المَساجِدَ بِاللَّيلِ .

٥٦ ـ لايَلومُ اللهُ عَلَى الكِفافِ .

٥٧ ـ لايُلدَغُ المُؤمِنُ مِن جُحرٍ مَرَّتَينِ .

٥٨ ـ لايَملأُ جَوفَ ابنِ آدمَ إلّا التُّرابُ .

٥٩ ـ لاتَدعوا أحَداً إلى طَعامٍ حَتّى يُسَلِّمَ .

٦٠ ـ لايَمنَعُ الجارُجارَهُ أن يَضَعَ خَشَبَتَهُ عَلى جِدارِهِ.

٦١ ـ لايَصحَبُ المَلائِكَةُ رِفقَةً فيها كَلبٌ أو جَرَسٌ .

٦٢ ـ لايُشغِلَنَّكَ ابتِغاءَ ماضَمِنَ لَكَ عَن أداءِ مافرِضَ عَلَيكَ .

٦٣ ـ لايأكُل لَحمَ الجُزُرِ إلّا كُلُّ مؤمِنٍ .

٦٤ ـ لاحَليمَ إلّا ذو عِشرَةٍ (ذوغيرَةٍ خ ل) وَلاحَكيمَ إلّا ذو تَجرِبَةٍ، وفي آخر: لاحَليمَ إلّا ذوعِبرَةٍ وَلاحَكيمَ إلّا ذو تَجرِبَةٍ.

٦٥ ـ لافَقرَ أشَدَّ مِنَ الجَهلِ .

٦٦ ـ لامالَ أعوَدَ مِنَ العَقلِ .

٦٧ ـ لاوَحدَةَ أوحَشَ مِنَ العُجبِ .

٦٨ ـ لامُظاهَرَةَ أوثَقَ مِنَ المُشاوَرَةِ .

٦٩ ـ لاعَقلَ كالتَّدبيرِ .

٧٠ ـ لاحَسَبَ كَحُسنِ الخُلقِ.

٧١ - لاعِبادَةَ كالتَّفكُّرِ.

٧٢ - لاإيمانَ لِمَنْ لاأمانَةَ لَهُ.

٧٣ - لادين لِمَنْ لاعَهْدَ لَهُ:

٧٤ - لاهَمَّ إلّا هَمُّ الدَّيْنِ.

٧٥ - لاوَجَعَ إلّا وَجَعُ الْعَيْنِ.

٧٦ - لافاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ الْقُرآنَ.

٧٧- لاتُرْفَعُ الطَّمْثُ حَتّى يُنَظَّفَ، اَجْمِعُوا وُضُوءَكُمْ يَجْمَعِ اللهُ شَمْلَكُمْ.

٧٨ - لايَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ اَنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، قال(١) يَتَعَرَّضُ مِنَ الْبَلاءِ لِما لايُطِيقُهُ.

٧٩ - لاخَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لايَرى لَكَ مِثْلَ الَّذِي تَرى لَهُ.

٨٠ - لا تُلَقِّنُوا النّاسَ الْكَذِبَ فَيَكْذِبُونَ، اِنَّ اَبْناءَ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا اَنَّ الذِّئْبَ يَأْكُلُ النّاسَ، فَلَمّا لَقَّنَهُمْ اَبُوهُمْ «اِنِّي اَخافُ اَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ» قالُوا اَكَلَهُ الذِّئْبُ.

٨١ - لاتَغْضَبُوا وَلاتُغْضِبُوا. قيل: يارسول الله كيف؟ قال: إذا مَرَّ اَحَدُكُمْ عَلَى الْمَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَأَسْمَعَهُمْ وَيُسْمِعُوهُ التَّسْلِيمَةَ فَإنَّ ذلِكَ مَبْغَضَةٌ.

---

(١) الظاهر أن في العبارة السقط.

٨٢ ـ لاٰ قَطْعَ فِى تَمْرٍ وَلاٰ كُرْمٍ .
٨٣ ـ لاٰ قَوَدَ اِلاّٰ بِالسَّيْفِ .
٨٤ ـ لاٰ يَرُدُّ الْكَرامَةَ اِلاّٰ حِمارٌ .
٨٥ ـ لاٰ طَلاٰقَ فِى اِغْلاٰقٍ .
٨٦ ـ لاٰ تُعٰادُوا الْاَيّٰامَ فَتُعادِيَكُمْ .
٨٧ ـ لاٰ تَبِيعُوا رَقِيقَكُمْ لِاَهْلِ الْبَدْوِ .
٨٨ ـ لاٰ عَدْوىٰ وَلاٰ طِيَرَةَ وَلاٰ هٰامَ ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ وَالْفالُ حَقٌّ .
٨٩ ـ لاٰ عَدْوىٰ وَلاٰ طِيَرَةَ وَلاٰ هٰامَةَ وَلاٰ صُفْرَ .
٩٠ ـ لاٰ يُنْطَحُ فِيهٰا عَنْزانِ .
٩١ ـ لاٰ يَنْتَطِحُ فِيهٰا عَنْزانِ ـ قاله لعمير بن عدى بعد قتله عصماء بنت مروان .
٩٢ ـ لاٰ يَجْنِى الْمَرْءُ اِلاّٰ يَدُهُ .
٩٣ ـ لاٰ تَعْقِلُ الْعٰاقِلَةُ عَبْداً وَلاٰ عَمْداً وَلاٰ صُلْحاً وَلاٰ اعْتِرافاً .
٩٤ ـ لاٰ يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النّٰاسِ عَنْ ذَنْبِكَ ، وَلاٰ نِعْمَةُ النّٰاسِ عَنْ نِعَمِ اللهِ فِيكَ ، وَلاٰ تُقَنِّطِ النّٰاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَأَنْتَ تَرْجُوهٰا لِنَفْسِكَ .
٩٥ ـ لاٰ تَقٰاطَعُوا وَلاٰ تَحٰاسَدُوا وَلاٰ تَبٰاغَضُوا ، وَوَدُّوا وَكُونُوا وَدُوداً كُونُوا عِبٰادَ اللهِ اِخْواناً .
٩٦ ـ لاٰ يَزالُ الشَّيْطانُ فِى ذَعْرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ مٰا حٰافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الْخَمْسِ ، فَاِذا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَوْقَعَهُ فِى الْعَظٰائِمِ .

٩٧ ـ لاَيَزالُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ وَاللهُ مِنْهُ مالَمْ يَحْرِمْ.

٩٨ ـ لاتَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتّىٰ يَبْدَأَ بِالسَّلامِ.

٩٩ ـ لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلاّ بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفاءٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ داءً.

١٠٠ ـ لارُقِيَ إِلاّ فِي ثَلاثٍ فِي حِمَةٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لاتَرْقِي.

١٠١ ـ لاتَخُنْ مَنْ خانَكَ فَتَكُنْ مِثْلَهُ، وَلاتَقْطَعْ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعَكَ.

١٠٢ ـ لاإِيمانَ لِمَنْ لاأَمانَةَ لَهُ، وَلادِينَ لِمَنْ لاعَهْدَ لَهُ، وَلاصَلاةَ لِمَنْ لايُتِمُّ رُكُوعَها وَسُجُودَها.

١٠٣ ـ لاطَلاقَ(١) إِلاّ فِي نِكاحٍ، وَلاعِتْقَ إِلاّ بَعْدَ مُلْكٍ، وَلا صُمْتَ غُدْوَةً إِلَى اللَّيْلِ، وَلاوِصالَ فِي صِيامٍ، وَلارَضاعَ بَعْدَ فِطامٍ، وَلايُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ (تَحَلُّمٍ)، وَلايَمِينَ لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِها، وَلايَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، وَلايَمِينَ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ، وَلاتَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ، وَلاقَطِيعَةَ فِي رَحِمٍ، وَلايَمِينَ فِي مَعْصِيَةٍ.

١٠٤ ـ لايُباشِرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِلاّ وَبَيْنَهُما ثِيابٌ، وَلاتُباشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ إِلاّ وَبَيْنَهُما ثَوْبٌ.

١٠٥ ـ لايَحْتَكِرُ إِلاّ كُلُّ خاطِئٍ.

(١) مضى هذا الكلام في باب الخطب على نحو آخر مع اختصار.

١٠٦ - لاخَيْرَ فِي الْعَيْشِ اِلّاَ لِرَجُلَيْنِ: عَالِمٍ مُطَاعٍ، اَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ.

١٠٧ - لاتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ لِقَوْمٍ وَفِيهِمْ قَاطِعُ الرَّحِمِ.

١٠٨ - لايَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلامُؤْمِنُ بِسِحْرٍ، وَلاقَاطِعٌ، وَلاكَاهِنٌ، وَلامَنَّانٌ. وفي آخر بعد قوله «سحر»: وَلامَنْ اَتىٰ ذاتَ مَحْرَمٍ، وَلاقَاطِعُ رَحِمٍ وَلَوْ بِسَلامٍ، وَلاوَلَدُالزِّنا.

١٠٩ - لاخَيْرَ فِي السَّرَفِ وَلاسَرَفَ فِي الْخَيْرِ.

١١٠ - لاحَسَدَ اِلاّ فِي اِثْنَيْنِ: رَجُلٌ آتاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ، وَرَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاً فَهُوَ يُنْفِقُهُ آنَاءَ اللَّيْلِ وَآنَاءَ النَّهارِ.

١١١ - لاتَنْظُرُوا اِلىٰ كَثْرَةِ صَلاتِهِمْ وَصِيامِهِمْ وَ كَثْرَةِ الْحَجِّ وَالزَّكاةِ وَ كَثْرَةِ الْمَعْرُوفِ وَطَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ، وَلكِنْ اُنْظُرُوا اِلىٰ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأداءِ الْاَمانَةِ.

١١٢ - لاكَبِيرَةَ مَعَ الْاِسْتِغْفارِ، وَلاصَغِيرَةَ مَعَ الْاِصْرارِ.

١١٣ - لايَشُمُّ رِيحَ الْجَنَّةِ جَسَدٌ نَبَتَ عَلَى الْحَرامِ.

١١٤ - لايَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِي تُهَمَةِ مَنْ هُوَ بَرِيءٌ حَتّىٰ يَكُونَ اَعْظَمَ جُرْماً مِنَ السّارِقِ.

١١٤ - لاتُمارِ اَخاكَ وَلا تُمازِحْهُ وَلاتَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

١١٥ ـ لاتعمل شيئاً من الخير رياءاً ولا تدعه حياءاً .

١١٦ ـ لايردّ القدر الّا الدعاء، ولايزيد في العمر الّا البرّ، وانّ الرّجل يحرم الرزق بالذنب يصيبه .

١١٧ ـ لاتستخفّوا بشيعة علي فانّ الرّجل منهم ليشفع بعدد ربيعة ومضر .

١١٨ ـ لايزال الغمّ والهمّ بالمؤمن حتّى لايدع له ذنباً .

١١٩ ـ لايخلو رجل بامرأة الّا وثالثهما الشّيطان .

١٢٠ ـ لايحلّ لمؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث .

١٢١ ـ لايشبع عالم من علم حتّى يكون منتهاه الجنّة .

١٢٢ ـ لا يعجبنّكم اسلام رجل حتّى تعلموا كنه عقله، وفي آخر: لا يعجبنّك اسلام امرء حتّى ينظر مامعوّل عقله .

١٢٣ ـ لايفلح قوم تملكهم امرأة .

١٢٤ ـ لايبلغ العبد حقيقة الايمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه .

١٢٥ ـ لا يقبل الله صلاة بلاطهور، وفي آخر: لاصلاة الّا بطهور، وفي ثالث: لاصلاة الّا بالوضوء ولاوضوء الّا بالتّسمية .

١٢٦ ـ لاصدقة من غلول .

١٢٧ ـ لابأس بالشّعر لمن أراد انتصافاً من ظلم واستغناءاً من

فَقرٍ وَشُكراً عَلىٰ إِحسانٍ.

١٢٨ - لا يَرُدُّ القَضاءَ إِلاّ الدُّعاءُ، وَلا يَزيدُ فِي العُمرِ إِلاّ البِرُّ.

١٢٩ - لا يَنظُرُ إِلىٰ صُوَرِكُمْ وَأَموالِكُمْ لكِنْ يَنظُرُ إِلىٰ قُلوبِكُمْ وَأَعمالِكُمْ.

١٣٠ - لا يُغنِي حَذَرٌ عَنْ قَدَرٍ.

١٣١ - لا يَستَقيمُ إِيمانُ عَبدٍ حَتّىٰ يَستَقيمَ قَلبُهُ، وَلا يَستَقيمُ قَلبُهُ حَتّىٰ يَستَقيمَ لِسانُهُ.

١٣٢ - لا يَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلا ذِي مُرُوَّةٍ قَوِيٍّ.

١٣٣ - لا يَزالُ العَبدُ فِي الصَّلاةِ ما انتَظَرَ الصَّلاةَ.

١٣٤ - لا خَيلَ أَبقىٰ مِنَ الدُّهمِ، وَلا امرَأَةَ كَبِنتِ العَمِّ.

١٣٥ - لا يُقتَلُ إِثنانِ بِواحِدٍ.

١٣٦ - لا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتّىٰ تُؤمِنُوا، وَلا تُؤمِنُوا حَتّىٰ تَحابّوا، أَوَلا أَدُلُّكُمْ عَلىٰ شَيْءٍ إِنْ فَعَلتُمُوهُ تَحابَبتُمْ أَفشُوا السَّلامَ بَينَكُمْ.

١٣٧ - لا تُشغِلُوا قُلوبَكُمْ بِذِكرِ الدُّنيا.

١٣٨ - لا تَبيتُوا وَمَعَكُمْ مِنديلُ الغَمرِ فَإِنَّها مَضجَعُ الشَّيطانِ، وفي آخر لا تَذَرُوا مِنديلَ الغَمرِ فِي البَيتِ فَإِنَّهُ مَربَضٌ لِلشَّيطانِ.

١٣٨ - لا يَفتَقِرُ بَيتٌ فيهِ خَلٌّ.

١٣٩ - لا تُوَرُّوا التُّرابَ خَلفَ البابِ فَإِنَّهُ مَأوَى الشَّيطانِ.

١٤٠ وَلَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلَا تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتَسْتَمِيلُوا بِهِ وُجُوهَ الْأُمَرَاءِ، وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ. ١٤١ لَا تُطَاوِعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ مَنَامِ كُلِّ اللَّيْلِ وَخُذُوا هَزِيعاً مِنْهُ. ١٤٢ لَا يَغِيظَنَّ أَحَدُكُمْ وَالِدَهُ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلْيَفْعَلْ. ١٤٣ لَا يُلِحُّ السَّائِلُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَيَأْثَمَ وَيُؤْثِمَهُمْ. ١٤٤ لَا يَنْزِلُ بِأَحَدِكُمْ إِلَّا وَفُوهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ. ١٤٥ لَا يَخْلُوَنَّ قَلْبُ أَحَدِكُمْ أَبَداً مِنْ ذِكْرِ اللهِ. ١٤٦ وَلَا تُجَالِسُوا الْمَوْتَىٰ فَتَمُوتَ قُلُوبُكُمْ. ١٤٧ وَالْمَوْتَىٰ الْمُتَوَلِّهُونَ بِالدُّنْيَا. ١٤٨ لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ يَا سَيِّدُ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمُ اللهَ.

١٤٩ لَا خَيْرَ فِي عَيْشٍ إِلَّا لِرَجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَمُسْتَمِعٍ وَاعٍ،

١٥٠ لَا تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَلٰكِنِ انْظُرُوا إِلَى مَا اجْتَرَأْتُمْ.

حرف الميم

١ ـ مَنْ أفْتَى النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ لَعَنَتْهُ مَلائِكَةُ السَّماءِ وَالأَرْضِ، وفي آخر: مَنْ أفْتىٰ بِفُتْيا مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ «وفي لفظ: بِغَيْرِ عِلْمٍ» فَإنَّما إثْمُهُ عَلىٰ مَنْ أفْتاهُ.

٢ ـ مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ.

٣ ـ مَنْ بَدَأَ بِالْكَلامِ قَبْلَ السَّلامِ فَلاتُجِيبُوهُ.

٤ ـ مَنْ تَفاقَرَ إفْتَقَرَ وَمَنْ تَمارَضَ مَرِضَ.

٥ ـ مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

٦ ـ مَنْ وَقَعَ حَوالَيَ الْحِمىٰ يُوشَكُ أنْ يُواقِعَهُ.

٧ ـ مَنْ صَمَتَ نَجىٰ.

٨ ـ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أجَلِهِ فَقَدْ أساءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ.

٩ ـ مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً مِنْ مَخافَةِ اللهِ تَعالىٰ أرْضاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٠ ـ مَنْ أحَبَّ أنْ يَعْلَمَ مالَهُ عِنْدَ اللهِ تَعالىٰ فَلْيَعْلَمْ مالِلّهِ عِنْدَهُ.

١١ ـ مَنْ أصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ (بِأمْرِ) الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (فَلَيْسَ مِنْهُمْ)، وَمَنْ سَمِعَ رَجُلاً يُنادِي يالَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وفي آخر: مَنْ أصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهِمَّتُهُ غَيْرُ اللهِ

فَلَيْسَ مِنَ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَمَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طائِعاً فَلَيْسَ مِنّا أَهْلَ الْبَيْتِ.

١٢ - مَنْ أَكَلَ وَذُو عَيْنَيْنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُواسِهِ ابْتُلِيَ بِداءٍ لا دَواءَ لَهُ.

١٣ - مَنْ قَلَّ طَعْمُهُ صَحَّ بَطْنُهُ وَصَفا قَلْبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ طَعْمُهُ سَقُمَ بَطْنُهُ وَقَسىٰ قَلْبُهُ.

١٤ - مَنْ شَهِدَ أَمْراً فَكَرِهَهُ كانَ كَمَنْ غابَ عَنْهُ، وَمَنْ غابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَهُ كانَ كَمَنْ شَهِدَهُ.

١٥ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ.

١٦ - مَنْ باعَ فَضْلَ مائِهِ مَنَعَ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٧ - مَنْ حَلَفَ بِالْأَمانَةِ فَلَيْسَ مِنّا.

١٨ - مَنْ رَحَلَ بِنَجْمٍ أَوْ أَقامَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

١٩ - مَنْ هَجَرَ أَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ دَخَلَ النّارَ.

٢٠ - مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ.

٢١ - مَنْ قَصَّ أَظْفارَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَرَكَ واحِداً لِيَوْمِ الْجُمْعَةِ نَفَى اللهُ عَنْهُ الْفَقْرَ.

٢٢ - مَنْ لا يَرْحَمُ لا يُرْحَمُ.

٢٣ - مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وفي حديث آخر: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَعَرَّفَ مَعايِبَ نَفْسِهِ.

٢٤ - مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٢٥ - مَنْ حَفِظَ ما بَيْنَ لِحْيَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٦- مَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ السَّبْتِ يَكُونُ مَرِيضاً ما دامَ الثَّوْبُ فِي بَدَنِهِ إِلَّا أَنْ يُوهَبَ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْأَحَدِ أَصابَهُ الْغَمُّ وَلَمْ يَكُنْ مُبارَكاً، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ يَكُونُ مُبارَكاً، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ يُحْرِقُهُ ناراً أَوْ يَسْرِقُهُ سارِقٌ أَوْ يَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْأَرْبَعاءِ رُزِقَ الْبَهائِمَ الْكَثِيرَةَ بِغَيْرِ تَعَبٍ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رُزِقَ الْعِلْمَ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ طالَ عُمْرُهُ.

٢٧ - مَنْ عَزّىٰ حَزِيناً كُسِيَ فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُحَرُّ بِها.

٢٨ - مَنْ تَمَنّىٰ شَيْئاً هُوَ لِلّٰهِ رِضًى لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يُعْطىٰ.

٢٩ - مَنْ عَرَّضَ- وفي حديث آخر: مَنْ عابَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَدِيثِهِ فلا يلومن الحديث- نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَساءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

٣٠- مَنْ عَرَّضَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَدِيثِهِ فَكَأَنَّما خَدَشَ وَجْهَهُ.

٣١ - مَنْ لَمْ يَحْتَسِبْ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطاياهُ وَحَضَرَ عَذابُهُ.

٣٢ - مَنْ تَواضَعَ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللهُ ، وَمَنِ اقْتَصَدَ فِى مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ اَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ اَحَبَّهُ اللهُ. وفى آخر: مَنْ تَواضَعَ لِلّٰهِ رَفَعَهُ اللهُ - الى آخر الحديث .

٣٣ - مَنْ قَبَّلَ غُلاماً مِنْ شَهْوَةٍ اَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

٣٤ - مَنْ اَلَحَّ فِى وَطْيِ الرِّجالِ لَمْ يَمُتْ حَتّٰى يَدْعُوَ الرِّجالَ اِلىٰ نَفْسِهِ .

٣٥ - مَنْ سَرَّهُ النَّسْأُ فِى الْاَجَلِ وَالزِّيادَةُ فِى الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ .

٣٦ - مَنْ قَلَّ اَكْلُهُ قَلَّ حِسابُهُ .

٣٧ - مَنْ تَوَكَّلَ وَقَنَعَ وَرَضِىَ كُفِىَ الْمَطْلَبُ .

٣٨ - مَنْ نَظَرَ فِى الْعَواقِبِ سَلُمَ فِى النَّوائِبِ .

٣٩ - مَنْ قالَ عَلَىَّ مالَمْ اَقُلْ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ .

٤٠ - مَنْ تَنْفَعُه يَنْفَعْكَ وَمَنْ لايَعُدُّ الصَّبْرَ لِنَوائِبِ الدَّهْرِ يَعْجِزْ ، وَمَنْ قَرَضَ النّاسَ قَرَضُوهُ وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ . قيل: فَأَصْنَعُ ماذا يارَسُولَ اللهِ ؟ قال: اَقْرِضْهُمْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ .

٤١ - مَنْ اَحْزَنَ والِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُما .

٤٢ - مَنْ آذىٰ والِدَيْهِ فَقَدْ آذانِى ، وَمَنْ آذانِى فَقَدْ آذَىٰ اللهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ . اقول: مرّ فى المواعظ مايناسب المقام .

٤٣ ـ مَنْ فُتِحَ لَهُ بابٌ فِي الدُّعاءِ فُتِحَتْ لَهُ اَبْوابُ الْاِجابَةِ.

٤٤ ـ مَنْ اَحَبَّ دُنْياهُ اَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وزاد في آخر قوله: وَمَنْ اَحَبَّ آخِرَتَهُ اَضَرَّ بِدُنْياهُ.

٤٥ ـ مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ اَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ.

٤٦ ـ مَنْ آذىٰ مُؤْمِناً وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جاءَ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِساً مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَكانَ كَمَنْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَالْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ وَقَتَلَ عَشَرَةَ آلافٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ.

٤٧ ـ مَنْ اَكَلَ مايَشْتَهِي وَلَبِسَ مايَشْتَهِي، وَرَكِبَ مايَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللهُ اِلَيْهِ حَتّىٰ يَنْظُرَ اَوْيَتْرُكَ.

٤٨ ـ مَنْ اُعْطِيَ اَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ اَرْبَعاً: مَنْ اُعْطِيَ الْاِسْتِغْفارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ اُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيادَةَ، وَمَنْ اُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ اُعْطِيَ الدُّعاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْاِجابَةَ.

٤٩ ـ مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِي غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

٥٠ ـ مَنْ أَلْقىٰ جِلْبابَ الْحَياءِ لاغَيْبَةَ لَهُ.

٥١ ـ مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ اِذا وَعَدَ.

٥٢ ـ مَنْ عَمِلَ عَلىٰ غَيْرِ عِلْمٍ كانَ مايُفْسِدُ اَكْثَرَ مِمّا يُصْلِحُ.

٥٣ ـ مَنْ أَذاعَ فاحِشَةً كانَ كَمُبْدَأِها، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يَرْكَبَهُ.

٥٤ - مَنْ اَتیٰ اِلَیْکُمْ مَعْرُوفاً فَکافِؤُهُ، وَاِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاَثْنُوا فَاِنَّ الثَّناءَ جَزاءٌ. وفی آخر: مَنْ اُوتِیَ مَعْرُوفاً فَلْیُکافِیءْ بِهِ، فَاِنْ لَمْ یَسْتَطِعْ فَلْیَذْکُرْهُ فَاِنْ ذَکَرَهُ فَقَدْ شَکَرَهُ. وفی ثالث: مَنْ تَقَدَّمَتْ اِلَیْهِ یَدٌ کانَ عَلَیْهِ مِنَ الْحَقِّ اَنْ یُکافِئَ، فَاِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَالثَّناءُ، فَاِنْ لَمْ یَفْعَلْ فَقَدْ کَفَرَ النِّعْمَةَ. وفی رابع: مَنْ اَثْنیٰ فَقَدْ کافیٰ.

٥٥ - مَنْ طَلَبَ رِضَی الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخالِقِ سَلَّطَ اللهُ عَلَیْهِ ذٰلِکَ الْمَخْلُوقَ.

٥٦ - مَنْ عامَلَ النّاسَ فَلَمْ یَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ یَکْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ یُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ کَمُلَتْ مُرُوَّتُهُ وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ وَوَجَبَتْ اُخُوَّتُهُ وَحَرُمَتْ غَیْبَتُهُ.

٥٧ - مَنْ اَرْضیٰ سُلْطاناً بِما یُسْخِطُ اللهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللهِ.

٥٨ - مَنْ کَثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ بَدَنُهُ وَمَنْ ساءَ خُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ لاحَی الرِّجالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَذَهَبَتْ کَرامَتُهُ. ثم قال رسول الله: لَمْ یَزَلْ جَبْرَئِیلُ یَنْهانِی عَنْ مُلاحاةِ الرِّجالِ کَما یَنْهانِی عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَعِبادَةِ الْاَوْثانِ.

٥٩ - مَنْ وُقِیَ شَرَّ قَبْقَبِهِ وَلَقْلَقِهِ وَذَبْذَبِهِ فَقَدْ وُقِیَ الشَّرَّ کُلَّهُ. والقبقب البطن، واللّقلق اللسان، والذّبذب الفرج.

٦٠ - مَنْ کَفَّ لِسانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْراتَهُ، وَمَنْ مَلَکَ غَضَبَهُ وَقاهُ اللهُ

عَذابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ قَبِلَ عُذْرَهُ.

٦١- مَنْ أَخْزَنَ لِسانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبِلَ عُذْرَهُ وَتَجاوَزَ عَنْهُ:

٦٢ - مَنْ مَشىٰ مَعَ ظالِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ظالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْإِسْلامِ.

٦٣ - مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَهُوَ ضاحِكٌ أُدْخِلَ النّارَ وَهُوَ باكٍ.

٦٤ - مَنْ أَدْرَكَ الصَّلاةَ أَرْبَعِينَ يَوْماً فِي الْجَماعَةِ كُتِبَ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةٌ مِنَ النّارِ.

٦٥ - مَنْ صَلّىٰ رَكْعَتَيْنِ فِي خَلاءٍ لا يَراهُ إِلَّا اللهُ كانَتْ بَراءَةً لَهُ مِنَ النّارِ.

٦٦ - مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ لَهىٰ عَنِ اللَّذاتِ.

٦٧ - مَنْ يَشْتَهِي كَرامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيا.

٦٨ - مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٦٩ - مَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ. قلت: تقدم هذا آنفاً بلفظ آخر.

٧٠- مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ أَبْوابِ السُّلْطانِ افْتَتَنَ.

٧١ - مَنِ اشْتاقَ إِلَى الْجَنّاتِ أَسْرَعَ إِلَى الْخَيْراتِ.

٧٢ - مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النّارِ لَهىٰ عَنِ الشَّهَواتِ.

٧٣ - مَنِ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللهُ.
٧٤ - مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ.
٧٥ - مَنْ تَأَنَّىٰ أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ.
٧٦ - مَنْ مَشَىٰ مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ.
٧٧ - مَنْ شَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.
٧٨ - مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ.
٧٩ - مَنْ جُعِلَ قَاضِياً ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ.
٨٠ - مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِءَ مِنَ الْكِبْرِ.
٨١ - مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ لَمْ يَنَلْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.
٨٢ - مَنِ ازْدَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزْدَدْ هُدىً لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً.
٨٣ - مَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.
٨٤ - مَنْ نَزَلَ عَلَىٰ قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ.
٨٥ - مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كَانَ ذٰلِكَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ.
٨٦ - مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ يَنْفَعُ بِهِمَا كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً.
٨٧ - مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ،

٨٨ - مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرّاً مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّقْصَانَ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ فِي نُقْصَانٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

٨٩ - مَنْ صَلَّىٰ صَلاةً لَا يَعْرِضُ عَلَيَّ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ أَسْبَابِ الدُّنْيَا لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ، وَمَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ وَعَفَّرَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِءَ مِنَ الْكِبْرِ.

٩٠ - مَنْ أَعْرَضَ عَنْ صَاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَهُ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ يَقِيناً وَرِضاً.

٩١ - مَنْ لَمْ يُبَالِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ لَمْ يُبَالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النَّارَ.

٩٢ - مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَ ضَيْفِهِ.

٩٣ - مَنْ أَكَلَ طَعَامَهُ مَعَ ضَيْفِهِ فَلَيْسَ لَهُ حِجَابٌ دُونَ الرَّبِّ.

٩٤ - مَنْ قَرَّبَ لِغَيْرِ اللهِ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللهُ سُبْحَانَهُ مِنْهُ مَا قَرَّبَ.

٩٥ - مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ وَتَمْجِيدُهُ وَقَلَّ طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ وَمَنَامُهُ إِشْتَاقَتْهُ الْمَلَائِكَةُ.

٩٦ - مَنْ كَانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَأَكْثَرُ سَعْيِهِ لِلَذَّةٍ تَفْنَىٰ فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ.

٩٧ - مَنْ كَانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ نَيْلُ الشَّهَوَاتِ نُزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلَاوَةُ

الْايمانِ .

٩٨ ـ مَنْ تَواضَعَ لِغَنِيّ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

٩٩ ـ مَنْ أكَلَ طَعاماً لِلشَّهْوَةِ حَرَّمَ اللهُ عَلى قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ فاتَهُ حَظُّهُ مِنَ الْحَياةِ وَحَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَيُريدُ بِهِ حَرْثَ الدُّنْيا لَمْ يَنَلْ حَرْثَ الْآخِرَةِ، وَمَنْ لَمْ يَتَحَلَّ بِالْوَرَعِ اِسْتَقادَهُ الشَّرُّ وَمَلَكَتْهُ الْأَطْماعُ، وَمَنْ فَرَّغَ هُمُومَهُ لِلدُّنْيا لَمْ يُبالِ اللهُ فِي أيِّ أوْدِيَتِها قُتِلَ .

١٠٠ـ مَنِ اجْتَرَءَ عَلى مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاثْمِ يُوشَكُ أنْ يَجْتَرِئَ عَلى مَا اسْتَبانَ مِنْهُ ، وَمَنْ تَرَكَ مَا اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاثْمِ كانَ لِما اسْتَبانَ مِنْهُ أتْرَكُ ، لاتُهِيجُوا وَهَجَ النّارِ عَلى وُجُوهِكُمْ بِالْخَوْضِ فِيما لا يُعْنِيكُمْ .

١٠١ ـ مَنْ أرادَ أنْ يَكُونَ أعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ .

١٠٢ ـ مَنْ خافَ اللهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيا ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِما يَكْفِيهِ كانَ الْيَسِيرُ مِنْهُما يَكْفِيهِ .

١٠٣ ـ مَنْ قالَ اِنّي خَيْرُ النّاس فَهُوَ مِنْ شَرِّ النّاسِ ، وَمَنْ قالَ اِنّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النّارِ .

١٠٤ـ مَنْ بَكى عَلَى الْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ غَفَلَ عَنِ النّارِ دَخَلَ النّارَ

١٠٥- مَنْ يُغالِبْ عَمَلَ اللهِ يَغْلِبْهُ، وَمَنْ يَهْجُرِ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُشَوِّهْ بِهِ، وَمَنْ يَخْدَعِ اللهَ يَخْدَعْهُ، فَهَلّا تَجافَيْتَ بِجَبْهَتِكَ الأَرْضَ وَلَمْ يَشْبُرْ وَجْهُكَ - قاله لرجل ابصره قد دَبُرَتْ جبهته.

١٠٥ - مَنْ عَفَّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ كانَ عابِداً، وَمَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ اللهِ كانَ غَنِيّاً، وَمَنْ أَحْسَنَ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَهُ كانَ مُسْلِماً، وَمَنْ صاحَبَ النّاسَ بِالَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُصاحِبُوهُ كانَ عَدْلاً.

١٠٦ - مَنْ أَكْثَرَ الِاسْتِغْفارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ.

١٠٧ - مَنْ أَسَرَّ ما يُرْضِي اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ ما يَسُرُّهُ.

١٠٨ - مَنْ أَسَرَّ ما يُسْخِطُ اللهَ تَعالىٰ أَظْهَرَ اللهُ ما يُخْزِيهِ.

١٠٩ - مَنْ زادَ خُشُوعُ الْجَسَدِ عَلىٰ ما فِي الْقَلْبِ فَهُوَ خُشُوعُ نِفاقٍ.

١١٠- مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١١- مَنْ فَضَّلَ أَحَداً مِنْ أَصْحابِي عَلىٰ عَلِيٍّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١٢- مَنْ وَصَلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي دارِ الدُّنْيا كافَأْتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقِنْطارٍ.

١١٣- مَنْ دانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهاجِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي فَلْيَدِنْ بِتَفْضِيلِ الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلىٰ جَمِيعِ أُمَّتِي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هٰذِهِ الأُمَّةِ

كَمَثَلِ بابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرائِيلَ.

١١٤- مَنْ أَرادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمْ.

١١٥- مَنْ أَرادَ أَنْ يَشُمَّ رِيحِي فَلْيَشُمَّ الْوَرْدَ الأَحْمَرَ.

١١٦- مَنْ أَهانَ سُلْطانَ اللهِ أَهانَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطانَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ.

١١٧- مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كانَ أَوْ شَرّاً كانَ كَمَنْ عَمِلَهُ.

١١٨- مَنْ كانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلى ذِي سُلْطانٍ بِمَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيَسُّرِ عُسْرٍ أَعانَهُ اللهُ عَلى إِجازَةِ الصِّراطِ يَوْمَ تُدْحَضُ فِيهِ الأَقْدامُ.

١١٩ - مَنْ يَسَّرَ عَلى مُعْسِرٍ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

١٢٠ - مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً وَوَضَعَ لَهُ مَظْلَمَةً أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لا ظِلَّ إِلاّ ظِلُّهُ.

١٢١- مَنْ نَصَرَ أَخاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ.

١٢٢- مَنْ أَصْبَحَ لا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ ما جَنى.

١٢٣ - مَنْ يَصْبِرْ نَصَرَهُ اللهُ وَما أُعْطِيَ عَطاءً خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ. وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ صَبَرَ عَلى مُصِيبَةٍ فَلَهُ الأَجْرُ بِوَزْنِ جِبالِ الدُّنْيا.

١٢٤- مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ والِدَةٍ وَوَلَدِها فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ

الْقِيامَةِ.

١٢٥- مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ.

١٢٦- مَنْ أَسْلَمَ عَلىٰ يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

١٢٧- مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢٨- مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَماعَةَ.

١٢٩- مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ:

١٣٠- مَنْ مَشىٰ مِنْكُمْ إِلىٰ طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً.

١٣١- مَنِ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعاكُمْ فَأَجِيبُوهُ.

١٣٢- مَنْ أَساءَتْهُ خَطِيئَتُهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ.

١٣٣- مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ شِبْراً خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ.

١٣٤- مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ فَلْيَنْتَهِزْهُ (فَلْيَنْتَهِزْهُ) فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَتىٰ يُغْلَقُ عَنْهُ.

١٣٥- مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلِجامٍ مِنَ النّارِ.

١٣٦- مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الْأَجْرِ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ.

١٣٧- مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ مَهاوِشٍ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهابِرٍ. قلت: نهابر

اى مهالك .

۱۳۸- مَنْ نَظَرَ اِلىٰ كِتابِ اَخيهِ بِغَيْرِ اِذْنِهِ فَكَأَنَّما يَنْظُرُ فِى النّارِ.

۱۳۹- مَنْ كانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ اَمْرُهُ ذلِكَ بِمَعْرُوفٍ .

۱٤۰- مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَها كانَ كَمَنْ اَحْيىٰ مَوْؤُدَةً مِنْ قَبْرِها.

۱٤۱ - مَنْ طَلَبَ الدُّنْيا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ فَما لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .

۱٤۲ - مَنْ طَلَبَ مَحامِدَ النّاسِ بِمَعاصِى اللهِ عادَ حامِدُهُ مِنَ النّاسِ ذامّاً .

۱٤۳ - مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللهِ بِسَخَطِ النّاسِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاَرْضىٰ عَنْهُ النّاسَ،وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَى النّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سُبْحانَهُ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَاَسْخَطَ عَلَيْهِ النّاسَ .

۱٤٤ - مَنْ سَمَّعَ النّاسَ بِعِلْمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ اَسامِعَ خَلْقِهِ .

۱٤٥ - مَنْ اَحْسَنَ صَلاتَهُ حِينَ يَراهُ النّاسُ ثُمَّ اَساءَها حِينَ يَخْلُو فَتِلْكَ اسْتِهانَةٌ اِسْتَهانَ بِها رَبَّهُ .

۱٤٦ - مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللهِ اِلّا بُعْداً .

۱٤۷ - مَنْ مَشىٰ اِلىٰ طَعامٍ لَمْ يُدْعَ اِلَيْهِ دَخَلَ سارِقاً وَخَرَجَ مُغيِّراً .

١٤٨ - مَنْ أَحَبِّ السَّبِيلِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ ، وَجُرْعَةُ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ .

١٤٩ - مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ بِكْرُهَا جَارِيَةً ، اى اول ولدها ابنة .

١٥٠ - مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يُشْبِهَهُ وَلَدُهُ ، وفى آخر مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ أَنْ يُشْبِهَ أَبَاهُ .

١٥١ - مِنْ تَمَامِ الْمَحَبَّةِ الْمُصَافَحَةُ .

١٥٢ - مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ إِسْتِخَارَتُهُ اللهَ وَرِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ وَسَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ .

١٥٣ - مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْأَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ .

١٥٤ - مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ إِبْرَادُ الْأَكْبَادِ الْحَارَّةِ وَإِشْبَاعُ الْأَكْبَادِ الْجَائِعَةِ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ بِى عَبْدٌ يَبِيتُ شَبْعَانَ وَأَخُوهُ - او قال: جَارُهُ - الْمُسْلِمُ جَائِعٌ .

١٥٥ - مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْخُلَطَاءُ الصَّالِحُونَ ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ ، وَالزَّوْجَةُ الْمُؤَاتِيَةُ ، وَأَنْ يُرْزَقَ مَعِيشَتُهُ فِى بَلْدَتِهِ .

١٥٦ - أَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ مَنْ يُخَالِلُ فَلْيَتَّقِ اللهَ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخَالِلُ .

١٥٧ - أَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ .

١٥٨ - اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ.

١٥٩- اَلْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ.

١٦٠-اَلْمَدْيُونُ فِى مَغْفِرَةِ اللهِ سُبْحانَهُ مادامَتْ هِمَّتُهُ فِى قَضاءِ دَيْنِهِ.

١٦١- اَلْمُؤْثِرُ عَلىٰ نَفْسِهِ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ.

١٦٢- اَلْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ.

١٦٣- اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ لا يَظْلِمُهُ وَلا يُسْلِمُهُ.

١٦٤- ما بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْايمانِ اِلَّا تَرْكُ الصَّلاةِ.

١٦٥ - ما مِنْ اَحَدٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ اُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرادَ اللهُ بِهِ خَيْراً اِلَّا جَعَلَ اللهُ لَهُ وَزِيراً صالِحاً اِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَاِنْ ذَكَرَ اَعانَهُ وَاِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَزَجَرَهُ.

١٦٦- ما فَشَا السَّلامُ فِى قَوْمٍ اِلَّا أَمِنُوا مِنَ الْعَذابِ، فَاِنْ فَعَلْتُمُوهُ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ.

١٦٧- ما وَقىٰ بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَتْ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ.

١٦٨- ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ.

١٦٩- ما اَمْلَقَ تاجِرٌ صَدُوقٌ.

١٧٠- مَا اجْتَمَعَ الْحَلالُ وَالْحَرامُ اِلَّا غَلَبَ الْحَرامُ الْحَلالَ.

١٧١- مَثَلُ الْاَخَوَيْنِ مَثَلُ الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ اِحْداهُمَا الْاُخْرىٰ.

١٧٢ - اَلْمُتَشَبِّعُ بِما لا يَمْلِكُ كَلابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ.

١٧٣ـ اَلْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ .

١٧٤ـ اَلْمُؤَذِّنُونَ اَطْوَلُ النّٰاسِ اَعْنٰاقاً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ.

١٧٥ ـ اَلْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ سَتْرُهٰا بَيْتُهٰا ، فَإِذٰا خَرَجَتْ اِسْتَشْرَفَهٰا الشَّيْطٰانُ .

١٧٦ ـ اَلْمَرْأَةُ ضِلْعٌ مَكْسُورٌ فَاجْبُرُوهُ .

١٧٧ـ اَلْمَرْأَةُ نَهْرَمٰانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمٰانَةٍ. قلت : نهرمان كمافى بعض من الكتب اللالى العالية توجد فى بعض البحار، ويحتمل ان يكون بالباء بدل النون بمعنى الزهرة ، وبالفارسية احد معانيه الياقوت الاحمر، ويحتمل ان يكون «ريحانة» بدل نهرمانة كما فى وصايا على (ع)

١٧٨ـ اَلْمِيعٰادُ مِضْمٰارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ (احْتَقَرَ) مِنَ الْعَمَلِ غٰانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِمٰا فٰاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ نٰادِمٌ . قلت : قد مرّ هذا الكلام فى ذيل بعض الخطب، والمضمار الفسحة الواسعة لسباق الخيل، والمغتبط هو المسرور، قوله «بما احتقب» اى بما اكتسب، و « مبتئس » اى محزون .

١٧٩ـ اَلْمُحِبُّ لِأَهْلِ بَيْتِى فِى الْجَنَّةِ.

١٨٠ـ اَلْمُنْفِقُ عُمْرَهُ فِى طَلَبِ الدُّنْيٰا خٰاسِرُ الصَّفْقَةِ عٰادِمُ التَّوْفِيقِ.

١٨١ ـ اَلْمِعْدَةُ بَيْتُ كُلِّ دٰاءٍ وَالْحِمْيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَوٰاءٍ ، وَاَعْطِ كُلَّ نَفْسٍ مٰاعَوَّدْتَهٰا . وفى آخر: وَاَعْطِ بِكُلِّ بَدَنٍ مٰاعَوَّدَ بِهِ ، ويأتى

قوله «اَلْمِعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ» .

١٨٢- مَسْأَلَةُ الْغِنىٰ نارٌ.

١٨٣- اَلْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمانِعِها .

١٨٤ - اَلْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَمْسِ شَدائِدَ : مُؤْمِنٍ يَحْسُدُهُ ، وَ مُنافِقٍ يُبْغِضُهُ ، وَكافِرٍ يُقاتِلُهُ ، وَشَيْطانٍ يُضِلُّهُ ، وَنَفْسٍ تُنازِعُهُ .

١٨٥ - اَلْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ .

١٨٦- مَنْ زارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتِي .

١٨٧- اَلْمُؤْمِنُ كَفّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

١٨٨- اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ .

١٨٩- اَلْمُؤْمِنُ إِلْفٌ مَأْلُوفٌ .

١٩٠- اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ، وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ .

١٩١- اَلْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.

١٩٢ - اَلْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ .

١٩٣ - اَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً .

١٩٤ - اَلْمُؤْمِنُ لَيِّسِيرُ الْمَؤُنَةِ.

١٩٥ - اَلْمُؤْمِنُ حَرامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَمالُهُ وَدَمُهُ .

١٩٦ - اَلْمُؤْمِنُ دَعِبٌ وَلَعِبٌ وَالْمُنافِقُ قَطِبٌ وَغَضِبٌ .

١٩٧ - اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، فَإِذا رَآهُ مَشِيناً فَلْيُمِطْ عَنْهُ .

قلت : قدمر آنفاً بدون الذيل .

١٩٨ ـ مٰا قَلَّ وَ كَفٰى خَيْرٌ مِمّٰا كَثُرَ وَاَلْهٰى .

١٩٩ ـ مٰا عٰالَ امْرُؤٌ اِقْتَصَدَ .

٢٠٠ ـ مٰا عٰالَ مَنِ اقْتَصَدَ ، وَالْقَنٰاعَةُ كَنْزٌ لا تَنْفَدُ .

٢٠١ ـ اَلْمَوْتُ رَيْحٰانَةُ الْمُؤْمِنِ .

٢٠٢ ـ مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهٰادَةٌ .

٢٠٣ ـ مُداراةُ النّاسِ صَدَقَةٌ ، وفي آخر : مُداراةُ النّٰاسِ نِصْفُ الْايمٰانِ وَالرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ .

٢٠٤ ـ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ ، اَلْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ اِلّٰا شَرْطاً اَحَلَّ حَراماً اَوْ حَرَّمَ حَلالاً .

٢٠٥ ـ اَلْمَعُونَةُ تَأْتِي مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُنَةِ وَاِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلاءِ .

٢٠٦ ـ اَلْمُسْتَشٰارُ مُؤْتَمَنٌ .

٢٠٧ ـ مٰا مِنْ قَوْمٍ قَعَدُوا فِي مَجْلِسٍ ثُمَّ قٰامُوا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اِلّٰا كٰانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ .

٢٠٨ ـ مَهْلاً عِبٰادَ اللهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَاِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقٰابِ .

٢٠٩ ـ اَلْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ .

٢١٠ ـ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً ، وَمَثَلُ

الْكافِرِ مَثَلُ الْاُرْزَةِ لا يَزالُ مُسْتَقِيماً لا يُشْعُرُ . قلت : الارزة فى الرواية ليس له معنى يستقم ، والظّاهر بقرينة المقابلة وبقرينة رواية فى الكافى انه الارزبة وهى عصية من حديد ربما يقال لها بالفارسية ميل آهن .

٢١١ ـ مُرُوَّتُنا اَهْلَ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنا وَاِعْطاءُ مَنْ حَرَمَنا

٢١٢ ـ ما اَصابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلا وَصَبٍ وَلا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمَّ يَهُمُّهُ اِلاّ كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئاتِهِ.

٢١٣ ـ مالِى وَالدُّنْيا ، وَما اَنَا وَالدُّنْيا اِنَّما مَثَلِى وَمَثَلُها كَمَثَلِ راكِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِى يَوْمٍ صائِفٍ فَقالَ تَحْتَها ثُمَّ تَرَكَها .

٢١٤ ـ مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصّالِحَةُ فِى النِّسآءِ كَمَثَلِ الْغُرابِ الْاَعْصَمِ فِى مِائَةِ غُرابٍ .

٢١٥ـ مَلْعُونٌ مَنْ أَلْقىٰ كَلَّهُ عَلَى النّاسِ .

٢١٦ـ اَلْمُشاوَرَةُ حِصْنٌ مِنَ النَّدامَةِ وَأَمْنٌ مِنَ الْمَلامَةِ .

٢١٧ـ ما يَنْتَظِرُ اَحَدُكُمْ اِلاّ غِنىً مُطْغِياً اَوْ فَقْراً مُنْسِياً اَوْمَرَضاً مُفْسِداً اَوْ هَرَماً مُقَيِّداً اَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ، وَالدَّجّالُ فَالدَّجّالُ شَرُّ غائِبٍ يُنْتَظَرُ، اَوِ السّاعَةَ فَالسّاعَةُ اَدْهىٰ وَاَمَرُّ.

٢١٨ ـ ما رَأَيْتُ مَنْظَراً اِلاّ وَرَأَيْتُ الْقَبْرَ اَفْظَعَ مِنْهُ .

٢١٩ ـ مَا الْوَجَعُ اِلاّ وَجَعُ الْعَيْنِ وَمَا الْجُهْدُ اِلاّ جُهْدُ الدَّيْنِ .

٢٢٠- مَا اَهْدَى الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً اَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تَزِيدُهُ هُدىً اَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدىً.

٢٢١ - مَا مُنِعَ مَالٌ مِنْ حَقِّهِ اِلاَّ ذَهَبَ فِي الْبَاطِلِ اَضْعَافُهُ.

٢٢٢ - اَلْمَجَالِسُ ثَلاثَةٌ غَانِمٌ وَسَالِمٌ وَشَاحِبٌ، فَأَمَّا الْغَانِمُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، وَاَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ، وَاَمَّا الشَّاحِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

٢٢٣- مَا كَانَ الزَّهْوُ فِي شَيْءٍ اِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ اِلاَّ شَانَهُ.

٢٢٤- مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْاَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلاحَاةِ الرِّجَالِ.

٢٢٥ - مَا اَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ وَلاَ اَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ.

٢٢٦- مُجَالَسَةُ اَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٢٢٧- مَازَالَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ لِلْمُؤْمِنِ حَتَّى لاَ يَدَعُ لَهُ ذَنْباً.

٢٢٨- مَا اَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَاَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَاَقْبَحُ مِنْ ذٰلِكَ الْعَابِدُ لِلّٰهِ ثُمَّ يَدَعُ عِبَادَتَهُ.

٢٢٩ - اَلْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.

٢٣٠- مَجَالِسُ الْعِلْمِ عِبَادَةٌ.

٢٣١- مَجَالِسُ الْعِلْمِ بِالْاَمَانَةِ.

٢٣٢ ـ اَلْمَبْطُونُ لا يُعَذَّبُ فِى قَبْرِهِ .

٢٣٣ ـ يا عَلِيُّ ـ وهو يوصيه ـ ما خابَ مَنِ اسْتَخارَ وَلا نَدَمَ مَنِ اسْتَشارَ، يا عَلِيّ عَلَيْكَ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ مالا يُطْوىٰ بِالنَّهارِ، يا عَلِيُّ اُغْدُ بِاسْمِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ بارَكَ لِاُمَّتى فى بُكُورِها .

٢٣٤ ـ ما جُبِلَ وَلِيُّ اللهِ اِلَّا عَلَى السَّخاءِ .

٢٣٥ ـ اَلْمُسْلِمُونَ شُرَكاءُ فى ثَلاثَةٍ فِى الْماءِ وَالْكَلاءِ وَالنّارِ .

٢٣٦ ـ اَلْمَجالِسُ بِالْأَمانَةِ اِلَّا ثَلاثَةَ مَجالِسُ : مَجلِسُ سُفِكَ فيهِ دَمُ حَرامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فيهِ فَرْجٌ حَرامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فيهِ مالٌ حَرامٌ .

٢٣٧ ـ ما وَجِعَ رَسُولُ اللهِ اِلَّا كانَ مَفْزَعُهُ اِلَى الْحِجامَةِ .

٢٣٨ ـ ما نَقَصَ مالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَاَحْسِنُوا وَلا تُخَيِّبُوا .

٢٣٩ ـ ما تَرَكَ عَبْدٌ لِلّٰهِ شَيْئاً فَنَدِمَ .

٢٤٠ ـ ما اَطالَ عَبْدٌ اَلْأَمَلَ اِلَّا اَساءَ الْعَمَلَ .

٢٤١ ـ ما مِنْ عَبْدٍ سَلَكَ وادِياً اَوْهَبَطَ وادِياً فَبَسَطَ كَفَّيْهِ فَذَكَرَ اللهَ وَدَعا اِلَّا مَلَاءَ اللهُ ذٰلِكَ الْوادِى حَسَناتٍ، فَلْيَعْظُمْ ذٰلِكَ الْوادِى اَوْلِيَصْغُرْ .

٢٤٢ ـ ما مُنِعَ مالٌ مِنْ حَقِّهِ اِلَّا ذَهَبَ اَضْعافُهُ فِى الْباطِلِ .

٢٤٣ ـ اَلْمَعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ اِلَيْها وارِدَةٌ، فَاِذا صَحَّتْ

الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالصِّحَةِ، وَاِذا سَقُمَتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالسُّقْمِ.

٢٤٤ ـ مٰاءُ زَمْزَمٍ دَواءٌ لِمٰا شُرِبَ لَهُ.

٢٤٥ ـ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طٰائِعاً عَلىٰ مٰائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ

٢٤٦ ـ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ اَعْمىٰ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينٰارَ وَالدِّرْهَمِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً. قلت: قوله «كَمَّهَ» كَشَوَّهَ اى ارشد متحيراً فى دينه الى الكفر ـ كذا قاله الصّدوق.

٢٤٧ ـ مٰا اَخٰافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِى اِلاّٰ ثَلاثاً اَلْجَهْلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَمُضِلاّٰتُ الْفِتَنِ وَشَهَواتُ الْعَنَتِ مِنَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

حرف النون

١ ـ نَجٰاةُ الْمُؤْمِنِ فِى حِفْظِ لِسٰانِهِ.

٢ ـ اَلنّٰاسُ مَعٰادِنُ كَمَعٰادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

٣ـ اَلنّٰاسُ مَعٰادِنُ فِى الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خِيٰارُهُمْ فِى الْجٰاهِلِيَّةِ خِيٰارُهُمْ فِى الْاِسْلاٰمِ اِذا فَقِهُوا.

٤ ـ اَلنّٰاسُ كَاِبِلٍ مِائَةٍ لاٰتَجِدُ فِيهٰا راحِلَةً واحِدَةً هَلْ تَرىٰ فِيهٰا

راحِلَةً واحِدَةً، وفى آخر: اَلنّاسُ كَالْاِبِلِ تَرىَ المائَةَ لا تَرىٰ فِيها راحِلَةً.

٥ - اَلنّاسُ يَعْلَمُونَ فِى الدُّنْيا قَدْرَ مَنازِلِهِمْ فِى الْجَنَّةِ.

٦ - اَلنّاسُ دِثارٌ وَالْاَنْصارُ شِعارٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ.

٧ - نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

٨ - نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَّةُ الْكافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ، وَكُلُّ عامِلٍ يَعْمَلُ عَلىٰ نِيَّتِهِ.

٩ - نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ اَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ، وفى آخر مثله وزاد: وَكَذٰلِكَ نِيَّةُ الْفاجِرِ.

١٠ - اَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ.

١١ - نِعْمَ صَوْمَعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ.

١٢ - نِعْمَ الْاِدامُ الْخِلُّ، مَاافْتَقَرَ اَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ خِلٌّ.

١٣ - نِعْمَ الْوَلَدُ الْبَناتُ مُلَطِّفاتٌ مُجَهِّزاتٌ مُونِساتٌ باكِياتٌ مُبارِكاتٌ.

١٤ - نِعْمَ الْوَسِيلَةُ اَلْاِسْتِغْفارُ.

١٥ - نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى التَّقْوىٰ اَلْغِنىٰ.

١٦ - نِعْمَ الشَّىْءُ اَلْهَدِيَّةُ مِفْتاحُ الْحَوائِجِ، وفى آخر نِعْمَ الشَّىْءُ الْهَدِيَّةُ اَمامَ الْحاجَةِ، وفى ثالث: نِعْمَ الشَّىْءُ الْهَدِيَّةُ بَيْنَ يَدَيِ الْحاجَةِ،

وَنِعْمَ الشَّيءُ الْقَصْدُ عِنْدَ الْجِدَةِ، وَنِعْمَ الشَّيءُ الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ.

١٧ - نِعْمَ الْعَطِيَّةُ، وَنِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ.

١٨ - اَلنَّظَرُ فِي وَجْهِ الْوالِدَيْنِ عِبادَةٌ، وَفي آخر: نَظَرُ الْوَلَدِ إِلَى والِدَيْهِ حُبّاً لَهُما عِبادَةٌ.

١٩ - نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ أَخِيهِ حُبّاً لَهُ عِبادَةٌ.

٢٠ - اَلنَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ حُبّاً لَها عِبادَةٌ وَيَهْدِمُ الْخَطايا هَدْماً.

٢١ - نَظَرُكَ الرَّجُلَ الرَّدِيَّ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ.

٢٢ - اَلنِّساءُ شَرٌّ كُلُّهُنَّ وَشَرُّ مافِيهِنَّ قِلَّةُ الْإِسْتِغْناءِ عَنْهُنَّ.

٢٣- اَلنِّساءُ عَيٌّ وَعَوْرَةٌ فَاسْتُرُوا الْعَوْراتِ بِالْبُيُوتِ وَاسْتُرُوا الْعَيَّ بِالسُّكُوتِ، وفي آخر: فَاسْتُرُوا عَيَّهُنَّ بِالسُّكُوتِ عَنْهُنَّ وَاسْتُرُوا عَوْراتِهِنَّ بِالْبُيُوتِ.

٢٤ - اَلنَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهامِ إِبْلِيسِ.

٢٥ - نَجُّوا أَنْفُسَكُمْ وَاعْمَلُوا وَخَيْرُ أَعْمالِكُمْ الصَّلاةُ.

٢٦ - نِعْمَتِ النِّعْمَةِ اَلصَّوْتُ الْحَسَنُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

٢٧ - نِعْمَ الْعِيدُ الْحِجامَةُ تَجْلُو الْبَصَرَ وَتُجِفُّ الدَّمَ.

٢٨ - نِعْمَ وَزِيرُ الْإِيمانِ الْعِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ اللِّينُ.

٢٩ - نَصْرُ الْمَظْلُومِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

جَهادٌ .

٣٠ ـ نَبٰاتُ الشَّعْرِفِى الْاَنْفِ اَمٰانٌ مِنَ الْجُذامِ .

٣١ ـ اَلنَّفْخُ كَلاٰمٌ . قيل : يعنى نفخ موضع السجود فى الصّلاة .

٣٢ ـ نَظِّفوُا سٰاحٰاتِكُمْ فَاِنَّ الْيَهُودَ اَنْتَنُ النّٰاسِ سٰاحَةً .

٣٣ـ اَلنُّجُومُ اَمٰانٌ لِاَهْلِ السَّماٰءِ وَاَهْلُ بَيْتِى اَمٰانٌ لِاَهْلِ الْاَرْضِ.

٣٤ ـ اَلنَّسَبُ الْاَدَبُ ، وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ ، وَالْمُرُوَّةُ الْمٰالُ ، وَالتَّقْوىٰ اَلْكَرَمُ .

٣٥ ـ اَلنَّظَرُ فِى الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ قِراءَةٍ عِبٰادَةٌ ، وَالنَّظَرُ اِلَى الْحَجَرِ عِبٰادَةٌ ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ عَلِيٍّ عِبٰادَةٌ ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عِبٰادَةٌ ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ وَجْهِ الْعٰالِمِ عِبٰادَةٌ .

٣٦ ـ اَلنَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرَجُ بَعْدَ الْكَرْبِ ، وَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً .

حرف الواو

١ ـ اَلْوَلَدُ رَيْحٰانَةٌ وَرَيْحٰانَتٰاىَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وفى آخر: اَلْوَلَدُ الصّٰالِحُ رَيْحٰانَةٌ مِنْ رَيْحٰانِ الْجَنَّةِ ، وَفى ثالث: اَلْوَلَدُ كَبِدٌ

الْمُؤْمِنِ اِنْ مٰاتَ قَبْلَهُ صٰارَ شَفِيعاً وَاِنْ مٰاتَ بَعْدَهُ يَسْتَغْفِرُ اللهُ لَهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

٢ ـ اَلْوَلَدُ لِلْفِرٰاشِ وَلِلْعٰاهِرِ الْحَجَرُ.

٣ ـ وَلَدُ الزِّنٰا شَرُّ الثَّلاٰثَةِ.

٤ ـ وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِي اللهِ مِنْ اَعْظَمِ شُعَبِ الْايمٰانِ، وَمَنْ اَحَبَّ فِي اللهِ وَاَبْغَضَ فِي اللهِ وَاَعْطىٰ فِي اللهِ وَمَنَعَ فِي اللهِ فَهُوَ مِنْ اَصْفِيآءِ اللهِ.

٥ ـ اَلْوُضُوءُ يُحْرِقُ الْخَطٰايٰا كَمٰا يُحْرِقُ النّٰارُ الْحَشِيشَ.

٦ ـ اَلْوُضُوءُ شَطْرُ الْايمٰانِ وَالسِّوٰاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ.

٧ ـ وَلْيَعْمَلِ الْعٰاقُّ مٰاشٰآءَ اَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

٨ ـ اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيٰالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ رَبَّهُ بِشَرٍّ.

٩ ـ اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بٰاعَ نَعِيماً دٰائِمَ الْبَقٰاءِ بِكِسْرَةٍ تَفْنىٰ وَخِرْقَةٍ تَبْلىٰ.

١٠ ـ اَلْوَيْلُ لِظٰالِمِي اَهْلِ بَيْتِي عَذٰابُهُمْ مَعَ الْمُنٰافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْاَسْفَلِ مِنَ النّٰارِ.

١١ ـ وَيْلٌ لِتُجّٰارِ اُمَّتِي مِنْ لاٰ وَاللهِ وَبَلىٰ وَاللهِ.

١٢ ـ وَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ.

١٣ ـ وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْلِبُونَ الدُّنْيٰا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنّٰاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِينِ اَلْسِنَتِهِمْ، كَلاٰمُهُمْ اَحْلىٰ مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئٰابِ، يَقُولُ اللهُ تَعٰالىٰ: اَبِي يَغْتَرُّونَ اَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِؤُنَ، فَوَعِزَّتِي

وَجلالِی لَاَبعَثَنَّ عَلَیْهِمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِیمَ مِنْهُمْ حَیْرانَ.

١٤ ـ اَلْوِلاءُ لُحْمَةٌ کَلُحْمَةِ النَّسَبِ لا یُبٰاعُ وَلا یُوهَبُ. قلت: لم اجد هذا الخبر فی کتب الشیعة مسندا من طریقهم عدا کتاب جامع الاحادیث لجعفر بن احمد الفقیه القمی، لکن الاصحاب متمسکون به فی باب الولاء من الفرائض، وقال فی السرائر: هذا الخبر مجمع علیه متلقی بالقبول عند المخالف والمؤالف ـ انتهی.

١٥ ـ اَلْوُدُّ وَالْعَداوَةُ یَتَوارَثانِ.

١٦ ـ اَلْوَحْدَةُ خَیْرٌ مِنْ قَرِینِ السُّوءِ.

١٧ـ وَالَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ نَبِیّاً اِنَّ شارِبَ الْخَمْرِ یَأْتِی یَوْمَ الْقِیامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ یُضْرَبُ بِرَأْسِهِ الْاَرْضَ وَیُنادِی واعَطَشاهُ، وَالَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ ما مِنْ عَدُوٍّ أَعْدیٰ لِلْانْسانِ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ فَأَقْمِعُوهُما وَاَغْلِبُوهُما وَاَکْظِمُوهُما.

١٩ ـ وَیْلٌ لِمَنْ تُزَکِّیهِ النّاسُ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٠ ـ وَیْلٌ لِمَنْ اُطِیعَ مَخافَةَ جَوْرِهِ.

٢١ ـ وَیْلٌ لِمَنْ اُکْرِمَ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٢ ـ وَقِّرُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَتُعَلِّمُونَهُ

٢٣ـ وَمَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ هٰذَا الْمالِ مِنْ غَیْرِ اِسْرافٍ وَلامَسْأَلَةٍ فَلْیُوَسِّعْ بِهِ عَلیٰ نَفْسِهِ وَاِنْ کانَ غَنِیّاً فَلْیُوَجِّهْ اِلیٰ مَنْ هُوَ اَحْوَجُ مِنْهُ

حرف الهاء

١ - هاجِرُوا تُورِثوا أَبْناءَكُمْ مَجداً. وفي رواية جاهدوا..
٢- هَجْرُ الرَّجُلِ أَخاهُ سَنَةً كَسَفْكِ دَمِهِ.
٣ - هَلَكَ الْمُقْتَدِرُونَ.
٤ - اَلْهَدِيَّةُ عَلى ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: هَدِيَّةُ مُكافَأَةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصانَعَةٍ،

وَهَدِيَّةٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥ - اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ.

٦ - هَدِيَّةُ اللهِ اِلَى الْمُؤْمِنِ اَلسَّائِلُ عَلٰى بَابِهِ.

٧ - اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الشَّحْنَاءَ عَنِ الْقُلُوبِ.

٨ - اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

٩ - هَيْبَةُ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ تَزِيدُ فِى عِفَّتِهَا.

١٠ - هَلَكَ نِسَاءُ اُمَّتِى فِى الْاَحْمَرِ مِنَ الذَّهَبِ وَالثِّيَابِ الرِّقَاقِ، وَهَلَكَ رِجَالُ اُمَّتِى فِى تَرْكِ الْعِلْمِ وَجَمْعِ الْمَالِ.

حرف الياء

١ - يَدُ اللهِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُكَفِّرِينَ يُرَفِّقُونَ بِالرَّحْمَةِ.

٢ - يُبْعَثُ شَاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُدْلِعُ لِسَانَهُ كَمَا اَدْلَعَ الْكَلْبُ لِسَانَهُ فِى الْقِذْرِ.

٣ - يُؤْتٰى بِالْاِخْلَاصِ وَاَهْلِهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُؤْتٰى بِالشِّرْكِ وَاَهْلِهِ فَيَدْخُلُونَ النَّارَ.

٤ - يُكْتَبُ اَنِينُ الْمَرِيضِ، فَاِنْ كَانَ صَابِراً كُتِبَ اَنِينُهُ حَسَنَاتٍ وَشُكْراً، وَاِنْ كَانَ جَزِعاً كُتِبَ اَنِينُهُ هَلُوعاً لَا اَجْرَ لَهُ.

٥ - يَهْلِكُ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ اللَّبَنِ وَالْكُتُبِ . قيل : يارسول الله وكيف ذلك؟ قال : أَمَّا اللَّبَنُ فَيَرْغَبُ طَوائِفُ أُمَّتِي فِي الْغَنَمِ وَفِي اللَّبَنِ فَيَضُرُّونَ بِهِمَا غداً ، وَأَمَّا الْكُتُبُ فَيَقْرَؤُنَهَا ثُمَّ يَتَأَوَّلُونَهَا عَلىٰ غَيْرِ مَعَانِيهَا .

٦ - يُوافِقُ الدِّينَ إِذا وافَقَ الْقَلْبَ .

٧- يُحْشَرُ أَبُو طَالِبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي زِيِّ الْمُلُوكِ وَسِيماءِ الْأَنْبِيآءِ .

٨ - يُمْنُ الْخَيْلِ فِي شُقْرِهَا .

٩ - يَاخَيْلَ اللهِ ارْكَبِي ، وفي مروج الذهب : يَاخَيْلَ اللهِ ارْكَبِي وَبَشِّرِي بِالْجَنَّةِ ، وهو الصواب .

١٠ - اَلْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ .

١١ - اَلْيَدُ الْعُلْيَا الْمُعْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلىٰ اَلسَّائِلَةَ .

١٢ - يُحَنَّكُ الْمَوْلُودُ بِالْمَاءِ السَّخِنِ .

١٣ - يَبْصُرُ اَحَدُكُمُ الْقَذاةَ فِي عَيْنِ اَخِيهِ وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ .

١٤- يَلْزَمُ الْوالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ بِوَلَدِهِمَا مَا يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُمَا مِنْ عُقُوقِهِمَا .

١٥- يَبْعَثُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَلْمُقَنِّطِينَ مُغَشَّلَةً وُجُوهُهُمْ ، يَعْنِي قَدْ عَلَا السَّوادُ عَلَى الْبَيَاضِ ، فَيُقَالُ لَهُمْ هٰؤُلآءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

١٦- يُعَذِّبُ اللهُ اللِّسانَ بِعَذابٍ لا يُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيَقُولُ يارَبِّ عَذَّبْتَنِي بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيُقالُ لَهُ خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ بَلَغَتْ مَشارِقَ الْأَرْضِ وَمَغارِبَها فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرامُ وَأُخِذَ بِهَا الْمالُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِهَا الْمَحارِمُ، فَوَعِزَّتِي لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوارِحِكَ.

١٧- يَرُدُّ مَذَمَّةَ السّائِلِ عَنْكُمْ إِذا وَقَفَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ رَأْسِ الطّائِرِ مِنَ الطَّعامِ.

١٨ - يُؤجَرُ الرَّجُلُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُها إِلاّ النَّفَقَةَ فِي التُّرابِ وَالْبُنْيانِ.

١٩- يَدُاللهِ فَوْقَ أَيْدِي الْمُشْتَرِكَيْنِ مالَمْ يَخُنْ أَحَدُهُما صاحِبَهُ، فَإِذا خانَ أَحَدُهُما رَفَعَ اللهُ يَدَهُ عَنْ أَيْدِيهِما وَذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ مِنْهُما.

٢٠ - يُنْزِلُ اللهُ الْمَعُونَةَ عَلى قَدْرِ الْمَؤُنَةِ، وَيُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ.

٢١ - ياعَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ، خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ.

٢٢ - يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَبْقى أَحَدٌ إِلاّ آكِلَ الرِّبوا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْه أَصابَهُ مِنْ غُبارِهِ.

٢٣ - يَقُولُ اللهُ: أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَعِزَّ فَيُطِعِ الْعَزِيزَ.

٢٤- يقول الله: أَنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ ماشاءَ.

٢٥- يَاأَهْلَ الْقَرَابَةِ تَزَاوَرُوا وَلَا تَتَجَاوَرُوا، وَتَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخِيمَةَ، وَالزِّيَارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ. وفي آخر بعد قوله « وتهادوا » قال متصلا: فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالتَّجَاوُرُ يُحْدِثُ الْقَطِيعَةَ، وَالْهَدِيَّةُ تَسِلُّ الشَّحْنَاءَ.

٢٦ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلَفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ.

٢٧- يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ وَلَا يُطْبَعُ عَلَى الْكِذْبِ وَلَا عَلَى الْخِيَانَةِ.

٢٨- يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ فِيهِ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ:

٢٩- يُوَافِقُ الدِّينُ الدِّينَ إِذَا وَافَقَ الْقَلْبُ الْقَلْبَ. قلت: وقد مر آنفاً بغير هذا اللفظ.

٣٠ - يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

٣١ - يَاعَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ.

٣٢ - يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافاً الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ حَتَّى لَا يَبْقَى حُثَالَةٌ إِلَّا كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ.

٣٣- يُؤْتَى بِنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ، فيقول الله تعالى: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمُونِي بِالْعَظَائِمِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ.

٣٤ـ يَقُولُ اللهُ: اَنَا خَيرُ شَرِيكٍ ، وَمَنْ اَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي ، اِنِّي لاَ اَقْبَلُ اِلاَّ مَا اُخْلِصَ لِي .

٣٥ـ يَا مَنْ اَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السِّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ وَمُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ ، يَا مُبْتَدِءاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا ، يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلاَنَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا ، اَسْأَلُكَ يَا اَللهُ اَلاَّ تُشَوِّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ.

اللهم هذا مااردت اخراجه فى هذا الكتاب من الاحاديث المروية عن نبيك صلى الله عليه وآله، اسألك باسمائك الحسنى وادعوك بهذا الدعاء ان تقبله منى من غير شريك وتجعله خالصاً لوجهك الكريم ،وان تصلى على اشرف بريتك محمد وآله الطاهرين . آمين يارب العالمين .

وقد ختم هذا الكتاب مصنفه القاصر (موسى بن عبدالله الزنجانى) حشرهماالله تعالى مع مواليهمابمحمدوآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين فى منتصف شهر رجب المرجب من شهور سنة اربع وستين وثلاثمائة بعد الالف قد مضت من الهجرة النبوية عليه آلاف الثناء والتحية .

الفهرس

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
	٧١
فضل الصلوة ایضاً	٧٢
دعاء الاستسقاء	٧٣
فی الکسوف	٧٧
الاسراع با لجنازة	٨٠
فی عذاب اللسان	٨١
فی التحذیرعن سکرات الموت	٨٢
فی المستریح والمستراح منه	٨٣
حال عد والله عندالموت	٨٣
اربعة یؤذون اهل النار	٨٥
خطبة النکاح	٨٦
تزویج الابکار	٨٧
خیر النساء وشرهن وکذالك الرجال	٨٨
وجوه حل الفروج	٩٣
لمن لم یستطع التزویج	٩٤
فی النهی عن التبتل	٩٤
فی مجری سابقه	٩٥
الوصیته بالنساء	٩٦
اخوف ما یخاف علی امة محمد	٩٧
وصف الفقیه کل الفقیه	٩٨
کلامه لوفد عبد القیس ونزول آیة فی الشیخین	٩٩
فی الرضا والتفویض	١٠٢

الصفحة	الموضوع
ماخاطب به الفقراء	١٠٣
النهى عن الاحتكار	١٠٤
فى انظار المعسر	١٠٥
عرض الاعمال عليه (ص)	١٠٦
سبعة لعنهم الله	١٠٧
ثلثة لايكلمهم الله	١١٠
تحريم المسكر وآلات الغنا	١١٤
نساء يعذبن فى القيامة	١١٧
عقاب الزانى والزانية	١٢٠
البدعة وما يجب عند ظهورها	١٢٣
الفحش والظلم	١٢٤
معونة الظلمة	١٢٦
فى اثم الربا	١٢٧
فى الدينار والدرهم	١٢٧
ثلثة هن ام الفواقر	١٢٨
اركان الكفر	١٢٨
ست خصال هن سبب دخول الجنة	١٢٩
اربعة مفسدة للقلوب	١٣٠
اربعة هن من الطافه تعالى	١٣٢
فى الرياء	١٣٤
حين وجد قتيل فى عهده	١٣٥
فى الشروط المخالفة للكتاب	

الموضوع	الصفحة

الباب الرابع الكتب والرسائل

الموضوع	الصفحة

الصفحة	الموضوع

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس الاحتجاجات	
بحث علمي في المتعة	٣٥٠
كلامه في النهي عن تتبع عورات المسلمين	٣٥١
كلامه كسابقه	٣٥٢
كلامه المشتمل على قواعد فقهية	٣٥٤
كلامه في العقل والجهل وجنودهما	٣٥٥
كلامه في خلقة العقل	٣٦٨
كلامه مع اليهود في اسرار العبادات	٣٧٠
احتجاج المصنف على العامة في فضل اهل البيت	٣٤٨
كلامه في الاحتجاج مع ارباب الاديان الخمسة	٣٨٨
كلامه في وصف سحابة	٤٠٢
تشكيكه في انساب اصحابه	٤٠٣
بحث في ايمان ابي طالب	٤١٣
تفضيل اهل اليمن على اهل نجد	٤١٧
الباب السادس الادعية	
كلامه في الحث على البكاء	٤٢٥
كلامه في فضل الدعاء	٤٢٧
كلامه لقضاء الدين	٤٢٩
كلامه في كل صباح ومساء	٤٢٩
دعاء علّمه سلمان	٤٣٠
دعاء لرفع الفقر	٤٣٠

انتهى فهرس المجلد الثالث من كتاب مدينة البلاغة

فهرس مصادر كتاب مدينة البلاغة على حسب ترتيب الحروف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
١ ـ الاستبصار	للشيخ الطوسی قدس سره
٢ ـ الاختصاص	للشيخ المفيد قدس سره
٣ ـ الارشاد	للشيخ المفيد قدس سره
٤ ـ ارشاد القلوب	للديلمی قدس سره
٥ ـ اكمال الدين	للشيخ الصدوق قدس سره
٦ ـ اعلام الورى	للشيخ الطبرسی قدس سره
٧ ـ الاحتجاج	للشيخ احمد بن علی الطبرسی
٨ ـ الاربعين	للشهيد الاول قدس سره
٩ ـ الاقبال	للسيد بن طاوس قدس سره
١٠ ـ الاستخارات	للعلامة المجلسی
١١ ـ الابانة	للحرفوشی
١٢ ـ اسد الغابة	لابن الاثير
١٣ ـ الاصابة	لابن حجر العسقلانی
١٤ ـ احياء علوم الدين	للغزالی
١٥ ـ بحار الانوار	للعلامة المجلسی

رقم الكتاب واسمه   اسم المؤلف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
٣٩ ـ حياة الحيوان	للدميرى
٤٠ ـ الخصال	للشيخ الصدوق
٤١ ـ الخرايج	للشيخ قطب الدين الراوندى
٤٢ ـ الخراج	لابى يوسف
٤٣ ـ الدعوات	للقطب الراوندى
٤٤ ـ دعائم الاسلام	للقاضى نعمان المصرى
٤٥ ـ دائرة المعارف	لمحمد فريد وجدى
٤٦ ـ روضةالواعظين	للشيخ ابن فتال النيشابورى الشهيد
٤٨ ـ السقيفه	سليم بن قيس الهلالى
٤٨ ـ السرائر	للشيخ الفقيه ابن ادريس الحلى
٤٩ ـ سعد السعود	للسيد بن طاوس
٥٠ ـ السيرة الحلبية	الحلبى
٥١ ـ السيرة النبوية	لابن هشام
٥٢ ـ سنن	الترمذى
٥٣ ـ سنن	ابى‌داود
٥٤ ـ سنن	الطّيالسى
٥٥ ـ سنن	ابن ماجة
٥٦ ـ سنن	النسائى
٥٧ ـ السنن الكبرى	للبيهقى
٥٨ـ شرح‌نهج‌البلاغه	لابن ابى الحديد
٥٩ ـ صحيح‌البخارى	
٦٠ ـ صحيح مسلم	
٦١ ـ الطرائف	السيد بن طاوس

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف